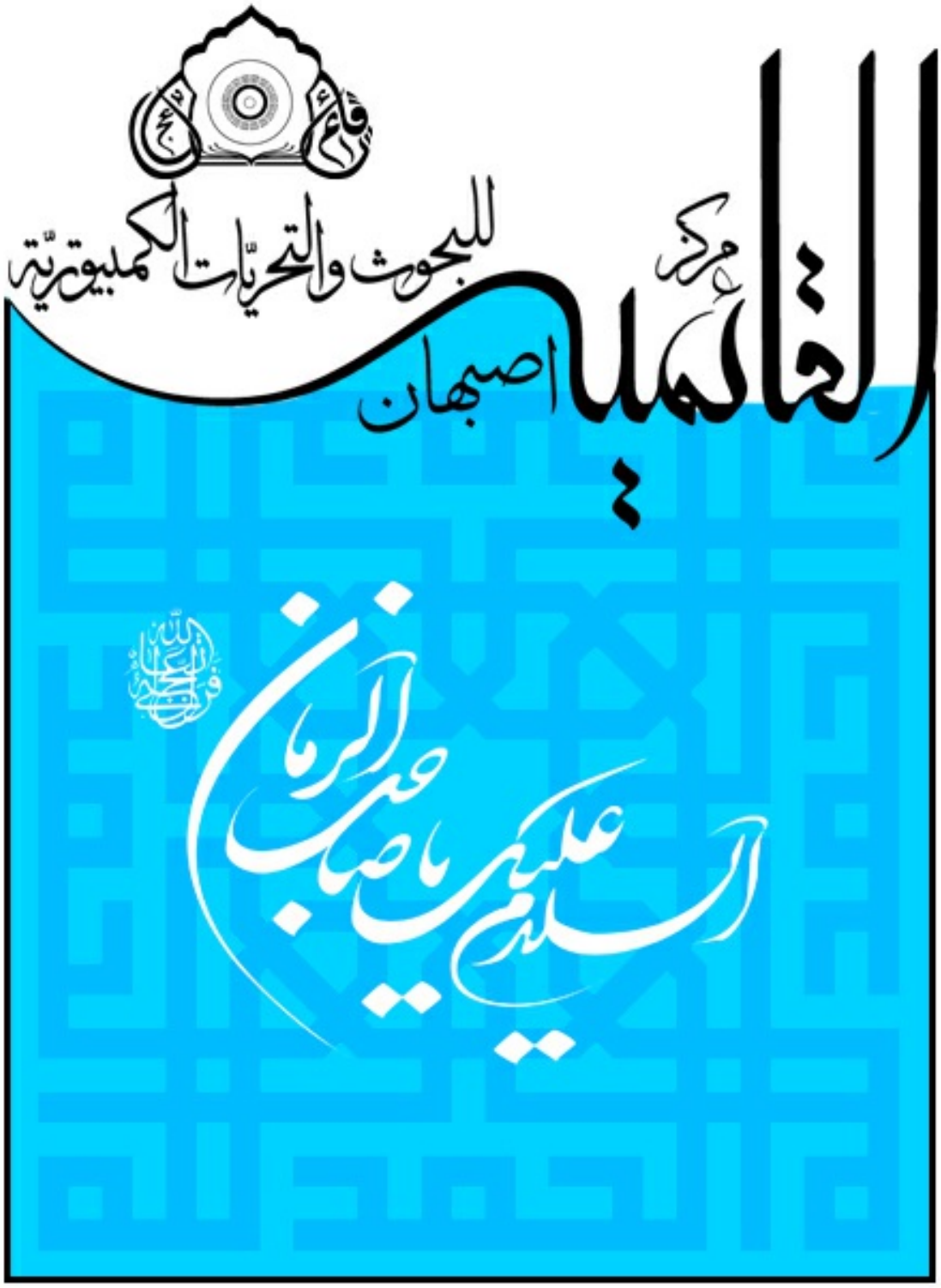

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الامام زين العابدين علی بن الحسين بن اميرالمؤمنين علی بن ابی طالب عليه السلام

عبدالرزاق الموسوی المقرم

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام زين العابدين على بن الحسين بن اميرالمومنين على بن ابى طالب عليهم السلام

كاتب:

عبدالرزاق مقرم

نشرت فى الطباعة:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الامام زین العابدین علی بن الحسین بن امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب (علیهم السلام) ----- ۷

اشاره ----- ۷

المقدمه ----- ۷

التعریف بشاه زنان ----- ۱۲

ولاده السجاد ----- ۲۱

تاریخ الولاده ----- ۲۲

زین العابدین ----- ۲۴

علی الاصغر ----- ۲۷

النص علی الامامه ----- ۳۰

دلیل الامامه ----- ۴۰

المعجزات ----- ۴۴

التعریف بالصحیفه الکامله ----- ۶۶

دلیل الصحیفه ----- ۸۸

تنبیه ----- ۱۰۳

استغفار المعصوم ----- ۱۰۳

رساله الحقوق ----- ۱۰۷

النصائح ----- ۱۲۴

الکلمات القصار ----- ۲۰۰

ادب الامام ----- ۲۱۳

اشاره ----- ۲۱۳

شعر السجاد ----- ۲۱۶

لفت نظر ----- ۲۴۰

اجوبه المسائل ----- ۲۴۰

آیات الکتاب ---- ۲۴۵
فی فقه الشریعه ---- ۲۶۸
احتجاجه ---- ۲۹۰
فی البیت الحرام ---- ۳۰۰
عبادته ---- ۳۰۵
الهبات ---- ۳۱۵
حلمه ---- ۳۱۸
فی شهر رمضانه ---- ۳۲۰
تواضعه ---- ۳۲۳
صبره ---- ۳۲۸
البکاء علی ابیه ---- ۳۴۱
مع الامویین ---- ۳۴۶
مع هشام ---- ۳۶۲
قصیده الفرزدق ---- ۳۷۴
الشهاده ---- ۳۷۶
اقوال العلماء فی شهاده الأئمه ---- ۳۸۳
وصایا السجاد لأولاده ---- ۳۸۶
سعید بن المسیب ---- ۳۹۱
اولاد السجاد ---- ۳۹۵
تاریخ الشهاده ---- ۳۹۶
المدح و الرثاء ---- ۳۹۶
پاورقی ---- ۴۱۰
تعریف مرکز ---- ۴۸۱

الامام زين العابدين على بن الحسين بن اميرالمؤمنين على بن ابى طالب (عليهم السلام)

اشاره

المؤلف: عبدالرزاق الموسوى المقرم

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبى انا ارسلناك بالحق، فاصدع بما تؤمر، ربك يخلق ما يشاء و يختار، و ما كان لمؤمن و لا مؤمنه اذا قضى الله و رسوله أمرا ان تكون لهم الخيره عن أمرهم، أفحكم الجاهليه يبغون و من احسن من الله حكما لقوم يوقنون، فان تنازعتم فى شى ء فردوه الى الله و الرسول ان كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و احسن تأويلا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنه أو يصيبهم عذاب اليم، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم و لهم اللعنه و لهم سوء الدار. «القرآن المجيد» [صفحه ۳] لقد اوجد الله المهيمن جل شأنه كيان أئمه الهدى من آل الرسول الاقدس عليهم السلام رحمه للعالمين وقيضهم أعلاما يقتدى بهم و يقتص أثرهم و خلق لهم ما هو كالوسيط فى تمشيه دعوتهم و انفاذ احكامهم ألا و هم الشيعه المجاهدون دون التعريف بهم والتنويه بفضائلهم و نشر آثارهم فيبلغ الشاهد منهم الغائب حتى يعود القاصى منهم كالدانى لديهم فيجد كل منهم ذكر أئمته عليهم السلام و الاشاده بمئآثرهم أهم ما يحدب عليه و أولى ما يدأب على اظهاره و به تتم الدعوه و تستقيم النهضه الآلهيه و ينتج شكل الحركه الباره فاحكام تنشر و حكم تتبع و اخلاق كريمه تستقصى و حقائق مستوره تظهر و فواضل يقتفى آثارهم فيها و بذلك كله احياء امرهم و حياه الدين و قوام الصالح العام و خلود السعاده الكبرى و لأجله أمروا شيعتهم بالتزاور فى بيوتهم والمذاكره فى امرهم. حدث اسماعيل البصرى انه سمع الامام الصادق (ع) يقول لبعض الشيعه انكم تجلسون و تتحدثون فى المكان

و تقولون ما شئتم و تبرؤن ممن شئتم فقيل له نعم فقال (ع) : و هل العيش الا هكذا [۱] . [صفحه ۴] و فی وصیه ابی جعفر الباقر (ع) لخثیمه: أبلغ موالینا منی السلام و اوصهم بتقوی الله و ان یعود غنیهم علی فقیرهم و قویهم علی ضعیفهم و ان یشهد حیهم جنازه میتهم و ان یتلاقوا فی بیوتهم [۲] فرحم الله عبدا اجتمع مع آخر و تذاکر فی امرنا فان ثالثهما ملک یستغفر لهما و ما اجتمعتم فاشتغلوا بالذکر فان فی اجتماعکم و مذاکرتکم احیاء أمرنا و خیر الناس من بعدنا من ذاکر بامرنا و دعا الی ذکرنا. [۳] . و من المعلوم ان الدعوه الی ذکرهم التی فیها حیاه امرهم تحصل بکل ما یتأتی من العبد سواء فی ذلک الخطابه أو تدوین مئآثرهم و ما أهلهم المولی سبحانه له فی کتاب أو املاء احادیثهم أو نظم مدائحهم و ما جری علیهم من الجور و الظلم و القهر أو عقد حفلات فی مواسم مواالیدهم و وفیاتهم و کل مورد یتحقق فیه احیاء امرهم و الدعوه الی ذکرهم داخل تحت هذه الکبری الکلیه النبی یقول فیها الامام «أحیوا امرنا» . و فی ذلک یقول ابوالحسن الرضا (ع) رحم الله عبدا احیی امرنا قال له ابوالصلت الهروی کیف یحیی امرکم قال علیه السلام یتعلم علومنا و یعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن کلامنا لا تبعونا فقال ابوالصلت روی لنا عن ابی عبدالله انه قال من تعلم علما لیماری به السفهاء أو یباهی به العلماء [صفحه ۵] أو لیقبل بوجوه الناس الیه فهو فی النار فقال (ع) صدق ابی (ع) افتدری من السفهاء هم قصاص مخالفینا

و العلماء هم علماء آل محمد الذين فرض الله طاعتهم و مودتهم و معنى ليقبل بوجوه الناس اليه ادعاء الامامه بغير حقها فمن فعل ذلك فهو النار. [۴] . و قد اكثر الأئمه صلوات الله عليهم من بيان الاجور المترتبه على امثال هذه النصره لهم الى حد بعيد و شكروا شيعتهم على جهادهم الناجع لأجلهم و مقاساتهم الشدائد و المحن من قتل و تشريد و صلب و سجن حتى رجحوهم على حوارى عيسى (ع) اذ لم يدفعوا اليهود عنه و اما شيعتهم فكانوا يستمرؤن ذعاف الموت و يستسهلون ركوب المشانق و يعانقون المراهف و العواسل فى حبهم فديار خاويه و أيتام باكيه و احشاء طاويه. و اياهم عنى اميرالمؤمنين (ع) بقوله: ان الله اختارنا و اختار لنا شيعه ينصرونا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون اموالهم و انفسهم فينا اولئك منا و الينا. [۵] و من اجل هذا لم يزل صلوات الله عليه يدعو الله بغفران ذنوب شيعته. [۶] و يقول ابوعبدالله الصادق (ع) : شيعتنا منا و مضافين الينا عجنوا بنور ولايتنا رضوا بنا أئمه و رضينا بهم شيعه يحزنهم حزننا و يسرهم سرورنا و نحن نطلع على احوالهم و نتألم لتألمهم فهم معنا لا يفارقونا لأن مرجع العبد الى سيده و معوله على مولاه ان شيعتنا أوذوا [صفحه ۶] فينا و لم نؤذ فيهم [۷] و ان شيعتنا نظروا الى ما نظر الله و اختاروا ما اختار الله احبونا و ابغضنا الناس و وصلونا و قطعنا الناس انهم و الله شيعه رسول الله و ان اهل هذا الرأى يغتبطون حتى تبلغ انفسهم الى هذه و اشار بيده الى حلقه فيقال

لهم اماما کنتم تخافون من امر دنیاکم فقد انقطع عنکم و اما ما کنتم ترجون من أمر آخرتکم فقد اصبتم. [۸] ان حواری عیسی بن مریم (ع) کانوا شیعته و ان شیعتنا حوارینا و ما کان حواری عیسی (ع) باطوع له من حوارینا و قد قال عیسی للحواریین من انصاری الی الله قال الحواریون نحن انصار الله فلا والله ما نصروه من الیهود و لا قاتلوهم دونه و ان شیعتنا والله منذ قبض رسول الله (ص) ینصرونا و یقاتلون دوننا و یحرقون و یعذبون و یشردون فی البلدان فجزاهم الله عنا خیرا [۹] و ان حقوق شیعتنا علینا اوجب من حقوقنا علیهم. [۱۰] فنحن نترحم علیهم کل صباح و مساء. [۱۱] . و یقول السجاد علی بن الحسین (ع) لأم فروه بنت القاسم بن محمد بن ابی بکر: انی لأدعو لمذنبی شیعتنا فی الیوم و اللیله مائه مره لانا نصبر علی [صفحه ۷] ما نعلم و یصبرون علی ما لا یعلمون. [۱۲] . و قال ابوالربیع الشامی لابی عبدالله (ع) بلغنی عن عمرو بن اسحاق حدیثا انه دخل علی امیرالمؤمنین (ع) فرای صفره فی وجهه فسأله عنها فاخبره بوجع اصابه فقال له امیرالمؤمنین (ع) انا نفرح لفرحکم و نحزن لحزنکم و نمرض لمرضکم و ندعو لکم و تدعون فنؤمن قال له عمرو کیف ندعو فتؤمن قال (ع) سواء علینا البادی و الحاضر فقال ابوعبدالله علیه السلام صدق عمرو. [۱۳] . و یحدث الشریف النقیب رضی الدین علی بن طاووس: أنه سمع الحجه عجل الله فرجه یدعو فی السرداب سحرا و یقول: اللهم ان شیعتنا خلقوا من شعاع انوارنا و بقیه طینتنا و قد فعلوا ذنوبا کثیره اتکالا

على حبنا و ولايتنا فان كانت ذنوبهم فيما بينك و بينهم فاصلح بينهم وقاص بها عن خمسنا و ادخلهم الجنه و زحزحهم عن النار و لا تجمع بينهم و بين اعدائنا فى سخطك. [۱۴] . غير خاف على القاى ء الكريم شفقه أئمته عليهم السلام عليه و لطفهم به و ترحمهم عليه فلا تذهب به الاحوال الى الطغيان و التعدى على حقوق المهيمن جل شأنه و حقوق الناس و ليعلم انه انما يكون مشمولا لهذه الضراعه منهم صلوات الله عليهم ان حشر فى زمرتهم و انضوى تحت (لواء الحمد) و لعل [صفحه ۸] اصغر الذنوب يحول بينه و بين الممات على ولايتهم على ما رواه الديلمى فى ارشاد القلوب و اذا لم يتوفق للممات على الولايه تكون العاقبه و خيمه و الحسره طويله و يندم ولات حين مندم و فى المتواتر من احاديثهم (ع) : لو ان عبد اصف قدميه بين الركن و المقام و عبدالله سبعين علما و لم يأت بولايه الأئمه كان عمله هباء منبثا و من هنا جزم المحققون من علمائنا الاعلام باشتراط صحه العبادات بالايمان كالاسلام. فولايه آل الرسول (ص) المجعوله لهم من الله سبحانه على كافه البشر لا تنال الا بالورع و التقوى و حفظ نظم الاجتماع التى امروا بها وليكن العبد زينا لأئمته (ع) و لا يكن شيئا عليهم و ليحببهم الى الناس باجتناب الرذائل و ترك الطغيان حتى يقولوا رحم الله جعفر بن محمد عليه السلام فقد أدب شيعته: يا بنى الزهراء انتم عدتى و بكم يكثر ان قل عديدى بيتكم قصدى و مدحى لكم هو فى نظم التنا بيت قصيدى انا قد فزت بالطاف وجود منكم فوزى بالطاف وجودى

و لکم جهری علی سری شهید انکم ملاـک غیبی و شهودی انتم المحور من دائره اکملت قوسی نزولی و صعودی انتم حبل اعتصامی ان تکن بلغت نفسی الی حبل وریدی اننی ارجو نجاتی فی غد بکم لا برکوعی و سجودی لیس لی الا ولاکم عمل آمن الهول به یوم الوعید ما لنقصی جابر غیرکم یوم تدعو (سقو) هل من مزید فاذا اسلمتمونی فلمن و اذا حدت الی أین محیدی [صفحه ۹]

التعریف بشاه زنان

ان من سنه الله الجاریه فی امهات الأـئمه (ع) ان لاـ تعدوهن الطهاره من دنس الشرک و السفاح حیث برأهن الله تعالی اوعیه لأشرف الجواهر الفرده لدینه الحنیف و علبه یدخر فیها بضاعه شرعه القویم فالتزم عز شأنه بجعل المسانخه بین الظرف و مظروفه و بالغ فی نزاهه جذم العصمه بعدم مقارنته بشی ء مما یدنسه فی حال من الاـحوال و ان من مرغبات الشریعه الغراء تحری الشریفات من النساء لتأثیر عرق الامومه فی الولد فتقول فی نصها: ایاکم و خضراء الدمن و فسره الأمین علی الوحی الآلهی: بالمرأه الحسناء فی منبت السوء [۱۵] ثم یأمر (ص) بتحری ذوات الاحساب من المرضعات حذار عدوی لبن الذمیمه فیقول (ص) فی تعلیل ذلک: توقوا علی اولادکم من لبن البغی و المجنونه فان اللبن یعدی [۱۶] کما نهی عن استرضاعاء الحمقاء معللا بان الولد ینزع الی اللبن [۱۷] ثم یقول الخال احد [صفحه ۱۰] الضجیعین فاختاروا لنطفکم. [۱۸] . فأذا کانت هذه الاحوال ملحوظه فی احاد الأمه العادیین و هم فی الاکثر لا یرقب منهم الا صلاح انفسهم الی حد محدود و قلیل منهم من ینتظر فیه اصلاح غیره کما ان من یصلحونه اناس معدودین

و اما من برأه الله سبحانه من عنصر القداسه و جعله المثل الأعلى للصلاح و الاصلاح من غير ان يكون لمدى تهذيبه حد و لا لمن ارسل الى تكميلهم عدد و لا لما يحمله من النزاهه معرف فهو اولى ان يلحظ فيه ما هو ارقى مما ذكر و ان الاحاديث المأثوره عن النبى (ص) و خلفائه المعصومين عليهم السلام تؤكد هذه الظاهره فتقول: ان الله تعالى صورنا عمود نور فى صلب آدم ثم كان ذلك فى جبينه و انتقل الى وصيه شيث و فيما اوصاه به ألا يضع هذا النور الآلهى الا فى ارحام المطهرات من النساء و لم تزل هذه الوصيه معمولا بها يتناقلها كابر عن كابر فولدنا الاخيار من الرجال و الخيرات المطهرات من النساء حتى انتهينا الى صلب عبدالمطلب فجعله نصفين نصف فى عبدالله فصار الى آمنه و نصف فى ابى طالب فصار الى فاطمه بنت اسد. [۱۹] . و مما لا شك فيه ان أم السجاد (ع) لم تكن منفرده عن النساء اللاتى اخبر عنهن نبى الاسلام (ص) فى طهاره العنصر و قداسه الجذم و صفاء الطينه فقد كانت مكلوأه عن كل عيب منزهه عن كل شيه بعين من الله عاصمه و عنايه منه حارسه و ليس عجيبا ان يكلأها المهيمن جل شأنه بين امه [صفحه ۱۱] كافره فلا يصيبها شى ء من اوساخ مروقهم عن الدين الصحيح كما يكلأ التيار العذب بين لجى اجاج من غير ان تغيره الامواج المتلاطمه كما حفظ (محمدا) (ص) و اسلافه الطاهرين من رذائل الالحاد و الشرك فاطلعه مرآه لجماله الاقدس و بعثه ليتمم مكارم الاخلاق و ان احتف به بين شعاب مكه و طواغيت قريش سيل الضلال

و قطع العمی المظلمه و رعونه و سفاهه و طیش و نزق و کم لله تعالی خرق للعادات. فهذه (الحره) ام السجاد (ع) و ان لم یوقفنا التاریخ علی التفصیل من حالها ولکن اوقفنا العلم اجمالا- بانها ام حجه الله المامون علی الدین و المنصوب لتهذیب البشر و ارشادهم الی لاحب الطریق فلابد و ان تکون جمانه من ذلک العقد الذهبی الذی و صفناه. و قد اختلفت الروایه فی وصولها الی ولاه الأمر من المسلمین و الذی علیه الشیخ المفید محمد بن محمد بن النعمان و ابوعلی محمد الفتال النیسابوری و الفضل بن الحسن الطبرسی ان امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب (ع) لما استخلف ارسل حریث بن جابر والیا علی جانب من المشرق فبعث الیه بابنتی یزدجرد بن شهریار [۲۰] فنحل شاه زنان ولده الحسین (ع) فولدت زین العابدین (ع) و نحل الاخری محمد بن ابی بکر فولدت القاسم فهما ابنا خاله (ع) [صفحه ۱۲] و الروایه الثانیه تنص علی ان عبدالله بن عامر بن کریز لما فتح خراسان ایام عثمان اصاب ابنتین لیزدجرد بن شهریار فبعث بهما الی عثمان فوهب احداهما الحسن بن امیرالمؤمنین و الاخری الحسین (ع) فماتتا عندهما نفساوین. [۲۱] . و لم یظهر من الحدیثین انهما مسبیتان و لعل رغبتهما فی الاتصال بالمسلمین مکن الولاه من الوصول الیهما. نعم الحدیث الثالث یصرح بانهما مسبیتان و ذلک ان سبایا الفرس لما ادخلت علی عمر بن الخطاب فی المدینه و شاهدت (شاه زنان) المسجد محتشدا بالناس و ان الخلیفه یحد النظر الیها غطت وجهها و صاحت متضجره من الوضع الذی شاهدته بما معناه فی العربیه (اسود یوم هرمزد اذ صار اولاده سبایا) و حیث لم یفهم الخلیفه کلام

الفارسیه توهم انها شتمته فهم بها غیر ان امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب (ع) طیب خاطره ببیان ما ارادت فامر الخلیفه ان ینادی علیها فارشده امیرالمؤمنین (ع) الی سنه الرسول (ص) فی اولاد الاشراف و الملوک من اکرامهم و ان خالفوا طربقه الاسلام [۲۲] فلا تباع بنات الملوک ولکن تختار احد المسلمین و تحسب علیه من عطائه [۲۳] . و لما رغب المسلمون فیها عرفهم سید الاوصیاء (ع) و خامه الا کراه علی التزویج و ان فی الاختیار جمع الشمل و لما سئلت عن رغبتها فی الزواج و سکتت قال امیرالمؤمنین (ع) : انها ارادت ثم اوقف الخلیفه و المسلمین علی نص الشریعه فی کریمه القوم اذا خطبت و استحت من البیان بان سکوتها [صفحه ۱۳] رضاها و بعد ان فهمت «السیده» رجوع الامر الیها اختارت سیدالشهداء (ع) [۲۴] فکرر علیها القول و هی لا تختار غیره و جعلت امیرالمؤمنین (علیا) (ع) ولیها و خطب حذیفه بن الیمان عن الحسین (ع) . [صفحه ۱۴] و سألها امیرالمؤمنین عن اسمها فقالت: شاه زنان أی (ملکه النساء) قال علیه السلام انت شهربانویه أی (ملکه المدینه) و لعل السبب فی تغییره اللقب هو التعریف بان الملوکیه علی النساء الملازمه للسیاده علیهن مختصه بالصدیقه الزهراء علیهاالسلام لقول النبی (ص) فی الحدیث المستفیض: فاطمه سیده نساء العالمین من الاولین و الاخرین. ثم ان اختها (مروارید) [۲۵] لما خیرت اختارت الحسن بن امیرالمؤمنین (ع) [۲۶] فقال ابوالریحانتین (ع) للحسین یا اباعبدالله احتفظ [صفحه ۱۵] بها فانها ستلدلک خیر اهل الارض [۲۷] و هی ام الاوصیاء الذریه الطیبه [۲۸] . و ینص هذا الحدیث علی ان سبی الفرس لما ورد علی

عمر عزم على بيع النساء و ان يجعل الرجال عبيدا للعرب يحملون العليل و الضعيف و الشيخ الكبير على ظهورهم فى الطواف حول الكعبه فعرفه اميرالمؤمنين (ع) سيره النبى (ص) فيمن القى الى المسلمين السلم و رغب فى الاسلام ان يقبل منهم الاسلام و بكون حالهم كحال المسلمين ثم اشهد عليه السلام من حضر بانه اعتق نصيبه منهم لوجه الله تعالى فوهب بنوا هاشم نصيبهم لاميرالمؤمنين عليه السلام فقال اللهم اشهدانى قد اعتقت جميع ما وهبونيه من نصيبهم لوجه الله فقال المهاجرون و الانصار قد وهبنا حقنا لك يا على فقال عليه السلام اللهم اشهد انهم قد وهبونى حقوقهم و قبلت و انى قد اعتقتهم لوجه الله تعالى. فساء الخليفه ذلك و قال لم نقضت عزمى فى الاعاجم و ما الذى رغبك عن رأى فيهم فاعاد عليه السلام عليه ما سنه النبى الاكرم (ص) فيهم و ما هم عليه من الرغبه فى الاسلام فعندها قال عمر انى قد وهبت لله و لك ما يخصنى و سائر ما لم يوهب لك فقال اميرالمؤمنين (ع) اللهم اشهد على ما قال و قبولى [صفحه ۱۶] و عتقى [۲۹] غير خاف على المتأمل اقربيه روايه الشيخ المفيد و الفتال و الطبرسى الى الحقيقه و اوفق بالاعتبار من هذه الروايه الثالثه لان السجاد عليه السلام ولد فى خلافه جده اميرالمؤمنين (ع) بغير خلاف و عاش معه ثلاث سنين و ان كانت الروايه الثانيه تقرب منها فى الصحه لكون فتح خراسان سنه ثلاثين من الهجره و هى السنه السادسه من خلافه عثمان و فى هذه السنه قتل يزجرد بن شهريار فى (مرو) [۳۰] و ليس بالبعيد على هذه الروايه ان تبقى حائلا ست سنين و

اما الروایه الثالثه فالاعتبار لا یساعد علیها لان فتح المدائن فی السنه السادسه عشر من الهجره و علیه تکون حائله عند الحسین (ع) الی سنه ثمان و ثلاثین و العاده تبعد بقاء المرأه حائله اثنین و عشرین سنه تقریبا فما افادته الروایه الاولی و الثانیه اقرب الی الواقع و ان کانت الروایه الاولی أصوب. و احتمال شیخنا المجلسی فی البحار ج ۱۱ ص ۴ التصحیف فی لفظ عمر عن عثمان قریب و مع ذلک فقد جزم بصحه ما فی (الارشاد) لما قلناه [صفحه ۱۷] من عدم الخلاف فی سنه ولاده السجاد علیه السلام فی ثمان و ثلاثین للهجره و مساعده الاعتبار علیه. و من الغریب ارسال (الیعقوبی) القول بان ام السجاد من سبی کابل [۳۱] من دون ان ینبه علی خطائه لان فتح کابل سنه ثلاث و اربعین علی ید عبدالرحمن بن سمره الاموی من قبل معاویه بعد خلافته و السجاد کما عرفت ولد سنه ۳۸ ه بالاتفاق فکیف تکون امه من سبی کابل. کما انه لا عبره بما یحکیه الیافعی [۳۲] و ابن تغربردی [۳۳] من انها من بلاد السند لان المشهور علی خلافه و لأجله نسبه ابن قتیبه الی القیل. [۳۴] . و یتحدث بعض الرواه عن اختیارها سیدالشهداء (ع) دون من حضر من المسلمین انها قبل ان تقع فی ایدی المسلمین رأت فی المنام رسول الله (ص) و معه سید شباب اهل الجنه ابوعبدالله (ع) فخطبها الی ولده الحسین و أثرت هذه الرؤیا فی قلبها محبه لروح النبی (ص) و مهجه الاسلام فکانت یومها لا تفکر الا فی الوصول الی ابی الأئمه الاطهار علیهم السلام و فی اللیله الثانیه رأت فی المنام الصدیقه الزهراء داخله علیها

فأخبرتها بان الغلبه ستكون للمسلمين و انها عن قريب تصل الى ولدها الحسين (ع) الذى زوجها منه رسول الله (ص) و ان احدا من المسلمين لا يمد اليها يد السوء ثم عرضت عليها الاسلام فاسلمت. [۳۵] . [صفحه ۱۸] فاصبحت و ليس لها هم الا الحظوه بالاقتران من (سيد شباب اهل الجنه) و الاستضائه بالنور الآلهى و لم تغب عنها الشمائل الحسينيه و حفظها الله عن كل ما تأباه شربعه التوحيد و الدين الحنيف الى ان وصلت الى منقذ الامه من امواج الضلال وروى بدمه الطاهر دوح النبوه يوم تجمعت عليه عصب الشرك و احزاب الجاهليه و قد قطعت عنه خطوط المدد و سدت الورود لا يريدون الا استئصال شأفه الدين و محق الخلافه الكبرى فقابل اولئك الجماهير من اعدائه بجأش طامن و محيا يزدهى بشرا و طلاقه. ركين و للارض تحت الكماه رجيف يزلزل ثهلانها أقر على الارض من ظهرها اذا مامل الرعب اقرانها و لما قضى للعلى حقها و شيد بالسيف بنيانها ترجل للموت عن سابق له اخلت الخيل ميدانها ثوى زائد البشر فى صرعه له العز حبب لقيانها و اصبح مشتجرا للرماح تحلى الدما منه مرانها [۳۶] . و لكمال فضل شهوبانويه و تبصرها فى الامور و معرفتها بمقام اهل البيت سماها اميرالمؤمنين (ع) (مريم) تشبيها لها بمريم الكبرى و يقال سماها (فاطمه) و لقبت بين الناس بسيده النساء [۳۷] و الى ذلك يشير النبى (ص) بقوله: ان الله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش و من العجم فارس و يقول زين العابدين (ع) : انا ابن الخيرتين لان جده رسول الله (ص) و امه ابنه يزدجرد بن شهريار بن كسرى و

فیه یقول ابوالاسود الدؤلی [۳۸] . [صفحه ۱۹] المتوفی سنه ۶۷ بالطاعون الجارف. (و ان ولیدا بین کسری و هاشم لا کرم من نیطت علیه التمائم) هو النور نور الله موضع سره و منبع ینبوع الامامه عالم فلولاه ساخت هذه الارض بالوری و لولاه ما قرت هناک العوالم و کیف یقر الکون من بعد ماعدت علی الفرقد الثانی العتاه الغواشم فاردوه مقتولا فنفسی له الفدا فقامت علیه فی السماء المآتم و اصبح زین العابدین تقوده عتاه بنی مروان باغ و ظالم [۳۹] . و بیت ابی الاسود سرقه رماح بن ابرد المعروف بابن میاده المتوفی سنه ۱۴۹ فی ابیات یفخر فیها بنسب ابیه فی العرب و امه میاده فی العجم فقال: انا ابن ابی سلمی وجدی ظالم و امی حصان اخلصتها الاعاجم الیس غلاما بین کسری و ظالم با کرم من نیطت علیه التمائم [۴۰] . و ماتت بالمدینه فی نفاسها بالامام زین العابدین (ع) [۴۱] فما علیه البعض من حضورها فی مشهد الطف حتی اتلفت نفسها بالفرات حین رأت تلک الجثث الزواکی تجول علیها الخیول و الریح تسفی علیها بوغاء الثری [۴۲] لا یعبؤ به کدعوی بقائها بعد الحسین (ع) حتی تزوجت عبدالله مولاه فولدت له زیدا فان ام زید کانت مرضعه لعلی بن الحسین فزوجها من رجل اولدها زیدا و عاتبه عبدالملک بن مروان علی ذلک توهما انه زوج امه من مولاه و هی [صفحه ۲۰] خسیسه تترفع عنها الاشراف فعرفه الامام علیه السلام بانها ظئره و لیست امه التی اولدته. [۴۳] . و فی ذلک یقول ابوالحسن الرضی (ع) لسهل بن القاسم النوشجانی ان ام علی بن الحسین ماتت فی نفاسها به فکفله بعض امهات ولد ابیه

فسماها الناس امه و انما هی مولاته و زعموا انه زوج امه و معاذ الله ذلک و انما زوج هذه قال سهل لم یبق طالبی بخراسان الا کتب هذا عن الرضی (ع) [۴۴] . و لعل تعوذ الامام (ع) من تزویج امه من جهه ما اختص باهل العصمه من عدم تزویج نسائهم من بعدهم و قد روت امامه بنت زینب ابنه رسول الله (ص) عن امیرالمؤمنین علیه السلام حرمه تزویج نساء اوصیاء التی (ص) من بعدهم و عملن زوجات امیرالمؤمنین (ع) بهذه الروایه فلم یتزوجن بعده ابدا. [۴۵] . و حدیث زراره سألت اباجعفر (ع) عن مفرد الحج یقدم طوافه او یؤخره قال (ع) یقدمه فقال رجل الی جنبه: لکن شیخی لم یفعل ذلک کان اذا قدم مکه اقام «بفخ» حتی اذا راح الناس الی (منی) راح معهم فقلت له من شیخک قال: علی بن الحسین (ع) فسألت عن الرجل فاذا هو اخ لعلی بن الحسین من امه. [۴۶] . [صفحه ۲۱] لا دلاله فیه علی انها امه التی اولدته لانها ماتت فی النفاس به و فی هذا یقول القاشانی ملامحسن الفیض اعلاه الله مقامه هذا الرجل من جاریه کانت للحسین ربت السجاد (ع) و اشتهرت بانها امه حتی قیل للرجل انه اخوه من امه. و عن هذه الجاریه قیل لعلی بن الحسین زین العابدین (ع) انت من أبر الناس و لا نراک تواکل امک فقال علیه السلام: انی اخاف ان تسبق یدی الی ما سبقت الیه عینها فاکون قد عققتها. [۴۷] . و فی هذا تعلیم دقیق لتهذیب الامه الواعین کلمته الذهبیه فان الادب العلوی اذا الزم برعایه حق المربیه حتی اطلق علی مخالفتها اسم العقوق

مع انه علیه السلام لم یتعمد المخالفه لها و انما تخوف من سبق یده لما سبقت عینها الیه فکیف حال الولد مع من حملته تسعا و تحملت المشاق فیه و حتی اذا وضعته فرشت له جفنها و ألحفته الاخر و اجاعت نفسها و اشبعته و ظمأت واروته تخاف علیه ریح الصبا ان یخدشه فهل یستطیع الولد ان یؤدی حقها - کلا - و من هنا کان الرسول الاقدس (ص) یقول حق الوالد ان تطیعه ما عاش و اما حق الوالده فهیهات هیهات لو انه عدد رمل عالج و قطر المطر قام بین یدیها ما عدل ذلک یوم حملته فی بطنها. [۴۸] . و هذه الاهمیه من جهه تحملها ما لم یتحمله الاب من مصاعب تلاقیها عند الولاده فتکون علی شفا من الهلکه فی مداراتها له فی الحر و البرد و لذا [صفحه ۲۲] ورد ان الجنه تحت اقدام الامهات [۴۹] و فی هذا یقول بعضهم. [۵۰] . لامک حق لو علمت کبیر کثیرک یا هذا لدیه یسیر فکم لیله باتت بثقلک تشتکی لها من جراها أنه و زفیر و فی الوضع لو تدری علیها مشقه فمن غصص کاد الفؤاد یطیر و تفدیک مما تشتکیه بنفسها و من ثدیها شرب لدیک نمیر و کم مره جاعت و اعطتک قوتها حنوا و اشفاقا و انت صغیر فآها لذی عقل فیتبع الهوی و آها لأعمی القلب و هو بصیر فدونک فارغب فی عمیم دعائها فانت لما تدعو به لفقیر

ولاده السجاد

ولد الامام زین العابدین علی بن الحسین (ع) فی الخامس من شعبان سنه ثمان و ثلاثین. و فی هذا الیوم ابتهج الکون با کرم قادم اکسب الدنیا بذخا و

البس الـدهر بردا قشـيبا و مطرف حبور ازدان نسـيجه بالعبقريه فعاد الوقت به غره على جبهه الزمن و دره فى عقد الايام و الاعوام فالتقى به قوسا الصـعود و النزول و لاح به الممكن الاشـرف و تسرب الفيض الاقدس الى حجه الله فكان صله بين عالم الملك و الملكوت و فاح به عرف القداسه من نجر نبوى و آصـره علويه و عصـمه فاطميه يعلوه نور النبوه و رفعه الامامه و بهآء الملوك. [صفحه ۲۳] و مما لا شك فيه الامام زين العابـدين لم يكن ببـدع من أئمه الـدين فيما سـبق لهم من التكريم و التعظيم فحق له ما حق لهم من مراتب الجلاله و قـدس المنبت و بـذخ لشأن و رفيع الرتبه فلا نـدحه عن القول بان جميع المراتب الثابته لمن تقـدمه من المعصومين ثابته له عند الولاده كما انه لا يعدوه شـى ء من جهات الفضيله و الامامه الثابته لرجالات بيته (أئمه الهدى) عليهم السلام و ان لم يرد بذلك نص خاص فى حقه صلوات الله عليه و هذا معنى ما فى اثبات الوصيه للمسعودى كان مولد ابى محمد على بن الحسين بن على بن ابى طالب و منشأه مثل مولد آبائه عليهم السلام.

تاريخ الولاده

لا يسـتغرب القارى ء ما يجـده من الخلاف فى ولاده المعصومين و وفياتهم بعـد ما يشاهـد اضـطراب المؤرخين فى تاريخ ولاده المنقـذ الاكبر (ص) و شـهادته و بعثته مع ان الاحرى بهم التثبت فيه ولكن هـذا شأن الحوادث عنـد تفادم العهد و عليه فلا يؤخذ بقول المؤرخ مالم ترافقه القرينه التى تـدعم الـدعوى اولم يوجـد المعارض له و اتفاق جماعه على شـى ء و ان اوجب الاطمئنان بالحقيقه الا انه فيما اذا لم يوجد المعارض له

علی ان اکثر النقول ناشئه عن تقلید المتقدم من دون فحص و تمحیص و لهذا امثله منها ما ینص به المؤرخون فی تاریخ وفاه ابی نؤاس فی سنه ۱۹۵ و علیه لا یکون موجودا یوم البیعه بولایه العهد للامام الرضی (ع) ولکن الشیخ الجلیل الحافظ محمد بن علی [صفحه ۲۴] ابن بابویه القمی الصدوق المتوفی سنه ۳۸۱ ه روی فی عیون اخبار الرضی ص ۲۸۱ عن رجاله ما یهشد بحیاته سنه ۲۰۲ فانه ذکر عتب المامون علیه بعدم مشارکته الشعراء فی تهنئه الامام بولایه العهد فانشأ: قیل لی انت اشعر الناس طرا فی فنون من الکلام النبیه الی اخر الابیات و رواه عمادالدین ابوجعفر محمد بن ابی القاسم علی ابن محمد بن علی بن رستم الطبری الاملی الموجود سنه ۵۵۳ فی بشاره المصطفی ص ۹۷ بسند رجاله اجلاء ثقاه و من شیوخ الاجازه فالاعراض عنه اغترارا بالمؤرخین جزاف خصوصا اذا عرفنا منشأ التحدید فی سنه ۱۹۵ الخطیب البغدادی المتوفی سنه ۴۶۳ و تابعه کل من ابن الاثیر المتوفی سنه ۶۳۰ و ابن خلکان المتوفی سنه ۶۸۱ و ابن الفدا المتوفی سته ۷۳۲ فهو قول واحد فی الحقیقه. و قد تنبه لذلک الحجه المحقق الامین العاملی و حدث فی اعیان الشیعه ج ۲۴ ص ۴ عن شذور العقودان له ذکرا فی سنه ۲۰۲ و من هذا النوع تحدید مقتل هرثمه بن اعین فی سنه ۲۰۰ فلا یکون موجودا سنه شهاده الامام الرضی (ع) ولکن الشیخ الصدوق روی فی عیون اخبار الرضی ص ۳۵۵ بقاءه الی هذه السنه و اخبار الامام (ع) بما یجری علیه من المامون. الی غیره مما یذکره المؤرخون مع معارضه احادیث الامامیه الاجلاء التی لم یعلم کذبها

فالاعراض عنها اعتمادا على المؤرخين بلا مبرر و الا فقاعده التعارض توجب التوقف فى المتكافئين ما لم يحصل المرجح. و على ذلك فقد اختلف المؤرخون فى ولاده الامام السجاد عليه السلام على اقوال ثمانيه. [صفحه ۲۵] ۱- خامس شعبان سنه ۳۸ ذكره الكفعمى فى جدول المصباح و الاربلى فى كشف الغمه و الشهيد الاول فى مزار الدروس و ابن الصباغ فى الفصول المهمه ص ۲۱۲ و الشيخ يوسف البحرانى فى المزار من الحدايق و ابن طلحه فى مطالب السؤول. ۲- ثامن شعبان حكاه فى البحار عن الذخيره. ۳- تاسع شعبان فى روضه الواعظين ص ۱۷۲. ۴- سابع شعبان. ۵- حادى عشر رجب. ۶- ثامن ربيع الاول و هذه الثلاثه الاخيره نسبها فى جنات الخلود الى القيل. ۷- نصف جمادى الاول ذكره الشيخ الطوسى فى مصباح المتهجد و العلامه الحلى فى التذكره فى صوم ايام من ذى القعده و ابن طاووس فى الاقبال. ۸- نصف جمادى الثانى ذكره ابن شهر اشوب فى المناقب و الطبرسى فى اعلام الورى.

زين العابدين

ان اسماء الأئمه و القابهم نزل بها الروح الامين من المولى الجليل على الرسول الاقدس (ص) فيحدث سلمان الفارسى ان النبى (ص) ذكر خلفاءه [صفحه ۲۶] الاثنى عشر الذين اختارهم الله للامامه و اوجب على الامه معرفتهم باسمائهم و انسابهم و انه لا ايمان لمن لم يتولهم و لا يتبرء من عدوهم ثم قال لسلمان لقد عرفتهم الى الحسين و بعده سيدالعابدين على بن الحسين ثم ابنه محمدباقر علم الاولين و الآخرين ثم ابنه جعفر لسان الصادقين ثم ابنه موسى الكاظم غيظه صبرا فى الله ثم ابنه على الرضى لأمر الله ثم ابنه محمد الجواد المختار لله ثم ابنه على الهادى الى الله ثم ابنه الحسن

الامین الصامت العسکری ثم ابنه محمد المهدی الناطق القائم بحق الله [۵۱] فهذا الحدیث و النصوص الناطقه بنزول الصحیفه التی فیها اسماء ولاه الأمر الآلهی أن سیدالعابدین [۵۲] لقب للسجاد من المولی سبحانه کما لقبه تعالی شأنه بزین العابدین [۵۳] و من هنا کان ابوجعفر الباقر عند ما یحدث عنه یقول حدثنی سیدالعابدین علی بن الحسین عن سیدالشهداء الحسین بن علی عن سید الاوصیاء علی بن ابی طالب (ع) [۵۴] . و فی حدیث ابی ذر الغفاری دخلت علی النبی (ص) فاذا هو یبکی فرقفت له و سألته عما ابکاه فقال هبط علی جبرئیل و اخبرنی ان ولدی الحسین یولد له ولد یسمی علیا و یعرف فی السماء زین العابدین و یولد له ابن یسمی زیدا یقتل شهیدا. [۵۵] . و یحدث ابن عباس ان رسول الله (ص) یقول اذا کان یوم القیامه [صفحه ۲۷] ینادی مناد این زین العابدین فکأنی انظر الی ولدی علی بن الحسین بن علی ابن ابی طالب یخطو بین الصفوف [۵۶] و اشتهر بالسجاد لا کثاره من السجود لله حینما یری تواتر نعمه و آلائه و فی هذا یقول ابوجعفر الباقر (ع) لم یذکر ابی نعمه لله الا سجد و لا قرأ آیه فیها سجده الا سجد و لا دفع الله عنه سوء الا سجد و لا فرغ من صلاه مفروضه الا سجد و لا وفق لاصلاح بین اثنین الا سجد و کان أثر السجود فی جمیع مواضع سجوده فسمی السجاد لذلک و قیل له ذی الثفنات لوجود آثار ناتئه فی مواضع سجوده و کان یقطعها فی السنه مرتین [۵۷] و جاء النص بان رسول الله (ع) لقبه بذی الثفنات قبل ان یولد علی بن الحسین. [۵۸]

. و الثفنات الغر فی مساجده اطواره السبعه فی مساجده بنورها استنارت السبع العلی و الملأ الأعلی بنورها علا و آیه النور علی جبینه و شقه البدر علی عرنینه و نوره الباهر فی المحراب یذهب بالابصار و الالباب و لا یصغی الی ما قیل فی سبب لقبه بزین العابدین ان الشیطان تمثل له فی صوره افعی فالتقم ابهامه حتی ألمه و هو فی الصلاه فلم یلتفت الیه و بعد فراغه انکشف له انه الشیطان فصاح به اخسأ یا ملعون و قام الی تمام ورده فسمع علیه السلام صوتا (انت زین العابدین) . [۵۹] . [صفحه ۲۸] و یروی ابوالحسن البکری فی الانوار بان الشیطان تمثل له فی صوره افعی له عشره رؤوس محدده الانیاب متقلبه الاعین بحمره فطلع علیه من جوف الارض من موضع سجوده ثم تطاول فی محرابه فلم یفزعه ذلک و لم یکسر طرفه الیه فانقض علی رؤوس اصابعه یکدمها بانیابه و ینفخ علیه من نار جوفه و هو لا یکسر الیه طرفه و لا یحول قدمیه عن مقامه و لا یختلجه شک و لا وهم فی صلاته و لا فی قرائته فلم یلبث ابلیس حتی انقض علیه شهاب محرق من السماء فلما احس به صرخ و قام الی جانب علی بن الحسنین فی صورته الاولی مستجیرا به و قال یا علی انت سیدالعابدین کما سمیت و انا ابلیس والله لقد رأیت عباده النبیین من عهد ابیک آدم و الیک فما رأیت مثلک و لا مثل عبادتک ثم ترکه و ولی و هو فی صلاته لم یشغله کلامه حتی قضی صلاته علی تمامها. [۶۰] . لقد عرفت ان هذا اللقب الشریف نصت به الصحیفه

النازله من السماء على رسول الله (ص) و فيها اسماء الأئمه الذين يلون الخلافه من ذريته و فيها القابهم ولكن رواه السوء لم يرقهم هذا الفضل لابناء النبى (ص) فارادوا الحط من مقام امين الله على شرعه القويم و قد خفى على المنقبين فى الآثار فاودعه البعض بعنوان (القيل) غير ان التمحيص كشف عن عوار ماراموه والا فقد ورد فى المستفيض من الآثار ان الشيطان لا يقرب من هذه الذوات القدسيه بل لا يتصور بصورهم و اذا كان الكتاب العزيز يهتف بان الله سبحانه لم يجعل للشيطان سبيلا على عباده المؤمنين فمن اشتقهم من نور قدسه و برأهم [صفحه ۲۹] من جلال عظمته اعلاما لدينه و هداه لعباده احرى ألا يدنو منهم الشيطان. على ان راوى الحديث الثانى ابوالحسن أحمد بن عبدالله البكرى [۶۱] لم يكن فى محل الاعتماد عليه و الحديث الاول لاشتماله على ما لا يتفق مع عظمه الامام وسعه علمه لا يركن اليه لان الله تعالى اعطى الأئمه عليهم السلام قوه قدسيه تمكنوا بها من الوقوف على حقايق ما فى الكون و اسرار الطبيعه فالاشياء كلها مكشوفه لهم منذ البدء و لا استغراب فى ذلك بعد تحقق القابليه فيهم و عدم البخل فى الفيض الاقدس و اذا كان (سليمان) (ع) يعرف منطق الطير و يفهم كلام النمله و يعلم (الهدهد) ما تحت الارض من الماء اقدارا من المولى الجليل عز شأنه فالمتكون من الحقيقه المحمديه أجدر به. أئمه حق لو يسيرون فى الدجى بلا قمر لاستصبحوا بالمناسب بهم تبلغ الآمال من كل آمل بهم تقبل التوبات من كل تائب [۶۲] . [صفحه ۳۰]

على الاصغر

من القابه على الاصغر لكونه اصغر من

اخیه الشهید بکربلاء فانه ولد سنه ۳۸ و له یوم الطف ۲۳ سنه و ولد الشهید علی الاکبر فی الحادی عشر من من شعبان [۶۳] سنه ۳۳ قبل مقتل عثمان بسنتین [۶۴] فله یوم الطف ما یقارب سبعا و عشرین سنه علی ان السجاد (ع) صرح بانه اصغر من اخیه المقتول فانه قال لابن زیاد فی المحاوره التی دارت بینهما: کان لی أخ اکبر منی یسمی علیا فقتلتموه. [۶۵] . و قد وصف السجاد بالاصغر و الشهید بالاکبر جماعه من المؤرخین کما فی تاریخ الطبری ج ۶ ص ۲۶۰ و المعارف لابن قتیبه ص ۹۳ و البدایه لابن کثیر ج ۸ ص ۱۸۸ و ج ۹ ص ۱۰۳ و الاخبار الطوال للدینوری ص ۲۵۴ و التاریخ لیعقوبی ج ۲ ص ۹۴ ط نجف و تاریخ القرمانی ص ۱۰۸ و لواقح الانوار للشعرانی ج ۱ ص ۲۳ و تاریخ الخمیس لابی الحسن الدیار بکری ج ۲ ص ۳۱۹ و الروض الأنف للسهیلی ج ۲ ص ۳۲۶ و تذکره الخواص لسبط [صفحه ۳۱] ابن الجوزی ص ۱۵۶ و اسعاف الراغبین للصبان بهامش نور الابصار للشبلنجی ص ۱۹۴ و وفیات الاعیان لابن خلکان بترجمه السجاد و الفرق للنوبختی ص ۱۰۷ نجف و الامالی للشیخ الصدوق ص ۳۰ مجلس ۹۳. و جماعه غیرهم استوضحوا صغر السجاد فاقتصروا علی وصف الشهید بالاکبر کما فی کامل ابن الاثیر ج ۴ ص ۳۰ و مروج الذهب ج ۲ ص ۹۱ و التنبیه و الاشراف للمسعودی ص ۲۶۳ و شذرات الذهب لابن العماد ج ۱ ص ۶۶ و الفصول المهمه لابن الصباغ ص ۲۰۹ و ذخائر العقبی للمحب الطبری ص ۱۵۱ و غرر الخصائص للوطواط

ص ۲۲۹ باب ۱۱ و حیاه الحیوان للدمیری ج ۱ ص ۱۶۹ بماده بغل و الاتحاف بحب الاشراف للشبراوی ص ۴۷ و مقالات الاسلامیین لابی الحسن الاشعری ج ۱ ص ۱۴۲ و مزار الدروس للشهید الاول و مزار السرائر لابن ادریس الحلی الی کثیر اتینا علیهم فی رساله علی الاکبر طبع النجف. و لا یضر فی الامامه صغر السن بعد ان کانت من قبل الله سبحانه یودعها حیث یشاء من عباده (و ربک یخلق ما یشاء و یختار، و ما کان لمؤمن و لا مؤمنه اذا قضی الله و رسوله امرا ان تکون لهم الخیره من امرهم) و لقد کان الجواد (ع) ابن سبع ستین و الهادی ابن ست سنین و الحسن العسکری اصغر من ابی جعفر محمد و الحجه المنتظر ابن خمس سنین و لما سأل صفوان ابن یحیی اباالحسن الرضی (ع) عن الامام بعده اشار الی الجواد و کان اذ ذاک ابن ثلاث سنین و حیث استصغره عرفه ابوالحسن ان الامامه عهد من الله الی نبیه (ص) فهو المدبر له کما اقام عیسی بن مریم بالحجه و هو ابن سنه و بعث یحیی نبیا و هو صبی و اوحی سبحانه الی داود (ع) ان [صفحه ۳۲] یستخلف سلیمان و هو صبی یرعی الغنم فانکر ذلک عباد بنی اسرائیل و علماؤهم فاوحی الله تعالی الی داود (ع) ان یأخذ عصا المتکلمین و عصا سلیمان و یجعلها فی بیت و یختم علیه بخواتیم القوم فاذا کان من الغد ینظر الی العصی فمن اورقت عصاه و اثمرت فهو الخلیفه و الحجه فقبل القوم ذلک و لما دخلوا البیت من الغد لم یروا الا عصا سلیمان قد اورقت و اثمرت فخضعوا للحکم

الالهی و من کان امره من الله تعالی لا یقاس بسائر الناس. [۶۶] .

النص علی الامامه

ما غاب عن افق الشریعه کوکب الا و جاء بکوکب و قاد ان المهیمن لیس یخلی ارضه من حجه متستر او باد لولا امام الحق ما بقی الوری و الجسم لا یبقی بغیر فؤاد کن کیف شئت فقد اصبت هدایتی بهداهم و بلغت کل مرادی ما ضرنی أن ضل عن طرق الهدی غیری اذا کتب الآله رشادی من صد عن عین الحیاه و مات من ظمأ فلا سقیت عظام الصادی [۶۷] . الخلافه امامه من المولی سبحانه و سر من اسراره اوحی به الی نبی [صفحه ۳۳] الأمه لیعرفهم القائم من بعده و من یجب علیهم الرکون الیه و اخذ معالم الدین منه و قد اودعها المهیمن جل شأنه فی ذریه الرسول الاقدس بعد ان طهرهم من الریب و زکاهم من العیب و کلأهم عما یشین الانسانیه فبرأهم اوعیه لدینه و اعلاما لعباده یسلکون بهم لاحب الطریق الی معرفه المعبود تعالی و ما یراد بهم من امر الدین و الدنیا فتعقد صلات التآخی و ترفع الضغائن و تتم انظمه الحیاه و قد وصف الأئمه ابوجعفر الباقر بقوله. نحن منبت الرحمه و شجره النبوه و معدن الحکمه و مصابیح العلم و موضع الرساله و مختلف الملائکه و موضع سرالله فی عباده و حرمه الاکبر و عهده المسؤول عنه فمن اوفی بعهدالله فقد وفی و من خفره فقد خفر ذمه الله و عهد فعرفنا من عرفنا و جهلنا من جهلنا نحن الاسماء الحسنی التی لا یقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا و نحن والله الکلمات التی تلقاها آدم من ربه

فتاب علیه بالرأفه و الرحمه و وجهه الذی منه یؤتی و بابه الذی یدل علیه و خزان علمه و تراجمه وحیه و اعلام دینه و العروه الوثقی و الدلیل الواضح لمن اهتدی و بنا اثمرت الاشجار و انیعت الثمار و جرت الانهار و نزل الغیث من السماء و نبت عشب الارض و بعبادتنا عبدالله و لولانا ما عرف الله وایم الله لولا- وصیت سبقت و عهد اخذ علینا لقلت قولا یعجب منه الألون و الاخرون. [۶۸] . و قیل له بم یعرف الامام قال (ع) : یعرف بالنص علیه من الله تعالی و نصبه علما للناس حتی یکون علیهم حجه و قد نصب رسول الله علیا (ع) و عرف الناس باسمه و عینه لهم و کذلک الأئمه ینصب الماضی من یکون بعده و یعرف الامام بان یسأل فیجیب و یبتدء ان سکت الناس عنه و یخبرهم بما [صفحه ۳۴] یکون فی غد بعهد واصل الیه من رسول الله (ص) و ذلک مما نزل به جبرئیل من اخبار الحوادث الکائنه الی یوم القیامه. [۶۹] . و قد اشار بالبیان الاخیر الی الطریق الثانی لمعرفه الامام و هو المعجز و قد دلت الاخبار المتضافره علی ان الله تعالی اودع فی الأئمه قوه قدسیه تکشف لهم ما فی الکون مضافا الی ما اکرمهم سبحانه باخبار الملائکه النازله علیهم بالحوادث و الملاحم فلیس الأمر مقصورا علی ما عندهم من العهد الواصل الیهم من رسول الله (ص) کما فی هذا الحدیث و لعل القصور فی فهم السامع الجأ الامام الباقر (ع) علی الاقتصار علی هذا الحد من البیان. و الی هذه الظاهره ارسل شیخنا المفید اعلا الله مقامه فی

«الارشاد» کلمته الثمینه حیث یقول: کان الامام علی بن الحسین افضل خلق الله بعد ابیه علما و عملا فهو اولی بابیه واحق بمقامه من بعده بالفضل و النسب و الاولی بالامام الماضی احق بمقامه من غیره بدلاله آیه ذوی الارحام و قصه زکریا (ع) . و قد شهدت النصوص المتواتره علی امامه السجاد و انه الحجه علی الأمه بعد ابیه سیدالشهداء (ع) فیروی ابوخالد الکابلی عن علی بن الحسین ان اباه الحسین قال له دخلت علی رسول الله (ع) فرأیته مفکرا فقلت له مالی اراک مفکرا قال ان الأمین جبرئیل اتانی و قال العلی الأعلی یقرؤک السلام و یقول قد قضت نبوتک و استکملت ایامک فاجعل الاسم الاعظم و آثار علم النبوه عند علی بن ابی طالب فانی لا اترک الأرض الا و فیها عالم یعرف به طاعتی و ولایتی و انی لم اقطع علم النبوه من الغیب من ذریتک کما لم اقطعها من ذریات الانبیاء الذین کانوا بینک و بین ابیک آدم ثم ذکر اسماء الأئمه [صفحه ۳۵] القائمین بالأمر بعد علی بن ابی طالب و هم الحسن و الحسین و تسعه من صلب الحسین اولهم ابنه علی و اخرهم الحجه بن الحسن. [۷۰] . و فی لیله وفاته صلی الله علیه و آله دعا امیرالمؤمنین علیا (ع) و قال له یا اباالحسن احضر صحیفه و دواه ثم املی رسول الله (ص) وصیته حتی انتهی الی بیان الخلفاء من بعده فقال یا علی سیکون بعدی اثناعشر اماما فانت یا علی اولهم سماک الله فی سمائه علیا المرتضی و امیرالمؤمنین و الصدیق الاکبر و الفاروق الاعظم و المامون فلا تصلح هذه الاسماء لاحد غیرک الی ان

قال: و انت خليفتی علی امتی من بعدی فاذا حضرتک الوفاه فسلمها الی ابنی الحسن البر الوصول فاذا حضرته الوفاه فليسلمها الی ابنی الحسين الشهيد الزکی المقتول فاذا حضرته الوفاه فليسلمها الی ابنه علی «سيدی العابدين ذی الثفنات» فاذا حضرته الوفاه فليسلمها الی ابنه محمد باقر العلم فاذا حضرته الوفاه فليسلمها الی ابنه جعفر الصادق فاذا حضرته الوفاه فليسلمها الی ابنه موسی الکاظم فاذا حضرته الوفاه فليسلمها الی ابنه الرضی فاذا حضرته الوفاه فليسلمها الی ابنه محمد الثقه التقی فاذا حضرته الوفاه فليسلمها الی ابنه علی الناصح فاذا حضرته الوفاه فليسلمها الی ابنه الحسن الفاضل فاذا حضرته الوفاه فليسلمها الی ابنه محمد المستحفظ من آل محمد. [۷۱] . و سأله ابن عباس عن الأئمه بعده فقال انهم بعدد حواری عيسی (ع) و اسباط موسی (ع) و نقباء بنی اسرائيل فانهم کانوا اثنی عشر و الأئمه بعدی اثناعشر اولهم علی بن ابی طالب و بعده سبطاه الحسن و الحسين فاذا [صفحه ۳۶] انقضی الحسين فابنه علی ثم عد اسماء الباقين کما تقدم فقال ابن عباس هذه اسماء لم اسمع بها قال (ص) يا ابن عباس هؤلاء هم الأئمه بعدی و ان قهروا امناء معصومين نجبآء اخيار من اتی يوم القيامه عارفا بحقهم اخذت بيده الی الجنه و من انکر اورد واحدا منهم فکأنما انکرنی اوردنی و من انکرنی اوردنی کانما انکر الله. و قال فی بعض خطبه صلی الله عليه و آله: معاشر الناس انی راحل عنکم عن قريب و منطلق الی المغيب اوصيکم فی عترتی خيرا و ایاکم و البدع فان کل بدعه ضلاله و کل ضلاله و اهلها فی النار. معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسک بالقمر و من افتقد

القمر فليتمسک بالفرقدين و من افتقد الفرقدين فليتمسک بالنجوم الزاهره ثم فسر (ص) هذا بقوله اما الشمس فانا و القمر على بن ابى طالب و الفرقدان الحسن و الحسين و النجوم الزاهره تسعه من صلب الحسين اولهم على بن الحسين ثم سمى الباقين كما تقدم الى ان قال و الحجه بن الحسن المنتظر فى غيبته فانهم عترتى من دمى ولحمى حكمهم حكمى من اذانى فيهم فلا انا له الله شفاعتى. وحدث رسول الله (ص) ام سلمه عما رآه مكتوبا فى العرش حين عرج به الى السموات العلى فالى سدره المنتهى و هو لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته و نصرته بعلى و رأى انوار على و فاطمه و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و الحجه بن الحسن و كان نوره يتلألأ بينهم كالكوكب الزاهر وسمع النداء هذه انوار الخلفاء بعدك الذين جعلتهم حججى على خلقى و النور الزاهر نور الحجه الذى يملأ الارض قسطا [صفحه ۳۷] و عدلا و هم مطهرون معصومون [۷۲] . و هذه الاسماء المكرمه استوعها المهيمن جل شأنه انبياءه و مبلغى شرائعه معرفا لهم بما اتاهم من فضل كثار و الزمهم بالايمان بهم و الاذعان بتفضيلهم عليهم [۷۳] و اخذ كل نبى يتلو على امته ما يأتى بعده من رسل و اوصياء اخرهم الرسول الاقدس المنتجب من النور الالهى حبيب الله (محمد) صلى الله عليه و آله و عترته الذين بهم فتح الله و بهم يختم و باشراق انوارهم على

العوالم تم الفيض على الممكنات و بيمنهم رزق الورى و ثبتت الارض والسماء ليتدينوا اولا بمعرفه المعبود سبحانه و يذعنوا ثانيا بانه عزوجل لم يخل الارض من حجه يقضى بالحق و يقيم الاعوجاج و لم يزل الانبياء يعملون بهذا الميثاق و يذكرون الامم بهم و بما أهلهم المولى له تصريحا و تلويحا. يحدث الشعبى ان عبدالملك بن مروان قال له ان عامله على المغرب موسى بن نصر العبدى كتب اليه يخبره عن مدينه لسليمان بن داود (ع) فى مفازه من الاندلس بناها له الجن من الصفر و قد اودع سليمان فيها كنوزه و ان هذه المفازه قصدها دارا بن دارا و بلغ الاسكندر ذلك فقال انى جبت الارض و وطأت المفاوز البعيده و لابد لى من عبور هذه الارض. فكتب اليه عبدالملك يامره بالاستعداد اليها و الاستخلاف على عمله فقصدها و وصل اليها و كتب الى عبدالملك بما رآه فيها و فى اخر الكتاب لما قربت من المدينه رأيت بحيره ذات شجر الى جانب السور و لما وصلت الى السور رأيت على الجدران شعرا مكتوبا بالعربيه فنسخته و هو هذا: [صفحه ۳۸] ليعلم المرء ذو العز المنيع و من يرجو الخلود و ما حى بمخلود لو ان خلقا ينال الخلد فى مهل لنال ذاك سليمان بن داود سالت له القطر عين القطر فائضه بالقطر منه عطاء غير مصدود فقال للجن ابنوا لى به أثرا يبقى الى الحشر لا يبلى و لا يودى فصيروه صفاحا ثم هيل له الى السماء باحكام و تجويدى و أفرغ القطر فوق السور منصلتا فصار أصلب من صماء صيخود و بث فيه كنوز الارض قاطبه و سوف يظهر يوما غير

محدود و صار فی بطن قعر الارض مضطجعا مصمدا بطوابیق الجلامید لم یبق من بعده للملک باقیه حتی تضمن رمسا غیر اخدود هذا لیعلم ان الملک منقطع الا من الله ذی النعماء و الجود حتی اذا ولدت عدنان صاحبها من هاشم کان منه خیر مولود و خصه الله بالآیات منبعثا الی الخلیقه منها البیض و السود له مقالید أهل الأرض قاطبه و الاوصیاء له أهل المقالید هم الخلائف اثنا عشره حججا من بعده الاوصیاء الساده الصید حتی یقوم باذن الله «قائمهم» من السماء اذا ما باسمه نودی [۷۴] . [صفحه ۳۹] فلما قرأ عبدالملک الکتاب و اخبره الرسول طالب بن مدرک بماعاینه من تلک العجائب قال لمحمد بن شهاب الزهری و کان حاظرا عنده ما تری فی هذا الأمر العجیب فقال الزهری لعل الحفظه من الجن الموکلین بهذه المدینه یخیلون لمن قصدها ذلک. [صفحه ۴۰] فسأله عبدالملک عمن ینادی باسمه فی السماء فلم یخبره بما عنده خوفا منه و قال له اعرض یا امیرالمؤمنین عما لا یعنیک فاصر علیه و قال اخبرنی به ساءنی ام سرنی فقال الزهری ان یکن لهذا علم فهو عند علی بن الحسین فلقد اخبرنی بان هذا هو «المهدی» من ولد فاطمه بنت رسول الله (ص) فکذبه عبدالملک و کذب الامام (ع) و قال انکما لا تزالان تکذبان فی قولکما ان هذا الرجال منا. فقال الزهری انی ارویه عن علی بن الحسین فان شئت فاسأله فان یک کاذبا فعلیه کذبه و ان یک صادقا یصبکم بعض الذی یعدکم فقال عبدالملک لا حاجه لنا فی سؤال ابن ابی تراب یا زهری لا یسمعن هذا القول منک احد فخلف له بذلک. [۷۵]

. و هـذا التعنت من المروانی المتسـنم عرش النبوه المتـأمر علی الامه بغیر رضا من الله و لا من رسوله شاهـد علی التوائه عن سـنن الحق و تردده فی الغی و السـعی فی اسدال الحجاب علی وجه الحقایق لئلا تبصر الأمه الاسلامیه بصیصا من الشعاع الآلهی فتظهر لهم دفـائن الجـاهلیه و الالحـاد و ینتکث الأـمر علی هؤلاـء الطغاه و ینقلب علیهم ظهر المجن و الا فما یضـره فی التعرف من ابن رسول الله عما عهـد الیهم الرسول (ص) من حوادث و ملاحم و قصـص الماضـین و ما عند الانبیاء من عجائب و أنی یبعد الله بن (الخیرتین) عن الوقوف علی خواص الطبـایع و مـا فی الکون من غرائب و اسـرار و انی لاـ ارید ان یعـترف المروانی بامـامه زین العابـدین ولکنی اقول لم تثبت علی سیدالساجدین فربه توجب عـدم ایمان المروانی بابن [صـفحه ۴۱] النـبی (ص) کیف و قد صـادق علی ما وصـفه به ابن طلحه الشافعی کل من ابی نعیم الاصـبهانی فی حلیه الاولیاء ج ۳ ص ۱۳۳ و ابـن حجر الهیثمی فی الصواعق المحرقه ص ۱۱۹ و الشعرانی فی الواقح الانوار ص ۲۷ و الشبراوی فی الاتحاف ص ۴۹ و ابن سعد فی الطبقات قال ابن طلحه فی مطالب السـئول ص ۷۷: کان قـدوه الزاهدین و سـید المتقین و امام المؤمنین یشـهد له سـمته بانه من سـلاله رسول الله (ص) و یثبت مقامه قربه من الله و ثفناته تسجل له کثره الصلاه و الاعراض عن الدنیا درت لدیه اخلاف التقوی فتفوقها و اشرقت له انوار التأییـد فاهتـدی بهـا و ألفته اوراد العبـاده فـانس بصـحبتها و حالفته وظائف الطاعه فتحلی بحلیتها طالما اتخـذ اللیل مطیه رکبها لقطع طریق الاخره. من

هاشم فی ذراها و هی صاعده الی السماء تمیت الناس بالحسد قوم أبی الله الا ان تکون لهم مکارم الدین و الدنیا بلا أمد [۷۶] . و لما ضرب امیرالمؤمنین (ع) بسیف ابن ملجم فی مسجد الکوفه و هو فی الصلاه اوصی الی ابنه الحسن (ع) بالامامه کما امره رسول الله و دفع الیه مواریث الانبیاء و اشهد علی ذلک الحسین و محمد بن الحنفیه و جمیع اولاده و رؤساء شیعته و قال للحسین انک القائم بعد اخیک الحسن و ان رسول الله صلی الله علیه و آله یامرک ان تدفع المواریث الی ولدک زین العابدین فانه الحجه من بعدک ثم اخذ علیه السلام بید زین العابدین و کان له ثلاث سنین و قال له ان رسول الله یامرک ان توصی بالامامه من بعدک الی ولدک محمد الباقر و أقرأه من رسول الله و منی السلام. [۷۷] . [صفحه ۴۲] و لم یکن الباقر (ع) مولودا ثم عرف الحاضرین بما کان نبی الاسلام یلهج به لیله و نهاره من ان الاوصیاء من ولدی کلهم مهدیون محدثون فقال له سلیم الشامی عدهم علینا یا امیرالمؤمنین فقال (ع) اولهم الحسن ثم الحسین ثم ابنی علی بن الحسین ثم ثمانیه من بعده و ذکر اسماءهم کما تقدم. [۷۸] . و لما سار الحسین (ع) الی العراق استودع تلک المواریث التی تسلمها من اخیه الحسن عند ام سلمه و امرها ان تدفعها الی ولده زین العابدین فلما رجع السجاد الی المدینه بعد حادثه الطف تسلم الودیعه من ام سلمه [۷۹] و فی حدیث الصادق (ع) ان علی بن الحسین لما انتهی الیه الامر فتح الخاتم الرابع من الوصیه المنزله علی جده (ص) فقرأ فیها یا علی

اطرق واصمت [۸۰] . فقام علیه السلام بما امره المهیمن سبحانه من السکوت و الاعتزال و اختلی عن الاختلاط بالناس حتی ضرب له بیتا من الشعر خارج المدینه [۸۱] تفرغا فیه للابتهال و العباده لیحفظ بذلک دمه و دماء شیعته ولکن لم یفته فی هذه الظروف القاسیه تنبیه الناس من رقده الغفله و ارشادهم الی معرفه المعبود تعالی شأنه و تعلیمهم الطرق الموصله الی ما یستدر رحمته و یجلب عطفه و رضاه و یجنبهم سخطه و نقمته بالوان من البیان فمن طریق الدعاء تاره و من التعریف بالحقوق اللازمه اخری و من طریق عمته زینب الکبری ثالثه المجعوله لها الوصیه من سیدالشهداء (ع) فکانت صلوات الله علیها تتلقی الاحکام الالهیه [صفحه ۴۳] منه و تفیضها علی الشیعه سترا علی زین العابدین من عادیه اعدائه. [۸۲] . و من لم یعرف معنی الامامه المجعوله من الله تعالی و لم یقرء اصول الامامیه الاثنی عشریه فی هذا الشأن یفوته الترکیز الآلهی فی الخلافه الکبری فیتباعد عن الواقع و یلتوی عن الطریق اللاحب و یسجل ما لا یعلم فیقول ان الحسین اوصی بالامامه الی محمد بن الحنفیه الی ان یشب علی بن الحسین و لذلک سمی محمد بن الحنفیه اماما بالتفویض. [۸۳] . و هذا شی ء لم یذکره علماء الشیعه و لا هو من معتقدهم فان کتبهم طافحه بان الامام القائم بالامر بعد الماضی لا یضره صغر السن و لم یخف الله تعالی عنه مواد العلم کما اعطی النبوه لعیسی و یحیی (ع) علی ان السجاد کان عمره یوم شهاده ابیه (ع) ثلاث و عشرون سنه. نجوم هدی تجلو عمی کل حائر بحور ندی تروی صدی کل حائم بهم

اظهر الاسلام و اتضحت له مناهج كانت قبل جد طواسم و هم امناء الله فی الارض كلما مضی قائم عشنا بدوله قائم و خزان وحی الله ان غاب عالم جلا ظلمات الجهل طلعه عالم و هم فلك نوح لا نجاه بغیرهم لذی الخلق من موج الردی المتلاطم و هم كلمات الله القن آدما دعا فاقال الله عثره آدم بهم تقبل الطاعات من كل عامل و تغتفر الزلات من كل جارم و هم اهل بیت مصطفون من الوری مصفون من شوب الخطا و المئاثم أئمه حق قائد بعد قائد و نواب صدق حاكم اثر حاكم [صفحه ۴۴] لهم من قریش فی النجار سنامها و من هاشم فی المجد ذروه هاشم فلیس لهم فی نجوهم من مقارب و لیس لهم فی مجدهم من مزاحم [۸۴] .

دلیل الامامه

من الواضح ان مؤهلات الامامه لیست من الامور العادیه حتی یعرف كل احد قیام الانسان بها و لا من المشهودات لیبصرها اللاحظ و انما المعلوم منها علی الاجمال انها صله بین عالم الغیب و الشهود و هذا المقدار من الملعوم لا یفی بتعیین القائم بالامامه ما لم یعلم المؤهل له علی التفصیل و حیث ان الامامه خلافه آلهیه موحی بها الی النبی المرسل فاللازم أن یكون الناهض بالأمر منصوصا علیه من الامام الماضی و بما ان النص قد یقصر مدی سیره فلا یبلغ البعض و قد یقصر فهم السامع عن حقیقته مع ان هناك نفوس ضعیفه لا ترضخ الا بالشی ء المشاهد فیجب أن یكون عند الامام من نماذج عالم الملكوت ما یخرق نوامیس الطبیعه حتی یتأتی لهؤلاء الایمان بتلكم الصله فمن واجب الامامه ان یحتوی صاحبها علی ما یقنع السائل

و يفحم المجادل. و قد اودع الله تعالى فى الامناء على شرعه من ذريه الرسول الاقدس صلى الله عليه و آله قوه قدسيه تمكنوا بواسطتها من الوقوف على الحقايق الكونيه و الحوادث الكائنه فى المبدء الى النهايه و لم يعزب عنهم كل ما يحتاجون اليه فى تثبيت امامتهم و ولايتهم العامه على البشر و ليس من المستحيل ان يمكن [صفحه ۴۵] البارى جل شأنه من يؤهلهم للنهوض باعباء الخلافه الكبرى للاتيان بخوارق العاده و الاخبار عن الكائنات و انما المستحيل دعوى علمهم بالمغيبات بالذات بلا افاضه من المولى سبحانه و لا- اقدار منه تعالى و قد ورد فى احاديثهم ما يبعد هذه الدعوى فقالوا: لولا انا نزداد فى كل ليله الجمعه لنفدما عندنا [۸۵] مشيرين بذلك الى ان علمهم بالاشياء لم يكن من قبل انفسهم و انما هو مفاض عليهم من قبل المولى جلت آلاؤه بحيث لولا استمرار الفيض الالهى بابقاء تلك القوه فيهم و تتابع الرحمات عليهم لنفد ما عندهم من مواد العلم و اصوله و التخصيص بليله الجمعه من جهه نزول الألا- فيها من اول الليل الى اخره على العكس من سائر الليالى. و لا- مغالات فى هذه الدعوى المدعومه بالمتواتر معنى من النصوص فان الغلو فى شخص عباره عن الاعتقاد فيه بما لا يستحقه و هذه الذوات من خلفاء النبى (ص) بعد اتحادهم مع الحقيقه المحمديه المشتقه من النور الاقدس فى المئآثر كلها الا النبوه و الازواج. [۸۶] . كانت قابله لتحمل الفيوضات الالهيه و حيث انه لا بخل فى ساحه المولى تعالى عن ذلك علوا كبيرا فقد اجتمع مبدء فياض و محل قابل للافاضه فكان البرهان تام الانتاج على قابليتهم

لا يداع ما به يتمكنون من الاخبار بالكائنات بحيث تكون الاشياء كلها حاظره لديهم حتى كأنها نصب اعينهم كما فى نص الحديث. [۸۷] . و الى هذا يشير زين العابدين بقوله: ليس بين الله و بين حجته حجاب [صفحه ۴۶] و لا لله دون حجته ستر فنحن ابواب الله و نحن الصراط المستقيم و نحن عيبه علمه و نحن تراجمه وحيه و نحن اركان توحيده و نحن موضع سره. [۸۸] . و قال له ابوحمزه الثمالى الأئمه يعلمون ما نضمر فقال (ع) علمت والله ما علمت الانبياء و الرسل ثم قال ازيدك بانا نزدد ما لم تزدد الانبياء. [۸۹] . فالامام كما يقول ابوالحسن الرضى (ع) : واحد دهره لا يعادله عالم و لا يوجد منه بدل و لا له مثل و لا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب له و لا اكتساب بل اختصاص بالفضل من (الوهاب) عز شأنه فمن ذا الذى يبلغ كنه الامام و يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول و تاهت الحلوم و حارت الالباب و حسرت العيون و تصاغرت العظماء و تحيرت الحكماء و تقاصرت الحلماء و حصرت الخطباء وكلت الشعراء و الادباء وعييت البلغاء عن وصف شأنه أو فضيله من فضائله واقرت بالعجز و التقصير و كيف يوصف و ينعت بكنهه أو يفهم شى ء من امره أو يوجد من يقوم مقامه و يغنى غناه. اين الاختيار من هذا و اين العقول عن هذا و اين يوجد مثل هذا ظنوا ان ذلك يوجد فى غير آل الرسول عليهم السلام كذبتهم والله انفسهم و منتهم الاباطيل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم. راموا اقامه الامام بعقول حائره ناقصه

واراء مضله فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله أنى يؤفكون و وقعوا فى الحيره اذ تركوا الامام عن بصيره و زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل و كانوا مستبصرين [صفحه ۴۷] رغبوا عن اختيار الله و اختيار الرسول الى اختيارهم و القرآن يناديهم (و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيره سبحان الله عما يشركون، و ما كان لمؤمن و لا مؤمنه اذا قضى الله و رسوله امرا ان تكون لهم الخيره عن امرهم) [۹۰] . ان الامام عالم لا يجهل وداع لا ينكل معدن القدس و الطهاره و النسك و الزهاده و العلم و العباده مخصوص بدعوه الرسول (ص) و هو نسل المطهره البتول (ع) لا مغمز فيه فى نسب و لا يدانيه ذو حسب فى البيت من قريش و الذروه من هاشم و العتره من آل الرسول و الرضا من الله تعالى و الفرع من عبد مناف. نامى العلم كامل الحلم مضطلع بالامامه عالم بالسياسه مفروض الطاعه قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله معصوم مؤيد موفق مسدد قدأمن الخطأ و الزلل و العثار اختصه الله بذلك ليكون حجه على عباده و شاهده على خلقه و اختاره جل شأنه لامور عباده فشرح صدره لذلك و اودع قلبه ينابيع الحكمه و الهمه العلم الهاما فلا يحير عن الصواب. [۹۱] . البسه الله تاج الوقار و غشاه من نور الجبار يمد بسبب من السماء لا ينقطع عنه مواد العلم و لا ينال ما عندالله الا بجهه اسبابه و لا يقبل الله الاعمال الا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الوحى و معميات السنن و مشتبهات

الفتن لم يزل مرعيا بعين الله يحفظ بملائكته مدفوعا عنه نفوث [صفحه ۴۸] كل فاسق و وقوب الغواسق مصروفا عنه قوارف السوء مبرء من العاهات محجوب عن الآفات معصوم عن الفواحش معروف بالحلم و البر فى يفاعه منسوب الى العفاف و العلم و الفضل عند انتهائه مسندا اليه امر والده صامت عن المنطق فى حياته فاذا انقضت مده والده و انتهت به مقادير الله فى مشيته صار امر الله اليه فقلده دينه و جعله الحجه على عباده و قيمه فى بلاده و ضياء لأهل دينه. اعطاه الله علمه و استودعه سره واحى به مناهج سبله و فرائضه و حدوده فقام بالعدل عند تحير اهل الجهل و تحبير اهل الجدل بالنور الساطع و الشفاء النافع و الحق الابلج و البيان من مخرج على طريق المنهج الذى مضى عليه الصادقون من ابائه فليس يجهل حق هذا العالم الاشقى و لا يجحده الاغوى و لا يصد عنه الا من تجرأ على الله و على رسوله. [۹۲] . فالأئمه من آل النبى الاعظم (ص) لم يفقدوا الأمرين معا النص من الامام الماضى و المعجز الخارق للعادل لتتم الحجه على العباد و قد جمعها الله لزين العابدين فقد تضافرت النصوص النبويه و العلويه على امامته كما تواترت البراهين النيره بما يعجز عنه البشر من الخوارق تهذيبا للنفوس و ارشادها الى الصراط السوى و تعريفا للامه من يجب عليهم التسليم له و الاذعان لأمره و نهيه و هكذا حجج الله يتخذون الوسائل لرفع الحيره عن الناس و السلوك بهم الى الطريقه المثلى و اليك من دليل امامته. [صفحه ۴۹]

المعجزات

- الأول - ما يرويه سلمان الفارسى و البراء بن

عازب عن ام سليم و كانت قارئه التوراه و الانجيل و الكتب الالهيه و عرفت منها اوصياء الانبياء و ارادت معرفه وصيى النبى محمد (ص) فجاءت اليه و قالت يا رسول الله مامن نبى يموت الا و له خليفتان خليفه يموت قبله و خليفه يبقى بعده و كان خليفه موسى فى حياته اخوه هارون فقبض قبل موسى و كان وصيه بعده يوشع ابن نون و خليفه عيسى فى حياته كالب بن يوفنا فمات قبله و وصيه من بعده شمعون بن حمون الصفا ابن عمه مريم (ع) و قد نظرت فى الكتب الاولى فما وجدت لك الا وصيا واحدا فى حياتك و بعد وفاتك فبين بنفسى انت يا رسول الله من وصيك. فقال لها رسول الله (ص) ان لى وصيا واحدا فى حياتى و بعد وفاتى و سألته عنه فارشدها اليه من طريق المعجز الذى لا يقوى عليه الا من كان امره من الله تعالى و امرها ان تأتيه بحصاه فرفعت له حصاه من الأرض ففركها بيده حتى صارت كسحيق الدقيق ثم عجنها فاذا هى ياقوه حمراء و ختمها بخاتمه حتى بدا النقش فيها للناظرين و امرها بالاحتفاظ بها و ان من يفعل مثل هذا فهو وصيه ثم جاء (ص) بمعجز آخر و هو قيامه على قدميه و رفعه يده اليمنى حتى وصلت السقف و مد اليسرى فوصلت الأرض من دون انحناء و عرفها بان وصيه مستغن بنفسه فى جميع الحالات كاستغنائه بنفسه (ص) . و خرجت ام سليم من عنده حامله بشرى الأبد بما اودع الله فى [صفحه ۵۰] قلبها من نور الايمان الذى لاتحجبه الشبهات فرأت سلمان الفارسى خصيص الاوصياء و قارى ء الكتب المقدسه ملازما

لأميرالمؤمنين (ع) دون غيره من اسره النبى (ص) و صحابته و هو على حداثه سنه فلم يعزب عنها العلم بان (علم المهتدين) و هو المعين بقول الرسول (ص) «وصيى مستغن بنفسه فى جميع الحالات» و قصدته تسأله عن قيامه بالوصيه و تطلب منه الدليل عليها. فامرها عليه السلام ان ترفع اليه حصاه من الأرض فاتته بها ففركها بيده حتى صارت كسحيق الدقيق و عجنها فكانت ياقوته حمراء وختمها بخاتمه حتى بدا النقش للناظرين و جاء بالمعجز الثانى كما فعل رسول الله (ص) و قال لها من فعل مثل فعله فهو الوصى بعده. و خرجت من بعده شاكره لله بما افاض عليها من آلائه مستزيده منه النعماء بمعرفه الوصى الآخر و اذا بابى محمد الحسن السبط (ع) فى الطريق و النور الالهى يعلوه و هيبه الامامه تحف به فاستفزها ألق الحق الى سؤاله عن قيامه بالوصيه و هى اذ ذاك متعجبه من سؤالها اياه لاستصغارها سنه مع انها لم تفقد صفه الاوصياء الاثنى عشر فى الكتب الآلهيه التى درستها من قبل و هو فى جملتها و المقدم فيهم بعد ابيه فعرفها ابومحمد بانه القائم بالامامه بعد اميرالمؤمنين و اذ طلبت منه الحجه عليها امرها ان تأتيه بحصاه من الارض فجاءته بها وفركها بيده حتى صارت كسحيق الدقيق و عجنها فاذا هى ياقوته حمراء و ختمها حتى بدا النقش و مد يده اليمنى و هو قائم فجازت سطوح المدينه و ارسل اليسرى فوصلت الأرض من غير انحناء و عرفها بان الوصى بعده من يفعل مثله. [صفحه ۵۱] فخرجت من عنده مفكره فى ملاقاه الوصى بعده فمرت على رحبه المسجد و اذا بسيد الشهداء على كسر الرحبه فلم

تثبته معرفه لصغر سنه و ان قرأت فی الکتب السالفه شماءله و صفاته فقالت له من انت یا سیدی. قال علیه السلام انا طلبتک یا ام سلیم انا وصی الاوصیاء و ابو التسعه الأئمه الهادیه انا وصی اخی الحسن و اخی وصی ابیه علی و علی وصی جدی رسول الله صلی الله علیه و آله. فسألته العلامه فامرها ان تأتیه بحصاه و اذ رفعت له الحصاه فرکها بیده حتی صارت کالدقیق و عجنها فکانت یاقوه حمراء و ختمها بخاتمه و دفعه الیها لتنظر ما فیه فنظرت الی الخاتم فاذا فیه رسول الله و علی و الحسن و الحسین و تسعه أئمه اوصیاء من ولد الحسین قد تواطأت اسماؤهم الا اثنین احدهما جعفر و الاخر موسی و هکذا قرأت فی الانجیل. فازداد عجبها مما جاء به من الدلائل التی لم یأت بها من کان قبله و مع ذلک طلبت منه العلامه الأخری فبتسم و قام علی قدمیه و مد یده الیمنی الی السماء فاذا هی کعود فیه نار یخرق الهواء حتی غابت عن عینها فادهشها المعجز البدیع حتی سقطت مغشیا علیها و اذا به صلوات الله علیها یضرب بطاقه من آس علی منخرها فافاقت من تلک الرائحه الذکیه التی لم تذهب عنها مده من الزمن و بقیت الطاقه عندها علی نضارتها و طراوتها و رائحتها و اوصت اهلها بان یضعوها فی کفنها ثم سألته عن الوصی بعده فقال من یفعل مثل ما فعل جده و ابوه و اخوه. الی هنا انقطع حدیث سلمان الفارسی و البراء بن عازب ولکن زر بن حبیش یحدث بتمام الحدیث عن جماعه من التابعین منهم مینا مولی عبدالرحمن [صفحه ۵۲] ابن عوف

و سعید بن جبیر مولی بنی اسد عن ام سلیم قالت: جئت الی علی بن الحسین (ع) و هو فی منزله قائم یصلی و کان یطول فی صلاته و لا یتجوز و یصلی فی الیوم و اللیله الف رکعه فجلست تنتظره حتی طال بها المقام فهمت بالانصراف و حانت منها التفاته الی خاتم فی اصبعه علیه فص حبشی فاذا مکتوب فیه (مکانک یا ام سلیم آتیک بما جئت له) ثم اسرع فی صلاته و بعد ان فرغ منها امرها بان تأتیه بحصاه من الارض فجاءت بها ففرکها حتی صارت کالدقیق و عجنها فاذا هی یاقوته حمراء و ختمها فثبت النقش و فیه اعیان القوم الذین رأتهم یوم اجتماعها بالحسین. فسألته عن الوصی بعده قال هو من یفعل مثل هذا و لا تدرکین من بعدی من یفعل مثلی فأذهلها هذا البرهان عن طلب المعجز الاخر فخرجت من البیت فناداها علیه السلام ارجعی یا ام سلیم فرجعت الیه فرأته واقفا فی وسط داره ثم مشی معها الی البیت و هو متبسم فمد یده الیمنی حتی غابت عن عینها و عادت تحمل کیسا فیه دنانیر و قرط من ذهب و حق فیه فصوص من جزع کله لها فاخذته و انکفأت الی منزلها عارفه بهم و بما آتهم المولی عز شأنه من فضل کثار و تبرز علی عامه العباد. و هذا الحدیث یرویه بتمامه أحمد بن محمد بن عیاش فی مقتضب الاثر ص ۲۱ المطیعه العلویه فی النجف عن القاضی ابی صالح سهل بن محمد الطرطوسی و قد قدم من الشام سنه ۳۴۰ ه عن زید بن محمد الرهاوی عن عمار بن مطر عن ابی عوانه عن خالد بن علقمه عن عبید بن عمرو السلمانی

عن عبدالله بن خباب بن الارت عن سلمان الفارسی و البراء بن عازب عن ام سلیم. قال ابن عیاش و حدثنی به من طریق اصحابنا علی بن حبشی بن [صفحه ۵۳] قونی عن جعفر بن محمد الفزاری عن الحسین المنقری عن الحسن بن محبوب عن ابی حمزه الثمالی عن زر بن حبیش عن عبدالله بن خباب بن الأرت عن سلمان الفارسی و البراء بن عازب عن ام سلیم. قال ابن عیاش و قرأت علی ابی بکر محمد بن عمر الجعابی اسناد الحدیث للعامه فاستحسن طریقه و طریق اصحابنا فیه و سألته عن القاضی ابی صالح سهل بن محمد الطرطوسی فقال کان ثقه عدلا حافظا و سألته عن ام سلیم فقال هی امرأه من النمر بن قاسط معروفه من النساء اللاتی روین عن رسول الله صلی الله علیه و آله قال و لیست هی ام سلیم الانصاریه ام انس بن مالک و لا ام سلیم الدوسیه فان لها صحبه و روایه و لا ام سلیم الخافضه التی کانت تخفض الجواری علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و لا ام سلیم الثقفیه و هی بنت مسعود الثقفی فانها اسلمت و حسن اسلامها وروت الحدیث انتهی مقتضب الأثر. [۹۳] . و فی هذا الحدیث دلاله علی ان ملاقاتها لأمیرالمؤمنین و الحسنین (ع) کانت فی ایام النبی (ص) و لذا استصغرت الحسنین و ان الحصیات کانت متعدده فانها لما جاءت الی امیرالمؤمنین و طلب منها ان تأتیه بحصاه من الأرض لم تدفع له الحصاه التی طبع علیها النبی (ص) و انما رفعت له حصاه من الأرض و هکذا فعلت عند کل امام و ان تلک الحصیاه ببرکات تصرفاتهم الخارقه للعاده انقلبت الی یاقوته حمراء و ان الحسین

(ع) لما طبع على الحصاه رأت صور المعصومين اجمع لا نقش اسمائهم و هذا هو الظاهر من قولها فنظرت فاذا فيها [صفحه ۵۴] رسول الله و على و الحسن الخ. و يتأكد هذا الظهور من قولها لما طبع السجاد على الحصاه (نظرت والله الى القوم باعيانهم كما رأيتهم يوم الحسين) . و يظهر من قول السجاد (ع) «و لا تدركين من بعدى مثلى» ان الباقر لم يكن مولودا مع ان الثابت فى التاريخ ولادته سنه ۵۸ و له يوم الطف ثلاث سنين و لعله لم يكن حاظرا فى المدينه و توفيت قبل التشرف بخدمته و احتمال حضورها عند السجاد (ع) قبل ولادته بعيد. - الثانى - حدث عبدالله بن سليمان ان غانم بن ام غانم دخل المدينه و معه امه يسأل عن رجل من بنى هاشم اسمه على فادخلوه على على بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب فقال له ان معى حصاه طبع عليها أميرالمؤمنين و الحسنان عليهم السلام و سمعت انه يختم عليها رجل اسمه على فنهره على ابن عبدالله بن عباس و كذبه و وبخه من حضر من الهاشميين و ضربوه و اخذوا الحصاه منه فخرج من عندهم آيسا من معرفه الامام غير ان سيدالشهداء اتاه فى المنام و معه الحصاه مرشدا الى امام الحق زين العابدين (ع) فانه بغيته و عنده دليل الامامه فانتبه فرحا بهذه السعاده الخالده و عند الصباح قصد سيدالساجدين فختم له على الحصاه كما فعل جده و عمه و ابوه و قال له ان فى امرك لعبره فلا تخبر به احدا فانشأ غانم بن ام غانم: اتيت عليا ابتغى الحق عنده و عند على عبره لا احاول فشد وثاقى ثم قال لى

اصطبر كأنى مخبول عرانى خابل فقلت لحاك الله والله لم اكن لا- كذب فى قولى الذى انا قائل فخلى سبيلى بعد ضنك فاصبحت مخلأه نفسى و سربى سابل و قلت و خير القول ما كان صادقا و لا يستوى فى الدين حق و باطل [صفحه ۵۵] و لا يستوى من كان بالحق عالما كآخر يمسى و هو للحق جاهل و انت الامام الحق يعرف فضله و ان قصرت عنه النهى و الفضائل و انت وصى الاوصياء محمد ابوك و من نيطت اليه الوسائل [۹۴] . - الثالث - روى جابر عن ابى جعفر الباقر (ع) ان حبابه الوالبيه دخلت على على بن الحسين باكيه فسألها عن بكائها قالت جعلنى الله فداك ان اهل الكوفه يقولون لو كان على بن الحسين امام حق كما تزعمين لأذهب هذا الذى بوجهك من الوضح فاستدناها منه و دعا الله بما لم تفهمه ثم مسح بيده المباركه على وجهها ثلاث مرات فاذهب الله ببركه دعائه ما كان بوجهها من الوضح. [۹۵] . و غير خفى ان الامام الذى جعله الله تعالى اولى بالمؤمنين من انفسهم كما جعل ذلك لنبى الامه (ص) تكون له الولايه المطلقه عليهم اجمع فيتصرف فيهم حسبما تقتضيه المصلحه فلا غرابه فى ان يمر يده الشريفه على وحه امرأه اجنبيه فانه تصرف فيما له التصرف فيه و قد فعل المسيح (ع) مثله. و حبابه بتشديد الباء الموحده الاولى [۹۶] كنيتها ام الندى و ابوها جعفر الاسدى الوالبى [۹۷] نسبه الى بنى و البه بطن من بنى اسد و هم بنو والبه ابن الحرث بن ثعلبه بن دودان بن اسد بن خزيمه عاشت الى ايام الرضى (ع) و رأت منه

برهان الامامه و ماتت فی ایامه. - الرابع - روی ابوالنمیر علی بن یزید قال کنت مع علی بن [صفحه ۵۶] الحسین عند ما انصرف من الشام الی المدینه مع عیاله فکنت احسن الی نسائه اتواری عنهن اذا نزلوا و ابعد عنهم اذا رحلوا فلما نزلوا المدینه بعثوا الی بشی ء من الحلی فلم أأخذه لانی انما فعلت ذلک تقربا لله و لرسوله فجزانی علی بن الحسین (ع) باعظم منه فانه اخذ حجرا اسود صلدا و طبع علیه و اعطانیه لأقضی منه کل حاجه فوالله الذی بعث محمدا (ص) بالحق لقد کنت اجعله فی البیت المظلم فیسرج لی واضعه علی الاقفال فتفتح لی و آخذه بیدی واقف بین یدی الملوک فلا اری الا ما احب. [۹۸] . - الخامس - روی الزهری ان بعض اصحاب علی بن الحسین شکا الیه دینا یبلغ خمسمائه دینار و قد عجز عن وفائه فاخذ علیه السلام یبکی فسأله الرجل عن بکائه قال و هل البکاء الا للمحن الکبار و ای محنه اکبر من ان یری الانسان اخاه المؤمن فی حاجه لا یتمکن علی قضائها و فی فاقه لا یطیق دفعها فقال من حضر من اهل الخلاف عجبا لهؤلاء بینا یدعون ان السماء و الارض و کل شی ء فی طاعتهم و ان الله تعالی لا یردهم عما یریدون ثم یعترفون بالعجز عن اعانه خواصهم فکبر علی الرجل طعنهم فی امام الحق اکثر مما انتابه من الحاجه فدخل علی زین العابدین و عرفه بطعن فلان و فلان و ان قولهم فی امامه اشد مما هو فیه من المحنه. فطمنه الامام بالفرج ثم دعا بفطوره فجیی ء له بقرصین و قال للرجل خذهما فلیس عندنا

غیرهما و سیکشف الله تعالی بهما کربتک و یعطیک خیرا ببرکتهما فاخذهما الرجل و لا یدری ما غناؤهما فی قضاء دینه و ستر عیاله فمر بسماک بارت علیه سمکته فابتاع السمکه بقرص و اخذ بالقرص الثانی بعض [صفحه ۵۷] الملح و جاء بها الی اهله. فلما شق بطن السمکه وجد فی جوفها لؤلؤتین و بینا هو یفکر فیما انعم الله به علیه و اذا بصاحب السمکه و الملح یطرقان علیه الباب و یقولان انا جهدنا فی اکل القرصین فلم تعمل فیهما اسنانتا و ما نظنک الا و قد تناهیت فی سوء الحال و قد سوغناک السمکه و الملح و القرصین و بعد انصرافهما اتاه رسول علی بن الحسین (ع) یقول ان الله تعالی قد فرج کربتک فاردد الینا طعامنا فانه لا یقوی علیه غیرنا و باع الرجل اللؤلؤتین بمال کثیر قضی منه دینه و حسنت حاله. فقال اولئک النفر ما اشد هذا التفاوت بینا علی بن الحسین لا یقدر ان یسد خله الرجل و اذا به قد اغناه و بلغ السجاد (ع) قولهم فقال هکذا قالت قریش لرسول الله کیف یمضی الی بیت المقدس و یشاهد ما فیه من الآثار فی لیله واحده و هو لا یقدر ان یبلغ المدینه من مکه الا فی اثنی عشر یوما. ثم قال (ع) جهلوا والله أمر الله و أمر اولیائه ألاوان المراتب الرفیعه لا تنال الا بالتسلیم لله جل ثناؤه و ترک الاقتراح علیه و الرضی بما یدبرهم به ان اولیاء الله صبروا علی المحن و المکاره صبرا لم یساهمهم فیه غیرهم فجازاهم عن ذلک بنجح جمیع طلباتهم و من ذلک انهم لا یریدون الا ما یریده جل

شأنه. [۹۹] . [صفحه ۵۸] – السادس – روی محمد بن علی مؤلف کتاب الانبیاء و الاوصیاء ان رجلا دخل علی علی بن الحسین و عند اصحابه و قال انا قائف عراف فقال علیه السلام هل ادلک علی رجل قد مر منذ دخلت علینا فی اربعه الآف عالم قال القائف من هو فقال علیه السلام اما الرجل فلا اذکره ولکن ان شئت اخبرتک بما اکلت و ادخرت فی بیتک انک اکلت هذا الیوم حیسا و ادخرت عشرین دینارا منها ثلاثه دنانیر وازنه [۱۰۰] فاعترف الرجل بذلک و شهد بانه الحجه الذی لا یزیغ قوله و هو المثل الأعلی و کلمه التقوی فقال له علیه السلام و انت صدیق امتحن الله قلبک بالایمان فثبت. [۱۰۱] . و قد اشار صلوات الله علیه بقوله: (مر فی اربعه الآف عالم) الی النور المودع فیه و به کان هو و الخلفاء من آبائه و ابنائه یتمکنون من الوقوف علی ما کان و یکون و التحدید بهذا العدد لم یکن للحضر بحیث لا یتجاوز علمه الی اکثر منه و انما المقصود منه التقریب الی الاذهان ببیان سعه ما لهم الوقوف علیه و قد ورد نظیره فی تحدید ما علمه امیرالمؤمنین من [صفحه ۵۹] رسول الله (ص) و هو الف باب من العلم یفتح له منه الف باب اذ لیس المقصود قصر علم سید الاوصیاء علی ذلک و انما الغرض الاشاره الی کثره معلوماته و لذا ورد فی بعض الاحادیث (ینفتح منه الف الف باب) فالاختلاف فی الاحادیث للتعریف بسعه المعلومات. – السابع – ان اباخالد الکابلی قال کنت اقول بامامه محمد بن الحنفیه فلقینی یحیی بن ام الطویل و دعانی الی

الدخول الی علی بن الحسین فامتنعت فقال لی ما ضرک ان تقضی حقی و تلقاه و مره واحده فصرت معه و رأیته جالسا فی بیت مفروش بالمعصفر ملبس الحیطان و علیه ثیاب مصبغه و لما اردت النهوض قال لی علیه السلام صر الینا من الغد فخرجت من عنده و قلت لیحیی ادخلتنی علی رجل یلبس المصبغات و عزمت علی عدم الرجوع الیه ولکنی فکرت فی عدم البأس من المصیر الیه و فی الغد اتیت الدار فلم أر احدا فهممت بالرجوع و اذا به یصیح ادخل ثلاث مرات فظننت انه یرید غیری. فصاح ادخل یا کنکر فاخذنی العجب من معرفته باسم سمتنی به امی و لم یعرفه غیرها فدخلت علیه فوجدته جالسا علی حصیر بردی فی بیت مطین و علیه قمیص کرابیس فقال (ع) یا اباخالد انی قریب عهد بعرس و ما رأیته بالامس من فعل الزوجه و لم احب خلافها. ثم قال ان شئت اریتک الجنه التی هی مسکنی قلت نعم فمسح علی عینی فرأیت کأنی فی الجنه انظر الی قصورها و انهارها و بقیت مده انظر الی ذلک ثم مسح علی عینی فاذا انا بین یدیه. [۱۰۲] . ثم سأله علیه السلام عن معنی کنکر فلم یفهم معناه فقال (ع) کنت [صفحه ۶۰] ثقیلا فی بطن امک فکانت تقول بلغتها یا ثقیل الحمل. [۱۰۳] . و لیس من البدع ان تتصرف ید الامامه فی الاشیاء تطییبا للنفوس و تثبیتا للعقاید کما فعل موسی بن عمران مع السحره الذین امنوا به واراد فرعون قتلهم فانه (ع) اراهم منازلهم فی الجنه [۱۰۴] و فعل سیدالشهداء مع اصحابه الغلب الصید الذی وصفهم أمیرالمؤمنین (ع) بانهم ساده الشهداء لم

يسبقهم سابق و لا يلحقهم لا حق فاراهم ابو الأئمه منازلهم فى الجنان و فعل ابوالحسن الهادى مع صالح بن سعيد حين تعجب من انزالهم اياه فى خان الصعاليک فقال له لست كما ترى ثم امره ان ينظر فاذا هو فى روضات انيقات و اشجار و اطيار و حور و ولدان فقال له الهادى عليه السلام حيث كنا فهذا لنا. [۱۰۵] . و ليس الغرض من قوله (ع) (حيث كنا) بيان لجلوسه فى تلک الروضات و انما اراد ان يعرفه بانه مهما جرى عليهم من الظلم و القهر و التحقير فتتيجته هذا الرضوان و النعيم. ثم ان اباخالد طلب من محمد بن الحنفيه و كان يخدمه سبع سنين الدرع و المغفر اللذان هما لرسول الله (ص) فقال له انهما عند على بن الحسين (ع) و صار اليه من الغد فرأى الباب مفتوحا فتعجب لان ابواب الأئمه مغلقه و لما قرع الباب ناداه زين العابدين ادخل يا اباخالد و بعد أن استقر به المجلس ابتدأه الامام بقوله: انا حجج الله و خزانه وحيه فينا النبوه و الامامه و مختلف الملائكه و بنا يفتح الله و بنايختم [صفحه ۶۱] فحمدالله ابوخالد على ما انعم عليه من الهدايه الى طريق الحق و قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريک له و ان محمدا عبده و رسوله و ان على بن الحسين حجه الله على خلقه. ثم بين له الامام السبب فى فتح الباب و هو ان الجاريه خرجت و لا علم لها بالتواء الباب مفتوحا و لا يجوز لبنات رسول الله ان يبرزن فيصفقنه و امر الغلام ان يأتيه بالسفط فاخرج منه الدرع و المغفر فلبسهما

و قام على قدميه فكأنما افرغا عليه و قال هكذا كانا على جدى رسول الله و على اميرالمؤمنين و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم اجمعين. [۱۰۶] . و سأله ابوخالد عن الذين فرض الله مودتهم على العباد و اوجب عليهم الاقتداء بهم بعد رسول الله (ص) فقال يا اباخالد ان اولى الأمر الذين جعلهم الله أئمه للناس و اوجب طاعتهم اميرالمؤمنين على بن ابى طالب ثم انتهى الامر الينا. فقال له يا سيدى روى لنا ان أميرالمؤمنين قال لا تخلو الارض من حجه لله على عباده فمن الامام و الحجه بعدك قال (ع) ابنى محمدا و اسمه فى التوراه باقر يبقر العلم فهو الامام و الحجه على الخلق و ذكر الأئمه بعد الباقر (ع) و ما يجرى عليهم من المحن و ان الغيبه تمتد بالثانى عشر من اوصياء رسول الله (ص) و ان اهل زمانه القائلين بامامته المنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان لان الله تبارك و تعالى اعطاهم من العقول و المعرفه ما صارت الغيبه عندهم بمنزله المشاهده و جعلهم فى ذلك الزمان بمنزله المجاهدين بين يدى رسول الله بالسيف اولئك هم المخلصون حقا و شيعتنا صدقا و الدعاه الى [صفحه ۶۲] دين الله سرا و جهرا و ان انتظار الفرج من افضل الاعمال. [۱۰۷] . - الثامن - ما روى عن الباقر (ع) قال خرج ابى على بن الحسين حاجا فلما بلغ واد بين مكه و المدينه و اذا لص يقول انزل ودع جميع ما عندك فقال له ابى انى اقاسمك ما عندى و احله لك فلم يقبل فقال عليه السلام اين ربك قال اللص انه نائم فلم يشعر الرجل الا و اسد

ان اخذ احدهما برأسه و الاخر برجله فقال عليه السلام له زعمت ان ربک نائم. [۱۰۸] . - التاسع - التزقت يد رجل و امرأه على الحجر الاسود فكلما اراد الناس نزعهما لم يتمكنوا و بيناهم على هذا اذ دخل على بن الحسين و وقف على حالهما فوضع يده عليهما فانحلت يداهما و تفرقا. [۱۰۹] . - العاشر - انه عليه السلام قال موت الفجأه تخفيف للمؤمن واسف للكافر و ان المؤمن ليعرف غاسله و حامله فان كان له عند ربه خير ناشد حملته ان يعجلوا به و ان كان غيره ناشدهم ان يقصروا به. فقال ضمره بن سمره [۱۱۰] انى اقفز من السرير و ضحک و اضحک فقال [صفحه ۶۳] زين العابدين اللهم ان ضمره ضحک و اضحک لحديث ابن رسول الله فخذه اخذ اسف ثم قام عليه السلام فما اسرع ان اتاه مولى له يقول لقد مات ضمره فجأه و سمعته يقول الويل لضمره بن سمره تخلى منى كل حميم و حللت بدار الجحيم لها مبيتى و المقيل فقال عليه السلام الله اكبر هذا جزاء من ضحک و اضحک من حديث ابن رسول الله. [۱۱۱] . - الحادى عشر - ما رواه عبدالله بن عطاء التميمى قال كنت مع على بن الحسين فى المسجد اذ مر عمر بن عبدالعزيز و عليه نعلان شراكهما فضه و كان من امجن الناس فقال عبدالله بن عطاء انا لله هذا الفاسق يلى الناس فقال عليه السلام نعم و لا يلبث يسيرا حتى يموت فيلعنه اهل السماء و يبكيه اهل الارض. [۱۱۲] . و ما عمله من التظاهر بالزهد و الانكار على اهل بيته من المظالم التى فعلوها و رفع السب عن أميرالمؤمنين ورد فدكا على

بنی هاشم کله ریاء و تصنع طمعا فی ان تستوسق له الامور و تنقاد له الناس لما عرف من انکارهم علی اهل بیته المجدین فی الموبقات و هتک حرمات الله و التمرد علی ما جاءت به الشریعه ولو کان ما نسبوه الیه من النسک و التخوف من الطغیان و التعدی علی اوامر المولی سبحانه لرد الخلافه الی اهلها و اعترف بامامه زین العابدین و ولده مع اشتهار الحدیث عن النبی (ص) باسماء من یلی الخلافه عنه. و العجب منه انه لما ولی المدینه ایام الولید بن عبدالملک سنه ۱۸۷ احضر عروه بن الزبیر و ابابکر بن سلیمان بن ابی خیثمه و عبدالله بن عبدالله [صفحه ۶۴] بن عتبه بن مسعود الی غیرهم من فقهاء یطلب منهم العون علی امرالدین و تقویمه عند الاعوجاج کیلا یزل فیهوی فی النار [۱۱۳] ولو کان صادقا فی زعمه فاین هو عن امام المتقین و زینه المهتدین ذوالفضل الشامخ محمد بن علی بن الحسین (ع) اذ لم یخف علیه فضله و لا تقدمه علی اولئک الفقهاء ولکنه مصانع محتال یعمل ریاء و یقول کذبا و یحکم باطلا. یشهد له انه فی بعض الایام امر مناديه ینادی من کانت له مظلمه فلیأت دار عمر بن عبدالعزیز فدخل علیه ابوجعفر الباقر (ع) رآه یبکی فقال له انما الدنیا سوق من الاسواق یبتاع فیها الناس ما ینفعهم و ما یضرهم و کم قوم ابتاعوا ما ضرهم فلم یصبحوا حتی الموت فخرجوا من الدنیا ملومین لما لم یاخذوا ما ینفعهم و صاروا الی من لا یعذرهم فنحن والله حقیقون ان ننظر الی تلک الاعمال التی نتخوف علیهم منها فکف عنها و اتق الله و اجعل لنفسک

اثنتين انظر الى ما تحب أن يكون معك اذا قدمت على ربك فقدمه الى بين يديك و انظر الى ما تكره أن يكون معك اذا قدمت على ربك فارمه وراك و لا ترغبن فى سلعه بارت على من كان قبلك فترجو ان يجوز عنك و افتح الابواب و سهل الحجاب و انصف المظلوم ورد الظالم ثلاثه من كن فيه استكمل الايمان بالله من اذا رضى لم يدخله رضاه فى باطل و من اذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق و من اذا قدر لم يتناول ما ليس له. فدعا عمر بدواه و بياض و كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما رد عمر بن عبدالعزيز ظلامه محمد بن على بن الحسين بن ابى طالب (ع) بفدك [۱۱۴] . [صفحه ۶۵] و ما قيمه فدك و غير فدك بازاء الخلافه الالهيه المجعوله لذريه النبى (ص) من الله سبحانه ولو كان ابن عبدالعزيز صادقا فى تخوفه و بكائه من النار الكبرى لرد الخلافه الى اهلها و هل ظلامه احدا اكبر من ظلامه اهل البيت فى عدم ارجاع الحق اليهم و تعريف الامه انهم الاولى ممن تسنم منبر النبوه بغير رضا من الله و لا من رسوله و كان الواجب عليه خلع نير الضلال من عنقه رضى بذلك اهله اولم يرضوا و ما قدر غضبهم و غضب الناس اجمع بازاء رضى الله و مثله لم يجهل المعنيين بالخلافه الكبرى و احاديث الرسول (ص) بتعيين القائمين بالأمر أمامه و للأنباء بذلك دوى فى مسامعه اجل يترك السلطان و الملك و خفقان الرايات و لقد اغتر بهذا من كان قبله كما اعترف به الغزالى فى سر العالمين ص ۹ [۱۱۵] .

و قد تنبه لهذه الظاهره الشريف الجليل السيد حيدر الاملى فقال لما وضح لابن عبدالعزيز ميل الناس عن بنى اميه لافراطهم فى سب باب مدينه علم الرسول و اخذت الانديه تلهج بوخامه هذه الدنيه اراد ان يبرر موقفه أمام الناس فاظهر الاستياء من هذه الفعله و منع العمال و الولاه مما اعتادوه من لعن أميرالمؤمنين ورد على العلويين «فدكا» رجاء ان يستميل القلوب و يستهوى الافئده و الا فهو على ما جبل عليه من العداء فان الشجره المره لاتنبت الامرا [۱۱۶] . [صفحه ۶۶] و قال الجاحظ الذى حسن امر عمر بن عبدالعزيز و شبه على الاغبياء حاله انه قام بعقب قوم قد بدلوا عامه شرائع الدين و سنن النبى (ص) و كان الناس قبله من الظلم و الجور و التهاون بالاسلام فى امر صغر ما عاينوه من القوه و الفوه عليه فجعلوه بما نقص من تلك الامور الفظيعه فى عداد الأئمه الراشدين و حسبك من ذلك انهم كانوا يلعنون عليا (ع) على منابرهم فلما نهى عمر عن ذلك عدوه محسنا. [۱۱۷] . و ان حديث الصادق (ع) يكشف لنا ما أبهم على الناس من حاله قال عليه السلام لما ولى عمر بن عبدالعزيز اعطانا عطايا عظيمه فدخل عليه اخوه و قال له ان بنى اميه لا ترضى منك بان تفضل بنى فاطمه عليهم فقال افضلهم حتى لا ابالى ألا اسمع لانى سمعت ان رسول الله (ص) يقول فاطمه شجنه منى يسرنى ما يسرها و يسؤنى ما ساءها فانا اتبع سرور رسول الله صلى الله و أتقى مساءته. [۱۱۸] . و يفيدنا هذا الحديث انه انما اراد بما صدر منه رفع السب عنه و التحبب الى الناس باظهار

العدل و المساواه فی الرعیه و ان الرحم لا یحرکه علی العصبیه لقومه ولو کان صادقا فی دعواه التحبب الی رسول الله (ص) و ادخال السرور علیه بالاحسان الی ذریته لسلم الخلافه الی ابی جعفر الباقر علیه السلام ألم یبلغه عن رسول الله انه المستحق لها و هل یخفی امرها علیه مع الشیوع بین الامه أ لیس فی ارجاع الخلافه الی اهلها مرضاه لنبی الاسلام و الامام الصادق (ع) فی هذا الحدیث اراد ان یلفت انظار الامه الی کذب [صفحه ۶۷] المروانی فی دعواه الاحسان الی ذریه النبی (ص) و حیث لم یسع الامام المجاهره بکذبه سلک هذا النحو من البیان. کیف یکون هذا الحدیث دالا علی حسن حاله و هو (ع) القائل للحسین بن ابی العلاء لو ان الناس تبعوا علی بن الحسین (ع) و ترکوا عبدالملک بن بن مروان لاهتدوا الطریق فقال له الحسین بن ابی العلاء من مات لا یعرف امام زمانه مات میته جاهلیه میته کفر قال لا میته ضلال. [۱۱۹] . و المقصود من نفی الکفر عنهم نفی احکام الکفار من النجاسه و نحوها و ان کانوا فی الاخره معدودین منهم لتواتر الحدیث عن النبی (ص) من لم یأت بولایه الخلفاء من عترته کان عمله هباء. و ان المحاوره بینه و بین الرجل الخراسانی تزیدنا وثوقا بان المروانی من المدلسین الذین اتخذوا الزهاده و الاستماع الی کلام الوعاظ و البکاء من خوف ما حذروه منه فخا لاصطیاد الدنیا و التقلب فی حطامها و الافقد اعترف فی هذه المحاوره بان رسول الله لم ینص علیه و لا اجمع المسلمون علی تولیته [۱۲۰] مع اعترافه بان علی بن الحسین سراج الدنیا و جمال الاسلام

و زین العابدین و قال فی الباقر (ع) ان اهل هذا البیت لا یخلیهم الله من فضل. [۱۲۱] . و مهما تظاهر بالتقشف و تستر بالزهد عن اعمال العصبیه الموروثه له من ابیه و امه فلقد ظهر منها فی اقواله و اعماله منع اهل العراق من الزیاده فی [صفحه ۶۸] العطاء و قد زاد اهل الشام فی اعطیاتهم عشره دنانیر [۱۲۲] و لا ذنب لهم سوی میلهم لآل علی (ع) و انحرافهم عن بنی امیه و اهل الشام مخلصون فی الولاء للامویین حتی ان اباالطفیل عامر بن واثله لمجاهرته فی فضل أمیرالمؤمنین علی و ابنائه المعصومین (ع) منعه من العطاء معتذرا بانه یرید الوثبه علیه مع امام الحق و فیما قال: بلغنی انک صقلت سیفک و شحذت سنانک و نصلت سهمک و غلقت قوسک تنتظر الامام القائم حتی یخرج فاذا خرج وفاک عطاءک فقال ابوالطفیل ان الله تعالی ساءلک عن ذلک فاستحیی عمر منه. [۱۲۳] . ولو کان ابن عبدالعزیز فی العدل و الزهد و الخوف من النار الکبری کما نسبه الیه من یرید الفضل للبیت الاموی الخالی من کل محمده لعرف حرمه هذا الرجل الصحابی المجاهد مع صاحب الدعوه الآهیه ردحا من الزمن و لم یاخذه بقول الوشاه حتی یتثبت و یستبین له الأمر و الرجل لم یشق عصا المسلمین و لم یخرج علی السلطان و لا سعی فی هدم دوله الباطل و قد الزمه ایمانه المشفوع برسوخ العقیده بالدخول فیما دخلت فیه الامه مع الخضوع للأئمه من آل الرسول (ص) فلم یبرح ناشرا ما سمعه من المنقذ الاکبر (ص) فی حق وصیه المقدم و ابنائه المیامین لا یأبه فی اظهار الحق سطوه السلطان الجائر.

لکن ابن عبدالعزیز المروانی الخطابی [۱۲۴] لم یرقه هذه السیره من ابی الطفیل فی نشر فضائل عتره النبی (ص) و هو یعلم خلو البیت الاموی من کل فضیله رابیه عار عن محاسن الاخلاق و اغتیاله بالقتل ینافی ما کان یتصنع [صفحه ۶۹] به من التخوف فی اراقه الدماء فلم یر وسیله لمقابلته الا بالمنع من العطاء و من العجیب انه یمنع هذا الصحابی عطاءه و هو فی حاجه الیه و یشتری جاریه بعشر حدایق و یهبها لفتی من بنی امیه من ولد عثمان بن عفان کان متعشقا بها. [۱۲۵] . أهذا هو العدل فی الرعیه أهذا هو انصاف المظلوم - لا - أما هذا الصحابی لم توقفه الاثره و الحرمان عن جهاده المتواصل فلقد کان یجابه الأمراء بما هو أمر من الحنظل و اشد من حز المدی. دعاه معاویه و کان عنده عمرو بن العاص و مروان بن الحکم و عبدالرحمن بن ام الحکم و عتبه بن ابی سفیان و سعید بن العاص و ابن ابی سرح فلما استقر به المجلس اخذ الجماعه یهزؤن به فالتفت الی معاویه و قال انهم نطقوا بغیر الحق و تکلموا بغیر السنتهم فان عمرو الشانی ء لرسول الله (ص) انطقته مصر و انطقت عبدالرحمن امه ام الحکم فلا جواب لمن حیاء له فی الدین و الدنیا فقد وهبناه لها و اخوک عتبه ممن لا یرجی و لا یخشی و لا یضر و لا ینفع و ابن ابی سرح طالما کاد الله و رسوله و ولیه و کتابه و صد عن سبیله و بغاها عوجا فویل للقاسیه قلوبهم و انطقت ابن العاص مکه. ثم قال لعمرو أکفرا بعد ایمان و نقضا بعد توکید و انا من الحکمین و

منکم بری ء فقد قال الله (و من لم یحکم بما انزل الله فاولئک هم الظالمون) [۱۲۶] و قال لمروان (و من یعصی الله و یتعدی حدوده یدخله نارا خالدا فیها و له عذاب مهین) . [۱۲۷] و قال لعتبه (فاستکبروا و کانوا قوما عالین) [۱۲۸] و قال [صفحه ۷۰] لعبدالرحمن (فاما من طغی و آثر الحیاه الدنیا فان الجحیم هی المأوی [۱۲۹] و قال لابن ابی سرح (و اذا رأیت الذی یخوضون فی آیاتنا فاعرض عنهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره) [۱۳۰] و قال لسعید (فذرهم فی غمرتهم حتی حین) [۱۳۱] . فقال له معاویه الست من قتله عثمان قال لا ـ ولکنی ممن حضره و لم ینصره قال له و ما منعک من نصره قال لم ینصره المهاجرون و الانصار فقال معاویه أما لقد کان حقه واجبا علیهم ان ینصروه فقال ابوالطفیل فما منعک من نصره و معک اهل الشام قال معاویه أما طلبی بدمه نصره له فضحک ابوالطفیل و قال انت و عثمان لکما قال الشاعر: [۱۳۲] . لألفینک بعد الموت تندبنی و فی حیاتی ما زودتنی زادی ان هذه المحاوره تفیدنا فقها بتشیع الرجل و موالاته الصادقه لأمیرالمؤمنین علی و ولده الاطهار اذ لم یعب ء بسلطان معاویه و لا ـ دنیاه الزاهیه و عطاءه الجزیل لمن انحرف عن آل الرسول (ع) اضف الی ذلک انه ممن اختصه (ابوالریحانتین) بسره الذی لا ـ یحتمله الا ـ ملک مقرب أو نبی مرسل أو عبد امتحن الله قلبه بالایمان قال له امیرالمؤمنین انی لو حدثت عامه شیعتی الذین بهم اقاتل و الذین اقروا بامامتی و طاعتی و سمونی أمیرالمؤمنین و استحلوا جهاد اعدائی ببعض ما اعلم من الحق فی

كتاب الله الـذى نزل به جبرئيل على محمد (ص) لتفرقوا عنى حتى ابقى فى [صـفحه ٧١] عصابه من الحق قليله انت و اشـباهك من شـيعتى. ففزع ابوالطفيل من قوله و قال يا اميرالمؤمنين انا و اشـباهى نتفرق عنك أو نثبت معك قال عليه السلام بل تثبتون ان امرنـا صـعب مستصـعب لا يعرفه و لا يقربه الا ملك مقرب أو نبى مرسل أو عبـد امتحن الله قلبه للايمان يا اباالطفيل قبض رسول الله (ص) فارتد الناس ضلالا و جهاله الا من عصمه الله بنا اهل البيت (ع) . [١٣٣] .

التعريف بالصحيفه الكامله

الزلفى علبه كمـال المعرفه لان الانسان كلما زاول مبـدءا أو قرب من عظيم زالت بينهما الحواجز و تضاعف العلم بخصوصـياته و العرفـان بموارد سـخطه و رضـاه فلاـ محـال يحاول ارتكاب موجبات الرضا و الاجتناب عن بواعث الغضب و يخضع له خضوع و اجل من بطشه آمل للمزيـد من نيله و كلما اشـتد اليقين بان هذا العظيم لا يجرى الاشـياء الا على ناموس المصالح يعتقد العبد ان العقوبات الناشـئه من جراء مخالفته على وفق العدل و ان زوى عنه العلم بخصوصـياته و اذا كان الحال كما وصف يكون الخوف و الرجاء فى كل حين مزيج نفسيه الانسان الكامل فلا يفت ء متضرعا و مستقيلا و مستمنحا من سيده جل شأنه. و لقد كان الامام السـجاد (ع) فى اعلاصـهوه من هـذا المرتقى بمقتضـى ظروفه بين ضـراعه و ابتهـال مشـفوعين ببلاـغه هى حليه منطقه و براعه لا يعدوها كيفما يقول و ينطق فجاءت له جمل ضيافيه تطفو عليها المعارف الآلهيه فاستفادت [صفحه ٧٢] الامه منها اطوار العبوديه و تعرفوا كيفيه الوقوف أمام المولى سبحانه عند ما يعترفون بالحوبه المقفاه

بالتوبه و کیف تستمنح رحمته و یستدفع غضبه و هذا کله ضمته (الصحیفه المقدسه) بین دفتیها فعادت غره فی جبهه الدهر و دره علی صدف الفضیله یزدان بها الاخلاص فی العمل و تحدو الی السیر فی مراتب الیقین حتی یقف علی حقه و یعبر بها من الفناء الی البقاء فکانت للاحقاب اذن واعیه بهتافها و للجدیدین طرف شاخص الی هاتیک البلاغه التی تنظم الدراری و تنثر الدرر. لقد ترکت البصائر حائره فی انها هل هی اقوال ملک کریم تصک سمع البصیر أو امیر ینظم الکلم کیف یشاء أو عارف خضعت له المعانی الفخمه أو عبد استلان شوارد الجمل فاستمطر رحمه ربه سبحانه عطاء غیر مجذوذ أو هی صحیفه بیضاء یرتل حروفها الصالحون أو کتاب العبودیه الخالد فی یمین العصور فتبتهج بهتافها (ها ام اقرؤا کتابیه) . ان القاری ء جد علیم عند ما یمر بالصحیفه الکامله (زبور آل محمد) بامعان و دقه نظر یتجلی له سیر الامام (ع) فی هذه الادعیه لتحصیل الغایه المتوخاه لصاحب الدعوه الالهیه المنقذ الاکبر «محمد» (ص) بالتحلیه بالخلق الکامل و التخلیه عن المساوی الذمیمه و ما یلزم الامه من الاجتماع و التضامن و حفظ حقوق الاخوان و مراعات الاباء و الاولاد و شکر المنعم و الموافات علی المعروف و کلما یلزم البشر فی حالتی الحزن و الفرح و الصحه و المرض و العسر و الیسر و ما فی الکون من عجیب الخلقه و احکام الصنعه و دقیق الفطره: هو الکتاب الناطق الربوبی و مخزن الاسرار و الغیوبی [صفحه ۷۳] یفصح عن مقام سر الذات یعرب عن حقایق الصفات زبوره نور رواق العظمه یفوق کل الزبر المعظمه زبوره فی الحمد و

التمجيد زينه عرش ربه المجيد فيه من الاخلاص و التوحيد ما لا ترى عليه من مزيد لسانه فى موقع التلاوه عين الحياه معدن الحلاوه و كيف لا و انما لسانه مهبط وحى الله جل شأنه [۱۳۴] . ان الأئمه من آل الرسول عليهم السلام و ان اقعدتهم السلطه الغاشمه فى دورهم و اوصدت عليهم ابواب الاجتماع بشيعتهم و منعتهم من الانتفاع بمعارفهم و الاستضائه بانوار تعاليمهم القدسيه ليأمنوا فى سبيل السير الى المهيمن جل شأنه كل عقبه كؤود لكنهم و هم العارفون باساليب البيان كانوا يتحرون الوسائل لتعريف الناس ما يجب عليهم فى هذه الدنيا الفانيه و الفوز بخلود الجنان و الخلاص من لهب النيران و افهام الملأ اعمال الجبابره المائلين عن الصراط السوى المجدين فى محق الدين المتلاعبين فى آثار النبوه الخالده. فرفع (ابن الخيرتين) مشعل الهدايه الوهاج بالابتهال و الاستكانه الى البارى تعالت عظمته لتبصر الأمه ألق الحق و تعى هذه الصرخه من كريم رحيم لم يبعثه على الدعوه الاصلاحيه الا صقل النفوس و تطهير القلوب من درن المطامع ولو اخذت بمنهاج ما دعا اليه لأمنت العذاب الواصب و لأكلت من فوق رؤوسها و من تحت ارجلها و لاجابتها الطير فى جو السماء و الحيتان فى جوف البحار ولكنها أبت الا التردد فى ظلمات الجهل [صفحه ۷۴] و النكوص على الاعقاب. و هذا منه صلوات الله عليه اكبر جهاد من الضرب بالسيف و الطعن بالاسنه فانه بهذا الاسلوب من البيان الساحر للالباب سد ذلك السيل الجارف من اعمال الفئه المتسلطه على رقاب العباد بغير رضى من الله و لا من رسوله و أى احد يبلغه صوته فى (انجيل اهل البيت) [۱۳۵] القيم فلا يبصر بعين

الحقیقه من هو المستحق للخلافه الالهیه و هل یا تری جهادا انجع مما قصده هذا المصلح العظیم (زین العابدین) لو کانت افئده حیه و ایمان خالص. و لیس کل ما فی (الصحیفه الکامله) خطابات وعظیه انخرط فیها سیدالساجدین فی سلک الزهاد الذین لم یعرفوا الا نجاه انفسهم من شرک الشیطان و لهب النیران و الصله (بمبدء الوجود) سبحانه و انما استعرض فیها مضافا الی ذلک ما الزم المولی به عباده من واجبات و زجرهم عن المحرمات و ما اقتضاه الراجح و المرجوح غیر ان حراجه الوقت من جراء الاحکام القاسیه حتم علی الامام اختیار هذا اللون من البیان لانقاذ العباد من مهاوی الضعه الی الذروه العلیا. لقد جرت الصحیفه المکرمه مجری القرآن المجید فی الایعاز الی جمل من اصول الطاعه و النظم الاصلاحیه و ابداع التکوین و احکام الفلک فکما [صفحه ۷۵] ان الذکر الحکیم یسوق العباره فی التوحید تاره و فی المعارف الالهیه اخری و فی القصص ثالثه و فی العبر و العظاه رابعه و فی فطره الکون خامسه و فی تضاعیف هذا النسیج الالهی یأتی علی وجوه الطاعه کالصلاه و الزکاه و الصیام و الحج و الجهاد و الحدود و المعاملات فیرشد المکلفین الی انحاء الزلفی لدیه باوامره العامه من دون بیان لتفاصیل ما اعتبر فیها من اجزاء و شرائط و موانع اتکالا علی بیان رسوله الاقدس (ص) حسبما اوحی الیه من تلک التفاصیل و هذا منه جل شأنه ابلغ فی الاشاده و انجع فی التعلیم حیث ان المصالح الباعثه علی اعتبار تلک القیود مقیده بظروف خاصه و لذا کان الزام الرسول بها متدرجا. و علی هذا النهج و الاسلوب جاءت الصحیفه الکامله

فندبت الامه الی ماشرعه المهیمن تعالی فی قانون الاسلام فقال علیه السلام فی الدعوه الی الصلاه. اللهم صل علی محمد و آله و وفقنا فیه علی مواقیت الصلاه الخمس بحدودها التی حددت و فروضها التی فرضت و وظائفها التی وظفت و اوقاتها التی وقت [۱۳۶] . فارشدنا صلوات الله علیه الی ان الصلاه التی هی قربان کل تقی و معراج المؤمن و الوازعه الفذه فی الفحشاء و المنکران اتی بها المکلف مترویا فیما یلهج به فیجتنب الکذب فی الدعوی ان قال - ایاک نعبد و ایاک نستعین - و یتعهد فی نفسه ان ینهض فی مستقبل العمل بمقتضی ما یعتقده من انه تعالی مستجمع صفات الکمال المؤهله له لان یعبد الله حق العباده و یتبع اوامره و ینتهی عن زواجره و یبنی علی ان یشکر جمیل التربیه الثابته بقوله: (رب العالمین) و حسن الصنیع المستفاد من قوله (الرحمن الرحیم) [صفحه ۷۶] و انه یهابه علی ملوکیته القاهره للعباد غدا کما هو کذلک الیوم المستکشفه من قوله: (مالک یوم الدین) و ان یبالغ فی الخضوع له جلت الاؤه حتی تشمله الرأفه الربوبیه و یستجاب فیما یتحراه بقوله: (اهدنا الصراط المستقیم) و هنا یتضح له ان هناک صراطان صراط المنعم علیم و صراط المغضوب علیهم فیتأهب لسلوک الاول فتغمره السعاده الخالده المدعوه بقوله: سبحانه (و الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا) و هکذا الحاله فی کل ما یلفظه من قول فالصلاه هی الکافله لاصلاح النفوس و تهذیب الارواح و تأمین المستقبل و المتجر الرابح یوم التغابن. ثم عقب صلوات الله علیه الصلاه باختها الغیر مفارقه لها فی الکتاب المجید فقال (ع) «و ان نخلص اموالنا من التبعات و ان

نطهرها باخراج الزكوات» . [۱۳۷] . فالزكاه ضريبه ماليه فرضها الله على الاغنياء لا عاشه ضعفاء البشر و اكتساح معره البؤس و الفاقه الدافعين لمن يمسانه الى ما لا يحمد عقباه دنيا و دينا حيث اقتضت الحكمه البالغه تنويع البشر الى اغنياء و فقراء حفظا للنظام الأتم حتى يحصل فيهم من يسف الى مباشره المهن و الصنائع و يتنازل الى المكاسب الواطئه فالزكاه فيها سد خله البائسين و تتميم اعواز العافين طيله الزمن و مع ممر الحقب و الاعوام و بها يحصل سد فراغ واسع من حاجات المجتمع فلا ندحه عنها فى حين من الاحيان و هى مستمره باستمرار الحاجه فى النوع البشرى على البدل فانه قد يثرى فرد يوما و يفتقر فيه اخر. و هذا هو السر فى تكرار الزكاه فى القرآن كلما ذكرت الصلاه مع [صفحه ۷۷] انه سبحانه ذكر كل فرض من فروضه مره واحده اما السر فى تكرار الصلاه فلانها مفروضه فى اليوم و الليله خمس مرات فناسب ذلك الاهتمام بها كيلا يغفل العباد عن الالتزام بها. و اما السر فى تكرار الزكاه فلان مسيس الحاجه اليها اكثر لتوفر افراد من فرض الله لهم حقا فى اموال الاغنياء يقوم بلوازم اعاشتهم فكان لتكرارها فائده كبرى و هى تنبيه البشر على ما هو اللازم عليهم من اداء هذا الحق و تعريفهم اهتمام المشرع بهذا الأمر العظيم لئلا يعتذر احد بالغفله. وهب ان الخمس كذلك الا انه لما كان لفريق خاص رفع المولى تعالى مكانتهم عن تناول الزكاه و لم يكونوا بالكثره كالفريق المنطبق عليه الصدقات كان ذكره فى الكتاب المجيد على حد غيره من الواجبات مره واحده. (و الصحيفه الكامله الشريفه)

و ان اهملت تفاصيلهما لكن الامام زين العابدين كان عرضه تسجيل اهميه كل من الحكمين الباتين و تعريف الامه انهم مكلفون بهما و بعد ان يعرف ثبوت التكليف فى عنقه على الاجمال يلزم عند الامتثال تحرى احاديث الرسول و خلفائه المعصومين الناصه على تفاصيل ما اعتبر فيهما من الخصوصيات. و قد اشار صلوات الله عليه الى الحج و العمره و زياره قبر الرسول (ص) بقوله: (اللهم امنن على بالحج و العمره و زياره قبر رسولك صلواتك و رحمتك و بركاتك عليه و على و آل رسولك عليهم السلام ابدا ما ابقيتنى فى عامى هذا و فى كل عام) . [۱۳۸] . لان هذه الفريضه موسم عام للمسلمين تزدلف الامه من اقطار شاسعه [صفحه ۷۸] فيتعرف فيه القاصى بالدانى و القريب بالبعيد و تقام هنالك الشعائر و يؤتى بالمناسك فتقع بينهم الألفه و التعاون و المساند على جبر الكسير و اقاله العاثر و الاخذ بناصر الضعيف و السعى وراء الصالح العام و الوقوف على كيفيه اعتناق المسلمين الدين الحنيف و تهالك زرافاتهم دون العقيده و المبدء و هذا نفسه مما يثبت القلوب و يطمئن الافئده و يأخذ فيه الجاهل من العالم فينفق فيه كنز المعرفه و يشاد عرش الفضيله و هذه الحاله تحدو الملأ الدينى الى الاخلاق الفاضله و تسوقهم الى الحلم الراجح فينكفأ الحاج ملأن الوطاب بالضرائب الحميده و المعارف الآلهيه. و تعقيب الحج بزياره قبر الرسول و آله الاطهرين لان فيه التذكير بمقام النبوه و ما عاناه صاحب الدعوه (ص) من جهود جباره فى الزلفى الى المولى سبحانه و التبليغ عنه مما فيه حياه العباد من السعاده الخالده كما ان فى زياره اهل بيته تعريفا

بانهم تمام الدعوه الالهیه و ان من عموم الصلاح و الخضوع لمبادی ء الدین الصحیحه اتباعهم و اقتصاص أثرهم و مما یؤکده حدیث ابی حجر الاسلمی عن الصادق (ع) ان رسول الله (ص) قال من اتی مکه حاجا و لم یزرنی فی المدینه فقد جفانی و من جفانی جفوته یوم القیامه و من اتانی زائرا وجبت له شفاعتی یوم القیامه و وجبت له الجنه. و کان ابوجعفر الباقر (ع) یقول ابدؤا بمکه و اختموا بنا و فی حدیث الصادق من زار رسول الله کان کمن زار الله تعالی من فوق عرشه و یقول ابوالحسن الرضی (ع) لکل امام عهد فی عنق شیعته و من تمام الوفاء بالعهد زیاره قبورهم. [۱۳۹] . [صفحه ۷۹] من اجل هذه الاحادیث و غیرها افتی شیخنا الشهید الاول فی الدروس بالاستحباب المؤکد فی زیاره النبی (ص) للحاج و غیرهم و للامام ان یجبر الناس علی ذلک لو ترکوه. و قال علیه السلام فی فریضه الصیام: الحمدلله الذی جعل من تلک السبل شهره شهر رمضان شهر الصیام و شهر الاسلام الی ان (فابان فضیلته علی سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموقوره و الفضائل المشهوره فحرم فیه ما احل فی غیره اعظاما و حجر فیه المطاعم و المشارب اکراما و جعل فیه وقتا بینا لا یجیز جل و عز ان یقدم قبله و لا یقبل ان یؤخر عنه) . [۱۴۰] . (آثرتنا به علی سائر الامم و اصطفیتنا بفضله دون اهل الملل فصمنا بامرک نهاره و اقمنا بعونک لیله) . [۱۴۱] . ثم نبه (ع) علی وخامه الریاء و السمعه فی الطاعه لانهما یوجبان الشرک المنافی للخلوص فیها فقال (ع) . (ثم

خلص ذلک کله من ریاء المرائین و سمعه المسمعین لا نشرک فیه احدا دونک و لا نبتغی فیه مرادا سواک) [۱۴۲] . ثم استعرض علیه السلام الجهاد و عرف الامه ماله من اهمیه کبری فی الاسلام و دعا للمرابطین من اهل الثغور و لمن اعانهم و جهزهم علی ان هؤلاء المسلمین اکثرهم معادین له یترقبون الفرص فی الحط منه و استئصاله و اهل بیته لکنه و هو الحجه الداعیه الی الصراط السوی لایهمه الا حفظ بیضه [صفحه ۸۰] الاسلام و اعلاء شأنه و اناره سبیله فقال صلوات الله علیه. «اللهم حصن ثغور المسلمین بعزتک و اید حماتها بقوتک و کثر عدتهم و اشحذ اسلحتهم و احرز حوزتهم و الف جمعهم و اعضدهم بالنصروا عنهم بالصبر» الی ان قال علیه السلام: وافلل بذلک عدوهم و اقلم عنهم اظفارهم و فرق بینهم و بین اسلحتهم و اخلع و ثائق افئدتهم و باعد بینهم و بین ازودتهم و حیرهم فی سبلهم و اقطع عنهم المدد و انقص منهم العدد و املأ افئدتهم الرعب و عقم ارحام نسائهم و یبس اصلاب رجالهم و اقطع نسل داوبهم و انعامهم لا تأذن لسمائهم فی قطر و لا لأرضهم فی نبات اللهم و امزج میاههم بالوباء و اطعمتهم بالادواء وارم بلادهم بالخسوف و ألح علیهم بالقذوف. و أیما مسلم خلف غازیا أو مرابطا او شحذه علی جهاده فأجر له وزنا بوزن و مثلا بمثل و عوضه عن فعله عوضا حاظرا یتعجل به نفع ما قدم و سرور ما اتی به الی ان ینتهی الوقت الی ما اجریت له من فضلک و اعددت له من کرامتک الخ) . و انک لتعرف علم الامامه بدقائق اسرار

ما فی الکون و مخبئات القضاء من قوله (ع) (و امزج میاههم بالوباء) فان القاری ء یمر بهذه الجمله الذهبیه الحاویه لسر ما او دع المهیمن سبحانه فی زیاده انتشار مکروب (الملاریا) بالماء و لم یفهم المراد منها قبل ان یکشف العلم الحدیث الحجاب عن هذه الخاصیه التی المع الیها الامام زین العابدین قبل مئآت من السنین و کم لآل الرسول الاقدس (ص) من امثال هذه الدقائق مما لم یسع ظرفهم الحاظر ایضاحه لعدم تحمل تلک العقول شرحه فاکتفوا بالاشاره الیه لقناعه تلک [صفحه ۸۱] النفوس بمثله و الاتکال علی المستقبل الکاشف عن سره. و جمله القول فیما حواه زبور آل محمد (الصحیفه الکامله) انها کالکتاب المجید حاویه لأصول المعارف الباعثه للنفوس کمالا و للعقائد اخباتا و للضرائب الحمیده کرامه فمن توحید یحصر الغایه فی واحده و یجعل المقصد مفردا و المنتجع فذا و الملجأ محصورا فلا یکاد التالی لها یعرف غیر الله تعالی و لا یسأل عن عداه و لا یرجو من سواه و یعلم ان مع غیر الله خیبه الآمال و اخفاق الظنون و فشل الامنیه و قد اشار علیه السلام الی هذا فی دعائه الی تحمید الله و فی دعائه فی الالحاح علیه جل شأنه و فی دعائه فی الرهبه منه تعالی. و قد المع صلوات الله علیه الی (المعاد) و ما هنالک من وعد و وعید و حبور و ارهاب و طمأنینه و اقلاق حتی یوقف السالک بین خطتی الخوف و الرجاء فلا یمیل به الأمل الی التسامح فی العباده و لا یتدهور به الفرق الی الیأس الباعث الی الظنون الفاشله فی رحمهالله تعالی فینبو عن العمل و یهوی الی هوه المهل. و

عرفنا علیه السلام فی الصلاه علی حمله العرش وظائف الملائکه المقربین و ما هنالک من مظاهر اللطف و لوائح المنن فیدع التالی کل حین فی ذکر منها لیدأب علی شکر النعمه و یضع کلا فی موضعه. کما شرح (ع) فی الصلاه علی الرسول (ص) ماناء به من جهاد فی سبیل الله و تهالک دون الدعوه الالهیه و ما خاضه فی غمرات الحروب و تحمله من مامات الأذی فیکون قدوه للمسلم (ولکم فی رسول الله اسوه حسنه) . و ابدع ما استطرفه فیه شرح قصص الماضین الحافله بالعظات و العبر [صفحه ۸۲] لیعلم من تعبد بها شؤونهم الموجبه للقرب من المولی عزوجل و یتجنب ماعداها من المرامی السحیقه فیهجر هذه و یعتنق هاتیک. و عرفنا مواساه المسلمین لنبیهم (ص) و ما عانوه من هجر الاولاد و الاقارب فی تأیید دعوته و تثبیت نبوته و من مشی علی أثرهم من التابعین لهم باحسان الذین قصدوا سمتهم و تحروا وجهتهم حیث لم یثنهم ریب فی بصیرتهم و لم یختلجهم شک فی اتباع آثارهم. و اشار فی دعاء الصباح و المساء الی نظام الفلک و ما اودع الله فی سیر الکواکب من کرائم لطفه و فیضه المقدس علی العباد لیعرفوا عدد السنین و الحساب و عرفنا فوائد اختلاف اللیل و النهار بالزیاده و النقصان بتقدیر منه للعباد فیما یغذوهم به و ینشئهم علیه و قد شرح الشریف الجلیل السید علی خان ما اجمله الامام من زیاده اللیل و نقصانه فقال مجموع اللیل و النهار اربعه و عشرون ساعه من غیر زیاده و لا نقصان و کلما نقص من اللیل زاد فی النهار و بالعکس و اطول ما یکون من

النهار يوم سابع عشر حزيران عند حلول الشمس اخر الجوزاء فيكون النهار حينئذ خمس عشره ساعه و الليل تسع ساعات و هو اقصر ما يكون من الليل ثم يأخذ النهار فى النقصان و الليل فى الزياده الى ثامن عشر ايلول و هو عند حلول الشمس اخر السنبله فيستوى الليل و النهار و يسمى الاعتدال الخريفى فيصير كل منهما اثنى عشر ساعه ثم ينقص النهار و يزيد الليل الى سابع عشر كانون الأول عند حلول الشمس اخر القوس فيصير الليل خمس عشر ساعه و النهار تسع ساعات فيكون الليل فى غايه الطول و النهار فى غايه القصر ثم ياخذ النهار فى الزياده و الليل فى النقصان الى سادس عشر آذر عند حلول الشمس اخر الحوت فيستوى الليل و النهار و يصير كل [صفحه ۸۳] واحد منهما اثنتى عشر ساعه و يسمى الاعتدال الربيعى ثم يستأنف الدور. و كلما ابتعد البلد عرضا عن خط الاستواء و هو الموضع المحاذى لمنطقه الفلك الاعظم المسمى معدل النهار ازداد نهاره فى الصيف طولا و فى الشتاء قصرا و بالعكس فى الليل و قد يرتقى طول النهار بحسب تزايد ارتفاع القطب الى حيث يصير اليوم بليلته نهارا كله و بازائه الليل ثم الى اكثر من ذلك الى حيث يكون نصف السنه نهارا و نصف ليلا فتكون كلها يوما و ليله و ذلك اذا صار قطب الفلك الاعظم محاذيا لسمت الرأس و لا عماره هنالك و لا فيما يقرب منه اذ لايتم به النضج لشده البرد اللازم من انخفاض الشمس و لا يصلح للسكنى حتى الحيوان لعدم تهيى ء اسباب المعيشه و اما البلاد التى تحت خط الاستواء فالليل و النهار فيها فى جميع السنه متساويان كل واحده

منهما اثنتی عشر ساعه. [۱۴۳] . و النکته فی تکریر الامام السجاد (ع) قوله: (یولج کل واحد منهما فی صاحبه و یولج صاحبه فیه) مع کفایه الجمله الاولی عن الثانیه فاتها بحسب الظاهر تؤدی المراد منها (ما افاده) الشیخ الجلیل بهاءالدین العاملی و هو حمل الواو علی الحال لأمر مستغرب و هو حصول الزیاده و النقصان معا فی کل واحد من اللیل و النهار فی آن واحد و ذلک بحسب اختلاف البقاع کالشمالیه عن خط الاستواء و الجنوبیه عنه سواء کانت مسکونه ام لا فان صیف الشمالیه شتاء الجنوبیه و بالعکس فزیاده النهار و نقصانه واقعان فی وقت واحد لکن فی بقعتین و کذلک زیاده اللیل و نقصانه ولو لم یصرح (ع) بقوله: «و یولج صاحبه فیه» لم یحصل التنبیه علی ذلک بل کان الظاهر من [صفحه ۸۴] کلامه وقوع زیاده النهار فی وقت و نقصانه فی اخر و کذا اللیل کما هو محسوس معروف للخاص و العام فالوا و فی قوله (ع) و یولج صاحبه فیه و او الحال باضمار مبتدا کما هو المشهور بین النحاه اه... و قد تکفل دعاء مکارم الاخلاق احکاما مفروضه من واجبات و محرمات و اخری مندوبه لها الدخل فی الرقی الکامل و الحظوه فی السعاده الخالده فی الدنیا و الفوز فی الاخره و فیها جمام النفس و کبح جماحها و انقاذها من دعاره الجهل و عرامه الهواجس المردیه و شراسه الملکات الرذیله و ما یتبعها من غطرسه و عجرفه. و القاری فی تضاعیف الدعاء المبارک و غیره مما حوته الصحیفه المقدسه یعرف کیف اندفع صلوات الله علیه الی ما فیه التضامن و الاجتماع و الوئام و الالفه و

وصف ما يقع فيه النفره و التباعد و يفت فى عضد المجتمع و يفك عرى العصمه و يسرب البغضاء بين عناصر مجموعه و اواصر ملتفه من الغيبه و النميمه و الحسد و غيرها من جراثيم الشحناء و عوامل الاحن فيصف جميعها بصوره تهش اليها الطباع و ترغب بها الجبله و يتعوذ منها فى قالب ممقوت تأباه النفوس الشريفه و تمجه الصفات الحميده فهو عليه السلام حين ينجو منحى الدعوه و الطلب يعزو الى ما فى الصنفين من المرغبات و المحذرات. و من دعائه فى التقصير عرفنا (ع) نعمه البارى سبحانه على العباد بامهال العصاه و ترك معاجله المستحقين من الطغاه فقال «فاما العاصى امرك و الواقع نهيك فلم تعاجله بنقمتك لكى يستبدل بحاله فى معصيتك حال الانابه الى طاعتك. و هذه منه و زياده لطف من المولى الجليل بترك معاجله العقوبه ولو تفقه [صفحه ۸۵] العبد فى هذه الفيوضات لظهر له تقصيره فى ترك الطاعه و علم ان الواجب عليه الدؤوب ليله و نهاره على فعل ما يقربه من المولى زلفه على ان الطاف المولى عزوجل على العباد لا تحصى مهما حاد العبد عن سنن القرب منه و تمرد على قدسه ففى الحديث انه جل شأنه اوعز الى كاتب السيئات امهال من صدرت منه السيئه الى سبع ساعات [۱۴۴] أو تسع ساعات [۱۴۵] و يحدث زراره عن ابى جعفر (ع) كما فى الوافى ج ۳ ص ۱۷۰ باب تأجيل الذنب ان العبد اذا اذنب اجل غدوه الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه و عن بشير بن عبدالصمد عن الصادق (ع) المؤمن اذا اذنب اجله الله سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه و

ان مضت الساعات و لم يستغفر كتبت عليه سيئه و ان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنه حتى يستغفر الله فيغفر له و ان الكافر ينساه من ساعته (و انما يؤجل) لعل ان يحصل منه الندم و يعترف بالتقصير فيثوب الى الحق و يخلص فى الطاعه بارجاع الحقوق الى ذويها سواء فى ذلك حق الله و حق الناس فاذا مضت المده و لم ينتبه من السكره سجلت عليه السيئه و فى هذا قال رسول الله (ص) ما اقل حياء العبد. [۱۴۶] . و مما يساعد على هذا الامتنان ما روى من ان الله تعالى لو علم ان عبدا ينيب اليه اخر الدهر لمد فى عمره ذلك الوقت. [۱۴۷] . و على هذا الامهال و التأجيل يحمل الحديث من صلى ليله احدى [صفحه ۸۶] و عشرين من رجب ست ركعات بالحمد مره و سوره الكوثر عشر مرات و قل هو الله احد عشر مرات يامر الله الملائكه الكرام الكاتبين ان لا يكتبوا عليه سيئه الى سنه و يكتبون له الحسنات الى ان يحول عليه الحول. [۱۴۸] . و الحديث الثانى انه تعالت آلاؤه يامر الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن محبى اهل البيت و شيعتهم ثلاثه ايام من يوم الغدير و لا يكتبون شيئا من خطاياهم كرامه لمحمد و على و الأئمه صلوات الله عليهم اجمعين. [۱۴۹] . و الحديث الثالث ان الله تعالى يامر الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلاثه ايام من يوم التاسع من ربيع الاول كرامه لمحمد و وصيه صلى الله عليهم و على ابنائهم اجمعين. [۱۵۰] . فان الحمل فى هذه الاخبار على التأجيل لعل ان تحصل التوبه من العبد

اوفق بالامتنان و به يحصل الجمع بينها و بين اخبار الوعيد المقطوع صدورها الداله على استحقاق العقاب بمجرد مخالفه التكاليف الواقعيه الواجبه و المحرمه. نعم ربما يسأل عن فائده هذا التأجيل مع ان التوبه فيما بعد المده المفروضه للاهمال كما تفيد رفع العقاب تفيده حتى لو سجلت السيئه عليه عند حدوثها ثم حصلت التوبه و ثاب الى الحق فاذا لا فائده فى هذا التأجيل (و يجاب) بان فائدته ابقاء صحيفه العبد بيضاء تكريما له من تسويدها بالخزى بخلاف ما لو سجلت المعصيه عليه و ثبت تمرده على جلال قدس المولى سبحانه فان هذا [صفحه ۸۷] مما يوجب سخط الملائكه الواقفين على عصيانه و مما لا اشكال فيه ان بقاء الصحيفه بيضاء موجب لمزيد عنايه المولى تعالى به خصوصا لو نظر العبد بعين البصيره الى صحيفه حسناته فرآها مثبته عند اول صدورها و يرى صحيفه سيئاته خاليه منها فيتجلى له اللطف الربوبى به و يندم على ما فرط فى جنبه. و كم لله سبحانه فيوضات على العبيد لو كانوا يشكرون فقد ورد عن الصادق (ع) فى تأويل (يا من اظهر الجميل و ستر القبيح) انه ما من مؤمن الا و له مثال فى العرش فاذا اشتغل بالركوع و السجود و نحوهما فعل مثاله مثل فعله فيراه الملائكه فيصلون و يستغفرون له و اذا اشتغل العبد بمعصيه ارخى الله تقدست نعمه على مثاله سترا لئلا تطلع الملائكه عليه [۱۵۱] على انا نقرء كل ليله من شهر رمضان فى دعاء الافتتاح «تتحبب الى فاتبغض اليك و تتودد الى فلا اقبل منك كأن لى التطول عليك فلم يمنعك ذلك من الرحمه بى و الاحسان الى» و بالجمله ما

ذکرناه فی الجمع بین الاخبار لا محیـد عنه اذ لا کلفه فیه و هو اصح من حمل اخبار رفع القلم علی ما لو قصد العبد المعصـیه من دون ان تتحقق فی الخارج فان مجرد قصد المعصـیه لا عقاب علیه الا بناء علی حرمه التجری الغیر ثابته بالاحادیث الکثیره و منها قول ابی جعفر الباقر (ع) : لو کانت النیات من اهل الفسوق یؤخـذ بها لاخـذ کل من نوی الزنا بالزنا و من نوی السـرقه بالسـرقه و من نوی القتـل بالقتـل ولکن الله عـدل حکیم لیس الجور من شـأنه یثیب علی نیـات الخیر اهلهـا و لا یؤاخـذ اهل الفسوق بنیاتهم حتی یفعلوها [۱۵۲] . (و اما الحدیث النبوی) اذا تقاتل المسلمان فالقاتل و المقتول فی النار [صفحه ۸۸] قیل له یا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول فقال (ص) لانه اراد قتل صاحبه (لا صـحه) له لان راویه ابوبکره اخ زیاد لأمه افتعله لاجل ارجاع الاحنف بن قیس عن نصـره أمیرالمـؤمنین (ع) یوم الجمـل و قـد حصـل غرضه برجوع الاـحنف. [۱۵۳] . و امـا حمـل اخبـار رفع القلم و نظائرها علی العفو المطلق فلا یساعد علیه الاعتبار اذ فیه مع المنافات لاخبار الوعید علی مخالفه التکالیف ان ابراز العفو للمکلفین یسـتلزم الجرأه علی مخالفه الاحکام الآلهیه و هو قبیـح عقلا. نعم قـد یقال بان المصـلحه اذا اقتضت اظهار العفو فلا قبـح فیه و ان فرض اطلاع من لم یبال بالعصـیان لان علمهم بالعفو انما حصل بسـبب تقصـیر الرواه المتحملین لهـذا الحدیث و امثاله فاذاعوه و کان علیهم ان لا یظهروه الا لمن یوثق به من اصحابهم و الأئمه علیهم السلام انما اوقفوا اصحابهم علی هذا العفو

للوثوق بانهم لم يتجرؤا على مخالفه المولى الحكيم ولكن طهاره نفوس هؤلاء اولا و حسن ظنهم بالناس ثانيا فتح لهم باب الاذاعه فاظهروا مثل هذا العفو لغيرهم و اتخذه الجاهلون المفصرون وسيله لعمل القبائح و جوزوا على الشارع المقدس الترخيص فى المعاصى تعالى عن ذلك قدس الشريعه. و هذا الرأى فايل لايسع المصادقه عليه لمجرد ظهور اللفظ فى ذلك مع مصادمته لاخبار الوعيد على المخالفه ولو تنازلنا الى تسليمه فلا يشمل العفو [صفحه ۸۹] فى «الايام الثلاثه» الاعتداء على حقوق الناس الخاصه و المشتركه بينهم و بين الله تعالى كالزكاه و الخمس و غيرهما فان الاقلاع عنها لا يحصل الا بارجاع الحقوق الى اهلها أو الاقتصاص من الفاعل أو بالرضا لمن تعدى عليه و لا يصح العفو من المولى الحكيم عنه لان التعدى لم يكن على جلال قدسه و انما هو جرأه على المؤمن أو المعاهد المحترم دمه و ماله و عرضه نعم فى الحقوق الراجعه اليه جل شأنه فقط يمكن فيها العفو تفضلا منه و حنانا على عبيده بعد صدورها منهم. و ما ورد من الادله على تكفير الذنب بالحج و بجمله من الواجبات و المستحباب و بزياره سيدالشهداء و الأئمه المعصومين عليهم السلام و البكاء عليهم فيختص بالحقوق الراجعه الى الله سبحانه فقط و الوجه فيه ان مخالفه التكاليف و الطغيان على حقوق الله سبحانه ليس من قبيل العله التامه لاستحقاق العقاب على نحو لا يتخلف المعلول عن علته التامه و الا لانسد باب الشفاعه و التوبه و انما ذلك على نحو الاقتضاء بمعنى ان التمرد على المولى سبحانه بطبعه يستوجب العقاب لو لم يصادفه مانع يمنع تأثيره و اما اذا صادفه مثل

التوبه و الشفاعه و امثالها أو تفضل المولى الجليل عز شأنه فلا يؤثر فتكون هذه الامور التى اوعد الله بالعفو على فعلها موجبه لرفع العقاب على المخالفه و ليس هو من الاحباط الذى لا نقول به فانه عباره عن تبديل الحسنه بالسيئه و السيئه بالحسنه و ليس كذلك هنا و هذا لا ينافى الآيه المباركه «و ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا» فان بعد ثبوت الشفاعه و غيرها من موانع العقاب يكون المراد منها ان الذنب بمقتضى طبعه يوجب ورود النار و هو امر محتم و بعد ان ثبتت فى الشريعه تلك الموانع فبعد تحققها لا يكون ذلك المقتضى مؤثرا. [صفحه ۹۰] و على هذا الاساس يظهر لنا معنى قوله تعالى «و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها» فان القاتل لو وفق للممات على ولايه الأئمه الطاهرين (ع) بسبب صدور بعض افعال الخير منه يحشر تحت لوائهم و قد دلت الاحاديث المتواتره على شفاعتهم لمن مات على ولايتهم و التزامهم (ع) بارضاء المظلومين فان الامام (ع) يقول: و من كان للناس على شيعتنا من الحق مشينا اليهم فارضيناهم و ما زلنا نزيدهم حتى نرضيهم [۱۵۴] فيكون معنى الآيه الكريمه ان قتل المؤمن اذا كان عن عمد له اقتضاء التأثير بالخلود بالنار لكنه ما لم يصادفه المانع مثل الشفاعه و ارضاء المظلومين و اسقاط حقوقهم لأجل الأئمه المعصومين (ع) المتوقف كله على الموت على ولايتهم (ع) . ولكن وردت الاحاديث بان قاتل المؤمن عمدا لا يتوفق للتوبه ابدا [۱۵۵] وقد استدل الشيخ المفيد فى الفصول المختاره بآيات على ان جمله من اهل العناد لا يتوفقون للايمان ولو تنزلت عليهم الملائكه

و كلمهم الموتى [۱۵۶] فاذا لا يغتر العبد فيتعدى على حقوق المولى الجليل عز شأنه أو يتعدى على العباد و هو يقرء عن اهل البيت (ع) ان اصغر الذنوب يخول حائل عند الممات [۱۵۷] فلا يتوفق للممات على ولايتهم (ع) الظالم للعباد المجترح للسيئات و من لا تكون عاقبته حسنه عند الموت يكون من الخاسرين الهالكين و من ذا الذى يؤمن العبد المقترف للاثام من وخامه العاقبه اعاذنا الله من الطغيان على المولى و مخلوقه. [صفحه ۹۱] و مما استعرضه الامام زين العابدين فى ادعيته ولاياه أئمه الدين من آل الرسول التى هى اوطد اركان الهدى و اوثق عرى الايمان و بها طهاره المولد و شرف المحتد و العصمه من الضلاله و اداء اجر الرساله و تهذيب الجامعه و السير على الحجه و كبح جماح النفوس الشريره و ترويضها بالاخلاق الفاضله فقال عليه السلام فى دعاء يوم الاضحى و الجمعه. اللهم ان هذا المقام لخلفائك و اصفيائك و مواضع امنائك فى الدرجه الرفيعه التى اختصصهم بها قد ابنروها و انت المقدر لذلك لا يغالب امرك و لا يجاوز المحتوم من تدبيرك كيف شئت و أنى شئت و انت اعلم به غير متهم على خلقك و لا لارادتك حتى عاد صفوتك و خلفاؤك مغلوبين مقهورين مبنرين يرون حكمك مبدلا و كتابك منبوذا و فرائضك محرفه عن جهات اشراعك (و قال (ع) فى دعائه فى ذكر آل محمد (ص)) . اللهم يا من خص محمدا و آله بالكرامه و حباهم بالرساله و خصصهم بالوسيله و جعلهم ورثه الانبياء وختم بهم الاوصياء و الأئمه و علمهم علم ما كان و علم ما بقى و جعل افئده من الناس تهوى

اليهم (و قال عليه السلام فى دعاء يوم عرفه) . رب صل على اطائب اهل بيته الذين اخترهم لامرك و جعلتهم خزنه علمك و حفظه دينك و خلفائك فى ارضك و حججك على عبادك و طهرتهم من الرجس و الدنس بارادتك و جعلتهم الوسيله اليك و المسلك الى جنتك الى ان قال. اللهم انك ايدت دينك فى كل اوان بامام اقمته علما لعبادك و منارا فى بلادك بعد ان وصلت حبله بحبلك و جعلته الذريعه الى رضوانك و افترضت طاعته و حذرت معصيته و امرت بامتثال امره و الانتهاء عند نهيه و ألا يتقدمه متقدم و لا يتأخر عنه متأخر فهو عصمه اللائذين و كهف المؤمنين و عروه [صفحه ۹۲] المتمسكين و بهاء العاملين. (ثم قال عليه السلام:) (و صل اللهم على اوليائهم المعترفين بمقامهم المتبعين منهجهم المقتفين آثارهم المستمسكين بعروتهم المتمسكين بولايتهم المؤتمين بامامتهم المسلمين لأمرهم المجتهدين فى طاعتهم المنتظرين ايامهم المادين اليهم اعينهم) . و بالجمله ولايه الأئمه (ع) اول العبادات و اولاها بالالتزام واحقها بالاعتناق ففى احاديثهم لم يناد بشى ء من الاحكام الآلهيه كما نودى بالولايه فان الله تعالى فرض لاربع من اصول العبادات حدودا و وقت للالتزام بها اوقاتا [۱۵۸] فالمريض يصلى جالسا و يفطر شهر رمضان و من لا مال له لا زكاه عليه و لا حج و اما الولايه فوجوبها مطلق و الالتزام بها غير محدود فهى لازمه للصحيح و المريض و ذى المال و من لا مال له [۱۵۹] ولكن الناس جهلوا امر ولى الله تعالى و حادوا عن سنن الحق و غمرهم امواج الطغيان فاستخفوا بالاصل الخامس وفاتهم اشتراط تلك الاصول الاربعه بالولايه التى هى خاتمه الاعمال و

الحافظه لجميع الفروض و السنن. [۱۶۰] . و مهما اجتهد العبد فی الطاعه و حافظ علی اوامر المولی و نواهیه فلا یقربه ذلک منه ما لم یعترف بامامه من اوجب الله طاعتهم و عرف رسوله الکریم (ص) اسماءهم و جاهر فی الوصیه بهم فی مواطن عدیده حتی ساءه ما شاهده من امته من المیل عنهم و الحط من قدرهم فقال صلی الله علیه و آله کما فی حدیث زین العابدین (ع) ما بال اقوام اذا ذکر عندهم آل ابراهیم [صفحه ۹۳] فرحوا و استبشروا و اذا ذکر عندهم آل محمد اشمازت قلوبهم و الذی نفس محمد بیده لو ان عبدا جاء یوم القیامه بعمل سبعین نبیا ما قبل الله منه ذلک حتی یلقاه بولایتی و ولایه اهل بیتی (ع) [۱۶۱] . وسائل عن حب اهل البیت هل أقر اعلانا به ام اجحدوا هیهات ممزوج بلحمی و دمی حبهم و هو الهدی و الرشد حیدره و الحسنان بعده ثم علی و ابنه محمد و جعفر الصادق و ابن جعفر موسی و یتلوه علی السید اعنی الرضی ثم ابنه محمد ثم علی و ابنه المسدد الحسن التالی و یتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد فانهم أئمتی و سادتی و ان لحانی معشر و فند أئمه اکرم بهم أئمه اسماؤهم مسروده تطرد هم حجج الله علی عباده و هم الیه منهج و مقصد هم فی النهار صوم لربهم و فی الدیاجی رکع و سجد قوم اتی فی هل أتی مدیحهم ما شک فی ذلک الا ملحد قوم لهم فضل و مجد باذخ یعرفه المشرک و الموحد ما صدق الناس و لا تصدقوا ما نسکوا و افطروا و عیدوا لولا رسول

الله و هو جدهم یا حبذا الوالد ثم الولد و مصرع الطف فلا اذکره ففی الحشا منه لهیب موقد یری الفرات ابن البتول طامیا یلقی الردی و ابن الدعی یرد حسبک یا هذا و حسب من بغی علیهم یوم المعاد «الصمد» [صفحه ۹۴] یا اهل بیت المصطفی یا عدتی و من علی حبهم اعتمد انتم الی الله غدا وسیلتی و کیف اخشی و بکم اعتضد ولیکم فی الخلد حی خالد و الضد فی نار لظی یخلد محمد (و الاوصیاء) [۱۶۲] بعده افضل الله خلق فیما اجد هم اسسوا قواعد الدین لنا و هم بنو ارکانه و شیدوا و من یخن احمد فی (عترته) [۱۶۳] . فخصمه یوم المعاد (احمد) هذا اعتقادی فالزموه تفلحوا هذا طریقی فاسلکوه تهتدوا [۱۶۴] . [صفحه ۹۵]

دلیل الصحیفه

لا یرتاب من له ذوق باسالیب الکلام و قرائن الاحوال فی کون الادعیه المعروفه بالصحیفه الکامله من انشاء زین العابدین علی بن الحسین (ع) لما اشتملت علیه من انوار حقایق المعرفه و ثمار حدایق الحکمه و فیها عبقه من کلام النبوه و قبس من نور مشکاه الامامه فهی کالصحف الالهیه و لبلاغتها تسجد سحره الکلام و تذعن بالمعجز عن مباراتها مداره الاعلام و قد حکی ابن شهر اشوب ان بعض العلماء بالبصره ذکرت عنده الصحیفه الکامله فقال خذوا عنی حتی املی علیکم مثلها فاخذ القلم و اطرق برأسه فما رفعه حتی مات [۱۶۵] و لعمری لقد رام شططا فنال سخطا و انی للبلیغ المفوه مبارات الوحی الآلهی و مساجله من یستمد من اللوح المحفوظ و قد جعله المولی جل شأنه منارا للضال من عباده و دلیلا یسلک به الی الرضوان مؤیدا بروح منه تعالی (قل

لو اجتمعت الانس و الجن على ان يأتوا بمثل هـذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضـهم لبعض ظهيرا) . [۱۶۶] و لذلك سماها الاعلام و جهابذه القدماء (زبور آل محمد و انجيل اهل البيت) . [۱۶۷] . و يحدث السيد نعمه الله الجزائرى ان الغزالى و غيره لم يتباعدوا عن [صفحه ۹۶] هذه التسميه بعد الاذعان بان هذه الادعيه لا تصدر الا من المقربين [۱۶۸] و يظهر من العلامه الالوسى المفسـر الايمـان بها فانه قال لا مانع من التوسل بمن تحقق له جاه عنـد ربه تعالى لكن لم يسـمع فى الادعيه المأثوره عنه (ص) و من اهـل بيته كالسـجاد (ع) التوسـل بحرمه احـد من الخلق وجاهه [۱۶۹] . و انكار النقشـبندى صـحه الصـحيفه لان اهل السنه لا يروونها و فيها ما يـدل على اقترافهم المعاصـى و لا يلتئم مع قواعد الرافضه (متفككك البرهان) لعدم الملازمه بين عدم روايه اهل السـنه لشـى ء و وقوعه فى الخـارج و كـذا العكس لاـن كثيرا ممـا له واقع فى الخـارج و لا ينصون عليه و سـيأتى التنبيه على رفع مشـكله الاسـتغفار. و على كل فقـد تواتر نقل الصـحيفه الكامله عن سـيدالساجدين (ع) حتى اصـبحت كالقرآن الكريم [۱۷۰] و يحدث المجلسى الاول المولى محمدتقى المتوفى سنه ۱۰۷ ان اسانيدها ترتقى الى سته و خمسين الفا و ان كان ما ذكرته يرتقى الى ستمائه اسناد عالى [۱۷۱] و من هنا اذعن بنسـبتها الى الامام السـجاد عليه السلام شيخ الطائفه صاحب الجواهر (قده) فاستدل فى مبحث مشـروعيه الجمعه على كون صـلاه الجمعه من مختصـات مقامهم (ع) المغتصب فمع غيبتهم لا تشـرع الجمعه فان زين العابدين عليه السلام يقول فى دعائه يوم [صفحه ۹۷] الاضحى

و الجمعه من الصحيفه الكامله المعلوم كونها منه (ع) (اللهم ان هذا المقام مقام لخلفائك و اصفائك و مواضع منائك فى الدرجه الرفيعه التى اختصصتهم بها قد ابنروها و انت المقدر لذلك الى (ان قال) حتى عاد صفوتك و خلفاؤك مغلوبين مقهورين يرون حكمك مبدلا (الى ان قال) العن اعدائهم من الاولين و الاخرين و من رضى بفعالهم و اشياعهم لعنا وبيلا) . فتواتر الصحيفه الكامله مغنى عن ذكر استادها الا انى اجد القارى ء فى حاجه الى معرفه العلماء الذين تناقلوا روايتها و اهتمامهم فى التحفظ على اجازتها فاليه نرفع ما عثرنا عليه من ذلك و هذه الطرق الكثيره كلها تنتهى الى يحيى بن زيد الشهيد عن ابيه عن زين العابدين (ع) ، و هناك اجازه فى روايتها عن محمد بن زيد الشهيد عن ابيه عن الامام السجاد (ع) و اخرى فى روايتها عن الامام ابى عبدالله الصادق عليه السلام. «اما روايتها عن محمد بن زيد» [۱۷۲] فيرويها الامير ماجد بن الامير جمال الدين محمد الحسينى الدشتكى عند اجازته للمولى (شفيع) التى يقول فيها و بعد فان الصحيفه الكامله المعروفه من بين صحف الاسلام بانجيل اهل البيت و زبور آل محمد المنسوبه الى الامام المؤيد بالعصمه ثم استطرد اوصاف الامام عليه السلام و اوصاف (محمد شفيع) و قال: واجزت له ان يرويها عنى بطرقى الى الامام و هى متشعبه الفنون و الضروب الى ان قال نذكر منها طريقا تتشوق الى ذكره النفوس و تتضوع بنشره الصحائف و الطروس فاقول انى ارويها. عن والدى السيد السند العلامه الثقه الحجه الجامع بين الحكمتين جمال الدين محمد بن عبدالحسين الدشتكى بن السيد معزالدين (محمد) بن السيد [صفحه ۹۸] الفاضل المحقق المدقق نظام الدين (أحمد) صاحب

التصنيفات الفائقه و التعليقات الرائقه [۱۷۳] عن ابيه معزالدين (ابراهيم) عن ابيه (سلام الله) عن ابيه عمادالدين (مسعود) عن ابيه (صدرالدين) [۱۷۴] عن ابيه غياث الدين (منصور) عن ابيه صدرالدين (محمد) عن ابيه (ابراهيم) عن ابيه (محمد) عن ابيه (اسحاق) عن ابيه (على) عن ابيه (عربشاه) عن ابيه (عميرى) [۱۷۵] عن ابيه (الحسن) عن ابيه (الحسين) عن ابيه «على» [۱۷۶] عن ابيه «محمد» عن ابيه «جعفر» عن ابيه «أحمد» [۱۷۷] عن ابيه «جعفر» [صفحه ۹۹] عن ابيه «محمد» عن ابيه «زيد» عن ابيه الامام على بن الحسين زين العابدين عليه و على آبائه التحيه و السلام بتاريخ سنه ۱۲۸۷. و اما الروايه عن الامام الصادق (ع) فيرويها الشيخ الجليل محمد بن أحمد بن نعمه الله بن خاتون العاملى قال فى اجازته للسيد ظهيرالدين ميرزا ابراهيم ابن الحسين الحسينى الهمدانى: اروى عن والدى المحقق المدقق الزاهد العابد الشيخ شهاب الدين أحمد وجدى الفاضل العلامه الفهامه فقيه اهل البيت الشيخ نعمه الله بن على بن خاتون عن الامام الاجل الافضل خلاصه المجتهدين و عمده الفقهاء و المحدثين الشيخ نورالدين (على بن عبدالعالى) عن شيخه الفاضل الشيخ زين الدين ابى الحسن (على بن هلال الجزائرى) عن الشيخ الفاضل الزاهد شهاب الدين (أحمد بن فهد الحلى) عن الجليل المعظم (على بن الحميد) النيلى عن المولى الاجل الاعلم الاعمل فقيه اهل البيت فى زمانه شمس الدين (محمد بن مكى) السعيد الشهيد عن السيد تاج الدين (الحسن بن معيه) عن السيد (على) بن السيد غياث الدين (عبدالكريم) بن طاووس عن (محمد بن محمد الحمدانى) القزوينى عن الشيخ الامام الحافظ (على بن عبيدالله) [۱۷۸] المدعو (حسكا) عن الشيخ الامام الجليل [صفحه ۱۰۰] «ورام بن ابى فراس» المالكى الاشترى عن الامام الاجل «عبدالله»

بن جعفر الدوریستی [۱۷۹] عن السید الامام ضیاءالدین ابی الرضا «فضل الله» ابن علی الحسینی الراوندی عن (مکی بن أحمد المخلطی) عن ابی نصر محمد ابن علی بن الحسین بن شجیل بن الصفار عن ابی الحسن (مهلهل) بن عبدالعزیز بن عبدالعزیز بن عبدالله الخوارزمی عن ابیه عن ابی جعفر (أحمد) بن الفیاض بن منصور بن زیاد البابی عن (علی) بن حماد بن العلا عن (عمیر بن المتوکل) البلخی عن ابیه المتوکل بن هارون عن الامام المعصوم الصادق جعفر بن محمد عن ابیه محمد بن علی عن ابیه علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام [۱۸۰] و یحدث المفید ابوعلی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی عن ابیه عن محمد بن محمد - المفید - عن أحمد بن محمد بن الحسن بن الولید عن ابیه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عیسی عن هارون ابن مسلم عن مسعده بن صدقه قال سألت اباعبدالله جعفر بن محمد (ع) ان یعلمنی دعاء ادعو به فی المهمات فاخرج الی اوراقا من صحیفه عتیقه فقال انتسخ ما فیها فهو دعاء جدی علی بن الحسین زین العابدین (ع) للمهمات فکتبت ذلک علی وجهه فما کربنی شی ء قط الا دعوت به ففرج الله همی [۱۸۱] و لعل هذه الصحیفه العتیقه هی المعروفه عندهم بالصحیفه الکامله. [صفحه ۱۰۱] و اما الروایه عن یحیی بن زید الشهید فالطرق الیها کثیره کما عرفت فی نص المجلسی الاول و جلها ینتهی الی الشریف الجلیل بهاء الشرف نجم الدین ابی الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن علی بن محمد بن عمر بن یحیی النسابه ابن أحمد المحدث بن عمر بن یحیی بن الحسین ذی الدمعه بن زید

الشهید بن الامام زین العابدین علیه السلام [۱۸۲] و هو المذکور فی اول نسخ الصحیفه الکامله المتداوله و جمله اخری منها تنتهی الی عمیر بن المتوکل المذکور فی سند الصحیفه و یرویها عن السید بهاء الشرف بلا واسطه جماعه منهم. الشریف العریضی المذکور فی الاجازات و هو ابوالحسن مجدالدین علی بن الحسن بن ابراهیم بن علی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسن بن عیسی بن محمد بن عیسی بن علی العریضی بن الامام ابی عبدالله جعفر الصادق (ع) [۱۸۳] . و منهم جعفر بن علی المشهدی و عنه یرویها ولده محمد المشهدی صاحب المزار المسمی فی بحارالانوار «بالمزار الکبیر» [۱۸۴] و منهم الشیخ ابی البقاء هبه الله بن نما بن علی بن حمدون الحلی الربعی و کان حیا فی شهر ربیع الاول سنه ۵۷۳ [۱۸۵] و منهم الفقیه جعفر بن ابی الفضل بن شعره الجامعانی [۱۸۶] . و منهم الشریف ابوالفتح محمد بن محمد بن الجعفریه من مشایخ ابن المشهدی صاحب المزار و یحدث عن عمادالدین الطبری صاحب بشاره [صفحه ۱۰۲] المصطفی [۱۸۷] و منهم الشیخ سالم بن قبارویه و الشیخ عربی بن مسافر العبادی [۱۸۸] و منهم ابن السکون ابوالحسن علی بن محمد بن محمد بن علی بن محمد بن محمد بن السکون الحلی من اجلاء علماء الامامیه الثقات [۱۸۹] و وصفه یاقوت بحسن الفهم وجوده العقل و الشعر و تصحیح الکتب [۱۹۰] و قال السیوطی کان متدینا مصلیا باللیل تفقه علی مذهب الشیعه و برع فیه و درسه سافر الی مدینه الرسول (ص) و کتب لامیرها و قدم الشام و مات فی حدود سنه ۶۰۶ [۱۹۱] . و منهم عمید الرؤساء هبه الله بن حامد

بن أحمد بن ايوب بن على بن ايوب الحلى اللغوى الامام الفقيه الجامع [۱۹۲] الضابط البارع [۱۹۳] و قال ياقوت كان اديبا فاضلا نحويا لغويا شاعرا شيخ وقته و متصدر بلده اخذ عنه اهل تلك البلاد الادب و اخذ هو عن ابن العصار ابى الحسن على بن عبدالرحيم و له نظم و نثر وسمع المقامات من ابن النقور مات سنه ۶۱۰ [۱۹۴] و كان الوزير ابن العلقمى يعده من الاخيار الصلحاء المتعبدين و من ابناء الكتاب المعروفين صاحب بى محمد عبدالله ابن أحمد بن الخشاب و ابى الحسن عبدالرحيم الرقى السلمى قال و آخر قرائتى عليه سنه ۶۰۹ و فيها مات بعد ان تجاوز الثمانين [۱۹۵] . [صفحه ۱۰۳] و يرويها الشيخ الجليل ابوالعباس أحمد بن العباسى النجاشى المتوفى سنه ۴۵۰ عن الحسين بن عبيدالله (الغضائرى) المتوفى سنه ۴۱۱ عن ابن اخى طاهر عن محمد بن المطهر عن ابيه عن عمير بن المتوكل عن ابيه عن يحيى بن زيد الشهيد (ع) [۱۹۶] و ذكر النجاشى فى رجاله ص ۴۷ ان ابن اخى طاهر هو الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن على بن الحسين ابن على بن ابى طالب عليهم السلام و مثله ساق النسب الشيخ الطوسى فى رجاله فى باب من لم يرو عنهم ثم قال روى عن ابن اخى طاهر التلعكبرى و سمع سنه ثلثمائه و سبع و عشرين الى سنه خمسه و خمسين. و لتضعيف ابن الغضائرى اياه و توقف النجاشى فيه جعله العلامه فى القسم الثانى من الخلاصه و ضعفه المجلسى فى الوجيزه ولكن الوحيد البهبهانى فى التعليقه و ثقه مستندا فى ذلك الى ترحم الصدوق عليه و اكثاره

الروایه عنه و لانه شیخ اجازه الصدوق و التلعکبری مع ان الشیخ المفید اکثر من الروایه عنه فی (الارشاد) کما اکثر من الروایه عنه ابن الشیخ الطوسی فی الامالی و لاجل ذلک وثقه الحجه المحقق الشیخ عبدالله المامقانی فی (تنقیح المقال) ج ۱ ص ۳۰۹. و وردت ترجمته فی لسان المیزان لابن حجر ج ۲ ص ۲۵۲ و قد اخطأ فی عداد ابائه بادخال لفظ (زید) بین الحسین و بین علی بن الحسین (ع) لأن علمائنا لم یعدوا فی ابائه (زید الشهید) کما لم یذکره الخطیب فی ترجمته و قد ذمه کما هی عادته و عاده امثاله من الطعن فی رجال الشیعه خصوصا اذا رووا حدیثا فی فضل اهل البیت (ع) و قد روی هذا العلوی فی فضل أمیرالمؤمنین (ع) قول رسول الله (ص) (علی خیر البشر [صفحه ۱۰۴] فمن أبی فقد کفر) و ترجمه الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد ج ۷ ص ۴۲۱ و کلاهما ذکرا انه یعرف بابن اخی طاهر و قال الخطیب هو مدنی الاصل سکن بغداد فی مربعه الخرسی صاحب کتاب النسب مات یوم الاثنین لاثنتی عشر لیله بقیت من شهر ربیع الاول سنه ۳۵۸. و یروی الصحیفه الکامله شیخ الطائفه ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسی المتوفی سنه ۴۶۰ من طریقین الاول عن جماعه عن التلعکبری عن ابی الحسن المعروف بابن اخی طاهر عن محمد بن المطهر عن ابیه عن عمیر بن المتوکل عن ابیه عن یحیی بن زید الشهید الخ. الطریق الثانی عن أحمد بن عبدون المعروف (بابن الحاشر) عن ابی بکر الدوری عن ابن اخی طاهر ابی محمد عن محمد بن المطهر عن عمیر بن المتوکل عن ابیه عن یحیی بن زید الشهید

الخ [۱۹۷] و یوجد للشیخ الطوسی طریق ثالث علی بعض هو امش نسخ الصحیفه و صورته اخبرنا الشیخ الاجل السعید الامام ابوعلی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسی ادام الله تأییده فی شهور سنه ۵۱۱ قال اخبرنا الشیخ الجلیل ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسی قال اخبرنا الحسین بن عبیدالله الغضائری قال حدثنا ابوالمفضل محمد ابن عبدالمطلب الشیبانی فی شهور سنه ۳۸۵ قال حدثنا الشریف ابوعبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن عن عبدالله بن عمر بن خطاب الزیات فی سنه ۲۶۵ عن علی بن النعمان الاعلم عن عمیر بن المتوکل عن ابیه عن یحیی ابن زید الشهید الی اخر السند. [۱۹۸] . [صفحه ۱۰۵] و یرویها عن الشیخ ابی جعفر محمد بن الحسن الطوسی ابوالصمصام [۱۹۹] هو ذوالفقار بن محمد بن معبد بن الحسن بن ابی جعفر أحمد الملقب بحمیدان امیر الیمامه بن اسماعیل قتیل القرامطه بن یوسف بن محمد بن یوسف الاخیضر ابن موسی الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنی بن الحسن السبط (ع) یروی عن علم الهدی السید المرتضی ایضا قال الشیخ منتجب الدین صادفته و هو ابن مائه و خمس عشر سنه و وصفه فی عمده الطالب بالفقیه العالم المتکلم الضریر [۲۰۰] . و یرویها السعید شمس الفقهاء زین المله الشهید الاول محمد بن مکی الشامی المستشهد فی دمشق بفتوی ابن قاضی الجماعه و غیره سنه ۷۸۶ ه عن السید السعید تاج الدین ابی عبدالله محمد بن معیه [۲۰۱] عن والده السید مجدالدین ابی جعفر القاسم بن الحسن بن معیه عن الشیخ ابی جعفر محمد بن شهر اشوب [صفحه ۱۰۶] المازندرانی صاحب المناقب المتوفی سنه ۵۸۸ عن السید ابی الصمصام ذی الفقار ابن محمد بن معبد الحسنی عن

الشیخ ابی جعفر الطوسی الی اخره سنده. [۲۰۲] . و یرویها الشهید الاول عن السید تاج الدین ابی عبدالله بن معیه عن السید کمال الدین محمد عن السید رضی الدین الآوی الحسینی المتوفی سنه ۶۵۴ [۲۰۳] عن الامام الوزیر نصیرالدین محمد بن الحسن الطوسی المتوفی سنه ۶۷۲ عن والده عن السید ابی الرضا فضل الله الحسینی [۲۰۴] عن السید ابی [صفحه ۱۰۷] الصمصام ذی الفقار عن الشیخ ابی جعفر الطوسی الی اخره سنده. [۲۰۵] . و یرویها الشهید الاول عن رضی الدین ابی الحسن علی بن أحمد بن یحیی المزیدی المتوفی سنه ۷۵۷ بالغری عن الشیخ محمد بن صالح عن السید فخار. و أیضا عن الشیخ محمد بن صالح عن محمد بن محمد بن جعفر بن ابی البقاء هبه الله بن نما الحلی کلاهما أی السید فخار و ابن نما عن ابن ادریس عن ابی علی بن الطوسی الی اخر سنده «و یرویها» الشهید الاول عن فخر المحققین بن العلامه و عن عمیدالدین عبدالمطلب الاعرجی و عن السید تاج الدین ابن معیه و عن السید الاجل أحمد بن زهره الحلبی و عن السید الکبیر مهنا بن سنان المدنی و عن الشیخ العلامه قطب الدین محمد الرازی و عن الشیخ الافضل رضی الدین علی بن أحمد بن یحیی المزیدی جمیعا عن الشیخ الاکمل علی بن أحمد بن طراد الحلی [۲۰۶] عن الشیخ الاعظم العلامه الحسن بن سدیدالدین یوسف بن المطهر الحلی عن ابیه «عن» شیخ المحققین ابی القاسم جعفر بن سعید الحلی «و عن» السیدین الجلیلین رضی الدین علی و جمال الدین أحمد ابنا طاووس «و عن» الوزیر نصیرالدین الطوسی «و عن» مفیدالدین محمد بن جهم الحلی جمیعا عن السید فخار بن معد الموسوی و ابن نما الحلی عن عمید الرؤساء هبه الله

عن السيد بهاء الشرف [صفحه ۱۰۸] المذكور فى اول سند الصحيفه. [۲۰۷] (و يرويها) الشهيد الثانى الشيخ زين الدين بن نورالدين على بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقى بن صالح ابن مشرف الجبعى العاملى المعروف والده بابن الحجه [۲۰۸] عن الامام الشيخ نورالدين على بن عبدالعالى الميسى [۲۰۹] عن الشيخ محمد بن داود المؤذن العاملى الجزينى ابن عم الشهيد الاول عن الشيخ الجليل ضياءالدين على بن الشهيد الاول عن والده شمس الدين محمد بن مكى الى اخر سنده. و يروى الميسى عن ابن المؤذن عن السيد على بن محمد بن دقماق [۲۱۰] عن الشيخ محمد بن شجاع القطان الانصارى الحلى صاحب معالم الدين فى فقه آل ياسين عن المحقق ابى عبدالله المقداد بن عبدالله بن محمد بن الحسين ابن محمد السيورى الاسدى الحلى الغروى صاحب التنقيح و كنز العرفان عن الشهيد الاول [۲۱۱] عن السيد النسابه تاج الدين ابن معيه الى اخر الطريقين المتقدمين فى روايه الشهيد عنه. [۲۱۲] و كتب الشهيد الثانى على الصحيفه التى بخطه المستنسخه على نسخه الشهيد الاول التى كتبها على نسخه سديدالدين على بن [صفحه ۱۰۹] أحمد الحلى [۲۱۳] و هذا نصه: يقول زين الدين ابن على انى اروى الصحيفه عن شيخنا الاجل على بن عبدالعالى الميسى ادام الله ايامه بحق روايته عن شيخه الصالح شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن عن الشيخ الصالح ضياءالدين (على) نجل الشيخ الامام الاعلم الاكمل خاتمه المجتهدين و آيه الله فى العالمين شمس الدين (محمد بن مكى) قدس الله نفسه و طيب رمسه عن (والده) المذكور بحق روايته عن عده من مشايخه و هم السيد الامام الاعظم المرتضى ذوالمجدين «عبدالمطلب» الاعرج و الشيخ الامام الاعلم

فخر المله و الـدین (محمد) بن الامام الفاضل العلامه زین الدین (علی بن الحسن بن أحمد بن طراد) المطاربادی و الشیخ الفقیه العلامه رضـی الـدین ابوالحسن (علی بن أحمـد) المزیـدی و السـید تاج الدین ابن معیه جمیعا عن الشـیخ ابی منصور الحسن بن یوسف بن علی بن المطهر عن والده. و بالاسناد عن الشهید عن السید تاج الدین النسابه عن صفی الدین فخار بن معد عن الشیخ محمد بن محمد بن هارون المعروف بابن الکمال عن ابی طالب حمزه بن شـهریار الی اخر سنده. «و ارویها» بالطریق الی الشهید محمد ابن مکی عن السـید تاج الدین المذکور عن السید نجم الدین محمد بن محمد بن السید رضی الدین الآوی الحسینی عن جلال الدین محمد بن محمد الکوفی عن خواجه نصـیرالدین الطوسی عن والده عن السید ابی الرضا فضل الله بن [صفحه ۱۱۰] علی الحسینی عن السید ابی الصمصام بسنده کتب بتاریخ ۷ شعبان سنه ۹۳۰ [۲۱۴] . و کتب سدیدالدین علی بن أحمد بن طراد المطاربادی الحلی علی صـحیفته ما نصه نقلت هذه الصـحیفه من خط علی بن السکون و تتبع اعرابها حسب الجهد الا ما زاغ عنه البصر و ذلک فی ذی الحجه سنه ۶۴۳ و بلغت مقابله مره ثانیه بخط السـعید محمد بن ادریس الحلی بحسب ما وصل الیه الجهد فی ذی القعده سـنه ۶۵۴ [۲۱۵] و کـان علیهـا خط عمیـد الرؤساء عبـدالله بن حامـد ابن أحمـد بن علی بن ایوب و نصه قرأ علی السـید الاجل الاوحـد النقیب العالم جلال الـدین عماد الاسـلام ابوجعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن ابن معیه ادام الله علوه قرائه صـحیحه مهـذبه و رویتها له عن السـید بهاء الشـرف ابی الحسن محمـد بن الحسن بن أحمد عن رجاله المسـلمین فی باطن

هـذه الورقه وابحته روايته لها عنى حسبما وقفت عليه وحددته له حرر فى ربيع الاخر سنه ۶۰۳. [۲۱۶] و فى اخر صحيفه الشيخ محمد بن على الجبعى جد الشيخ البهائى ما صورته قرأ على هذه الصحيفه الكامله من ادعيه مولانا و سيدنا زين العابدين على بن الامام السبط الشهيد ابى عبدالله الحسين بن امام المتقين ابى الحسن على بن ابى طالب عليهم السلام: المولى المعظم و الفاضل المكرم مفخر الفضلاء و خلاصه الاجلاء شمس الدنيا و الدين «محمد» ابن الشيخ العلامه ابى الفضائل زين الدنيا و الدين شرف الاسلام و المسلمين (على) بن الشيخ بدرالدين (حسن) الشهير بالجبعى [۲۱۷] رفع الله درجاتهم [صفحه ۱۱۱] فى اعلا عليين و حشرهم مع النبيين قرائه مهذبه صحيحه مرضيه محرره الفاظها مبينه معانيها نسخها المنقوله و تأويلاتها المقبوله و كنت مستفيدا منه اعظم الله اجره اكثر من افاداتى له. و اجزت له ادام الله ايامه ان يروى ذلك عنى فانى رويتها قرائه على السيد الجليل النقيب ابى العباس تاج الدين (عبدالحميد) بن السيد جمال الدين (أحمد) بن على الهاشمى و رواها لى عن الشيخ الاجل عزالدين شيخ السالكين (حسن بن سليمان الحلى) رفع الله درجته باسناده المتصل الى سيدنا و مولانا زين العابدين عليه افضل الصلاه و السلام. و رويتها أيضا بحق الاجازه عن الشيخ الجليل بهاءالدين ابى القاسم على ولد الامام العالم المحقق خاتم المجتهدين ابى عبدالله شمس الدين (محمد بن مكى) عن والده المذكور بطريقه المتصل الى الامام المذكور آنفا فليرو ذلك لمن يشاء واحب فانه اهل لذلك حرره على بن محمد بن على فى ۴ شعبان سنه ۸۵۱. [۲۱۸] (و يروى الصحيفه الكامله) السيد محيى الدين بن زهره عن شيخه محمد بن شهر اشوب عن محمد بن ابى القاسم عن

ابی علی عن والده الشیخ الطوسی عن الحسین بن عبیدالله الغضائری عن ابی المفضل الشیبانی الی اخر ما فی سند الصحیفه. [۲۱۹] (و یرویها) المحقق الثانی الشیخ علی بن عبدالعالی الکرکی ففی اجازته للقاضی صفی الدین عیسی المؤرخه سنه ۹۳۷ فی اصفهان و هی کبیره قال بعد ذکر مشائخه الذین یروی عنهم: و مما ارویه بخصوصه کتاب الصحیفه الکامله للامام الهمام السجاد زین العابدین ذی الثفنات علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب صلوات الله علیهم اجمعین [صفحه ۱۱۲] (و نهج البلاغه) من کلام مولی الثقلین امیرالمؤمنین و سید الوصیین ابی الحسن المرتضی علی بن ابی طالب جمع الاجل الاوحد السعید الطاهر رضی الدین ابی الحسن محمد بن الحسین الموسوی. [۲۲۰] . و فی اجازه صاحب المعالم الکبیره المذکوره فی اجازات البحار ص ۱۰۶ ان والده الشهید الثانی ذکر له طرق الشهید الاول فی روایته للصحیفه الکامله ثم ذکر تلک الطرق و ذکر طریق روایه الشیخ نجم الدین جعفر بن نما لها. (و یرویها) المولی محمدباقر بن محمد مؤمن السبزواری بطرقه الکثیره کما فی اجازته للمولی محمد شفیع المؤرخه فی سنه ۱۰۸۵ (و یرویها المجلسی الاول) محمدتقی بطرقه کما فی اجازته للمولی محمد صادق الکرباسی الاصفهانی المؤرخه سنه ۱۰۶۸ [۲۲۱] (و یرویها) السید علی خان شارح الصحیفه [۲۲۲] عن جعفر بن کمال الدین البحرانی عن حسام الدین [صفحه ۱۱۳] الحلبی عن الشیخ البهائی محمد عن والده حسین بن عبدالصمد عن شیخیه السید حسین بن جعفر بن الاعرج الحسینی الکرکی و الشیخ زین الدین علی ابن عبدالله المیسی عن الامام السعید محمد بن محمد بن داود الشهیر بابن المؤذن الجزینی عن ضیاءالدین علی بن الامام السعید شمس الدین الشهید محمد بن مکی عن النسابه تاج الدین محمد بن القاسم

بن معیه الحسینی عن السید کمال الدین محمد بن رضی الدین الآوی الحسینی عن الخواجه نصیرالدین الطوسی محمد بن محمد بن الحسن عن السید ابی الرضا فضل الله الراوندی عن السید ابی الصمصام عن شیخ الطائفه الطوسی بطرقه. [۲۲۳] (و یرویها) السید الجلیل الامیر محمد الحسینی بن السید الامیر محمد صالح الخواتون بادی سبط المجلسی الثانی المولی محمدباقر صاحب البحار عن جده المجلسی عن ابیه المولی محمدتقی بطرقه المنتهیه الی الشهید الاول. (و یرویها) السید عبدالباقی بن السید محمدحسین بن السید محمد صالح المتوفی سنه ۱۲۰۷ عن والده عن جده لامه المجلسی الثانی صاحب البحار عن ابیه عن الشیخ البهائی بطرقه المنتهیه الی الشهید الاول. (و یرویها) الحجه المحقق الشیخ الشریعه الاصفهانی عن السید مهدی القزوینی عن عمه السید باقر القزوینی عن خالد السید محمد مهدی بحرالعلوم عن الوحید البهبهانی عن ابیه محمد اکمل عن المجلسی صاحب البحار عن ابیه عن الشیخ البهائی بطرقه المنتهیه الی الشهید الاول. (و یرویها) الفقیه الشیخ حسن صاحب انوار الفقاهه عن ابیه کاشف الغطاء عن الوحید البهبهانی بطرقه المنتهیه الی الشهید الاول. [۲۲۴] . [صفحه ۱۱۴] (و یرویها) الشریف الجلیل السید محمد شفیع بن السید علی اکبر عن مشائخه المذکورین فی اجازته لولدیه و هی اکبر من لؤلؤه البحرین طبعت فی ایران عنوانها «الروضه البهیه فی الطرق الشفیعیه» و ینتهی طریقه الی الشهید الاول. (و یرویها) الشریف ابی محمد الحسن بن صدرالدین الکاظمی باسانیده الکثیره المنتهیه الی القطب الراوندی عن ابی نصر المغاری عن ابی منصور محمد بن ابی نصر محمد بن أحمد بن الحسین بن عبدالعزیز العکبری المذکور فی سند الصحیفه الکامله. علی هذا نقتصر فی ذکر اسانید الصحیفه الکامله المعروفه بزبور آل محمد و

انجیل اهل البیت اذ الاتیان علی جمیع الطرق یطول به الکتاب و من یقرأ اجازات العلماء الاعلام یتجلی له اهتمامهم بالطرق الموصله الیها و فی ذلک یقول السید الداماد فی تعلیقته علی الصحیفه عند قوله «فاخرجت له دعاء» لکل من اشیاخنا طریق فی روایتها باسناد متصل الی المعصوم کما فی روایه سائر المتواترات و لاهتمامهم بها اکثروا من الشروح و الحواشی علیها و قد ضبط شیخنا الحجه المحقق الشیخ اغابزرک الطهرانی منها سته و اربعین.

تنبیه

لقد وقع الخلاف فی المقصود بلفظ (حدثنا) الواقع فی اول الصحیفه فالذی علیه الشیخ البهائی انه ابن السکون و بالغ المحقق الداماد فی انکاره و ادعی انه عمید الرؤساء و لا ثمره مهمه فی تشخیص القائل و ما ذکراه من الترجیح غیر معلوم و ابن السکون و عمید الرؤساء کلاهما فی طبقه واحده و من تلامذه ابن العصار اللغوی و یرویان الصحیفه عن السید بهاء الشرف المذکور [صفحه ۱۱۵] فی اول سند الصحیفه و ذکر المحدث النوری فی خاتمه المستدرک ص ۴۸۳ ان اسناد هذه الصحیفه ینتهی الی شیخنا شمس المله و الدین الشهید الاول محمد بن مکی الدمشقی اعلا الله مقامه.

استغفار المعصوم

لقد اتفقت الامامیه الاثنا عشریه علی عصمه الانبیاء و الأئمه الطاهرین عن کل ذنب و انه لم یصدر منهم شی ء من المعاصی صغیرا کان أو کبیرا لاقبل النبوه و الامامه و لا بعدهما ولکن اوقعهم فی الحیره ما یقرؤونه فی ادعیتهم (ع) من الاعتراف بالتقصیر و الخروج عن الطاعه کقول زین العابدین (ع) : اللهم یحجبنی عن مسألتک خلال ثلاث و یحدونی علیها خله واحده یحجبنی أمر أمرت به فابطأت عنه و نهی نهیت عنه فاسرعت الیه و نعمه انعمت بها علی فقصرت فی شکرها. [۲۲۵] و یقول ابوابراهیم موسی ابن جعفر (ع) فی سجده الشکر من صلاه اللیل: رب عصیتک بلسانی ولو شئت و عزتک لأخرستنی و عصیتک ببصری ولو شئت و عزتک لاکمهتنی و عصیتک بسمعی ولو شئت و عزتک لأصممتنی و عصیتک بیدی ولو شئت لکنعتنی و عصیتک بفرجی ولو شئت و عزتک لأعقمتنی و عصیتک برجلی ولو شئت و عزتک لجذمتنی و عصیتک بجمیع جوارحی التی انعمت بها

علی و لم یکن هذا جزاؤک منی [۲۲۶] . و حیث ان البرهنه الصادقه اثبتت طهاره سفراء الله و الامناء علی شرایعه عن کل رجاسه و نزهتهم عما یوصم مقامهم الأسمی و لا یلائم منصتهم التدنس [صفحه ۱۱۶] بادنی مشیه تلم بهم و تشین ذکرهم و تسقط محلهم لان الموصوم بالمعاصی بعید عن تسنم عرش الامامه غیر لائق للسفاره العظمی لعدم ائتمان الحائد عن سنن الحق المتمرد علی قدس المولی سبحانه، علی تنفیذ قانون الاصلاح الذی شرع لحفظ النظام و اکتساح الظلم و اقامه العدل بین الرعیه وردعایه المرجفین و الذکر الحکیم یصارح بقوله «لا ینال عهدی الظالمین» . و قد اتخذ العلماء طرقا لحل هذه المشکله لا یخلو جلها من نقاش غیر ما تنبه له السعید علی بن عیسی الاربلی المتوفی سنه ۶۸۷ و تلقاه من بعده بالقبول و حاصله ان الانبیاء و الأئمه علیهم الصلاه و السلام اوقاتهم مشغوله بالله تعالی و قلوبهم مملوءه به و خواطرهم متعلقه بالمبدء الاعلی جل شأنه فهم فی المراقبه کما قال أمیرالمؤمنین علیه السلام «اعبد ربک کأنک تراه فان لم تره فانه یراک» فهذه الذوات القدسیه فی جمیع الانات متوجهه الی المولی تعالی و مقبلون بکلیتهم علیه فلا یرون احدا فی الوجود الا النور الاقدس عز شأنه فکانوا یعدون اشتغالهم بالاکل و الشرب و غیرها من المباحات حطا عن تلک للرتبه العالیه و المنزله الرفیعه و یرونه ذنبا و تقصیرا عما یراد منهم و الی هذا وقعت الاشاره فی کلامهم علیهم السلام «حسنات الابرار سیئات المقربین» . [۲۲۷] . و هذا الحل انجع فی رفع الغائله مما اورده المجلسی فی البحار ج ۷ ص ۲۳۲ من الاجوبه و

اشار الى جمله منها الشريف السيد على خان فى شرح الصحيفه عند شرح دعائه (ع) فى طلب التوبه و الاعتراف بالتقصير مع انه و الشيخ البهائى فى شرح الاربعين ص ۱۱۰ فى الحديث ۲۲ صوبا الاربلى فيما تنبه له ثم ان الاربلى حكى فى كشف الغمه ان الوزير مؤيدالدين القمى [صفحه ۱۱۷] وزير الناصر العباسى سأل الشريف النقيب رضى الدين على بن طاووس عما يقوله ابوابراهيم موسى بن جعفر (ع) من الدعاء المتقدم: رب عصيتك بلسانى الخ فاجابه السيد بان الغرض تعليم الناس و بعد ان فكر السيد فى صدور هذا القول منه فى سجده الشكر من صلاه الليل فاين من يحضر لديه فى ذلك الوقت ليكون تعليما له، لم يعب ء به و لما اجتمع السيد بالوزير السعيد محمد بن العلقمى و سأله عن هذا الاستغفار الصادر من الامام الكاظم (ع) اخبره بسؤال مؤيدالدين القمى و جوابه له و ما عرض له من رده و انه التفت الى جهه اخرى و هى ان الغايه من هذا الاستغفار التواضع مع المولى تعالى ولكنه كسابقه فى بعده عن حل المشكله اذ لا يعقل صدور مثله عن امام منزه عن العيب لانه من الكذب الذى لا يستباح حتى للوصى المعصوم عليه السلام فالاصوب فى حلها ما اشار اليه الاربلى و تلقاه من بعده بالقبول. و قد اقتفى اثره فى ذلك البيضاوى فى شرح المصابيح فقال فى شرح قوله (ص) (ليغان على قلبى و انى لاستغفر الله فى اليوم مائه مره) الغين لغه الغيم وغان على كذا أى غطاه عليه قال ابوعبيده فى معنى الحديث أى يتغشى قلبى ما يلبسه و قد بلغنا عن الاصمعى انه سئل عن معنى الحديث

فقال للسائل عن قلب من تروى فقال عن النبى (ص) قال لو كان قلب غيره لكنت افسره لك قال القاضى ولله در الاصمعى فى انتهاج منهج الادب و اجلاله القلب الذى جعله الله موقع وحيه و منزل تنزيله و هو مشرب سد عن اهل اللسان موارده و فتح لاهل السلوك مسالكه و احق من يعرب أو يعبر عنه مشايخ الصوفيه الذين بارك الحق اسرارهم و وضع الذكر عنهم اوزارهم و نحن بالنور المقتبس من مشكاتهم تقول: لما كان قلب النبى (ص) اتم [صفحه ۱۱۸] القلوب صفاء و اكثرها ضياء و اعرفها عرفانا و كان (ص) معينا مع ذلك لتشريع المله و تأسيس السنه ميسرا غير معسر لم يكن له بد من النزول الى الرخص و الالتفات الى حظوظ النفس مع ما كان ممتحنا به من احكام البشريه فكان اذا تعاطى شيئا من ذلك اسرعت كدوره ما الى القلب لكمال دقته و فرط نور انيته فان الشى ء كلما كان ارق و اصفى كان ورود المكدرات عليه أبين و اهدى و كان (ص) اذا احس بشى ء من ذلك عده على النفس ذنبا فاستغفر منه اه. قال الشيخ البهائى «ره» بعد ايراده و للشيخ العارف كمال الدين عبدالرزاق الكاشى [۲۲۸] فى هذا المقام كلام جيد جدا منعنى عن ذكره خوف التطويل. و قال العينى قيل الوجه فى استغفاره (ص) و هو معصوم ان اشتغاله بالنظر فى مصالح الامه و محاربه الاعداء و تأليف المؤلفه شاغل له عن عظيم مقامه من حضوره مع الله عزوجل و فراغه مما سواه فيراه ذنبا بالنسبه اليه و ان كانت هذه الامور من اعظم الطاعات و افضل الاعمال فهو نزول عن عالى درجته

فیستغفر لذلک و قیل کان دائما فی الترقی فی الاحوال فاذا رأی ما قبلها دونه استغفر منه کما قیل حسنات الابرار سیئات المقربین [۲۲۹] .

رساله الحقوق

انکفأ الامام السجاد (ع) الی المدینه بحرم النبوه و مخدرات الامامه و قد شاهد مآسی تستلین لها الجلامد و تزلزل هضب الرواسی و تنفطر لها [صفحه ۱۱۹] السماء شاهد نجوم الارض من آل عبدالمطلب علی وجه الصعید مقطعین الاوصال تسفی علیهم الریح بوغاء الثری و یبصر ربات الحجال بین انه وحنه و نشیج و عبره و قد احدقت بهم قساوه زجر و خشونه شمر و الناس فی فرح الظفر و لا ناصر لهم علی کبح عادیه المرجفین. اعتزل زین العابدین (ع) الناس و جلس فی بیته یذرف الدمع علی ما انتابهم من تلک الکوارث و ما جری علی ریحانه الرسول (ص) من الفوادح لکنه و هو طبیب الاسلام و حیاه العالم و نظام الوجود لم یقتنع بهذا و هو یبصر الامه متفککه الاخلاق مترده فی الطغیان و الامراء لا یهمهم الا نوادی الطرب و مجالس الغناء و الناس علی دین ملوکهم و لا زاجر لهم عما یسخط الرب جل شأنه و تیار الضلال الجارف قد احاط بهم فلم یسع الامام علیه السلام الا انتشال امه جده الاقدس (ص) من مهاوی الهلکه و ارشادها الی الصراط السوی و حیث ان حراجه الوقت حجبته عن رقی الاعواد لافاضه العظاه البالغه اتخذ لونا آخر من البیان و هو الدعاء تاره و الوعظ اخری کیلا یلحقه حیف من امراء الوقت و من تلک النصائح الشافیه تعریف الامه ما یلزمهم من الحقوق المشروعه فی حقهم و من یتدبر هذه الرساله بامعان یتجلی له اصول الشریعه

الحافظه للعباد الكافله لمن يفقهها بسلامه الدين و الدنيا. و هذه الرساله رواها الشيخ الجليل الصدوق المتوفى سنه ۳۸۱ فى الخصال ج ۲ ص ۱۲۶ عن على بن أحمد بن موسى بن محمد بن ابى عبدالله الكوفى عن جعفر بن محمد بن مالك الفزارى عن حيران بن داهر عن أحمد ابن على بن سليمان الجبلى عن ابيه عن محمد بن على بن محمد بن الفضيل عن ابى حمزه الثمالى قال هذه رساله على بن الحسين (ع) الى اصحابه الخ. [صفحه ۱۲۰] و رواها فى الامالى ص ۲۲۱ مجلس ۵۹ عن على بن أحمد بن موسى عن محمد بن جعفر الكوفى الاسدى عن محمد بن اسماعيل البرمكى عن عبدالله ابن أحمد عن اسماعيل بن الفضل عن ثابت بن دينار الثمالى عن سيدالعابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع) قال حق نفسك الخ. و رواها فيمن لا يحضره الفقيه ص ۲۳۳ عن اسماعيل بن الفضل عن ثابت بن دينار عن على بن الحسين (ع) قال حق الله الاكبر الخ. و الطريق الى اسماعيل بن الفضل كما فى مشيخه الفقيه المذكوره فى خاتمه مستدرك الوسائل ص ۵۷۵ ج ۳ هو نفس الامالى و السند صحيح عند المحدث النورى فان الأول على بن أحمد بن موسى الدقاق من مشائخ الصدوق الذين يكثر النقل عنهم مع الترحم عليهم و الثانى محمد بن جعفر من وكلاء صاحب العصر عجل الله فرجه الذين رأوه و وقفوا على معجزاته و الثالث محمد البرمكى عند النجاشى ثقه مستقيم و الرابع عبدالله بن أحمد بن نهيك ثقه صدوق و الخامس اسماعيل بن الفضل هو ابن يعقوب بن الفضل بن عبدالله بن الحرث بن نوفل بن

الحرث بن عبدالمطلب ثقه جليل القدر و كفاه فخرا قول الصادق هو كهل من كهولنا و سيد من ساداتنا و اما ابوحمزه الثمالى فهو من الاوتاد و الاثبات. هذا حال السند المذكور فى الامالى و الفقيه و اما سند الخصال فالاول هو الدقاق من مشائخ الصدوق و الثانى هو محمد بن جعفر بن عون الاسدى كما جزم به المجلسى و حققه المامقانى فى رجاله ج ۲ ص ۶۱ قسم ثانى بترجمته و الثالث جعفر بن محمد بن مالك الفزارى و ثقه الشيخ الطوسى فى رجاله فى باب من لم يروى عنهم و عليه اعتمد المامقانى «قده» و الرابع و الخامس [صفحه ۱۲۱] و السادس لم يعنون فى الرجال و السابع هو محمد بن القاسم بن الفضيل ذكره النورى فى بيان مشيخه الصدوق ص ۶۶۴ من الخاتمه و وثقه و كيف كان فلا يضر جهاله اولئك بعد ان رويت رساله الحقوق فى الامالى و الفقيه بسند صحيح مضافا الى روايه ابن شعبه لها فى تحف العقول و حيث ان روايه الامالى خاليه من المقدمه المذكوره فى روايه الخصال نذكر ما فى الخصال و نشير الى الخلاف ان كان بينه و بين الامالى و ما بين قوسين فمن تحف العقول لمؤلفه الشيخ الجليل ابى محمد الحسن بن على بن الحسين بن شعبه الحرانى الحلى. قال ابوحمزه هذه رساله على بن الحسين (ع) الى بعض اصحابه (اعلم) رحمك الله ان الله تعالى عليك حقوقا محيطه بك فى كل حركه تحركتها و سكنه سكنتها أو حال حلتها أو منزله نزلتها أو جارحه قلبتها أو آله تصرفت فيها فاكبر حقوق الله تبارك و تعالى عليك ما اوجب عليك لنفسه من حقه

الذى هو اصل الحقوق ثم ما اوجب الله عزوجل لنفسك من قرنك الى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل عزوجل للسانك عليك حقا و لسمعك عليك حقا و لبصرك عليك حقا وليدك عليك حقا و لرجلك عليك حقا و لبطنك عليك حقا و لفرجك عليك حقا فهذه الجوارح السبع التى بها تكون الافعال ثم جعل عزوجل لافعالك عليك حقوقا فجعل لصلاتك عليك حقا و لصومك عليك حقا و لصدقتك عليك حقا و لهديك عليك حقا و لافعالك عليك حقوقا ثم تخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوى الحقوق الواجبه عليك. فاوجبها عليك حقوق أئمتك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحمك فهذه حقوق يتشعب منها حقوق فحقوق أئمتك ثلاثه أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان ثم حق رعيتك بالعلم فان الجاهل رعيه العالم ثم حق رعيتك بالملك [صفحه ۱۲۲] من الازواج و ما ملك الايمان و حقوق رعيتك كثيره متصله بقدر اتصال الرحم فى القرابه و اوجبها عليك حق امك ثم ابيك ثم حق ولدك ثم اخيك ثم الاقرب فالاقرب و الاولى فالاولى ثم حق مولاك المنعم عليك ثم مولاك الجاريه نعمته عليك ثم حق ذوى المعروف لديك ثم حق مؤذنك فى الصلاه ثم حق امامك فى صلاتك ثم حق جليسك ثم حق جارك ثم حق صاحبك ثم حق شريككك ثم حق مالك ثم حق غريمك الذى تطالبه ثم خصمك المدعى عليك ثم حق خصمك الذى تدعى عليه ثم حق مستشيرك ثم حق المشير عليك ثم حق مستنصحك ثم حق الناصح لك ثم حق من هو اكبر منك ثم حق من هو اصغر منك ثم حق سائلك ثم حق من سألته ثم من جرى لك على يديه

مساءه بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد ثم حق اهل ملتك عليك ثم حق اهل ذمتك ثم الحقوق الجاريه بقدر علل الاخوان و تعرف الاسباب فطوبى لمن اعانه الله على ما اوجب عليه من حقوقه و وفقه لذلك و سدده. (۱) فاما حق الله الاكبر عليك فان تعبده لا تشرك به شئيا فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا و الاخره (و يحفظ لك ما تحب منها) . (۲) و اما حق نفسك عليك فان تستعملها بطاعه الله عزوجل (فتؤدى الى لسانك حقه و الى سمعك حقه و الى بصرك حقه و الى يدك حقها و الى رجلك حقها و الى بطنك حقه و الى فرجك حقه و تستعين بالله على ذلك. (۳) و اما حق اللسان فاكرامه عن الخنا و تعويده الخير و ترك الفضول التى لا فائده لها و البر بالناس و حسن القول فيهم (و حله بالاداب و اجمامه الا لموضع الحاجه و المنفعه للدين و الدنيا و اعفائه من الفضول القليله الفائده التى لا يؤمن ضررها مع قله عائدتها و بعد شاهد العقل [صفحه ۱۲۳] و الدليل عليه و تزيين العاقل بعقله حسن سيرته فى لسانه و لا حول و لا قوه الا بالله) . (۴) و اما حق السمع تنزيهه عن سماع الغيبه و سماع ما لا يحل سماعه (و تنزيهه ان تجعله طريقا الى قلبك الا لفوهه كريمه تحدث فى قلبك خيرا أو تكسب به خلقا كريما فانه باب الكلام الى القلب يؤدى اليه ضروب المعانى على ما فيها من خير أو شر و لا و قوه الا بالله) .

(۵) و اما حق البصر ان تغمضه عما لا يحل و تعتبر بالنظر اليه (و ترک ابتذاله الا لموضع عبره تستقبل به بصرا أو تستفيد به علما فان البصر باب الاعتبار) . (۶) و حق يدک ان لا تبسطها عما لا يحل لک (فتنال بما تبسطها اليه من الله العقوبه فی الآجل و من الناس اللأئمه فی العاجل و لا تقبضها عما افترض الله عليها و لا توقرها عن کثير مما لا يحل لها و بسطها الی کثير مما ليس عليها فاذا هی قد عقلت و شرفت فی العاجل و وجب لها حسن الثواب من الله فی الاجل) . (۷) و حق رجليک ان لا تمشی بهما الی ما لا يحل لک ففيهما تقف علی الصراط فانظر ان لا يزلا بک فتردی فی النار. (۸) و حق بطنک ان لا تجعله وعاء للحرام و لا تزيد علی الشبع (و ان تقتصد له فی الحلال و لا تخرجه من حد التقوی الی حد التهوين و ذهاب المروه فان الشبع المنتهی بصاحبه عن کل بر و کرم مکسله و مثبطه و مقطعه و الری المنتهی بصاحبه الی السکر مسخفه و مجهله و مذهبه للمروه) . (۹) و حق فرجک ان تحصنه عن الزنا و تحفظه عن ان ينظر اليه (و الاستعانه عليه بغض البصر فانه من اعون الاعوان و ضبطه اذا هم بالجوع و الظما بکثره ذکر الموت و التهدد لنفسک بالله و التخويف لهابه) . (۱۰) و حق الصلاه ان تعلم انها وفاده الی الله تعالی فاذا علمت ذلک [صفحه ۱۲۴] قمت مقام الذليل الحقير الراغب و الراهب الراجی الخائف المسکين المتضرع المعظم لمن کان

بين يديه بالسكون و الوقار و تقبل عليها بقلبك و تقيمها بحدودها و حقوقها (مع الاطراق و خشوع الاطراف و لين الجناح و حسن المناجاه له فى نفسه و الرغبه اليه فى فكاك رقبتك التى احاطت بها خطيئتك و استهلكتها ذنوبك) . (١١) و حق الحج ان تعلم انه وفاده الى ربك و فرار اليه من ذنوبك و به قبول توبتك و قضاء الفرض الذى اوجبه الله عليك. [٢٣٠] . (١٢) و حق الصوم ان تعلم انه حجاب ضربه الله على لسانك و سمعك و بصرك و بطنك و فرجك ليستركك به من النار فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك (و هكذا جاء فى الحديث الصوم جنه من النار فان سكنت اطرافك فى حجبتها رجوت ان تكون محجوبا و ان انت تركتها تضطرب فى حجابها و ترفع جنبات الحجاب فتطلع الى ما ليس لها بالنظره الداعيه للشهوه و القوه الخارجه عن حد التقيه لله لم تأمن ان تخرق الحجاب و تخرج منه) . (١٣) و حق الصدقه ان تعلم انها ذخرك عند ربك عزوجل و وديعتك التى لا تحتاج الى الاشهاد عليها [٢٣١] فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرا اوثق بما استودعته علانيه و تعلم انها تدفع البلايا و الاسقام عنك فى الدنيا و تدفع عنك النار فى الاخره (ثم لم تمتن بها على احد لانها لك فاذا [صفحه ١٢٥] امتننت بها لم تأمن ان تكون بها مثل تهجين حالك منها الى ما منت بها عليه لان فى ذلك دليلا على انك لم ترد نفسك بها ولو اردت نفسك بها لم تمتن بها على احد) . (١۴) و حق الهدى ان ترید

به الله عزوجل و لا- تريد به خلقه و لا تريد به الا التعرض لرحمته (و نجاه روحک يوم تلقاه) . [۲۳۲] . (۱۵) و حق السلطان ان تعلم انک جعلت له فتنه و انه مبتلی فيک بما جعله الله عزوجل له عليک من السلطان و ان عليک ان لا تتعرض لسخطه فتلقی بيدک الی التهلکه و تکون شريکا له فيما يأتی اليک من سوء. (۱۶) و حق سائسک بالتعلم التعظيم له و التوقير لمجلسه و حسن الاستماع اليه و الاقبال عليه و ان لا ترفع عليه صوتک و لا تجيب احدا يسأله عن شی ء حتی يکون هو الذی يجيب و لا تحدث فی مجلسه احدا و لا تغتاب عنده احدا و ان تدفع عنه اذا ذکر عندک بسوء و ان تستر عيوبه و تظهر مناقبه و لا تجالس عدوه و لا تعادی له وليا فاذا فعلت ذلک شهد لک ملائکه الله بانک قصدته و تعلمت علمه لله عزوجل لا للناس. (۱۷) و حق سايسک بالملک ان تطيعه و لا تعصه الا فيما يسخط الله عزوجل فانه لا طاعه لمخلوق فی معصيه الخالق. (۱۸) و حق رعيتک بالسلطان ان تعلم انهم صاروا رعيتک لضعفهم و قوتک فيجب ان تعدل فيهم و تکون لهم کالوالد الرحيم و تغفر لهم جهلهم و لا تعاجلهم بالعقوبه و تشکر الله علی ما اتاک من القوه عليهم. (۱۹) و حق رعيتک بالعلم ان تعلم ان الله عزوجل انما جعلک فيما لهم فيما اتاک من العلم و فتح لک من خزائنه فان احسنت فی تعليم الناس و لم تخرق و لم تضجر عليهم زادک الله من فضله و ان انت منعت

الناس علمک [صفحه ۱۲۶] أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منک کان حقا علی الله عزوجل ان یسلبک العلم و بهاءه و یسقط من القلوب محلک. (۲۰) و حق الزوجه ان تعلم ان الله عزوجل جعلها لک سکنا و انسا و تعلم ان ذلک نعمه من الله تعالی علیک فتکرمها و ترفق بها و ان کان حقک علیها اوجب فان لها علیک ان ترحمها لانها اسیرک و تطعمها و تکسوها فاذا جهلت عفوت عنها. (۲۱) و حق مملوکک ان تعلم انه خلق ربک و ابن ابیک و امک و لحمک و دمک [۲۳۳] لم تملکه لانک صنعته دون الله تعالی و لا خلقت شیئا من جوارحه و لا اخرجت له رزقا ولکن الله عزوجل کفاک ذلک ثم سخره لک و أتمنک علیه و استودعک ایاه لیحفظ لک ما تأتیه من خیر الیه فاحسن الیه کما احسن الله الیک و ان کرهته استبدلت به و لم تعذب خلق الله عزوجل. (۲۲) و حق امک ان تعلم انها حملتک حیث لا یحتمل احد احدا و اعطتک من ثمره قلبها ما لا یعطی احد احدا و وقتک بجمیع جوارحها و لم تبال ان تجوع و تطعمک و تعطش و تسقیک و تعری و تکسوک و تضحی و تظلک و تهجر النوم لأجلک و وقتک الحر و البرد لتکون لها فانک لا تطیق شکرها بعون الله عزوجل. (۲۳) و حق ابیک ان تعلم انه اصلک و انه لولاه لم تکن فمهما رأیت فی نفسک ما یعجبک فاعلم ان اباک اصل النعمه علیک فیه فاحمدالله و اشکره علی قدر ذلک و لا قوه الا بالله. [۲۳۴] . [صفحه

۱۲۷] (۲۴) و حق ولدک ان تعلم انه منک و مضاف الیک فی عاجل الدنیا بخیره و شره و انک مسؤول عما ولیته من حسن الأدب و الدلاله علی ربه عزوجل و المعونه له علی طاعته فاعمل فی امره عمل من یعلم انه مثاب علی الاحسان الیه معاقب علی الاسائه الیه. (۲۵) و حق اخیک ان تعلم انه یدک و عزک و قوتک فلا تتخذه سلاحا علی معصیه الله و لا عده لظلم خلق الله و لا تدع نصرته علی عدوه و النصیحه له فان اطاع الله و الا فلیکن الله اکرم علیک منه و لا قوه الا بالله. (۲۶) و حق مولاک المنعم علیک ان تعلم انه انفق فیک ماله و اخرجک من ذل الرق و وحشته الی عز الحریه و انسها فاطلقک من أسر الملکه وفک عنک قیود العبودیه «و اخرجک من السجن و ملکک فی نفسک و فرغک لعباده ربک و تعلم انه اولی الخلق بک فی حیاتک [صفحه ۱۲۸] و موتک» [۲۳۵] و ان نصرته علیک واجبه بنفسک و ما احتاج الیه منک و لا قوه الا بالله. (۲۷) و حق مولاک الذی انعمت علیه ان تعلم ان الله عزوجل جعل عتقک له وسیله الیه و حجابا لک من النار و ان ثوابک فی العاجل میراثه اذا لم یکن له رحما مکافاه بما انفقت من مالک و فی الآجل الجنه. (۲۸) و حق ذی المعروف علیک ان تشکره و تذکر معروفه و تکسبه المقاله الحسنه و تخلص له الدعاء فیما بینک و بین الله تعالی فاذا فعلت ذلک کنت قد شکرته سرا و علانیه ثم ان قدرت علی مکافاته یوما

کافیته (و الا کنت مرصدا له موطنا نفسک علیها) . (۲۹) و حق المؤذن ان تعلم انه مذکر لک ربک عزوجل وداع لک الی حظک و عونک علی قضاء فرض الله عزوجل علیک فاشکره علی ذلک شکرک للمحسن الیک (و ان کنت فی بیتک نبهک و علمت انه نعمه من الله علیک لاشک فیها فاحسن صحبه نعمه الله بحمدالله علیها علی کل حال و لا قوه الا بالله) . (۳۰) و حق امامک فی صلاتک ان تعلم انه تقلد السفاره فیما بینک و بین ربک عزوجل فان کان به نقص فدونک و ان کان تماما فشریکه و لم یکن له علیک فضل فوقی نفسک بنفسه و صلاتک بصلاته فتشکر له علی قدر ذلک. (۳۱) و حق جلیسک ان تلین له جانبک و تنصفه فی مجارات اللفظ و لا تقوم من مجلسک الا باذنه و من یجلس الیک له القیام عنک بغیر اذنک و تنسی زلاته و تحفظ خیراته و لا تسمعه الا خیرا. (۳۲) و حق جارک حفظه غائبا و اکرامه شاهدا و نصرته اذا [صفحه ۱۲۹] کان مظلوما و لا تتبع عورته فاذا علمت علیه سوء سترته علیه و ان علمت انه یقبل نصیحتک نصحته فیما بینک و بینه و لا تسلمه عند الشدیده و تقبل عثرته و تغفر ذنبه و تعاشره معاشره کریمه و لا قوه الا بالله «و لا تدخر حلمک عنه اذا جهل علیک و لا تخرج ان تکون سلما له ترد عنه لسان الشتیمه و تبطل فیه کید حامل النصیحه» . (۳۳) و حق الصاحب ان تصحبه بالتفضل و الانصاف و تکرمه کما یکرمک و لا تدعه یسبقک الی

مکرمه فان سبق کافیته و توده کما یودک و تزجره عما یهم به من معصیه و کن علیه رحمه و لا تکن علیه عذابا و لا قوه الا بالله. (۳۴) و حق الشریک ان غاب کفیته و ان حضر رعیته و لا تحکم دون حکمه و لا تعمل برأیک دون مناظرته و تحفظ علیه ماله و لا تخونه فیما عز أوهان من امره فان یدالله تبارک و تعالی علی الشریکین ما لم یتخاونا و لا قوه الا بالله. (۳۵) و حق مالک ان لا- تأخذه الا- من حله و لا- تنفقه الا فی وجهه و لا تؤثر علی نفسک من لا یحمدک فاعمل فیه بطاعه ربک و لا تبخل به فتبوء بالحسره و الندامه مع السعه و لا قوه الا بالله. (۳۶) و حق غریمک الذی یطالبک فان کنت مؤسرا اعطیته و ان کنت معسرا ارضیته بحسن القول ورددته عن نفسک ردا لطیفا (و لم تجمع علیه ذهاب ماله و سوء معاملته فان ذلک لؤم) . (۳۷) و حق الخلیط ان لا تغره و لا تغشه و لا تخدعه و تتقی الله تبارک و تعالی فی امره «و لا تکذبه و لا تغفله و لا تعمل فی انتقاضه عمل العدو الذی لا یبقی علی صاحبه و ان اطمأن الیک استقیضت له علی نفسک و علمت ان غبن المسترسل ربا» . (۳۸) و حق الخصم المدعی علیک فان کان ما یدعیه علیک حقا کنت شاهده علی نفسک و لم تظلمه و اوفیته حقه و ان کان ما یدعیه باطلا رفقت به [صفحه ۱۳۰] و لم تأت فی امره غیر الرفق و لم تسخط ربک فی

امره و لا ـ قوه الا ـ بالله (و ناشدته بدينه و كسرت حدته عنك بذكر الله و القيت حشو الكلام و لغطه الذى لا يرد عنك عاديه عدوك بل تبوء باثمه و به يشحذ عليك سيف عداوته لان لفظه السوء تبعث الشر و الخير مقمعه للشر) . (۳۹) و حق خصمك الذى تدعى عليه ان كنت محقا فى دعوتك اجملت مقاولته و لم تجحد حقه (و ان كنت مبطلا فى دعواك اتقيت الله و تبت اليه و تركت الدعوى) [۲۳۶] فان للدعوى غلظه فى سمع المدعى عليه و قصدت قصد حجتك بالرفق و امهل المهمله و أبين البيان و الطف اللطف و لم تتشاغل عن حجتك بمنازعته بالقيل و القال فتذهب عنك حجتك و لا يكون لك فى ذلك درك) (۴۰) و حق المستشر ان علمت له رأيا اشرت عليه «بما تعلم انك لو كنت مكانه عملت و ذلك ليكن فى رحمه و لين فان اللين يؤنس الوحشه و ان الغلظه يوحش موضع الانس» و ان لم تعلم ارشدته الى من يعلم [۲۳۷] (من تثق برأيه و ترضى به لنفسك و دللته عليك فكنت لم تأله خيرا و لم تدخره نصحا)» ۴۱ «و حق المشير عليك ان لا ـ تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه (اذا اشار عليك فانما هى الاراء و تصرف الناس فيها و اختلافهم فكن عليه فى رأيه بالخيار اذا اتهمت رأيه فاما تهمته فلا تجوز لك اذا كان عندك من يستحق المشاوره و لا ـ تدع شكره على ما ابدى لك من اشخاص رأيه و حسن وجه مشورته) فان وافقك حمدت الله [۲۳۸] (و قبلب ذلك من اخيك بالشكر و الارصاد بالمكافاه فى مثلها

ان فزع الی) (۴۲) و حق المستنصح ان تؤدی الیه النصیحه ولیکن مذهبک الرحمه (و تکلمه من الکلام بما یطیقه عقله فان لکل عقل طبقه [صفحه ۱۳۱] من الکلام یعرفه و یجتنبه)» ۴۳ «و حق الناصح ان تلین له جناحک و تصغی الیه بسمعک فان اتی بالصواب حمدت الله عزوجل و ان لم یوافق رحمته و لم تتهمه و علمت انه اخطأ و لم تؤاخذه بذلک الا ان یکون مستحقا للتهمه فلا تعبأ بشی ء من امره علی حال و لا قوه الا بالله (۴۴) و حق الکبیر توقیره لسنه و اجلاله لتقدمه فی الاسلام قبلک و ترک مقابلته عند الخصام و لا تسبقه الی طریق و لا تتقدمه و لا تستجهله و ان جهل علیک احتملته و اکرمته لحق الاسلام و حرمته. (۴۵) و حق الصغیر رحمته فی تعلیمه و العفو عنه و الستر علیه و الرفق به و المعونه له (و الستر علی جرائر حداثته فانه سبب للتوبه و المدارات له و ترک مما حکته فان ذلک ادنی لرشده) . (۴۶) و حق السائل اعطاؤه علی قدر حاجته «و الدعاء له فیما نزل به و المعاونه له علی طلبته و ان شککت فی صدقه و سبقت الیه التهمه و لم تعزم علی ذلک لم تأمن ان یکون من کید الشیطان اراد ان یصدک عن حظک و یحول بینک و بین التقرب الی ربک ترکته بستره ورددته ردا جمیلا و ان غلبت نفسک فی امره و اعطیته علی ما عرض فی نفسک منه فان ذلک من عزم الامور. (۴۷) و حق المسؤول ان اعطی فاقبل منه بالشکر و المعرفه بفضله و ان منع فاقبل

عـذره (و احسن به الظن و اعلم انه ان منع فلما له منع و ان ليس التثريب فى ماله و ان كان ظالما فان الانسان لظلوم كفار) . (۴۸) و حق من سترك الله به ان تحمدالله اولا ثم تشكره (على ذلك بقدره فى موضع الجزاء و كافأته على فضل الابتداء و ارصدت له المكافاه ان تعمدها لك و ان لم يكن تعمدها حمدت الله اولا ثم شكرته و علمت انه منه توحدك بها و احببت هذا اذ كان سببا من اسباب نعم الله عليك و ترجو له بعد ذلك خيرا فان [صفحه ۱۳۲] اسباب النعم بركه حيثما كانت) . (۴۹) و حق من ساءك ان تعفو عنه فان علمت ان العفو يضـره انتصـرت قال الله تبارك و تعالى و لمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل (و قد قـال الله تعـالى و ان عـاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير للصابرين هـذا فى العمـد فان لم يكن عمـد لم تظلمه بتعمـد الانتصار منه فتكون قد كافأته فى تعمد على خطأ و رفقت به ورددته بالطف ما تقدر عليه) (۵۰) و حق اهل ملتك اضمار السـلامه لهم و الرحمه لهم و الرفق بمسيئهم و تألفهم و استصـلاحهم و شـكر محسنهم و كف الاذى عنهم و تحب لهم ما تحب لنفسـك و تكره لهم مـا تكره لنفسـك و ان يكون شـيوخهم بمنزله ابيـك و شـبابهم بمنزله اخوتـك و عجائزهم بمنزله امك و الصـغار بمنزله الاولاـد (و من اتـاك تعاهـدته بلطف و رحمه وصل اخاك بما يجب للأخ على اخيه) (۵۱) و حق اهل الـذمه ان تقبل منهم ما قبل

الله عزوجل و لا تظلمهم ما وفوا لله بعهده و لا قوه الا بالله العظيم. هذه رساله الحقوق التى افاضها لطف الامام السجاد (ع) على امه جده الاعظم الذى كابد فى انقاذها من مخالب الضلال و مرديات الجاهليه الاولى كل شده حتى ورد عنه صلى الله عليه و آله «ما اوذى نبى كما اوذيت» [۲۳۹] و انى على يقين من انه صلى الله عليه و آله اراد بهذه الكلمه الثمينه الاشاره الى ما كان يتحمله من رجال و نساء ينظر اليهم بعلمه الواسع فيشاهد ما يأتون به من البدع فى هذه المله المقدسه و يرجعون بامته القهقرى و يؤخرون من قدمه المولى سبحانه و نصبه علما يستضاء بانوار تعاليمه القدسيه اذا فكيف حال هذا العالم بما كان و يكون الى يوم النشور حتى كأن الاشياء [صفحه ۱۳۳] نصب عينه اقدارا له من منشى ء كيانه و لتكون الأئمه الطاهرين من النور الأحمدى و اتحادهم مع الحقيقه المحمديه الممتازه على سائر الانبياء و المرسلين و الملائكه المقربين أودع فيهم «جل شأنه» ذلك العلم الشامل لما كان و يكون. فهو صلوات الله عليه ان جاء الى المسجد شاهد اولئك الرجال الذين وصفهم سبحانه و تعالى بقوله (افأن مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم) و يقرء فى أسره جبهاتهم ما يسودون به صحائفهم من جرائم و خزايات لا تطفأ شعلتها الى يوم البعث و ان رجع الى داره واجه من نسائه من تجر الويلات من بعده فيهلك بسببها خلق كثير فيتنفس الصعداء و يكثر من الاسترجاع و لم يعده التحذير لها بقوله (ص) : ايتكن صاحبه الجمل الأدبب تنبحها كلاب الحوأب [۲۴۰] فتستعظم ام سلمه منه هذا التوبيخ

و تخاف العقاب الدائم و الخلود فی لظی مع المشرکین و تستفهمه بقولها: انا یا رسول الله فیطمنها بالسعاده الخالده لخضوعها للاصلح المرضی لرب العالمین و الاذعان بموالاه المستحق للخلافه الالهیه بعد انقضاء أمد الرساله الذی لم یعرفه بحقیقته الا من أهله للوصایه و سفیره الاقدس ففی الحدیث عن النبی (ص) : یا علی ما عرف الله الا انا و انت و ما عرفنی الا الله و انت و ما عرفک الا الله و انا [۲۴۱] . و من هنا کان ابوعبدالله الصادق (ع) یرشد الشیعه الی ما یقربهم من المولی سبحانه زلفه فیقول اذا قال احدکم لا اله الا الله محمد رسول الله فلیقل علی أمیرالمؤمنین [۲۴۲] من اجل خضوع ام سلمه للوحی الربوبی بان [صفحه ۱۳۴] علیا خلیفه الرسول بلا فصل بشرها صاحب الدعوه الالهیه (بانها علی خیر) ولکنه وضع یده علی کتف الزوجه الاخری و قال (ص) محذرا لها: ایاک ان تکونی صاحبه الجمل (و علی کل) فرساله الحقوق التی تلطف بها امام الامه و مرشدها الاکبر برنامج و اف لصلاح البشر و قد تکفلت جمیع شؤون الامه فی حلها و مرتحلها و ما تحتاج الیه فی المعاشره مع الناس و الانظمه العائلیه و الحرکات الاجتماعیه فیجب علی کل احد ان یقف أمام هذا القانون الالهی موقف الحرباء من الشمس الضاحیه لیغمره الکمال من جمیع نواحیه و تحف به السعاده فی کل اطواره فهی اثاره من علم یقتص أثرها کل انسان کامل و یتأثر بما فیها کل من یتحری فی سلوکه مناهج الصلاح و یتبغی الرضوان فی مصیره و من جعلها نصب عینه لم یعده جمام الدنیا و الفوز فی الاخره و

من استشفها بنظر الامعان يجد نفسه فى مندفع الصالح العام [صفحه ۱۳۵] و بمجنب عن كل خطر فكأن سائقا يسوقه الى الهدى أو وازعا يردعه عن الردى و لأمثال هذه قيض الله سبحانه الأئمه المعصومين (ع) لينقذوا الناس عن التيه فى مسالك العمى و الخبط فى الضلاله فجاؤا بالكثير الطيب من هذا النوع فى خطبهم و مواعظهم و احاديثهم الشريفه و جوامع الكلم من درر اقوالهم و جمان كلماتهم الارشاديه.

النصائح

و اليك ما اوقفنا البحث عليه من نصائح الامام زين العابدين (ع) و كلماته الحكميه مما يضاهى هذه الرساله الثمينه رساله الحقوق. قال صلوات الله عليه فى الزهد و التقوى و التحذير من سخط البارى و نقمته فيما كتبه الى اصحابه. بسم الله الرحمن الرحيم: اتقوا الله و اعلموا انكم اليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو ان بينها و بينه امدا بعيدا و يحذركم الله نفسه ويحك ابن ادم الغافل و ليس بمغفول عنه ان اجلك اسرع شى ء اليك قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك و يوشك ان يدركك قد اوفيت اجلك و قد قبض الملك روحك و صيرك الى قبرك وحيدا ترد اليك روحك و اقتحم عليك ملكان ناكر و نكير لمسائلتك و شديد امتحانك. ألا و ان اول مسأله يسالانك عنها ربك الذى كنت تعبده و عن نبيك الذى ارسل اليك و عن دينك الذى كنت تدين به و عن كتابك الذى كنت تتلوه و عن امامك الذى كنت تتولاه. [۲۴۳] . [صفحه ۱۳۶] و عن عمرك فيما افنيته و عن مالك من اين اكتسبته و فيما انفقته فخذ حذرك و

انظر لنفسک و اعد الجواب قبل الامتحان و المسأله و الاختبار فان تک مؤمنا عارفا بدینک متبعا للصادقین موالیا لاولیاء الله لقاک الله حجتک و انطق لسانک بالصواب فاحسنت الجواب و بشرت بالجنه و الرضوان من الله و استقبلتک الملائکه بالروح و الریحان و ان لم تکن کذلک تلجلج لسانک و دحضت حجتک وعییت عن الجواب و بشرت بالنار و استقبلتک ملائکه العذاب بنزل من حمیم و تصلیه الجحیم (و اعلم) یا ابن آدم ان ماوراء هذا اعظم و افظع و اوجع للقلوب یوم القیامه ذلک یوم مجموع له الناس ذلک یوم مشهود و یجمع الله به الاولین و الاخرین یوم ینفخ فی الصور و یبعثر فیه القبور ذلک یوم الآزفه اذ القلوب لدی الحناجر کاظمین ذلک یوم لاتقال فیه عثره و لا تؤخذ من احد فدیه و لا تقبل من احد معذره و لا لأحد فیه مستقبل توبه لیس الا الجزاء بالحسنات و الجزاء بالسیئات فمن کان من المؤمنین و عمل فی الدنیا مثقال ذره من خیر وجده و من کان من المؤمنین و عمل فی الدنیا مثقال ذره من شر وجده. فاحذروا ایها الناس من المعاصی ما قد نهاکم الله عنها و حذرکموها فی کتابه الصادق الناطق و لا تأمنوا مکر الله و تدمیره عند ما یدعوکم الشیطان اللعین الیه من عاجل الشهوات و اللذات فی هذه الدنیا فان الله یقول فی الاعراف ۲۰۱ (ان الذین اتقوا اذا مسهم طائف من الشیطان تذکروا فاذا هم مبصرون) . فاشعروا قلوبکم خوف الله و تذکروا ما وعدکم فی مرجعکم الیه من حسن ثوابه کما خوفکم من شدید عقابه فمن خاف شیئا حذره و من حذر

شيئا تركه و لا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهره الحياه الدنيا و يقول سبحانه فى النحل ۴۵ افأمن الذين [صفحه ۱۳۷] مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم فى تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف) . فاحذروا ما حذركم الله بما فعل فى الظلمه فى كتابه لقد وعظكم بغيركم و ان السعيد من وعظ بغيره و لقد اسمعكم الله فى كتابه ما فعل بالقوم الظالمين اهل القرى قبلكم حيث قال (و انشأنا بعدها قوما اخرين) و قال تعالى (فلما احسوا بأسنا اذاهم منها يركضون) و قال سبحانه فى الانبياء (لا تركضوا و ارجعوا الى ما اترفتم فيه و مساكنكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين) . فان قلتم ايها الناس انما عنى الله بها اهل الشرك فكيف ذاك و هو يقول (و نضع الموازين القسط ليوم القيامه فلا تظلم نفس شيئا و ان كان مثقال حبه من خردل اتينا بها و كفى بنا حاسين) [۲۴۴] اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين و لا تنشر لهم الدواوين و انما يحشرون الى جهنم زمرا و انما تنصب الموازين و تنشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله و اعلموا ان الله لا يحب زهره الدنيا لاحد من اوليائه و لم يرغبهم فيها و فى عاجل زهرتها و ظاهر بهجتها فانما خلق الدنيا و خلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لآخرته و ايم الله لقد ضربت لكم الامثال و صرفت الآيات لقوم يعقلون. فكونوا ايها المؤمنون من القوم الذين يعقلون و لا قوه الا بالله و ازهدوا فيما

زهدکم الله فیه من عاجل الحیاه الدنیا فان الله یقول و قوله الحق فی یونس ۲۴ (انما مثل الحیاه الدنیا کماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما یأکل الناس و الانعام حتی اذا اخذت زخرفها و ازینت و ظن اهلها انهم قادرون علیها اتاها امرنا لیلا أو نهارا فجعلناها حصیدا کأن لم تغن [صفحه ۱۳۸] بالامس کذلک نصرف الآیات لقوم یتفکرون) و لا ترکنوا الی الدنیا فان الله تعالی قال لمحمد (ص) فی هود ۱۱۳ (و لا ترکنوا الی الذین ظلموا فتمسکم النار) و لا ترکنوا الی هذه الدنیا و ما فیها رکون من اتخذها دار قرار و منزل استیطان فانها دار قلعه و منزل بلغه و دار عمل فتزودوا من الاعمال الصالحه قبل تفرق ایامها و قبل الاذن من الله فی اخراها فکأن قد اخربها الذی اعمرها اول مره و ابتداها و هو ولی میراثها و اسأل الله لناولکم العون علی تزود التقوی و الزهد فی الدنیا جعلنا الله و ایاکم من الزاهدین فی عاجل هذه الحیاه الدنیا الراغبین فی آجل ثواب الآخره فانما نحن له و به و السلام علیکم و رحمه الله و برکاته. [۲۴۵] . (۲) و روی ابوحمزه الثمالی ان الامام السجاد کتب الی اصحابه: بسم الله الرحمن الرحیم کفانا الله و ایاکم کید الظالمین و بغی الحاسدین و بطش الجبارین ایها المؤمنون لا یفتنکم الطواغیت و أتباعهم من اهل الرغبه فی هذه الدنیا المائلون الیها المفتنون بها المقبلون علیها و علی حطامها الهامد و هشیمها البائد غدا و احذروا ما حذرکم الله منها و ازهدوا فیما زهدکم الله فیه منها و لا ترکنوا الی ما فی

هـذه الامور ركون من اتخذها دار قرار و منزل استيطان والله ان لكم مما فيها لدليلا و تنبيها من تصـريف ايامها و تغيير انقلابها و مثلاتهـا و تلاعبها باهلها انها لترفع الخميل و تضع الشـريف و تورد اقواما الى النار غـدا ففى هـذا معتبر و مختبر و زاجر لمنتبه. ان الامور الوارده عليكم [صفحه ۱۳۹] فى كل يوم من ملمات الفتن و حوادث البدع و سنن الجور و بوائق الزمان و هيبه السلطان و وسوسه الشـيطان لتثبـط القلوب عن تنبههـا و تـذهلها عن موجود الهـدى و معرفه اهـل الحق الاـ قليلا ممن عصم الله فليس يعرف تصرف ايامها و تقلب حالاتها و عاقبه ضرر فتنتها الا من عصم الله و نهج سبيل الرشد و سلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد فكر و الفكر واتعظ بالصبر فازدجر و ازهد فى عاجل بهجه الدنيا و تجافى عن لذاتها و ارغب فى دائم نعيم الاخره واسعى لهـا سـعيها و راقب الموت و اشـنأ الحياه مع القوم الظالمين و انظر الى ما فى الـدنيا بعين قره [۲۴۶] حديده النظر و ابصـر حوادث الفتنه و ضـلال البـدع و جـور الملـوك الظلمه. فقـد لعمرى اسـتهدلتم الاـمور الماضـيه فى الايـام الخـاليه من الفتن المـتراكمه و الانهماك ما يستبدلون به على تخيب الغواه و اهل البدع و البغى و الفساد فى الارض بغير الحق فاستعينوا بالله و ارجعوا الى طاعه الله و طاعه من هو اولى بالطاعه ممن اتبع فاطيع. فالحذر الحذر من قبل الندامه و الحسـره و القدوم على الله و الوقوف بين يديه و تالله ما صدر قوم عن معصيه الله الا الى عذابه و ما آثر قوم

قط الدنیا علی الاخره الا ساء منقلبهم و ساء مصیرهم و ما العلم بالله و العمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه و حثه الخوف علی العمل بطاعه الله و ان ارباب العلم و اتباعهم الذین عرفوا الله فعملوا له و رغبوا الیه فقد قال الله (انما یخشی الله من عباده العلماء) فلا تلتمسوا شیئا مما فی هذه الدنیا بمعصیه الله و اشتغلوا فی هذه الدنیا بطاعه الله و اغتنموا ایامها [صفحه ۱۴۰] واسعوا لما فیه نجاتکم من عذاب الله فان ذلک اقل للتبعه و ادنی من العذر و ارجی للنجاه و قدموا امر الله و طاعه من اوجب الله طاعته بین یدی الامور کلها و لا تقدموا الامور الوارده علیکم من طاعه الطواغیت من زهره الدنیا بین یدی الله و طاعته و طاعه اولی الامر منکم و اعلموا انکم عبیدالله و نحن معکم یحکم علینا و علیکم سید حاکم غدا و هو موقفکم و مسائلکم فاعدوا للجواب قبل الوقوف و المسائله و العرض علی رب العالمین. و اعلموا ان الله لا یصدق کاذبا و لا یکذب صادقا و لا یرد عذر مستحق و لا یعذر غیر معذور له الحجه علی خلقه بالرسل و الاوصیاء فاتقوا الله عباد الله و استقبلوا فی اصلاح انفسکم طاعه الله و طاعه من تولونه فیها لعل نادما قد ندم فیما فرط فی الامس فی جنب الله وضیع من حقوق الله فاستغفروا الله و توبوا الیه فانه یقبل التوبه و یعفو عن السیئه و یعلم ما تفعلون. و ایاکم و صحبه العاصین و معونه الظالمین و محاوره الفاسقین احذروا فتنتهم و تباعدوا من ساحتهم و اعلموا انه من

خالف اولیاء الله و دان بغیر دین الله و استبد بامره دون ولی الله کان فی نار تلتهب تأکل ابدانا قد غابت عنها ارواحها و غلبت علیها شقوتها (فهم موتی لا یجدون حر النار ولو کانوا احیاء لوجدوا مضض حر النار) [۲۴۷] . فاعتبروا یا اولی الابصار و احمدوا الله علی ما اهداکم و اعلموا انکم لا تخرجون من قدره الله الی غیر قدرته و سیری الله عملکم و رسوله ثم الیه [صفحه ۱۴۱] تحشرون و انتفعوا بالعظه و تأدبوا بآداب الصالحین. [۲۴۸] . (۳) حدث ابوحمزه الثمالی ان علی بن الحسین کان یقول لأصحابه احبکم الی الله احسنکم عملا و ان اعظمکم عندالله عملا اعظمکم فیما عندالله رغبه و ان انجاکم من عذاب الله اشدکم خشیه لله و ان اقربکم من الله اوسعکم خلقا و ان ارضاکم عندالله اسبغکم علی عیاله و ان اکرمکم علی الله اتقاکم لله تعالی [۲۴۹] (۴) و قال علیه السلام اشد ساعات ابن آدم ثلاث الساعه التی یعاین فیها ملک الموت و الساعه التی یقوم فیها من قبره و الساعه التی یقف فیها بین یدی الله فاما الی الجنه أو الی النار ثم قال ان نجوت یا ابن آدم عند الموت فانت انت و الا هلکت و ان نجوت یا ابن آدم حین توضع فی قبرک فانت انت و الا هلکت و ان نجوت حین یحمل الناس علی الصراط فانت انت و الا هلکت و ان نجوت حین یقوم الناس لرب العالمین و الا هلکت ثم تلا (و من ورائهم برزخ الی یوم یبعثون) [۲۵۰] و قال هو القبر و ان لهم معیشه ضنکا والله ان القبر لروضه من

ریاض الجنه أو حفره من حفر النار ثم اقبل علی رجل من جلسائه و قال له: قد علم ساکن السماء من ساکن الجنه و من ساکن النار فای الرجلین انت و أی الدارین دارک [۲۵۱] . [صفحه ۱۴۲] (۵) و قال علیه السلام الموت للمؤمن کنزع ثیاب وسخه وفک اغلال ثقیله و الاستبدال بافخر الثیاب و اوطی ء المراکب و للکافر کخلع ثیاب فاخره و النقل من منازل انیسه و الاستبدال باوسخ الثیاب و اخشنها و اوحش المنازل و اعظمها [۲۵۲] (۶) و قال فی جواب من سأله عن القیامه: اذا کان یوم القیامه جمع الله الاولین و الاخرین و جمیع ما خلق فی صعید واحد و نزلت ملائکه سماء الدنیا و احاطت بهم صفا و ضرب حولهم سرادق من نار و نزلت ملائکه السماء الثانیه فاحاطوا بالسرادق و ضرب سرادق من نار و نزلت ملائکه السماء الثالثه فاحاطوا بالسرادق و ضرب حولهم سرادق من نار حتی عد ملائکه سبع سموات و سبع سرادقات و صعق فلما افاق قیل له یا ابن رسول الله فاین علی (ع) و شیعته قال علی کثبان المسک یؤتون بالطعام و الشراب لا یحزنهم ذلک [۲۵۳] (۷) و قال (ع) ان الدنیا قد ارتحلت مدبره و ان الاخره قد ارتحلت مقبله و لکل واحده منهما بنون و لا تکونوا من ابناء الدنیا الا و کونوا من الزاهدین فی الدنیا الراغبین فی الاخره الا ان الزاهدین فی الدنیا اتخذوا الارض بساطا و التراب فراشا و الماء طیبا و قرضوا من الدنیا تقریضا ألا و من اشتاق الی الجنه سلا عن الشهوات و من اشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد فی

الدنیا هانت علیه المصائب ألا ان لله عبادا کمن رأی اهل الجنه فی الجنه مخلدین و کمن رأی اهل النار. [صفحه ۱۴۳] فی النار معذبین شرورهم مأمونه و قلوبهم محزونه و انفسهم عفیفه و حوائجهم خفیفه صبروا ایاما قلیله فصاروا بعقبی راحه طویله اما اللیل فصافون اقدامهم تجری دموعهم علی خدودهم و هم یجأرون الی ربهم یسعون فی فکاک رقابهم و اما النهار فحلماء علماء بره اتقیاء کانهم الفداح قد براهم الخوف من العباده ینظر الیهم الناظر فیقول مرضی و ما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظیم من ذکر النار و ما فیها [۲۵۴] (۸) کان علیه السلام فی مسجد رسول الله (ص) یحدث الناس عن یوم القیامه و مما قال اذا کان ذلک الیوم بعث الله الناس من حفرهم عزلا- جردا مردا یسوقم النور و تجمعهم الظلمه حتی یقفوا علی عقبه المحشر فیرکب بعضهم بعضا للازدحام علیها فیمنعون من المضی فتشتد انفاسهم و یکثر عرقهم و تضیق بهم امورهم و یشتد ضجیجهم و ترتفع اصواتهم و هذا اول هول من اهوال القیامه فیأمر الله تعالی ملکا من الملائکه ینادی یا معشر الخلائق انصتوا و استمعوا منادی الجبار جل و علا فیسمع اخرهم کما یسمع اولهم فتنکسر عندائذ اصواتهم و تخشع ابصارهم و تضطرب فرائضهم و تفزع قلوبهم و یرفعون رؤوسهم الی ناحیه الصوت مهطعین الی الداعی و یقول الکافر هذا یوم عسیر. فیشرف الله العدل الحکیم و یقول انا الله لا اله الا انا الحکیم العدل احکم بینکم بعدلی و قسطی لا یظلم الیوم عندی احد الیوم آخذ للضعیف من القوی بحقه و لصاحب المظلمه بالقصاص من الحسنات و السیئات

واثیب علی الهبات فتلازموا ایها الخلایق و اطلبوا مظالمکم عند من ظلمکم بها فی الدنیا و انا شاهد لکم بها علیها و کفی [صفحه ۱۴۴] بی شهیدا. فیتعارفون و یتلازمون فلا یبقی احد له عند احد مظلمه او حق الا لزمه بها فیمکثون ما شاء الله فیشتد حالهم و یکثر عرقهم و ترتفع اصواتهم بضجیج شدید فیتمنون المخلص بترک مظالمهم لاهلها. فینادی مناد من عندالله تعالی یسمع اخرهم کما یسمع اولهم یا معشر الخلایق انصتوا الی الله تبارک و تعالی و اسمعوا ان الله یقول انا الوهاب ان احببتم ان تواهبوا فتواهبوا و ان لم تواهبوا اخذت لکم بمظالمکم فیفرحون بذلک لشده جهدهم و ضیق مسلکهم و تزاحمهم فیهب بعضهم مظالمهم رجاء ان یتخلصوا مما هم فیه و یبقی بعضهم یقولون یا رب مظالمنا اعظم من ان نهبها. فعندها ینادی مناد من تلقاء العرش این رضوان خازن جنان الفردوس فیأمره الله تعالی ان یظهر من الفردوس قصرا من فضه بما فیه من الخدم و الفرش و الاوانی فینادی مناد من قبل الله تعالی یا معشر الخلایق ارفعوا رؤوسکم و انظروا الی هذا القصر فاذا رأوه یتمناه کل واحد منهم فینادی مناد یا معشر الخلایق هذا لکل من عفا عن مؤمن فعندها یعفون الا القلیل منهم. فیقول الله سبحانه الیوم لا یجوز الی جنتی ظالم و لا لأحد من المسلمین عنده مظلمه حتی تؤخذ منه عند الحساب ایها الخلایق استعدوا للحساب فیجوزون العقبه حتی ینتهوا الی العرصه و قد نشرت الدواوین و نصبت الموازین و احضر النبیون و الشهداء (و هم الأئمه) علیهم السلام یشهد کل امام علی اهل عالمه بانه قد قام فیهم بامر الله

و دعاهم الى سبيل الله تعالى. فقام رجل و قال يا ابن الرسول الله اذا كان للمؤمن على الكافر مظلمه فأى شى ء ياخذ منه و هو من اهل النار فقال على بن الحسين (ع) يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ماله على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره [صفحه ۱۴۵] قال فان كان للمسلم على المسلم مظلمه فما يأخذ منه فقال (ع) يؤخذ من حسنات الظالم و يدفع للمظلوم و ان لم يكن له حسنات يؤخذ من سيئات المظلوم و يحط على الظالم. [۲۵۵] . و اذا صار اهل الجنان الى منازلهم و اتكى كل منهم على اريكته و حفت بهم الخدم و تهدلت عليهم الثمار و جرت من تحتهم الانهار و بسطت لهم الزرابى و صففت لهم النمارق و اتتهم الخدم بما شاءت لهم شهواتهم اتاهم المنادى من قبل الله تعالى اوليائى و اهل طاعتى هل انبئكم بخير مما نتم عليه فيقولون ربنا و أى شى ء خير مما نحن فيه فيقول سبحانه رضائى عنكم و محبتى لكم خير و اعظم مما انتم فيه فيقولون ربنا رضاك و محبتك خير لنا أو طيب لأنفسنا و هو قوله تعالى (وعد الله المؤمنين و المؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها و مساكن طيبه فى جنات عدن و رضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم) . [۲۵۶] . من هذا الحديث المبارك يتجلى لطف المولى جل شأنه على العباد المتمردين على قدسه و منه نعرف تحننه علينا فى الاخره و الاولى فكما افاض نعمه الايجاد بعد العدم و ميزنا عن المخلوقات بما اودعه من العقل و تواتر نعمه ظاهره و باطنه و لم يمنعنا

من لذائذ الدنيا و لم يهتكنا امام المخلوق من عباده بما اطلع عليه من سوء سرائرنا و ما اقترفناه من الموبقات و التعدى على حقوقه بل اجزل العطيه و اسبغ النعمه فكذلك لم يرض فى الاخره لهذه الابدان الرقيقه و الاجسام الشفافه ان توسم بلهب النيران فرغب ارباب الحقوق المغتصبه على [صفحه ۱۴۶] الهبات و اوعد جزيل الثواب على الابراء تتميما لنعمه و تكريما لعبيده و لما شاهد التعنت من بعض المظلومين بعدم الاعفاء أراهم مظاهر الجزاء على الاحسان عيانا لتشتاقه نفوسهم و تتطلبه قلوبهم كل ذلك منه منه جل شأنه و قد ورد فى بعض الاحاديث طلب النبى (ص) من المولى تعالى ان يكون حساب امته على يده لئلا تطلع عليهم الامم فاجابه سبحانه و تعالى اذا أبت نفسك اشهارهم على رؤوس الملأ فانا اولى بالستر عليهم و انا المتولى لحسابهم و هل بعد هذا اللطف نفقه هذه الفيوضات الربوبيه فنثوب الى الحق و نقلع عن الاثام و نحفظ حرمه العباد و لا نفضحهم باذاعه الاسرار و قد قال سبحانه (و الذين يحبون ان تشيع الفاحشه فى الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا و الاخره والله يعلم و انتم لا تعلمون) و ليس السر فيه الا ان كشف العوار يوقع النفره بين الناس و يئول الى التباغض و يفت فى عضد الاجتماع و يفك عرى الوئام و يختل النظام و لهذا حرم سبحانه (الغيبه) التى هى ذكر الشخص بما يكره (و النميمه) و هى السعايه بين الاثنين بنقل قول السوء من كل منهما للآخر و هكذا ما يجرى مجراهما من المحرمات المنافيه لحرمه المؤمن الملقحه للعداوه بينهم المقلقه للسلام و فى الحديث

عنه (ص) لو تكاشفتم لما تدافنتم [۲۵۷] . و مراده ان كشف السرائر و وقوف الناس عليها يوجب النفره و الاستثقال حتى من تشييعه و دفنه فاشاعه الفاحشه كما تستوجب تلك الامور تضاد الاراده الآلهيه المستتبعه لرأفه المولى تعالى و لطفه و كراهته للفتن و الشرور و نشوب الاحن فالمرتكب لها محارب لله غادر لحقوق الناس بتلك [صفحه ۱۴۷] المغبات الوخيمه و للتحفظ عن هذه الشائنه لم يكتف المولى سبحانه بالوعيد الاخروى حتى اضاف اليه العقاب الدنيوى و هو الحد ان كان قذفا بالزنا و اللواط و السحق و التعزير ان كان القذف بغير ذلك فقال تعالى (لهم عذابا فى الدنيا و الاخره) ثم نبه جل شأنه على شى ء دقيق فقال (الله يعلم) ما تكنه الضمائر من المحبه لاشاعه الفاحشه و اظهار ما يريد الله ستره (و انتم لا تعلمون) ما يترتب على ذلك من الخطر و الفساد. فالنهى عن اشاعه الفاحشه عام يتوجه الى الرواه المذيعيين لها و الى الآخذين برواياتهم من دون تثبت فى النقل خصوصا اذا كان المنشأ فى الاذاعه الاغراض الدنيويه و الشهوات النفسانيه و هذا جهل و طغيان فان المولى الجليل القابض على ازمه العباد القادر على الانتقام منهم عند التمرد على قدسه و مخالفه امره و نهيه يصفح عنهم و يتلطف عليهم بفيض بره و احسانه و يخصهم بالخير كله و يثيبهم بالثواب الجزيل تجاه عمل ضئيل و يصفح عن المئاثم الكبيره طيله عمر العبد ان صدرت التوبه من صميم الخاطر و الندم على ما فرط فى جنب الله تعالى و العزم على ان لا يعود الى مثله اللهم الا ان يغتصب العبد حقوق الناس فالتوبه عنه اما

بارضائهم أو ارجاعها اليهم. و كما انه جل شأنه يحب للمؤمن النعيم الخالد عطاء غير مجذوذ يود له بقاء الحرمه بين الناس و اسدال الستر على عثراته. (۹) و كان عليه السلام يقول ان الزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخره تركهم كل خليط و خليل و رفضهم كل صاحب لا يريد ما يريدون ألا و ان العامل لثواب الآخره هو الزاهد فى عاجل زهره الدنيا الآخذ للموت اهبته الحاث على العمل قبل فناء الاجل و نزول مالا بدمن لقائه و تقديم [صفحه ۱۴۸] الحذر قبل الحين فان الله عزوجل يقول (حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعونى لعلى اعمل صالحا فيما تركت) فلينزلن احدكم نفسه فى هذه الدنيا كمنزله المكرور الى الدنيا النادم على ما فرط فيها من العمل الصالح ليوم فاقته. و اعلموا عباد الله ان من خاف البيات تجافى عن الوساده و امتنع عن الرقاد و امسك عن الطعام و الشراب من خوف سلطان الدنيا فكيف ويحك يا ابن آدم من خوف بيات سلطان رب العزه و اخذه الاليم و بياته لاهل المعاصى و الذنوب مع طوارق المنايا بالليل و النهار فذلك البيات الذى ليس منه منجى و لا دونه ملتجى و لا منه مهرب فخافوا الله ايها المؤمنون من البيات خوف اهل اليقين و اهل التقوى فان الله يقول فى ابراهيم ۱۴ (ذلك لمن خاف مقامى و خاف وعيد) فاحذروا زهره الدنيا و غرورها و شرورها و تذكروا ضر عاقبتها فان زينتها فتنه وحبها خطيئه. و اعلم ويحك يا ابن آدم ان قسوه البطنه و فتره الميله و سكره الشبع و غره الملك مما يثبط و يبطى ء عن العمل و ينسى

الـذكر و يلهى عن اقتراب الاجـل حتى كـأن فى المبتلى بحب الـدنيا خبـل من سـكر الشـراب و ان العاقـل الخائف من الله العامل ليمرنن نفسه و يعودها الجوع حتى ما تشـتاق الى الشـبع و كذلك تضمر الخيل لسبق الرهان. فاتقوا الله عباد الله تقوى مؤمل ثوابه و خاف عقابه فقـد اعـذر الله تعالى و انذر و شوق و خوف فلا انتم الى ما شوقكم اليه من كريم ثوابه تشـتاقون فتعملون و لا انتم ممـا خوفكم به من شديـد عقـابه و اليم عـذابه ترهبون فتنكلون و قـد انبأكم الله فى الانبياء ۹۴ (افمن يعمـل من الصالحات و هو مؤمن فلاـ كفران لسـعيه و انـا له كاتبون) ثم ضـرب لكم الامثال فى كتابه وصـرف [صـفحه ۱۴۹] الآيات لتحـذروا عاجل زهره الحياه الدنيا فقال سـبحانه فى الانفال ۲۸ (انما اموالكم و اولادكم فتنه والله عنـده اجر عظيم) . فاتقوا الله ما اسـتطعتم و اسـمعوا و اطيعوا و اتعظوا بمواعظ الله و ما اعلم الا كثيرا منكم قد انهكته عواقب المعاصى فما حذرها و أضرت بدينه فما مقتها أما تسمعون النـداء من الله حيث قال فى الحديد ۲۱ - ۲۰ (انمـا الحيـاه الـدنيا لعب و لهو و زينه و تفاخر و تكاثر فى الاموال و الاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصـفرا ثم بكون حطاما و فى الاخره عذاب شديد الى ان قال و سابقوا مغفره من ربكم و جنه عرضـها كعرض السماء و الأرض اعدت للذين آمنوا بالله و رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم) و قال فى الحشر ۱۹ - ۱۸ (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و لتنظر

نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله ان الله خبير بما تعملون و لا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون) . فاتقوا الله عبادالله و تفكروا و اعملوا لما خلقتم له فان الله لم يخلقكم عبثا و لم يترككم سدى و بعث اليكم رسوله و انزل عليكم كتابه فيه حلاله و حرامه و حججه و امثاله فاتقوا الله فقد احتج عليكم ربكم فقال فى البلد ۹ - ۸ (الم نجعل له عينين، و لسانا و شفتين) فهذه حجه عليكم فاتقوا الله ما استطعتم فانه لا قوه الا بالله و لا تكلان الا عليه [۲۵۸] . (۱۰) قال ابوخالد الكابلى سمعت زين العابدين يقول الذنوب التى تغير النعم البغى على الناس و الزوال عن العاده فى الخير و اصطناع المعروف و كفران النعم و ترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى [صفحه ۱۵۰] يغيروا ما بانفسهم. و الذنوب التى تورث الندم قتل النفس التى حرم الله قال الله تعالى فى قصه قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه (فاصبح من النادمين) ، و ترك صله القرابه حتى يستغنوا و ترك الصلاه حتى يخرج وقتها و ترك الوصيه ورد المظالم و منع الزكاه حتى يحضر الموت و ينغلق اللسان، (و الذنوب) التى تنزل النقم عصيان العارف بالبغى و التطاول على الناس و الاستهزاء بهم و السخريه منهم (و الذنوب) التى تدفع القسم اظهار الافتقار و النوم عن العتمه و عن صلاه الغداه و استحقار النعم و شكوى المعبود، (و الذنوب) التى تهتك العصم شرب الخمر و اللعب بالقمار و تعاطى ما يضحك الناس من اللغو و المزاح و

ذکر عیوب الناس و مجالسه اهل الریب، (و الذنوب) التی تنزل البلاء ترک اغاثه الملهوف و ترک معاونه المظلوم و تضییع الامر بالمعروف و النهی عن المنکر، (و الذنوب) التی تدیل الاعداء المجاهره الظلم و اعلان الفجور و اباحه المحظور و عصیان الاخیار و الاتباع للاشرار، (و الذنوب) التی تعجل الفناء قطیعه الرحم و الیمین الفاجره و الاقوال الکاذبه و الزنا و سد طرق المسلمین و ادعاء الامامه بغیر حق (و الذنوب) التی تقطع الرجاء الیأس من روح الله و القنوط من رحمه الله و الثقه بغیر الله و التکذیب بوعد الله، (و الذنوب) التی تظلم الهواء السحر و الکهانه و الایمان بالنجوم و التکذیب بالقدر و عقوق الوالدین، (و الذنوب) التی تکشف الغطاء الاستدانه بغیر نیه الاداء و الاسراف فی النفقه علی الباطل و البخل علی الاهل و الولد و ذوی الارحام و سوء الخلق و قله الصبر و استعمال الضجر و الاستهانه باهل الدین، (و الذنوب) التی ترد الدعاء سوء النیه و خبث السریره و النفاق مع الاخوان و ترک التصدیق بالاجابه و تأخیر الصلوات المفروضات [صفحه ۱۵۱] حتی تذهب اوقاتها و ترک التقرب الی الله عزوجل بالبر و الصدقه و استعمال البذاء و الفحش فی القول، (و الذنوب) التی تحبس غیث السماء جور الحکام فی القضاء و شهاده الزور و کتمان الشهاده و منع الزکاه و القرض و الماعون و قساوه القلوب علی اهل الفقر و الفاقه و ظلم الیتیم و الارمله و انتهار السائل ورده باللیل [۲۵۹] . (۱۱) عن ابی جعفر الباقر (ع) قال قال علی بن الحسین ان الدنیا قدار تحلت مدبره و ان الآخره قد ارتحلت مقبله و

لکل واحد منهما بنون فکونوا من ابناء الآخره و لا تکونوا من ابناء الدنیا الا ان تکونوا من الزاهدین فی الدنیا الراغبین فی الآخره ألا- و ان الزاهدین فی الدنیا اتخذوا الأرض بساطا و التراب فراشا و الماء طیبا و قرضوا من الدنیا تقریضا ألا و من اشتاق الی الجنه سلا عن الشهوات و من اشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد فی الدنیا هانت علیه المصائب ألا ان لله عبادا کمن رأی اهل الجنه مخلدین و کمن رأی اهل النار فی النار معذبین شرورهم مأمونه و قلوبهم محزونه و انفسهم عفیفه و حوائجهم خفیفه صبروا ایاما قلیله فصاروا بعقبی راحه طویله اما اللیل فصافون اقدامهم تجری دموعهم علی خدودهم یجأرون الی ربهم یسعون فی فکاک رقابهم و اما النهار فحلماء علماء بروه اتقیاء کانهم القداح قد براهم الخوف من العباده ینظر الیهم الناظر فیقول مرضی و ما بالقوم من مرض ام خولط القوم امر عظیم من ذکر النار و ما فیها. [۲۶۰] . و المراد من قرضهم الدنیا الاشاره الی اقلاعهم عن هذه الدنیا الذمیمه بانسلاخ انفسهم عن الشهوات حتی صاروا کالقداح. [صفحه ۱۵۲] (۱۲) سئل علیه السلام عن الزهد فقال الزهد عشره اشیاء فأعلا- درجه الزهد ادنی درجه الورع و اعلا درجه الورع ادنی درجه الیقین و اعلا درجه الیقین ادنی درجه الرضا ألا- و ان الزهد فی ایه من کتاب الله قوله «لکیلا تأسوا علی فاتکم و لا تفرحوا بما اتاکم» [۲۶۱] . (۱۳) سئل علیه السلام أی الاعمال افضل عندالله تعالی فقال مامن عمل بعد معرفه الله و معرفه رسوله أفضل من بغض الدنیا و ان لذلک شعبا کثیره و

ان للمعاصی شعبا فاول ما عصی الله به الکبر و هو معصیه ابلیس حین أبی و استکبر و کان من الکافرین و الحسد و هو معصیه ابن آدم حیث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلک حب النساء و حب الدنیا و حب الریاسه و حب الراحه و حب الکلام و حب العلو و حب الثروه فصرن سبع خصال فاجتمعن کلهن فی حب الدنیا فقال الانبیاء و العلماء بعد معرفه ذلک حب الدنیا رأس کل خطیئه و الدنیا دنیا بلاغ و دنیا ملعونه. [۲۶۲] . و المراد من العلماء بقرینه ذکر الانبیاء هم الاوصاء و تقسیمه الدنیا دفعا لتوهم کل ما فیها من المذموم مع ان فیها ما یحصل به مرضاه الرب تعالی و یبلغ به الی الاخره و تدفع به الضروره و الکفاف و المراد من لعن ما فیها البعد من الرحمات الالهیه و نیل السعاده. (۱۴) و قال (ع) المنافق ینهی و لا ینتهی و یأمر و لا یأتی اذا قام الی الصلاه اعترض و اذا رکع ربض و اذا سجد نقر یمسی و همه العشاء [صفحه ۱۵۳] و لم یصم و یصبح و همه النوم و لم یسهر و المؤمن خلط علمه بحلمه یجلس لیعلم و ینصت لیسلم لا یحدث بالامانه للاصدقاء و لا یکتم الشهاده للاعداء و لا یعمل شیئا من الحق ریآء و لا یترکه حیاء ان زکی خاف ما یقولون و یستغفر الله لما لا یعلمون و لا یضره جهل من جهله [۲۶۳] . (۱۵) اتی رجل الی زین العابدین (ع) یشکو حاله فقال (ع) مسکین ابن آدم تجری علیه فی کل یوم ثلاث مصائب لا یعتبر بواحده منها ولو

اعتبر لهانت علیه المصائب الاولی الیوم الذی ینقص من عمره و ان ناله نقصان فی ماله اغتم و الدرهم یخلف عنه و العمر لا یرده شی ء الثانیه انه یستوفی رزقه فان کان حلالا حوسب علیه و ان کان حراما عوقب علیه الثالثه اعظم منهما فانه مامن یوم یمشی فیه الا و قددنا من الاخره مرحله و لا یدری أعلی الجنه یردام علی النار و اکبر ما یکون فیه الیوم الذی یخرج فیه من بطن امه. [۲۶۴] . (۱۶) قال علیه السلام اذا رأیتم الرجل قد حسن سمته و هدیه و تمادی فی منطقه و تخاضع فی حرکاته فرویدا لا یغرنکم فما اکثر من یعجزه تناول الدنیا و رکوب الحرام منها لضعف نیته و مهانته و جبن قلبه فنصب الدین فخا لها فهو لا یزال یختل الناس بالظاهره فان تمکن من حرام اقتحمه و اذا وجدتموه یعف عن المال الحرام فرویدا لا یغرنکم فان شهوات الخلق مختلفه فما اکثر من یتأبی عن الحرام و ان کثر و یحمل علی نفسه شوهاء قبیحه فیأتی منها محرما. فاذا رأیتموه کذلک فرویدا لا یغرنکم حتی تنظروا عقده عقله فما [صفحه ۱۵۴] اکثر من ترک ذلک اجمع ثم لا یرجع الی عقل متین فیکون ما یفسده بجهله اکثر مما یصلحه بعقله. فاذا وجدتم عقله متینا فرویدا لا یغرنکم حتی تنظروا ایکون هواه علی عقله ام یکون عقله علی هواه و کیف محبته للریاسه الباطله و زهده فیها فان فی الناس من یترک الدنیا للدنیا و یزی ان لذه الریاسه الباطله افضل من ریاسه الاموال و النعم المباحه المحلله فیترک ذلک اجمع طلبا للریاسه حتی اذا قیل له اتق الله اخذته

العزه بالاثم فحسبه جهنم و بئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخساره و يمد به بعد طلبه لما لا يقدر فى طغيانه فهو يحل ما حرم الله و يحرم ما احل الله لا يبالى ما فات من دينه اذا سلمت له الرياسه التى قد شقى من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم و لعنهم و اعد لهم عذابا اليما. ولكن الرجل كل الرجل الذى جعل هواه تبعا لأمر الله و قواه مبذوله فى قضاء الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الأبد مع العز فى الباطل و يعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم فى دار لا تبيد و لا تنفد و ان كثيرا ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له و لا زوال فذلك الرجل تمسكوا به و اقتدوا بسنته و الى ربكم توسلوا به فانه لا ترد له دعوه و لا يخيب فى طلبه. [۲۶۵] . (۱۷) كتب الامام السجاد (ع) الى محمد بن مسلم الزهرى [۲۶۶] . [صفحه ۱۵۵] كفانا الله و اياك من الفتن و يرحمك من النار فقد اصبحت بحال ينبغى لمن عرفك بها ان يرحمك فقد اثقلتك نعم الله بما صح من بدنك و اطال من عمرك وقامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه وفقهك فيه من دينه و عرفك من سنه نبيه محمد (ص) و فرض عليك فى كل نعمه انعم بها عليك و فى كل حجه احتج بها عليك الفرض فيما ابتلى شكرك فى ذلك و ابدى فيه فضله عليك فقال تعالى فى ابراهيم ۷ (لئن شكرتم لازيدنكم

و لئن كفرتم ان عـذابى لشديـد) فانظر أى رجل تكون غـدا اذا اوقفت بين يدى الله فسألك عن نعمته عليك كيف رعيتها و عن حجه عليك كيف قضـيتها و لا تحسـبن الله قابلا منك بالتعـذير و لا راضـيا منك بالتقصـير هيهات هيهات ليس كذلك اخذ الله على العلماء فى كتابه اذ قال تعالى فى آل عمران ۱۸۷ (لتبيننه للناس و لا تكتمونه) و اعلم ان ادنى ما كتمت و اخف ما احتملت ان آنست وحشه الظالم و سـهلت [صفحه ۱۵۶] له طريق الغى بـدنوك منه حين دنوت و اجابتـك له حين دعيت فما اخوفنى ان تبوأ عـدا باثمك مع الخونه و ان تسأل عما اخـذت باعانتك على ظلم الظلمه اخـذت ما ليس لك ممن اعطاك و دنوت ممن لا يرد على احـد حقا و لم ترد باطلا حين ادناك و احببت من حاد الله أو ليس بـدعائه اياك حين دعاك جعلوك قطبا اداروا بك رحى مظالمهم و جسـرا يعبرون عليك الى بلاياهم و سـلما الى ضلالتهم داعيا الى غيهم سالكا سبيلهم يدخلون بك الشك على العلمـاء و يقتـادون بـك قلوب الجهـال اليهم فلاـ يبلغ اخص وزرائهم و لاـ اقوى اعوانهم الا دون ما بلغت من اصـلاح فسادهم و اختلاف الخاصه و العامه اليهم فما اقل ما اعطوك فى قدر ما اخذوا منك و ما ايسـر ما عمروا لك فكيف ما خربوا عليك. فانظر لنفسـك فـانه لاـ ينظر لهـا غيرك و حاسـبها حسـاب رجـل مسؤول و انظر كيف شـكرك لمن غـذاك بنعمه صـغيرا و كبيرا فما اخوفنى ان تكون كما قال الله تعالى فى الاعراف ۱۶۹ (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب [صفحه ۱۵۷]

يأخذون عرض هذا الادنى و يقولون سيغفر لنا) انك لست فى دار مقام انت فى دار قد آذنت بالرحيل فما بقاء المرء بعد قرنائه طوبى لمن كان فى الدنيا على وجل يا بؤس لمن يموت و تبقى ذنوبه من بعده. احذر فقد نبئت و بادر فقد اجلت انك تعامل من لا يجهل و ان الذى يحفظ عليك لا يغفل تجهز فقد دنا منك سفر بعيد و داو ذنبك فقد دخله سقم شديد. و لا تحسب انى اردت توبيخك و تعنيفك و تعييرك لكنى اردت ان ينعش الله ما فات من رأيك و يرد عليك ما عزب عن دينك و اذكر قول الله فى الذاريات ۵۵ (و ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) اغفلت ذكر من مضى من اسنانك و اقرانك و بقيت بعدهم كقرن اعضب. [صفحه ۱۵۸] لقد ابتلوا بمثل ما ابتليت ام هل وقعوا فى مثل ما وقعت فيه ام هل ترى ذكرت خيرا علموه و عملت شيئا جهلوه بل حظيت بمثل ما حل من حالك فى صدور العامه و كلفهم بك اذ صاروا يقتدون برأيك و يعملون بامرك ان أحللت أحلوه و ان حرمت حرموه و ليس ذلك عندك ولكن اظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك ذهاب علمائهم و غلبه الجهل عليك و عليهم و حب الرياسه و طلب الدنيا منك و منهم. اما ترى ما انت فيه من الجهل و الغره و ما الناس فيه من البلاء و الفتنه قد ابتليتهم و فتنتهم بالشغل عن مكاسبهم مما رأوا فتاقت نفوسهم الى ان يبلغوا من العلم أو يدركوا به مثل الذى ادركت فوقعوا منك فى بحر لا يدرك عمقه و فى بلاء لا يقدر

قدره فالله لنا و لک و هو المستعان. اما بعد فاعرض عن کل ما انت فیه حتی تلحق بالصالحین الذین دفنوا فی أسمالهم لاصقه بطونهم بظهورهم لیس بینهم و بین الله حجاب و لا تفتنهم الدنیا و لا یفتنون بها رغبوا فطلبوا فما لبثوا ان لحقوا فاذا کانت الدنیا تبلغ من مثلک هذا المبلغ مع کبر سنک و رسوخ عملک و حضور اجلک فکیف [صفحه ۱۵۹] یسلم الحدث فی سنه الجاهل فی عمله المأفون فی رأیه المدخول فی عقله. انا لله و انا الیه راجعون علی من المعول و عند من المستعتب نشکو الی الله بثنا و ما نری فیک و نحتسب عندالله مصیبتنا بک فانظر کیف شکرک لمن غذاک بنعمه صغیرا و کبیرا و کیف اعظامک لمن جعلک بدینه فی الناس جمیلا- و کیف صیانتک بکسوه من جعلک بکسوته فی الناس ستیرا و کیف قربک أو بعدک ممن امرک ان تکون منه قریبا ذلیلا- مالک لا تنتبه من نعستک و تستقیل من عثرتک فتقول والله ما قمت لله مقاما واحدا احییت به له دینا او أملت له باطلا- فهذا شکرک لمن استحملک ما اخوفنی ان تکون کما قال الله فی سوره مریم ۵۹ (اضاعوا الصلاه و اتبعوا الشهوات فسوف یلقون غیا) استحملک کتابه و استودعک علمه فاضعتها فنحمد الله الذی عافانا مما ابتلاک به و السلام. [۲۶۷] .

(۱۸) روی الامام الباقر (ع) ان الزهری محمد بن مسلم بن شهاب دخل علی زین العابدین (ع) کئیبا حزینا فقال له ما بالک مغموما قال یا ابن رسول الله مما امتحنت به من حساد نعمی و الطامعین فی ممن ارجوه و من احسنت الیه فیخلف ظنی فقال

على بن الحسين (ع) احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهرى انى احسن اليهم بما يبدر من كلامى فقال (ع) هيهات هيهات اياك ان تعجب بذلك و اياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره و ان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه شرا يمكنك ان توسعه عذرا. يا زهرى من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه يا زهرى عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزله اهل بيتك فكبيرهم بمنزله والدك [صفحه ۱۶۰] و تربك منهم بمنزله اخيك فاى هؤلاء تحب ان تظلم و أى هؤلاء تحب ان تدعو عليه و أى هؤلاء تحب ان تهتك ستره و ان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا عى احد من اهل القبله فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقنى بالايمان و العمل الصالح فهو خير منى و ان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصى و الذنوب فهو خير منى و ان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبى و فى شك من امره فمالى ادع يقينى لشكى و ان رأيت المسلمين يعظمونك و يوقرونك و يبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به و ان رأيت منهم جفاء و انقباضا فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك و كثر اصدقاءك و قل اعداؤك و فرحت بما يكون من برهم و لم تأسف على ما يكون من جفائهم. و اعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فايضا و كان عنهم مستغنيا متعففا و اكرم الناس عليهم من كان مستعففا عنهم و ان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا

يتعقبون الاموال فمن لم يزدحمهم فيما يتعقبونه كرم عليهم و من لم يزاحمهم و مكنهم من بعضها كان أعز و اكرم [۲۶۸] . (۱۹) روى سفيان بن عينيه عن الزهرى قال سمعت على بن الحسين (ع) يقول من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات والله ما الدنيا و الاخره الا ككفتى ميزان فايهما رجح ذهب بالاخرى ثم تلاقو له عزوجل (اذا وقعت الواقعه ليس لوقعتها كاذبه خافضه رافعه) فاذا قامت القيامه خفضت باعداء الله الى النار و رفعت اولياء الله الى الجنه. ثم اقبل على رجل من جلسائه و قال له اتق الله و اجمل فى الطلب و لا [صفحه ۱۶۱] تطلب ما لم يخلق فان من طلب ما لم يخلق تقطعت نفسه حسرات و لم ينل ما طلب ثم قال و كيف ينال ما لم يخلق فقال الرجل و كيف يطلب ما لم يخلق فقال من طلب الغنى و الاموال و السعه فى الدنيا فانما يطلب ذلك للراحه و الراحه لم تخلق فى الدنيا و لا لأهل الدنيا انما خلقت الراحه فى الجنه و لاهل الجنه و التعب و النصب خلقا فى الدنيا و لاهل الدنيا و ما اعطى احد منها حقه الا اعطى من الحرص مثليه و من اصاب من الدنيا اكثر كان فيها اشد فقرا لانه يفتقر الى الناس فى حفظ امواله و يفتقر الى كل آله من آلات الدنيا فليس فى غنى الدنيا راحه ولكن الشيطان يوسوس الى ابن آدم ان له فى جمع ذلك المال راحه و انما يسوقه الى التعب فى الدنيا و الحساب عليه فى الاخره. ثم قال (ع) كلا ما تعب اولياء الله

فی الدنیا للدنیا بل تعبوا فی الدنیا للآخره ألا و من اهتم لرزقه کتب علیه خطیئته کذلک قال المسیح علیه السلام للحواریین انما الدنیا قنطره فاعبروها و لا تعمروها مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان. [۲۶۹] . (۲۰) کان فی بنی اسرائیل رجل نباش فارسل الیه جاره فقال له احب ان تقضی حاجتی الیک قال النباش قضیتها فاخرج کفنین و قال له تأخذهما عن طیب منی و اذا دفنت فلا تنبش قبری فامتنع النباش من اخذهما و ما زال به حتی اخذهما فلما مات الرجل و دفن قال النباش لقد دفن هذا و ما علمه بانی اخذت کفنه فجاء الی قبره لیأخذ کفنه سمع صوتا هائلا افزعه فرجع الی داره و اخذ یتلطف بولده باحراق جثته اذا مات ثم یذری فی الریح فلما [صفحه ۱۶۲] مات النباش و صنعوا به اولادهم کلما اراد و اخذ علیهم العهود و ذروه فی الریح قال الله تعالی للبر و للبحر اجمعا ما فیکما من رماد هذا فاذا الرجل قائم یسمعت صوتا ما حملک علی ذلک حتی اوصیت به ولدک فقال الرجل حملنی و عزتک و جلالک الخوف منک فقال الله سبحانه و تعالی انی سأرضی عنک خصومک و قد امنت خوفک و غفرت لک [۲۷۰] . (۲۱) عن ابی حمزه الثمالی قال علی بن الحسین (ع) ان رجلا رکب البحر باهله فکسرت بهم السفینه فلم ینج من کان فیها الا امرأه الرجل فانها نجت علی لوحه من الواحها حتی التجأت الی جزیره من الجزائر و کان فیها رجل یقطع الطریق و لم یدع لله محرما الا انتهکه و لما شاهد المرأه اضطرها الی الفاحشه فاخذت ترتعد قال لها مم

خوفک قالت فرقا من هذا و اشارت الی السماء قال لها و هل صنعت من هذا شیئا قالت لا (و عزته) فقال الرجل انت تفزعین منه هذا الفزع و لم تصنعی شیئا من هذا و قد استکرهتک فانا والله اولی بالخوف منه و احق منک بالندم علی ما فرطت و قام عنها مستقیلا مما اقترفه من الأثم و بینا یمشی اذ صادفه راهب و حمیت علیهما الشمس فقال الراهب للرجل ادع الله ان یظلنا بغمامه فقد حمیت علینا الشمس فخجل الرجل من ربه تعالی ان یدعوه مع ما کان علیه من الطغیان فدعا الراهب و أمن الرجل علی دعائه فارسل الله سبحانه غمامه اظلتهما عن الشمس و لما افترقا تبعت السحابه ذلک الرجل فقال له الراهب انت خیر منی و قد استجاب الله لک و سأله عن قصته فاخبره بما جری له مع المرأه فقال لقد غفر الله لک ما مضی فکیف تکون فیما تستقبل. [۲۷۱] . [صفحه ۱۶۳] (۲۲) قال علیه السلام صلی أمیرالمؤمنین (ع) ثم لم یزل فی موضعه حتی صارت الشمس علی قید رمح و اقبل علی الناس بوجهه فقال والله لقد ادرکنا اقواما کانوا یبیتون لربهم سجدا و قیاما یراوحون بین جبهاهم و رکبهم کان زفیر النار فی آذانهم اذا ذکر الله عندهم مادوا کما یمید الشجر کأن القوم باتوا غافلین ثم قام (ع) و ما رؤی ضاحکا حتی قبض [۲۷۲] . (۲۳) قال علیه السلام لیس لک ان تقعد مع من شئت فان الله تبارک و تعالی یقول فی الانعام ۶۸ (و اذا رأیت الذین یخوضون فی آیاتنا فاعرض عنهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره و اما ینسینک الشیطان فلا تقعد

بعد الذكرى مع القوم الظالمين) و ليس لك ان تتكلم بما شئت فان الله تعالى يقول فى الاسراء ۳۶ (و لا تقف ما ليس به علم) و لان رسول الله (ص) قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم اوصمت فسلم و ليس لك ان تسمع ما شئت فان الله تعالى يقول فى الاسراء ۳۶ «ان السمع و البصر و الفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا» [۲۷۳] . (۲۴) كان عليه السلام اذا قرأ قوله تعالى فى ابراهيم ۳۴ «و ان تعدوا نعمه الله لا تحصوها» يقول سبحان من لم يجعل فى احد من معرفه نعمه الا المعرفه بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل فى احد من معرفه ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر تعالى معرفه العارفين بالتقصير عن معرفه شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما جعل علم العالمين انهم لا يدركونه [صفحه ۱۶۴] ايمانا علما منه قد وسع العباد فلا يتجاوزن ذلك [۲۷۴] . (۲۵) قال عليه السلام شيعتنا اما الجنه فلن تفوتكم سريعا كان أو بطيئا ولكن تنافسوا فى الدرجات و اعلموا ان ارفعكم درجات و احسنكم قصورا و دورا و ابنيه احسنكم ايجابا بايجاب المؤمنين و اكثركم مواساه لفقرائهم ان الله ليقرب الواحد منكم الى الجنه بكلمه طيبه يكلم اخاه المؤمن الفقير باكثر من مسيره مائه الف عام بقدمه و ان كان من المعذبين بالنار فلا تحتقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام غيره. [۲۷۵] . (۲۶) قال عليه السلام ثلاثه لا يكلمهم الله و لا ينظر اليهم و لا يزكيهم و لهم عذاب اليم من جحد املما من الله أو ادعى املما من غير الله أو زعم ان لفلان

و فلان نصيبا فی الاسلام [۲۷۶] . (۲۷) قال علیه السلام من بات شبعانا و بحضرته مؤمن جائع طاو قال الله تبارک و تعالی ملائکتی اشهدوا علی هذا العبد انی امرته فعصانی و اطاع غیری فوکلته الی عمله و عزتی و جلالی لاغفرت له ابدا [۲۷۷] و لما سمع اصحاب النبی (ص) قوله ما آمن بالله و الیوم الآخر من بات شبعانا و جاره جائع قالوا هلکنا فعرفهم صلوات الله بان الله تعالی یقنع بالیسیر من الهدیه حسبما یتمکن علیه من فضل الطعام و الورق و التمر الی غیرها مما یطفی ء غضب الرب جل شأنه. (۲۸) قال علیه السلام من کان عنده فضل ثوب فعلم ان بحضرته [صفحه ۱۶۵] مؤمن یحتاج الیه فلم یدفعه الیه اکبه الله علی منخریه فی النار [۲۷۸] و هذا الخبر و ان کان ظاهره التحریم الا انه بمعونه غیره من الاخبار یحمل علی الکراهه الشدیده و یراد من الدخول فی النار الکنایه عن عدم توفیقه للممات علی ولایه اهل البیت (ع) فلا تغفر ذنوبه التی استحق بها النار و اما من لم یکن علیه ذنب سوی ترکه اعانه المؤمن بالثوب یکون التعبیر عن دخوله النار لبیان ان هذه الاسائه توجب عدم التأهل للاعتراف بامامه آل الرسول (ع) و من مات غیر مقر بها لا ینفعه کل عمل و یستحق الخلود فی النار. (۲۹) قال علیه السلام بینا أمیرالمؤمنین ذات یوم یعبأ اصحابه للحرب اذ اتاه شیخ علیه هیئه السفر فسلم علی أمیرالمؤمنین (ع) و قال انی اتیتک من ناحیه الشام و انا شیخ کبیر و قد سمعت فیک من الفضل ما لا احصیه و انی اظنک ستغتال فعلمنی مما علمک الله تعالی فقال

أميرالمؤمنين نعم يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون و من كثرت همته فى الدنيا كثرت حسرته عند فراقها و من كان غده شرا من يومه فمحروم و من لم يبال ما يرى فى آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك و من لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى و من كان فى نقص فالموت خير له. يا شيخ ان الدنيا حقيره و لها اهل و ان الاخره لها اهل طلقت انفسهم عن مفاخره اهل الدنيا لا يتنافسون فى الدنيا و لا يفرحون بغضارتها و لا يحزنون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قل نومه ما اسرع الليالى و الايام فى عمر العبد فاخزن كلامك وعد ايامك و لا تقل الا بخير. يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك و أت الى الناس ما تحب ان [صفحه ۱۶۶] يؤتى اليك، ثم اقبل على اصحابه و قال ايها الناس أما ترون اهل الدنيا يمسون و يصبحون على احوال شى ء فبين صريع مبتلى و بين عائد و معود و آخر بنفسه يجود و آخر لا يرجى و آخر مسجى و طالب الدنيا و الموت يطلبه و غافل و ليس بمغفول عنه و على اثر الماضى يصير الباقى. فقال له زيد بن صوحان العبدى [۲۷۹] يا أميرالمؤمنين أى سلطان اغلب و اقوى قال عليه السلام الهوى قال فأى ذل اذل قال (ع) الحرص على الدنيا قال فأى فقر اشد قال (ع) الكفر بعد الايمان قال فأى دعوه اضل قال (ع) الداعى بما لا يكون قال فأى عمل افضل قال (ع) التقوى قال فأى عمل انجح قال طلب ما عندالله قال فأى صاحب أشر قال (ع) المزين

لک معصیه الله قال فأی الخلق اشقی قال (ع) من باع دینه بدنیا غیره قال فأی الخلق اقوی قال (ع) الحلیم قال فأی الخلق اشح قال (ع) من اخذ من غیر حله فجعله فی غیر حقه قال فأی الناس اکیس قال (ع) من ابصر رشده [صفحه ۱۶۷] من غیه قال فمن احلم الناس قال (ع) الذی لا یغضب قال فأی الناس اثبت رأیا قال (ع) من لم یغره الناس من نفسه و لم تغره الدنیا بشقوتها قال فأی الناس احمق قال (ع) المغتر بالدنیا و هو یرعی ما فیها من تقلب احوالها قال فأی الناس اشد حسره قال (ع) الذی حرم الدنیا و الاخره ذلک هو الخسران المبین قال فأی الخلق أعمی قال (ع) الذی عمل لغیر الله تعالی یطلب بعمله الثواب من عندالله قال فأی القنوع افضل قال (ع) القانع بما اعطاه الله قال فأی المصائب اشد قال (ع) المصیبه بالدین قال فأی الاعمال احب الی الله قال (ع) انتظار الفرج قال فای الناس خیر عندالله قال (ع) اخوفهم له و اعملهم بالتقوی و ازهدهم فی الدنیا قال فأی الکلام افضل عندالله قال علیه السلام کثره ذکره و التضرع الیه و دعاؤه قال فأی القول اصدق قال علیه السلام شهاده ان لا اله الا الله قال فأی الاعمال اعظم عندالله قال (ع) التسلیم و الورع قال فأی الناس اکرم قال (ع) من صدق فی المواطن. [صفحه ۱۶۸] ثم اقبل علیه السلام علی الشیخ و قال یا شیخ ان الله عزوجل خلق خلقا و ضیق الدنیا علیهم نظرا لهم فزهدهم فیها و فی حطامها فرغبوا فی دار السلام الذی دعاهم الیه و صبروا علی ضیق المعیشه

و صبروا على المكروه و اتشاقوا الى ما عندالله من الكرامه و بذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله و كانت خاتمه اعمالهم الشهاده فلقوا الله و هو عنهم راض و علموا ان الموت سبيل لمن مضى و بقى فتزودوا لاخرتهم غير الذهب و الفضه و لبسوا الخشن و صبروا على ادنى القوت و قدموا الفضل واجبوا فى الله و ابغضوا فى الله عزوجل اولئك المصابيح و اهل النعم فى الاخره و السلام. فقال الشيخ فاين اذهب و ادع الجنه واراها وارى اهلها معك جهزنى بقوه أتقوى بها على عدوك فاعطاه أميرالمؤمنين سلاحا و حمله و كان فى الحرب [صفحه ۱۶۹] بين يدى أميرالمؤمنين (ع) يضرب قدما و أميرالمؤمنين يتعجب مما يصنع فلما اشتدت الحرب اقدم فرسه حتى قتل و تبعه رجل من اصحاب أميرالمؤمنين فوجده صريعا فاخبر أميرالمؤمنين و لما انقضت الحرب جى ء بدابته و سلاحه الى أميرالمؤمنين فصلى عليه و قال هذا والله السعيد حقا فترحموا على اخيكم [۲۸۰] . (۳۰) قال عليه السلام اوحى الله الى موسى (ع) حببنى الى خلقى و حبب خلقى الى قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائى و نعمائى ليحبونى فلا ترد آبقا عن بابى أوضالا عن فنائى افضل لك من عباده مائه سنه بصيام نهارها و قيام ليلها قال موسى (ع) و من هذا العبد الآبق منك قال المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه و الغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعه دينه تعرفه شريعته و ما يعبد به ربه تعالى و يتوصل [صفحه ۱۷۰] به الى مرضاته. [۲۸۱] . (۳۱) و قال عليه السلام ايما احب اليك صديق كلما رآك اعطاك

بدره دنانير أو صديق كلما رآك نصرك لمصيده من مصايد الشيطان و عرفك ما تبطل به كيدهم و تخرق شبكتهم و تقطع حبائلهم فقال بل صديق كلما رآنى علمنى كيف اخزى الشيطان عن نفسى فادفع عنى بلاءه قال (ع) فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدى الكافرين أو استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدى الناصبين فقال يا ابن رسول الله سل الله ان يوفقنى للصواب فى الجواب فقال (ع) اللهم وفقه فقال الرجل بل استنقاذى المسكين الاسير من ايدى الناصبين فانه توفير الجنه عليه و انقاذه من النار و ذلك توفير الروح [صفحه ۱۷۱] عليه فى الدنيا و دفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم و ينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه فقال (ع) وفقت لله ابوك اخذته من جوف صدرى لم تخرم ما قاله رسول الله (ص) حرفا. [۲۸۲] . (۳۲) حدث القاسم بن عوف قال كنت أأتى على بن الحسين مره و محمد بن الحنفيه مره فقال لى على بن الحسين اياك ان تأتى اهل العراق فتخبرهم ما استودعناك علما فانا والله ما فعلنا ذلك و اياك ان تنراس بنا فيضعك الله و اياك ان تستأكل بنا فيزيدك الله فقرا و اعلم انك تكون ذنبا فى الخير خير [صفحه ۱۷۲] لك من ان تكون رأسا فى الشر و اعلم ان من يحدث عنا بحديث سألناه يوما فان حدث صدقا كتبه الله صديقا و ان حدث كذبا كتبه الله كذابا و اياك ان تشد راحله ترحلها فانما ههنا تطلب العلم حتى يمضى لكم بعد موتى سبع حجج ثم يبعث الله لكم غلاما من ولد فاطمه (ع)

تنبت الحکمه فی صدره کما ینبت الطل الزرع. قال و لما مضی علی بن الحسین حسبنا الایام و الجمع و الشهور و السنین فما زاد یوما و لا نقص حتی تکلم محمد بن علی بن الحسین (ع) باقر العلم. [۲۸۳] . (۳۳) قال علیه السلام انی اکره ان اعبدالله و لا غرض لی الا ثوابه فاکون کالعبد الطامع ان طمع عمل و الا لم یعمل و اکره ان اعبده لخوف عذابه فاکون کالعبد السوء ان لم یخف لم یعمل فقیل له فما تعبده قال (ع) لما هو اهله بایادیه و انعامه. [۲۸۴] . لفظ الکراهه ظاهر فی صحه العباده اذا وقعت بلحاظ الثواب و العقاب غیر ان ارقی العباده اذا کانت له سبحانه و تعالی لانه المتلطف بانواع الکرامه مع التمادی فی الطغیان و القول ببطلان العباده اذا قصد بها الثواب و العقاب من جهه منافاتها للاخلاص المطلوب من العبد باطل لان مراتب الناس مختلفه و یتعذر منهم العباده بهذا المعنی فان هذه المرتبه لا تتحقق الامن أمیرالمؤمنین و ابنائه المعصومین کما قال (ع) عبدتک لا خوفا من نارک و لا طمعا فی جنتک ولکن وجدتک اهلا العباده فعبدتک و لا شک فی ان قصد المتعبد الجنه و الخوف من النار لا ینافی الاخلاص لانه لو لم یعرف الله القاهر القادر الحاکم بالعدل لا یخافه و لا یرجوه فقصدهما من شؤون الاخلاص له علی انه ورد [صفحه ۱۷۳] الامر بالدعا خوفا و طعما فقال ادعوه خوفا و طمعا و قد ورد فی ادعیه الأئمه الدعاء لیزلفهم مع اهل الجنان و یبعدهم عن اهل النار و ذکر المجلسی فی المرآه ج ۲ ص ۱۰۱ ان أمیرالمؤمنین قال

فی بعض اوقافه هذا ما اوصی به عبدالله علی ابتغاء وجه الله لیولجنی به الجنه و یصرفنی به عن النار و مما یشهد لصحه مثل هذه النیه ما ورد عن الصادق کما فی الکافی بهامش المرآه ج ۲ ص ۱۰۰ باب العباده قال (ع) العباد ثلاثه قوم عبدوا الله خوفا فتلک عباده العبید وقوم عبدوا الله لطلب الثواب فتلک عباده الاجراء وقوم عبدوا الله حبا له فتلک عباده الاحرار و هی افضل العباده و من هذا الحدیث الصحیح و غیره افتی العلماء الاعلام بصحه عباده من نوی بها الثواب أو الخوف من النار. (۳۴) سأله رجال من قریش کیف الدعوه الی الدین فقال علیه السلام (بسم الله الرحمن الرحیم) ادعوک الی الله تعالی و الی دینه و جماعه امران معرفه الله و الآخر العمل برضوانه و ان معرفه الله ان یعرفه بالوحدانیه و الرأفه و الرحمه و العلم و القدره و العلو علی کل شی ء و انه النافع الضار القاهر لکل شی ء الذی لا تدرکه الابصار و هو اللطیف الخبیر و ان محمدا عبده و رسوله و ان ما جاء به هو الحق من عندالله تعالی و ما سواهما هو الباطل فاذا اجابوا الی ذلک فلهم ما للمسلمین و علیهم ما علی المسلمین. [۲۸۵] . (۳۵) و قال له رجل انی مبتلی بالنساء فازنی یوما و اصوم یوما فیکون ذا کفاره لذا فقال علیه السلام لیس شی ء احب الی الله من ان یطاع و لا تزنی و لا تصوم [۲۸۶] . [صفحه ۱۷۴] (۳۶) و کان علیه السلام واقفا بعرفات و معه الزهری فقال له کم تقدر ههنا من الناس قال الزهری اقدر اربعه آلاف کلهم حجاج

قصدوا الله باموالهم و يدعونه بضجيج اصواتهم فقال (ع) يا زهرى ما اكثر الضجيج و اقل العجيج فقال الزهرى اهؤلاء قليل فعندها امره الامام (ع) ان يدنو منه فلما دنا منه مسح بيده المباركه على وجهه و قال له انظر فعندها قال الزهرى ارى هؤلاء كلهم قرده الا القليل ثم استدناه عليه السلام و مسح بيده الشريفه على وجهه فرأى اولئك خنازير ثم مسح على وجهه فاذا هم دواب الا النفر اليسر من الناس فقال له بابى انت انت و امى ادهشتنى آياتك و حيرتنى عجائبك قال (ع) يا زهرى ما الحجيج من هؤلاء الا النفر اليسير من ذلك الجمع الغفير ثم قال ان من والى موالينا و هجر معادينا و وطن نفسه على طاعتنا ثم حضر الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلده الله من اماناتنا و وفانا بما الزمه من عهودنا فذلك هو الحاج و الباقون من قد رأيتهم. يا زهرى حدثنى ابى عن جدى رسول الله انه قال ليس الحاج المنافقون المعاندون لآل محمد و على و محبيهما بل الحاج المعادون لشانيئهما هؤلاء المؤمنين الموالين لنا المعاندين لاعدائنا تسطع انوارهم فى عرصات القيامه على قدر موالاتهم لنا فمنهم من يسطع نوره مسيره الف سنه و منهم من يسطع ثلثمائه الف سنه و هو جميع مسافه تلك العرصات و منهم من يسطع نوره بين ذلك يزيد و ينقص على قدر مراتبهم فى موالاتهم و معاداه اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسلمين و الكافرين بانهم الموالون المتولون و المتبرؤن. يقال لكل واحد منهم يا ولى الله انظر فى هذه العرصات الى كل من اسدى اليك فى الدنيا معروفا أو نفس عنك كربه أو اغاثك اذ

كنت ملهوفا [صفحه ۱۷۵] و كف عنك عدوا و احسن اليك فى معامله فانت شفيعه فان كان من المؤمنين المحقين زيد فى شفاعته فى نعم الله عليه و ان كان من المقصرين كفى بتقصيره فى شفاعته و ان كان من الكافرين خفف عذابه بقدر احسانه له. و كأنى بشيعتنا هؤلاء يطيرون فى تلك العرصات كالبزاه و الصقور فينقضون على من احسن اليهم فى الدنيا و يلتقطونهم من شدايد العرصات. [۲۸۷] . (۳۷) و قال (ع) اتقوا المحرمات كلها و اعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعه آل محمد (ص) اعظم فى التحريم من الميته قال الله تعالى و لا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه و ان الدم اخف فى التحريم عليكم اكله من ان يشى احدكم باخيه المؤمن من شيعه آل محمد الى سلطان جائر فانه يهلك نفسه و اخاه المؤمن و السلطان الذى وشى به اليه و ان لحم الخنزير اخف تحريما من تعظيمكم من صغر الله و تسميتهم باسمائنا اهل البيت و تلقيبهم بالقابنا و قد سماهم الله باسماء الفاسقين و لقبهم بالقاب الفاجرين و ان ما اهل به لغير الله اخف تحريما عليكم من ان تعتقدوا نكاحا أو صلاه جماعه مع اعدائنا الغاصبين لحقوقنا اذا لم يكن منكم تقيه قال الله تعالى فمن اضطر الى شى ء من هذه المحرمات غير باغ و لا عاد فلا اثم عليه و من اضطره اللهو الى تناول شى ء من هذه المحرمات و هو معتقد لطاعه الله اذا زالت التقيه فلا اثم عليه و كذلك من اضطر الى الوقيعه فى بعض المؤمنين ليدفع عنه أو عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين

الناصبين و من سماهم بالاسماء الشريفه خوفا على نفسه و قبل احكامهم تقيه فلا اثم عليه. [۲۸۸] . [صفحه ۱۷۶] (۳۸) قال عليه السلام قال رسول الله (ص) فى الجنه ثلاث درجات و فى الآخره ثلاث دركات فاعلا درجات الجنه لمن احبنا بقلبه و نصرنا بلسانه و يده و الدرجه الثانيه لمن احبنا بقلبه و نصرنا بلسانه و الدرجه الثالثه لمن احبنا بقلبه و فى اسفل الدرك من النار من ابغضنا بقلبه و اعان علينا بلسانه و فى الدرك الثالث من النار من ابغضنا بقلبه [۲۸۹] . (۳۹) عن ابى حمزه الثمالى قال على بن الحسين (ع) لاصحابه اوصيكم اخوانى بالدار الآخره و لا اوصيكم بدار الدنيا فانكم عليها حريصون و بها متمسكون أما بلغكم ما قال عيسى بن مريم (ع) للحواريين فانه قال الدنيا قنطره فاعبروها و لا تعمروها و قال ايكم يبنى على موج البحر دارا تلكم دار الدنيا فلا تتخذوها قرارا [۲۹۰] . (۴۰) حدث الثمالى ان على بن الحسين (ع) كان يقول يا ابن آدم انك لا تزال بخير ما كان لك واعظا من نفسك و ما كانت المحاسبه لها من همك و كان الخوف لك شعارا و الحزن لك دثارا انك ميت و مبعوث و موقوف بين يدى الله فاعد جوابا [۲۹۱] . (۴۱) قال عليه السلام اذا كان يوم القيامه نادى مناد ليقم اهل الفضل فيقوم ناس قبل الحساب فيقال لهم انطلقوا الى الجنه فتلقاهم الملائكه فيسألونهم الى اين يقولون الى الجنه فاذا سألوهم عما استحقوا ذلك يقولون كنا اذا جهل علينا حلمنا و اذا ظلمنا صبرنا و اذا أسى ء علينا غفرنا فيقال لهم ادخلوا الجنه فنعم اجر العاملين ثم ينادى

مناد ليقم اهل الصبر فيقوم ناس [صفحه ۱۷۷] فيقال لهم انطلقوا الى الجنه فتتلقاهم الملائكه و يسألونهم مثل الاول فيقولون صبرنا انفسنا على طاعه الله و صبرناها عن معصيه الله عزوجل فيقولون لهم ادخلوا الجنه فنعم اجر العاملين ثم ينادى مناد ليقم جيران الله عزوجل فيقوم ناس يقال لهم انطلقوا الى الجنه فيسألونهم الملائكه عما استحقوا ذلك و ما مجاورتهم لله عزوجل فيقولون كنا نتزاور فى الله و نتجالس فى الله و نتباذل فى الله فيقولون ادخلوا الجنه فنعم اجر العاملين [۲۹۲] . و هؤلاء الذين يؤمر بهم الى الجنه قبل الحساب لابد ان يكونوا منزهين عن الاثام ليكون اتحافهم بهذه الكرامه تعظيما لهم لما فعلوه من الخلق الجميل (۴۲) كان عليه السلام يقول التارك للأمر بالمعروف و النهى عن المنكر كنابذ كتاب الله وراء ظهره الا ان يتقى تقاه قيل و ما تقاته قال يخاف جبارا عنيدا ان يفرط عليه أو ان يطغى [۲۹۳] . (۴۳) حدث ثوير بن فاخته قال سمعت على بن الحسين (ع) يقول ان الملائكه اذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب او يذكره بخير قالوا نعم الأخ انت لأخيك تدعو له بالخير و هو غايب عنك و تذكره بخير قد اعطاك الله عزوجل مثلى ما سألت له و اثنى عليك مثلى ما اثنيت عليه و لك الفضل عليه و اذا سمعوه يذكر اخاه بسوء و يدعو عليه قالوا له بئس الأخ انت لأخيك كف ايها المستر على ذنوبه و عورته و اربع على نفسك و احمد الله الذى ستر عليك و اعلم ان الله اعلم بعبده منك [۲۹۴] . [صفحه ۱۷۸] و هذا القول من الملائكه كنايه عن

الدعاء له و الترحم عليه و الحمل على مخاطبتهم لهذا الشخص فى الآخره بعيد لان ظاهر الخبر ان لم يحمل على الدعاء اما تنشيط الداعى لأخيه بظهر الغيب على المواظبه فى هذا العمل لما فيه من فائده كبرى تعود عليه و اما ردع له عن ذكر اخيه بسوء.
(۴۴) سئل عليه السلام ايما افضل السكوت ام الكلام فقال (ع) لكل واحد منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل قيل فكيف ذاك يا ابن رسول الله فقال ان الله سبحانه لم يبعث الانبياء و الاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام و لا استحقت الجنه بالسكوت و لا استوجبت ولايه الله بالسكوت و لا توقيت النار بالسكوت و لا تجنب سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام و ما كنت لاعدل القمر بالشمس و انك تصف فضل السكوت على الكلام و لست تصف فضل الكلام على السكوت. [۲۹۵] .
(۴۵) قال له رجل ان فلانا ينسبك الى الضلال و الابداع فقال عليه السلام ما رعيت حق مجالسه الرجل حيث نقلت كلامه الينا و لا رعيت حقى حيث ابلغتنى عن اخى ما لست اعلمه ان الموت يعمنا و البعث محشرنا و يوم القيامه موعدنا والله يحكم فينا اياك و الغيبه فانها كلاب النار و اعلم ان من اكثر عيوب الناس شهد عليه الاكثار انه انما يطلبها بقدر ما فيه [۲۹۶] . (۴۶) قال ابوعبدالله (ع) قال على بن الحسين (ع) اما علمت انه اذا كان عيشه عرفه برز الله فى ملائكته الى سماء الدنيا ثم يقول انظروا [صفحه ۱۷۹] الى عبادى اتونى شعثا غبرا ارسلت اليهم رسولا من وراء وراء فسألونى و دعونى اشهدكم انه حق على أن اجيبهم اليوم

قد شفعت محسنهم فی مسیئهم و قد تقبلت من محسنهم فافیضوا مغفورا لکم ثم یامر ملکین فیقومان بالمأزمین [۲۹۷] هذا من هذا الجانب و هذا من هذا الجانب فیقولان اللهم سلم سلم فلاتکاد تری من صریع و لا کسیر. [۲۹۸] . و ظهور المولی الجلیل عباره عن فیض الطافه الرحمانیه و اتحافه العباد المنقادین الی اوامره بالکرامه التی لا انقضاء لها و تعبیر الامام (ع) «بلا تکاد» دال علی ان دعاء الملکین بالسلامه لهؤلاء الحاج من باب الاقتضاء فانه ربما یصادمه القضاء المحتوم یکون بعضهم صریعا أو کسیرا فیکون کالعقیقه و الصدقه و الدعاء الی امثالها مما هو له اقتضاء التأثیر فی دفع البلاء او جلب السراء ما لم یعارضه ما هو اقوی منه فی نزول الشر او دفع الخیر. و تجلی الرب سبحانه و تعالی لأهل عرفه کتجلیه جل شأنه لزوار الحسین (ع) لیله الجمعه فقد روی ابن قولویه عن صفوان الجمال قال لی ابوعبدالله (ع) و هو فی الحیره هل لک فی قبر الحسین (ع) قلت و تزوره جعلت فداک قال و کیف لا ازوره والله یزوره کل لیله جمعه یهبط مع الملائکه الیه و الانبیاء و الاوصیاء و محمد افضل الانبیاء و نحن افضل الاوصیاء قلت جعلت فداک فتزوره لیله الجمعه تدرک زیاره الرب قال نعم یا صفوان الزم ذلک یکتب لک زیاره قبر الحسین و ذلک تفضیل [۲۹۹] و لا اشکال فی ان المراد من زیاره الرب تعالی انزال [صفحه ۱۸۰] الفیوضات الآلهیه علی زواره و غمرهم بالرحمه و الغفران. (۴۷) عمار الدهنی قال سمعت علی بن الحسین یقول ان الله تعالی یحب کل قلب حزین و یحب کل عبد شکور

و يقول الله لعبد من عبيده يوم القيامه اشكرت فلانا فيقول بل شكرتك يا رب فيقول الله سبحانه لم تشكرنى ان لم تشكره ثم قال اشكركم لله اشكركم للناس. [۳۰۰] . و لا ينافيه ما روى أميرالمؤمنين لا يحمد حامد الا ربه لان هذا الشكر للناس الذين صدر منهم الاحسان مما امر به المولى تعالى فيكون شكرهم امتثالا لأمره جل شأنه و هو فى الحقيقه شكر له تعالى على ان شكر المخلوق الصادر منه الجميل مما يوجب الالفه و يحكم رابطه التضامن و الموده فيتكرر العطف فيما بينهم و لا شك فى محبوبيه كل ما يوجب الاجتماع و يبقى الموده و من هنا امر الله تعالى نبيه الاقدس (ص) بالدعاء لمن اتاه بالزكاه فقال سبحانه (و صل عليهم ان صلاتك سكن لهم) . (۴۸) ابوحمزه الثمالى قال على بن الحسين (ع) اذا جمع الله الاولين و الآخرين نادى مناد يسمع الناس فيقول اين المتحابون فى الله فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنه بغير حساب فتتلقاهم الملائكه و يسألونهم عن العمل الذى جازوا به الى الجنه فيقولون نحن المتحابون فى الله فيقولون و أى شى ء كان اعمالكم يقولون كنا نحب فى الله و نبغض فى الله فيقولون لهم نعم اجر العاملين. [۳۰۱] . [صفحه ۱۸۱] (۴۹) ابوحمزه الثمالى قال على بن الحسين (ع) كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول فى اخر خطبته طوبى لمن طاب خلقه و طهرت سجيته و صلحت سريرته و حسنت علانيته و انفق الفضل من ماله و امسك الفضل من قوله و انصف الناس من نفسه [۳۰۲] . (۵۰) الزهرى قال على بن الحسين (ع)

رأیت الخیر کله قد اجتمع فی قطع الطمع عما فی ایدی الناس و من لم یرج الناس فی شی ء ورد امره الی الله تعالی فی جمیع اموره استجاب الله له کل شی ء [۳۰۳] . (۵۱) حدث الوصافی عن علی بن الحسین انه قال من سره ان یمد الله فی عمره و ان یبسط له فی رزقه فلیصل رحمه فان الرحم لها لسان یوم القیامه ذلق تقول یا رب صل من وصلنی و اقطع من قطعنی فالرجل لیری بسبیل خیر اذ اتته الرحم التی قطعها فتهوی به الی اسفل قعر فی النار. [۳۰۴] . لم یکن للرحم حقیقه شرعیه لیرجع الیها عند الشک و قد اختلفوا فی ما یدل علیه اللفظ علی اقوال (الاول) و هو المشهور بین علمائنا اطلاقه علی المعروفین بالنسب ذهب الیه الشیخ الطوسی فی الخلاف و المبسوط و ابن ادریس فی السرایر و المحقق الحلی فی الشرایع و النافع و العلامه الحلی فی التحریر و القواعد و ولده فخر المحققین فی الایضاح و الشهید الأول فی اللمعه و القواعد ص ۲۱۳ و الشهید الثانی فی الروضه و المسالک و المحقق الکرکی فی جامع [صفحه ۱۸۲] المقاصد و السید میر علی فی الریاض و الکرباسی فی منهاج الهدایه و الشیخ المحقق فی الجواهر ذکروا ذلک فی مسأله الوصیه للقرابه و ذهب الیه الالوسی المفسر فی روح المعانی ج ۲۶ ص ۷۰ عند قوله تعالی (و تقطعوا ارحامکم) و فی نیل الاوطار للشوکانی ج ۶ ص ۲۳ فی الوقف علی الاقارب قال عند الشافعیه القرابه کل من اجتمع فی النسب سواء قرب أو بعد مسلما کان أو کافرا غنیا أو فقیرا ذکرا أو انثی

وارثا أو غير وارث محرما أو غير محرم و به قال أحمد مع اخراج الكافر و فى تيسير الوصول لأبن الديبع ج ۳ ص ۱۶۳ قال الارحام هم الاقارب و كل من يجمع بينك و بينه نسب و فى كفايه الطالب فى الفقه المالكى ج ۲ ص ۳۲۱ الرحم كل قرابه بنسب من جهه الابوه و الامومه و فى حاشيه العدوى عليها الرحم كل قرابه و ان بعد وارثا ام لا يحرم نكاحه ام لا و قال الافقهسى اذا كثرت فالمراد من صلتها هو الاقرب و من يحرم نكاحه. (فالرحم) عندهم عباره عما يفهمه اهل العرف من اطلاق اللفظ فيدخل فى الارحام و الاقارب الاصول و الفروع و الحواشى من قبل الاب و الام مقابله للاجانب و لا يدخل فيهم المتصل بالسبب و ان شمله عباره القاموس لان الرحم فى الاصل كما فى «مفردات الراغب» هو رحم المرأه و استعير للقرابه لكونهم خارجين من رحم واحد فالمتصل بالسبب خارج عنهم، (الثانى) من يتقرب اليه باخراب وام فى الاسلام دون الكفر نص عليه الشيخ الطوسى فى الوصيه المبهمه و حكى عن المقنعه للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان و فى نيل الاوطار للشوكانى ج ۶ ص ۲۳ عن ابى يوسف و محمد اختصاص القرابه بمن جمعهم اب منذ الهجره سواء من قبل الام أوالاب. [صفحه ۱۸۳] (الثالث) عن ابن الجنيد من الاماميه اختصاصه بالمتقربين اليه من جهه الولد أو الوالدين و لم يتجاوز الجد الرابع و فى نيل الاوطار ج ۶ ص ۲۳ عن أحمد صدق القرابه على من جمعه و الموصى الأب الرابع الى اسفل منه. (الرابع) التخصيص بالوارث دون غيره حكاوه النووى فى شرحه

على صحيح مسلم بهامش ارشاد الساری ج ۹ ص ۴۴۹ و العینی فی عمده القاری شرح البخاری ج ۵ ص ۴۱۴ قولا، (الخامس) التخصیص بالمحرم من ذوی الارحام دون غیره من بنی الاخوال و الاعمام اختاره القاضی عیاض [۳۰۵] و فی بدائع الصنائع لعلاء الدین الحنفی ج ۷ ص ۳۴۹ اذا اوصی لارحامه دخل الرحم المحرم و الاقرب فالاقرب و هذه القرابه هی التی یجب صلتها و یحرم قطعها و عند ابی یوسف و محمد یدخل فی الرحم المحرم و القریب و البعید الی اقصی اب له فی الاسلام، (السادس) فی نیل الاوطار ج ۶ ص ۲۳ اختصاص القرابه عند مالک بالعصبه سواء کان وارثا ام لا. (السابع) فیه عند الهادویه اختصاصه بمن ولده احد ابوی الواقف فیما لو قال وقفت علی ذی رحمی، (الثامن) فی المحلی لابن حزم ج ۹ ص ۳۱۴ الاقربون من یجتمع مع المیت فی الأب الذی یعرف به نسب و من جهه امه کذلک هو من یجتمع مع امه فی الأب الذی یعرف بالنسبه الیه لان هؤلاء فی اللغه اقارب و لا یجوز ان یوقع علی غیر هؤلاء اسم الاقارب. (التاسع) حکی القاضی زاده فی نتائج الافکار ج ۸ ص ۴۷۳ تکلمه الفتح القدیر لابن همام ان الرحم عند الشافعی تختص بالذی یجمعه و ایاه الاب الأدنی. هذه الاقوال التی عثرنا علیها و نحن بعد ان عرفنا عدم الحقیقه الشرعیه [صفحه ۱۸۴] للرحم فالمرجع اهل العرف و نراهم یقصرون الرحم. علی المعروف بنسب و ان کان بعیدا ذکرا أو انثی نعم قد یکون بعضه أأکد من بعض و علی هذا قال العلامه الحلی فی «التحریر» لو اوصی لاقاربه اعطی کل

من صدق علیه اسم القریب عرفا سواء کان وارثا أو غیر وارث و یستوی فیه القریب و البعید و الصغیر و الکبیر و الغنی و الفقیر و الانثی و الذکر و یدخل فیه القرابه من جهه الأم کالاخوال و الاخوه للأم سواء کان الوصی عربیا أو عجمیا اه. و استشکال المجلسی فی البحار ج ۱۶ ص ۳۱ فی الحاق القبیله العظیمه کبنی هاشم فی الارحام من حیث ترتیب الاثر مبنی علی ما هو المتفاهم عرفا من تبادر المرتبه القربیه عند اطلاق اللفظ و اما لو فرض عدم وجود احد الا المرتبه العالیه جدا یکون لفظ الرحم منطبقا علیها قطعا و علی ما ذکرناه ینزل ما ذکره علی بن ابراهیم فی تفسیر قوله تعالی «فهل عسیتم ان تولیتم ان تفسدوا فی الأرض و تقطعوا ارحامکم» انها نزلت فی بنی امیه لقطعهم رحم بنی هاشم. و الصله المأمور بها لا حقیقه لها شرعیه و لا لغویه فتختلف کما فی قواعد الشهید الأول ص ۲۱۴ باختلاف العادات و بعد المنازل و قربها و تصدق بکل ما تتحق به و ادناه السلام بنفسه ثم برسوله و الدعاء بظهر الغیب و الثناء فی المحضر و اعظم الصله ما فیه جلب نفع للنفس و دفع ضرر عنها و الواجب من صله الارحام ما یخرج به عن القطیعه المحرمه بل قیل انها من الکبائر و غیره مستحب آه. و قال المجلسی فی مرآه العقول ج ۲ ص ۱۵۲ لا ریب فی حسن صله [صفحه ۱۸۵] الارحام و لزومها فی الجمله ولها درجات متفاوته و ادناها الکلام و السلام و ترک المهاجره و یختلف ذلک باختلاف القدره علیها و الحاجه الیها فمن الصله ما

يجب و منها ما يستحب و الفرق بينهما مشكل و الاحتياط ظاهر و التمييز بين مراتب الصله و القطع فى غايه الاشكال و الاحتياط طريق النجاه اه. وحكى النووى فى شرح صحيح مسلم ج ۹ ص ۴۴۸ عن القاضى عياض ان للصله درجات متفاوته تختلف باختلاف القدره و الحاجه فمنها واجب و منها مستحب و ادناها ترك المهاجره ولو بالسلام. و قال الالوسى فى تفسيره روح المعانى ج ۲۶ ص ۷۰ الصله نوع من الاحسان و لا فرق فيه بين المال و المكاتبه و الزياره و القطيعه ضد الاحسان و لا ينبغى التوقف فى كون القطع كبيره و توقف الرافعى و النووى فيه عجيب بعد الاتفاق الحكى فى تفسير القرطبى و يتحقق العذر الرافع لحرمه لقطع بالنسبه الى المال بتقديم الاجنبى المحتاج و فى الزياره بالحضور فى الجماعه و فى المراسله بعدم وجدان من يثق به لاداء ما يرسله معه و الصغيره تعد كبيره لو فعلت مع الارحام و ان كانت دون ما لو فعلت مع الابوين لان قبح السيئات اضافى كما ان قبح القطع يتفاوت باعتبار الشخص القاطع و المقطوع و مع تسليم التفاوت يكون عقوق الأم اقبح من عقوق الأب و الولد الذى يعبأ به اقبح من عقوق الولد الذى لا يعبأ به اه. وحكى فى نيل الاوطار ج ۶ ص ۲۳ عن ابى حنيفه البدئه فى الصله بقرابه الاب قبل الأم مع فرض دخولهم فى القرابه ثم ان الحديث صرح بان صله الارحام تزيد فى العمر و حيث ان المقدرات فى الأزل و المكتوبات فى اللوح المحفوظ لا تتغير بالزياده و النقصان لاستحاله خلاف معلوماته سبحانه [صفحه ۱۸۶] و تعالى و قد

سبق العلم بوجود کـل ممکن اراد الله تعالی وجوده و بعـدم کل ممکن اراد الله تعالی اسـتمراره علی حاله العـدم الاصـلی فکیف یمکن الحکم بزیاده العمل أو نقصانه بسبب من الاسباب و اضطربوا فی الجواب فیحکی النووی فی شرح صحیح مسلم بهامش ارشـاد الساری ج ۹ ص ۴۵۰ (اولاـ) ان المراد من الزیـاده البرکه فی العمر بتوفیق العبـد للطاعـات و صـیانه العمر عن الضـیاع فی غیرهـا. (ثانیـا) ان المراد منهـا ظهور الزیـاده للملائکه بالکشف لهم عما فی اللوح المحفوظ. (ثالثا) ان المراد منها الـذکر الجمیل بعـد الموت و ذکر الغینی فی عمده القاری شـرح البخاری ج ۵ ص ۴۱۴ وجوهـا لا ترتفع بها هـذه الغائله. و ملخص ما یقال فی هـذه المسـأله ان کل انسان تقتضـی طبیعته حـدا خاصا یحصل فناؤها بالوصول الیه و الزیاده علی الحـد انما هی بمقارنتها لبعض الاسـباب المحبوبه للمولی سـبحانه کمـا ان النقصان عنه بالمقارنه لما هو مبغوض للمولی تعالی فالقول بان عمر زیـد کان ثلاثین سنه و بصـلته لرحمه زاده الله الی ستین و بقطعه یبتره الله الی ثلاـث سـنین انمـا هو بهـذه الملاحظه و یسـتحیل ان یراد منه تقـدیر المولی سبحانه اولا ثلاثین و بعد الصله یقدر له ثانیا ستین لاستلزامه جهل المولی الحکیم بالکائنات تعالی عن ذلک علوا کبیرا و بالجمله ان الله جل شأنه لما علم فی الأزل ان هذه الطبیعه المقتضـیه للانتهاء بثلاثین سـنه تقترن اختیارا بصـله الرحم قدر سـبحانه لها الستین من الازل فالاجل المحتوم هو السـتون سـنه و هذا لا یتخلف عما علمه الباری تعالی و لا یلزم منه الجبر بعد جعل العبد مختارا فی افعاله فما صدر من صله الرحم أو قطعها

كان باختياره فالزياده الحاصله بالصله أو بالصدقه أو بقضاء حوائج المؤمنين أو بالدعاء أو بالمواظبه على عمل بعض الطاعات و النقيصه الحاصله من الاسباب الخاصه انما [صفحه ۱۸۷] تلاحظ بالنسبه الى الطبيعه المجرده عن مقارنتها بموجبات الزياده و النقيصه فقول القائل زاد الله فى عمر زيد لاجل كذا أو نقص منه لاجل كذا انما هو بالنظر الى طبيعه زيد لولا هذه الطوارى و الا فعمر زيد من الأزل محدود بحد خاص يعلمه المولى سبحانه و لا يتخلف عن المعلوم اصلا و هذا هو الحل الفاصل للمشكله المعضله. و لعل كلام الشهيد الاول فى القواعد ص ۲۱۵ ناظر الى هذا فانه قال ان الله تعالى كما علم كميه العمر علم ارتباطه بسببه المخصوص و كما علم من زيد دخول الجنه جعله مرتبطا باسبابه المخصوصه من ايجاده و خلق العقل له و بعث الانبياء و نصب الالطاف و حسن الاختيار و العمل بموجب الشرع فالواجب على كل مكلف الاتيان بما امر به ثم قال و بالجمله جميع ما يحدث فى العالم معلوم لله تعالى على ما هو عليه واقع من شرط أو سبب و ليس كون الصله زياده فى العمر الا كنصب الايمان سببا لدخول الجنه و العمل بالصالحات فى رفع الدرجه و بالدعاء فى تحقيق المدعو به و قد جاء فى الحديث لا تملوا من الدعاء فانكم لا تدرون متى يستجاب لكم و فى هذا سر لطيف ففى كل ذره من الاجتهاد امكان سببه لخير علمه الله تعالى كما قال سبحانه و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و العجب كيف صار الاشكال فى صله الرحم و لم يذكر فى جميع التصرفات الحيوانيه مع انه وارد

فیهـا عنـد من لا یتفطن للمخرج منه. (۵۲) ابوحمزه قـال علی بن الحسـین (ع) لاـ تحلفوا الاـ بالله و من حلف بالله فلیصـدق و من حلف له بـالله فلیرض و من حلف له بـالله فلم یرض فلیس من الله. [۳۰۶] . [صفحه ۱۸۸] (۵۳) ابوجعفر الباقر (ع) قال کان رجل یقـال له ابومره اسـتأذن علی علی بن الحسـین فلما دخل قال علیه السـلام بالله علیک اذا جئت ثانیا فلا تقولن ابومره [۳۰۷] و انما کره الامـام التسـمیه بهـذه الکنیه لانهـا من کنی ابلیس واراد صـلوات الله علیه ارشاده الی اسـتفهام السـبب حتی یوفقه علی ما هو المرغوب لله تعـالی. (۵۴) ابوحمزه قـال علی بن الحسـین (ع) کـان أمیرالمؤمنین (ع) یقول انمـا الـدهر ثلاـثه ایام انت فیما بینهن مضـی امس بمـا فیـه فلاـ یرجع ابـدا فـان کنـت عملت خیرا لم تحزن لـذهابه و فرحت بمـا اسـلفته منه و ان کنت قـد فرطت فیه فحسرتک شدیده لذهابه و تفریطک فیه و انت فی یومک الذی اصبحت فیه من غد فی غره و لا تدری لعلک لا تبلغه و ان بلغته لعـل حظـک فیه فی التفریط مثل حظک فی الامس الماضـی عنک فیوم من الثلاثه قـد مضـی انت فیه مفرط و یوم تنتظره لسـت انت منه علی یقین من ترک التفریـط و انمـا هو یومـک الـذی اصـبحت فیه و قـد ینبغی لـک ان عقلت و فکرت فیمـا فرطت فی الامس الماضـی مما فاتک فیه من حسنات ان لا تکون اکتسبتها و من سیئات ان لا تکون اقصرت عنها و انت مع هذا مع استقبال غد علی غیر ثقه من ان تبلغه و علی غیر یقین من اکتساب حسنه

أو مرتدع عن سيئه محيطه فانت من يومك الذى تستقبل على مثل يومك الذى استدبرت فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الايام الا يومه الذى اصبح فيه و ليلته فاعمل اودع والله المعين على ذلك. [۳۰۸] . [صفحه ۱۸۹] (۵۵) عن الرضا (ع) قال على بن الحسين انى لاستحى من ربى أن أرى الأخ من اخوانى فاسأل الله له الجنه و ابخل عليه بالدينار و الدرهم فاذا كان يوم القيامه قيل لى لو كانت الجنه لك لكنت بها ابخل و ابخل و ابخل [۳۰۹] . (۵۶) على بن هاشم بن البريد عن ابيه قال جاء رجل الى على بن الحسين (ع) فسأله عن مسائل فاجاب فسأله عن اخرى مثلها فقال له (ع) مكتوب فى الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون و لما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزد صاحبه الا كفرا و لم يزدد من الله الا بعدا [۳۱۰] . رتب صلوات الله عليه عدم العمل على طبق العلم الازدياد فى الجحود و العناد مع ان هذه المسائل ان كانت من فروع الشريعه لا يكون تاركها فى زياده من الجحود فان الفاسق اذا ترك العمل ببعض ما علمه من احكام الشريعه يجب عليه الفحص عما جهله من الاحكام الاخر و ان كان عاصيا بالنسبه الى ما عرفه و لا يكون تركه العمل عذرا فى ترك التعلم و يجب على العالم ارشاده الى الطريق المهيع و ايقافه على الحقيقه خصوصا مع استرشاده لئلا تكون له الحجه على ذلك العالم. فقول الامام (ع) فى الحديث (لا تطلبوا علم ما تعلمون الخ) ينبغى ان ينزل على كون السائل من اهل الخلاف

و قد وضح لديه بسؤاله الأول المستحق للخلافه الكبرى فاذا لم يعمل بما علمه من أهم مسائل الدين الحنيف لا ينفعه تعلم باقى الاحكام لأن الاذعان بالخلافه الآلهيه اساس الشريعه و كل عمل هباء اذا لم يقترن باعتقاد الامامه و لعل احتفاف الحال ببعض الموانع [صفحه ۱۹۰] حرج على الامام التبسط فى توضيح الأمر. (۵۷) قال عليه السلام ابشروا شيعتنا بالثواب الاعظم و الجزاء الاوفر فان الله تعالى اوحى لموسى (ع) حببنى الى خلقى و حبب خلقى الى قال كيف افعل قال تعالى ذكرهم آلائى و نعمائى فلئن ترد آبقا عن بابى أو ضالا عن فنائى افضل لك من عباده مائه سنه صائما نهارها قائما ليلها فقال موسى (ع) و من هذا العبد الآبق منك قال تعالى العاصى المتمرد قال و من الضال عن فنائك قال تعالى الجاهل بامام زمانه يعرفه الغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعه دينه يعرفه شريعته و يعبد به ربه و يتوصل الى مرضاته. [۳۱۱] . (۵۸) قال عليه السلام نحن أئمه المسلمين و حجج الله على العالمين و ساده المؤمنين و قاده الغر المحجلين و موالى المؤمنين و نحن امان اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء و بنا يمسك السماء ان تقع على الأرض الا بأذنه و بنا يمسك الارض ان تميد باهلها و لم تخلو الارض منذ خلق الله من حجه لله ظاهر مشهور أو غائب مستور و لا تخلو الارض الى ان تقوم الساعه من حجه لله فيها و لولا ذلك لم يعبد الله فقيل كيف ينتفع الناس بالغائب المستور قال (ع) كما ينتفعون بالشمس اذا استرها السحاب [۳۱۲] . (۵۹) الزهرى قال عليه السلام (ع) مما

اوصی به الخضر موسی علیهماالسلام لا تعیرن احدا بذنب و ان احب الامور الی الله ثلاثه القصد فی الجد و العفو فی المقدره و الرفق بعباد الله و ما رفق احد باحد فی الدنیا [صفحه ۱۹۱] الا رفق الله تعالی به یوم القیامه و رأس الحکمه مخافه الله. (۶۰) الباقر (ع) قال علی بن الحسین علیه السلام ان الله اخفی اربعه فی اربعه اخفی رضاه فی طاعته فلا تستصغرن شیئا من طاعته فربما وافق رضاه و انت لا تعلم و اخفی سخطه فی معصیته فلا تستصغرن شیئا من معصیته فربما وافق سخطه معصیته و انت لا تعلم و اخفی اجابته فی دعوته فلا تستصغرن شیئا من دعائه فربما وافق اجابته و انت لا تعلم و اخفی ولیه فی عباده فلا تستصغرن عبدا من عبیدالله فربما یکون ولیه و انت له تعلم. (۶۱) الباقر قال علی بن الحسین (ع) اربع من کن فیه کمل اسلامه و تحصنت عنه ذنوبه و لقی ربه و هو عنه راض من وفی لله عزوجل بما یجعل علی نفسه للناس و صدق لسانه مع الناس و استحی من کل قبیح عندالله و عند الناس و حسن خلقه مع اهله. (۶۲) الزهری قال علی بن الحسین (ع) ان للعبد اربعه أعین عینان یبصر بهما امر دینه و دنیاه و عینان یبصر بهما أمر آخرته فاذا اراد الله بعبد خیرا فتح له العینین اللتین فی قلبه فابصر بهما الغیب و امر اخرته و اذا اراد به غیر ذلک ترک القلب بما فیه. (۶۳) الرضا (ع) عن ابائه حدث علی بن الحسین (ع) عن جده اربعه لا یشبعن من اربعه الأرض من المطر و

العین من النظر و الانثی من الذکر و العالم من العلم [۳۱۳] . (۶۴) قال علی بن الحسین فی الحدیث عن جده (ع) النوم علی اربعه اوجه الانبیاء تنام علی اقفیتها مستلقیه و اعینها لا تنام متوقعه وحی [صفحه ۱۹۲] الله تعالی و المؤمن ینام علی یمینه مستقبل القبله و الملوک و ابناؤها تنام علی شمائلها لیستمرؤا ما یأکلون و ابلیس و اخوانه و کل مجنون و ذو عاهه ینام علی وجهه منبطحا [۳۱۴] . و النوم مستقبل القبله کهیئه المیت عند وضعه فی القبر وردت به احادیث کثیره نقلها العلامه الجلیل میرزا حسین النوری فی (دار السلام) ج ۲ ص ۳۳ و فی ص ۳۵ ذکر احادیث عن النبی (ص) و أمیرالمؤمنین و الامام الهادی علیهم السلام وضع الید الیمنی تحت الخد الأیمن قال و لم أجد فی اخبار المعصومین (ع) ما یدل علی استقبال القبله بالوجه و الرجلین کهیئه المحتضر ولکن الغزالی فی احیاء العلوم ذکره و لم نستوضح طریقه. (۶۵) ابوحمزه الثمالی صلیت مع علی بن الحسین (ع) الفجر بالمدینه یوم جمعه فلما فرغ من صلاته نهض الی منزله و انا معه فدعا مولاه له تسمی سکینه فقال لها لا یعبر علی بابی سائل الا اطعمتوه فان الیوم یوم جمعه قلت له لیس کل من یسأل مستحقا قال (ع) یا ثابت اخاف ان یکون بعض من یسألنا مستحقا فلا نطعمه و نرده فینزل بنا اهل البیت ما نزل بیعقوب و آله اطعموهم اطعموهم ان یعقوب کان یذبح کل یوم کبشا فیتصدق منه و یأکل منه هو و عیاله و ان سائلا مؤمنا صواما مستحقا له عندالله منزله و کان مجتازا غریبا علی باب

یعقوب عشیه جمعه عند اوآن افطاره یهتف علی بابه اطعموا السائل المجتاز الغریب الجائع من فضل طعامکم یهتف بذلک علی بابه مرارا و هم یسمعونه قد جهلوا حقه و لم یصدقوا قوله فلما یئس ان یطمعوه و غشیه اللیل استرجع و استعبروشکی جوعه الی الله عزوجل [صفحه ۱۹۳] و بات طاویا و اصبح صائما جائعا صابرا حامدا لله تعالی و بات یعقوب و آل یعقوب شباعا بطانا و اصبحوا و عندهم فضله من طعامهم فاوحی الله الی یعقوب فی صبیحه تلک اللیله لقد اذللت یا یعقوب عبدی ذله استجردت بها غضبی و استوجبت بها أدبی و نزول عقوبتی و بلوای علیک و علی ولدک یا یعقوب ان أحب انبیائی الی و اکرمهم علی من رحم مساکین عبادی و قربهم الیه و اطعمهم و کان لهم مأوی و ملجأ یا یعقوب أما رحمت (ذمیال) عبدی المجتهد فی عبادته القانع بالیسیر من ظاهر الدنیا عشاء أمس لما أعتر ببابک عند آوان افطاره وهتف بکم اطعموا السائل الغریب المجتاز القانع فلم تطعموه شیئا فاسترجع و استعبر و شکی مابه الی وبات طاویا حامدا لی و اصبح لی صائما و انت یا یعقوب و ولدک شباع و اصبحت عندکم فضله من طعامکم أو علمت یا یعقوب ان العقوبه و البلوی الی اولیائی اسرع منها الی اعدائی و ذلک حسن النظر منی لاولیائی و استدراج منی لأعدائی أما و عزتی لا نزلن بک بلوای و لأجعلنک و ولدک غرضا لمصائبی و لأوذینک بعقوبتی فاستعدوا لبلوای و ارضوا بقضائی و اصبروا للمصائب. فقلت لعلی بن الحسین (ع) جعلت فداک متی رأی یوسف (ع) الرؤیا فقال فی تلک اللیله التی بات

فیها یعقوب و آل یعقوب شباعا و بات فیها ذامیال طاویا جائعأ [۳۱۵] . و هذا الحق الذی عبر عنه الامام (ع) ینقسم الی واجب عینی و کفائی و مستحب مؤکد و غیر مؤکد حسب اختلاف الموارد من اشراف الجایع علی الموت و خوف هلاکه و انحصار سد الرمق به وعدمهما و فضل الجایع [صفحه ۱۹۴] من حیث العلم و التقی و السیاده و کثره الطعام و الفضل منه و عدم ذلک الی غیره مما تختلف الاحکام فیه باختلاف العناوین. (۶۶) قال علیه السلام یحشر الناس یوم القیامه اعری ما یکون و اجوع ما یکون و اعطش ما یکون فمن کسی مؤمنا فی دار الدنیا کساه الله من حلل الجنه و من اطعم مؤمنا فی دار الدنیا اطعمه الله من ثمار الجنه و من سقی مؤمنا فی دار الدنیا شربه سقاه الله من الرحیق المختوم. (۶۷) قال (ع) اذا اراد الله بعبد خیرا اخذ فیه بعقول الرجال حتی ینفذ امره فیهم ثم یرد الیهم عقولهم ألا تری الی الرجل یقول فعلت کذا و کذا و لیس معی عقلی. (۶۸) مر الامام السجاد (ع) علی رجل یدعو الله ان یرزقه الصبر فقال له لاتقل هذا و سل الله العافیه و الشکر علی العافیه فان الشکر علی العافیه خیر من الصبر علی البلاء. (۶۹) قال علیه السلام ان العبد المؤمن لیطلب الاماره و التجاره فاذا اشرف من ذلک علی ما یهوی بعث الله الیه ملکا یصده عن أمر لو دخل فیه لاستحق النار فینزل الملک و یصده عن ذلک الامر بلطف الله تعالی و یصبح العبد یقول لقد دهانی من دهانی فعل الله به و فعل و ما

یدری ان الله جل و علا هو الناظر له فی ذلک ولو ترکه و ذلک الشی ء لدخل النار. (۷۰) قال (ع) مر رسول الله (ص) علی راعی غنم فاستسقاه فقال الرجل اما ما فی ضرعها فصبوح الحی و اما ما فی آنیتهم فغبوقهم فقال (ص) اللهم کثر ما له و ولده ثم مر براع اخر فاستسقاه فحلب له ما فی ضرعها و اکفأ ما فی انائه فی اناء رسول الله (ص) و بعث الیه بشاه و قال هذا ما عندنا و ان احببت ان نزیدک زدناک فقال رسول الله (ص) اللهم ارزقه الکفاف فقال له بعض اصحابه یا رسول الله دعوت [صفحه ۱۹۵] للذی ردک بدعاء عامتنا نحبه و دعوت للذی اسعفک بدعاء عامتنا نکرهه فقال النبی (ص) ان ما قل و کفی خیر مما کثروا لها اللهم ارزق آل محمد الکفاف. (۷۱) قال (ع) البلاء و الفقر اسرع الی محبینا من رکض البراذین و من السیل الی صمره و هو منتهاه [۳۱۶] و من قطر السماء الی الارض و لولا ان تکونوا کذلک لعلمنا انکم لستم منا ثم قال بنا یجبر یتیمکم و بنا یقضی دینکم و تغفر ذنوبکم. (۷۲) قال (ع) لابی حمزه ان ترکت الناس لم یترکوک و ان رفضتهم لم یرفضوک قلت و ما اصنع جعلت فداک قال (ع) اعطهم من عرضک [۳۱۷] لیوم فقرک. (۷۳) قال علیه من سعاده المرء أن یکون متجره فی بلاده و یکون خطاؤه صالحین و یکون له ولد یستعین به و من شقاء المرء ان تکون عنده المرأه یعجب بها و هی تخونه فی نفسها. (۷۴) قال علیه السلام من زار اخاه فی الله طلبا

لانجاز موعد الله شيعه سبعون الف ملك و هتف به هاتف من خلف ألا طبت و طابت لك الجنه فاذا صافحه غمرته الرحمه [۳۱۸] . (۷۵) سمع (ع) رجلا يقول اللهم اغنينى من خلقك فقال له لا تقل هذا فان الناس بالناس ولكن قل اللهم اغننى عن شرار خلقك. [۳۱۹] . [صفحه ۱۹۶] (۷۶) قال ابوحمزه سمعت على بن الحسين (ع) يقول كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه او يؤذى جليسه بما لا يعنيه [۳۲۰] . (۷۷) رأى انسانا قد برأ من المرض فقال له يهنئك الطهور من الذنوب ان الله قد ذكرك فاذكره و اقالك فاشكره. (۷۸) قال عليه السلام خمس لو رحلتم اليهن الابل لا نضيتموهن و ما قدرتم على مثلهن و هى لا يخاف عبد الا ذنبه و لا يرجو الا ربه و لا يستحى الجاهل اذا سأل عما لا يعلم ان يتعلم و الصبر من الايمان بمنزله الرأس من الجسد و لا ايمان لمن لاصبر له. (۷۹) قال (ع) ان الله يقول يا ابن آدم ارض بما اتيتك تكن من ازهد الناس و اعمل بما افترضت عليك تكن من اعبد الناس و اجتنب عما حرمت عليك تكن من اورع الناس. (۸۰) قال له رجل انى احبك فى الله حبا شديدا فنكس عليه السلام برأسه ثم قال اللهم انى اعوذ بك ان احب فيك و انت لى مبغض و قال لذلك الرجل احبك للذى تحبنى فيه. (۸۱) قال (ع) ثلاث من كن فيه كان فى كنف الله تعالى و اظله يوم القيامه فى ظل عرشه و آمنه من الفزع الاكبر من اعطى الناس من نفسه ما هو

سائلهم لنفسه و رجل لم يقدم يدا و لا رجلا حتى يعلم انه فى طاعه الله قدمها أو فى معصيته و رجل لم يعب اخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب من نفسه و كفى بالمرء شغلا بعيبه عن عيوب الناس [۳۲۱] . (۸۲) ابوحمزه الثمالى قال على بن الحسين (ع) طوبى لمن طاب خلقه و طهرت سجيته و صلحت سريرته و حسنت علانيته و انفق الفضل من [صفحه ۱۹۷] ماله و امسك الفضل من قوله و انصف الناس من نفسه (۸۳) عبدالملك بن قدامه عن ابيه كان على بن الحسين (ع) يقول قال رسول الله (ص) لجلسائه اتدرون ما العجز قالوا الله و رسوله اعلم فقال العجز ثلاثه ان يبدر احدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه و لا يأتيه الثانيه ان يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب ان يعلم من هو و من اين هو فيفارقه قبل ان يعلم و ان من اعجز العجز ان يلقى احدكم الرجل فيعجبه و لم يسأله عن اسمه و نسبه و موضعه الثالثه ان يدنو الرجل من اهله فيقضى حاجته قبلها فقيل له و كيف ذاك فقال (ص) يتحرش و يتمكث حتى ياتى ذلك منهما جميعا. (۸۴) ابوحمزه الثمالى كان على بن الحسين يقول من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ماله من الاجر فى الآخره لا ملك مقرب و لا نبى مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفره اطعام المسلم السفيان ثم تلا قوله تعالى «أو اطعام فى يوم ذى مسغبه يتيما ذا مقربه أو مسكينا ذا متربه» (۸۵) الحسين بن موسى بن جعفر عن ابيه (ع) ان على بن

الحسین یقول کان رسول الله (ص) مکفرا لا یشکر معروفه و لقد کان معروفه علی القرشی و العربی و العجمی و من کان اعظم معروفا من رسول الله (ص) علی هذا الخلق و کذلک نحن اهل البیت مکفرون لا یشکر معروفنا و خیار المؤمنین مکفرون لا یشکر معروفهم [۳۲۲] . و المکفر کمعظم مجحود النعمه مع احسانه و لیس احد اعظم معروفا [صفحه ۱۹۸] علی الخلق من النبی (ص) و الأئمه (ع) و المؤمنین من جهه القاء التعالیم النافعه المقربه من ساحه المعبود سبحانه و التعریف بالمضار المبعده عنه و لو ادرک الانسان حقیقه هذه النعمه من المصلحین لعرف انها لطف منهم و منه علیهم بانتشالهم من مهاوی الهلکه و اضائه الطریق لهم الموصل الی الرضوان. (۸۶) قال علیه السلام من کفل لنا یتیما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التی سقطت الیه حتی ارشده و هداه قال الله تعالی ایها العبد الکریم المواسی انا اولی بالکرم منک اجعلوا له یا ملائکتی فی الجنان بعدد کل حرف علمه الف الف قصر و ضموا الیه ما یلیق بها من سائر النعم [۳۲۳] . و لم یرد بالیتیم العلوی نسبا و انما اراد به العلوی مذهبا لان الشیعه الذین خلقوا من فاضل طینتهم و عجنوا بنور ولایتهم لهم مع الأئمه قرابه خاصه کما جاء الحدیث بذلک فکلهم فی زمن غیبتهم ایتام لهم فمن تعلم علوم آل الرسول و القاها علی جهلاء شیعتهم لیخرجهم من ظلمه الجهل الی نور الیقین فقد انعشهم و احیاهم. (۸۷) ابوعبدالله الصادق (ع) قال ذکرت التقیه عند علی بن الحسین (ع) فقال و الله لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان لقتله

و لقد آخا رسول الله (ص) بينهما فما ظنكم بساير الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبى مرسل أو ملك مقرب أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان و انما صار سلمان من العلماء لانه امرء منا اهل البيت [۳۲۴] . و احتمل المجلسى اعلا الله مقامه فى هذا الحديث اولا ان يراد منه [صفحه ۱۹۹] ان ما وقف عليه سلمان من مراتب معرفه الله و معرفه النبى (ص) و الأئمه عليهم السلام لم يحتمله ابوذر لعدم وصوله الى تلك المرتبه المنكشفه لسلمان و نسبه الى الكذب و الارتداد و استظهر هذا المعنى مما رواه الكشى عن ابى جعفر الباقر (ع) ان اباذر دخل على سلمان و هو يطبخ قدره و بينا يتحدثان اذ انكفأ القدر و لم يسقط ما فيه فاعاده الى موضعه ثم انكفأ ثانيا و لم يسقط ما فيه فخرج ابوذر مدهوشا مما رآه و لقيه اميرالمؤمنين (ع) فكشف له الغطاء فهدأ قلقه و قال له لو حدثك سلمان بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان ان سلمان باب الله فى الارض من عرفه كان مؤمنا و من انكره كان كافرا و انه منا اهل البيت. لان مكنون العلم عزيز المنال دقيق المدرك صعب الوصول يقصر العلماء الفحول عن الوصول اليه فضلا عن الضعفاء و لهذا انما يخاطب الجمهور بظواهر الشرع و مجملاته دون حقايقه و اسراره لقصور افهامهم عن ادراكها و لا يسعهم الجمع بين الظاهر و الباطن فيظنون تنافيهما فيرتدون. الثانى مما يحتمله المجلسى فى الحديث ان سلمان لو القى تلك الاسرار التى وقف عليها الى ابى ذر و امره بكتمانها لمات من شده الصبرا و لما استطاع صيانتها

فیظهره للناس و لم یکن فیهم من یتحمل ذلک فیحملونه علی الارتداد و یقتلونه و علیه یرجع الضمیر فی قوله (لقتله) الی ابی ذر یعنی یکون ما یظهره سلمان سببا فی قتل ابی ذر [۳۲۵] . (۸۸) قیل لعلی بن الحسین (ع) أی الاعمال افضل قال (ع) الحال المرتحل فقیل له و ما ذاک قال هو فتح القرآن و ختمه فانه کلما جاء باوله [صفحه ۲۰۰] ارتحل باخره و لقد قال رسول الله (ص) من اعطاه الله القرآن فرأی ان رجلا اعطی افضل مما اعطاه الله فقد صغر عظیما و عظم صغیرا [۳۲۶] . (۸۹) قال (ع) کان امیرالمؤمنین (ع) یقول ان فی الجنه شجره یخرج من اعلاها الحلل و من اسفلها خیل بلق مسرجه ملجمه ذوات اجنحه لا تروث و لا تبول یرکبها اولیاء الله فتطیر بهم فی الجنه حیث شاؤا فیقول الذین اسفل منهم یا ربنا ما بلغ بعبادک الی هذه الکرامه فیقول الله جل جلاله انهم کانوا یقومون اللیل و لا ینامون و یصومون النهار و لا یأکلون و یجاهدن العدو و لا یجبنون و یتصدقون و لا یبخلون [۳۲۷] . لا بدع فی فعل القدره الالهیه و تصرفها فی الاشیاء حسبما یقتضیه الصلاح و قد اودع سبحانه و تعالی النار فی الحجر الصلد و الصوت فی الشجره و الآن الحدید لداود (ع) بحیث کان فی یده کالشمع یتصرف فیه کما یرید و قد افاض لطفه و الآءه علی جعفر بن ابی طالب و قمر بنی هاشم فعوضهما عن یدیهما المقطوعتین فی سبیل نصره الحق بجناحین یطیر بهما مع الملائکه فی الجنان الی حیث شاءا و لا یستغربه الا من یعشو عن ابصار بدائع الکون

و دقایق الفطره و قد ختم علی قلبه. (۹۰) ابوحمزه الثمالی قال علی بن الحسین ما من خطوه احب الی الله تعالی من خطوتین خطوه یسد بها المؤمن صفا فی سبیل الله و خطوه الی ذی رحم قاطع و ما من جرعه احب الی الله تعالی من جرعتین جرعه غیظ بردها بحلم و جرعه مصیبه یردها بصبر و ما من قطره احب الی الله تعالی من [صفحه ۲۰۱] قطرتین قطره دم فی سبیل الله و قطره دمعه فی سواد اللیل لا یرید بها عبد الا الله عزوجل [۳۲۸] . (۹۱) عن ابی عبدالله (ع) الصادق (ع) کان علی بن الحسین (ع) یقول ما ابالی اذا قلت هذه الکلمات ان اجتمع علی الانس و الجن و هی بسم الله و بالله و من الله و الی الله و فی سبیل الله اللهم الیک اسلمت نفسی و الیک وجهت وجهی و الیک فوضت امری فاحفظنی بحفظ الایمان من بین یدی و من خلفی و عن یمینی و عن شمالی و من فوقی و من تحتی و ادفع عنی بحولک و قوتک فانه لا حول و لا قوه الا بالله العظیم [۳۲۹] . (۹۲) قال (ع) للدابه علی صاحبها ست خصال یبدء بعلفها اذا نزل و یعرض علیها الماء اذا مر به و لا یضر بها الا علی حق و لا یحملها الا ما تطیق و لا یکلفها من السیر الا طاقتها و لا یقف علیها فواقا [۳۳۰] . (۹۳) قال حمران کان علی بن الحسین (ع) یقول لا تحتقر اللؤلؤه النفیسه ان تجلبها من الکبا [۳۳۱] الخسیسه فان ابی حدثنی قال سمعت أمیرالمؤمنین (ع) یقول ان الکلمه

من الحكمه لتلجلج [۳۳۲] فی صدر المنافق نزاعا الی مظانها حتی یلفظ بها فیسمعها المؤمن فیکون احق بها و اهلها فیلقفها [۳۳۳] ابوحمزه الثمالی قال کان علی بن الحسین اذا اطعم قال الحمد الذی اطعمنا و سقانا و کفانا و ایدنا و آوانا و انعم و افضل و الحمد لله [صفحه ۲۰۲] الذی یطعم و لا یطعم [۳۳۴] . (۹۵) قال ابوعبدالله الصادق (ع) ان علی بن الحسین (ع) قال احق الناس بالاجتهاد و الورع و العمل بما عندالله و برضاه الانبیاء و اتباعهم [۳۳۵] . (۹۶) قال علیه السلام یغفر الله للمؤمن کل ذنب و یطهره منه فی الدنیا و الاخره ما خلا ذنبین ترک التقیه و تضییع حقوق الاخوان. (۹۷) قال علیه السلام ان کان الابوان عظم حقهما علی اولادهما لاحسانهما الیهم فاحسان «محمد و علی» صلوات علیهما و علی ابنائهما الی هذه الامه اجل و اعظم فهما احق بان یکونا ابویهم. (۹۸) قال علیه السلام سأل موسی بن عمران ربه تعالی من اهلک الذین تظلهم بظل عرشک یوم لا ظل الا ظلک فاوحی سبحانه الیه: الطاهره قلوبهم و التربه ایدیهم الذین یذکرون جلالی و الذین یکتفون بطاعتی کما یکتفی الصبی الصغیر باللبن و الذین یأوون الی مساجدی کما تأوی النسور الی او کارها و الذین یغضبون لمحارمی اذا استحلت مثل النمر اذا حرد. (۹۹) حدث علیه السلام عن رسول الله (ص) انه قال الا اخبرکم بما یکون به خیر الدنیا و الاخره قالوا بلی فقال قولوا اذا کربتم و اغتمتم لا اله الا الله ربنا لا نشرک بک شیئا ثم ادعوا بما بدا لکم. (۱۰۰) قال (ع) من احبنا لا لدنیا یصیبها منا و عادی

عدوانا لا لشحناء كانت بينه و بنيه اتى يوم القيامه مع محمد و على و ابراهيم (ع) (۱۰۱) مر موسى بن عمران برجل رافع يده الى السماء يدعو الله [صفحه ۲۰۳] تعالى فبات سبعه ايام ثم رجع اليه فرآه رافعا يده الى السماء فقال موسى (ع) يا رب هذا عبدك رافع يده اليك يسألك حاجته و يسألك المغفره منذ سعه ايام لا تستجيب له فاوحى الله اليه يا موسى لو دعانى حتى تسقط يداه و ينقطع لسانه ما استجبت له حتى يأتينى من الباب الذى امرته به. و بمعونه الاخبار الكثيره المتواتره الداله على ان العبد لوسجد حتى ينقطع عنقه لم يقبل الله منه الا بمعرفه الحق و هو ولايه الذين نصبهم الله تعالى ادلاء الى شرعه القويم يتجلى لنا المراد من ذلك الباب التى امر الجليل عز شأنه بها و هو الايمان بالحجج الذين نصبهم للعباد هادين و مرشدين. (۱۰۲) قال عليه السلام اذا هم احدكم بامر حج أو عمره أو بيع أو شراء أو عتق فليتطهر و يقل اللهم ان كان ما عزمت عليه خيرا فى دينى و خيرا فى دنياى و آخرتى و عاجل امرى و آجله فيسره لى رب اعزم على رشدى و ان كرهت ذلك و ابته نفسى [۳۳۶] . (۱۰۳) ابوحمزه قال على بن الحسين (ع) لو يعلم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه و لو بسفك المهج و خوض اللجج ان الله اوحى الى دانيال ان امقت عبيدى الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم و ان احب عبيدى الى التقى الطالب للثواب الجزيل الملازم للعلماء التابع للحكماء القائل عن الحكماء. (۱۰۴) حدث ابوالحسن الرضا (ع)

ان علی بن الحسین (ع) یقول قال الله تعالی یا ابن آدم بمشیتی کنت الذی تشاء لنفسک ما تشاء و بقوتی [صفحه ۲۰۴] ادیت فرائضی و بنعمتی قویت علی معصیتی جعلتک سمیعا بصیرا قویا ما اصابک من حسنه فمن الله تعالی و ما اصابک من سیئه فمن نفسک و ذلک انی اولی بحسناتک منک و انت اولی بسیئاتک منی لا اسأل عما افعل و هم یسئلون و انی قد نظمت کل شی ء ترید صدق الله تعالی. (۱۰۵) قال (ع) من ثبت علی موالاتنا فی غیبه (قائمنا) اعطاه الله اجر الف شهید من شهداء بدر واحد و قال علیه السلام طوبی لشیعتنا المتمسکین بحبلنا فی غیبه قائمنا الثابتین علی موالتنا و البرائه من اعدائنا اولئک منا و نحن منهم رضوا بنا أئمه و رضینا بهم شیعه فطوبی لهم ثم طوبی لهم هم والله معنا فی درجتنا یوم القیامه [۳۳۷] . (۱۰۶) جابر الانصاری عن ابی جعفر (ع) کان علی بن الحسین علیه السلام یامر باخراج النساء عند ولاده المرأه و یقول لا تکن المرأه اول ناظر الی عورته [۳۳۸] . (۱۰۷) الشریف عبدالعظیم الحسینی عن علی بن جعفر عن اخیه موسی (ع) عن ابیه ان علی بن الحسین (ع) کان یقول لیس لک ان تقعد مع من شئت لان الله تعالی یقول فی الانعام ۶۸ (و اذا رأیت الذین یخوضون فی آیاتنا فاعرض عنهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره و اما ینسینک الشیطان فلا تقعد بعد الذکری مع القوم الظالمین) و لیس لک ان تتکلم بما شئت لان الله یقول فی الاسراء ۳۶ (و لا تقف ما لیس لک به علم) و قال رسول الله (ص) رحم الله

عبدا قال خيرا فغنم اوصمت فسلم و ليس [صفحه ۲۰۵] لک ان تسمع ما شئت لان الله يقول (ان السمع و البصر و الفؤاد کل اولئک کان عنه مسئولا) [۳۳۹] . (۱۰۸) عن ابی جعفر الباقر (ع) قال علی بن الحسين (ع) ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (ع) حتی تسيل علی خده بوأه الله بها فی الجنه غرفا يسکنها احقابا و ايما مؤمن دمعت عيناه علی خديه فيما مسنامن الاذی من عدونا فی الدنيا بوأه الله منزل صدق و ايما مؤمن مسه اذی فينا فدمعت عيناه حتی تسيل علی خديه من مضاضه ما اوذی فينا صرف الله عن وجهه الاذی و آمنه يوم القيامه من سخط النار [۳۴۰] . و قد وردت احاديث کثيره فی الحث علی البکاء علی (قتيل العبره) و علی ما اصابهم اجمع و اکثر الأئمه من بيان الأجور المترتبه علی الدمعه المفاضه لاجلهم و الغرض ليس الا ان الدمعه لا تفاض الا عند تأثر النفس مما اصابها أو اصاب من تمت به بنحو من اسباب الصله و لا شک انا نری النفس عند تأثرها بذلک تکون متأثره بشی ء آخر و هو العداء و البغض لکل من اوقع بها الفوادح و الآلام أو بمن تمت به فالأئمه حيث انهم اعرف الناس بمقتضيات الاحوال و الملابسات التی تؤکد دعوتهم کانوا يتحرون التوصل الی اغراضهم بکل صوره و من تلک الوسائل التی توجب انحراف الامه عن اعداء الله و اعداء رسوله (ص) امرهم بالبکاء علی مصاب الحسين او علی ما نالهم اجمع من الاذی لعلمهم باستلزام البکاء تذکر تلک القساوه الجاريه عليهم و تذکرها يوجب ابتعاد الامه عمن اورد تلک الفوادح و من

هنا كان [صفحه ۲۰۶] ابوعبدالله الحسين (ع) يقول (انا قتيل العبره لا يذكرنى مؤمن الا استعبر) [۳۴۱] فالمؤمن حيث يمت بالحسين (بالولاء و المشايعه كان بكاؤه منبعثا عن احتدام قلبه و تأثر نفسه بتصور ما جرى على شهيد العدل و الاصلاح من الاضرار و الاخطار التى تستلين لها الجلامد و يشتد هذا التأثر عند تناهى تلك الفوادح و من المقطوع به ان الملتفت الى ما جرى على محبوبه من الآلام يتنفر عمن اوردها عليه و يبغضه بغضا شديدا. فهذا نحو من انحاء الوسائل و الخطط التى استعملها الأئمه لتنفير الناس عن اولئك المتسنمين عرش النبوه بلا حنكه و جداره. و لم يقتصروا فى الحث على البكاء فقط بل رغبوا شيعتهم على التباكى فيقول الصادق (ع) من تباكى فله الجنه [۳۴۲] . و معلوم ان التباكى انما يتصور فيمن تتعسر عليه الدمعه لكنه لم يفقد التأثر لأجل المصاب كما يشاهد فى كثيرين فالتأثر النفسانى بتصور ما ورد على المحبوب من الآلام و الفوادح موجود فى المتباكى كالباكى و يستلزم قهرا النفره عمن اورد ذلك العدوان و ان حديث ابى ذر الغفارى عن النبى (ص) اذا استطاع احدكم ان يبكى فليبك و من لم يستطع فليستشعر قلبه الحزن و ليتباك فان القلب القاسى بعيد من الله [۳۴۳] . يدلنا على ان التباكى منبعث عن حزن القلب و تأثر النفس كالبكاء لكن فى باب الرهبه من الله سبحانه يكون الحزن و التأثر لأجل تصور ما يترتب على مخالفه المولى سبحانه من الخزى فى الاخره فيتباعد عنه و يأتى [صفحه ۲۰۷] بكل ما يقربه منه جل شأنه و فى باب تذكر مصاب آل الرسول يستوجب بغض من ناوأهم

و اوقع بهم و اساء اليهم. فالباكى و المتباكى مشتركان فى احتراق القلب و تأثر النفس لأجل تصور ما ورد من الظلم على اهل البيت و مشتركان فى لازمه و هو النفره و التباعد عن كل من دفعهم عن مقامهم غايه الامر الباكى رقيق الدمعه و المتباكى تتعسر عليه و من لا يفقه مغازى كلام المعصوم (ع) يحكم بالرياء على المتباكى و بعدما اوضحناه من السر الدقيق الذى لاحظه الأئمه (ع) تتجلى لك قيمه البلاغه و البلغاء. (١٠٩) ابوحمزه الثمالى قال على بن الحسين عليه السلام من قضى لاخيه حاجه قضى الله له مائه حاجه و من نفس عن اخيه كربه نفس الله عنه كربه يوم القيامه بالغا ما بلغت و من اعانه على ظالم له اعانه الله على اجازه الصراط عند دحض الاقدام و من سعى له فى حاجه حتى قضاها له فسر بقضائها كان كادخال السرور على رسول الله (ص) و من سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم و من اطعمه من جوع اطعمه الله من ثمار الجنه و من كساه من عرى كساه الله من استبرق و حرير و من كساه من غير عرى لم يزل فى ضمان الله ما دام على الكسى من الثوب سلك و من كفاه بما اهمه اخدمه الله الولدان و من حمله على راحله بعثه الله يوم القيامه على ناقه من نوق الجنه يباهى به الملائكه و من كفنه عند موته كساه الله يوم ولدته امه الى يوم يموت و من زوجه زوجه يأنس بها و يسكن اليها آنسه الله فى قبره بصوره احب اهله اليه و من عاده فى مرضه حفته الملائكه تدعوله حتى ينصرف

و تقول طبت و طابت لک الجنه والله لقضاء حاجته احب الی الله من صیام [صفحه ۲۰۸] شهرین متتابعین باعتکافهما فی الشهر الحرام [۳۴۴] . (۱۱۰) ابوحمزه الثمالی قال علی بن الحسین (ع) عجبا للمتکبر الفخور الذی کان بالامس نطفه ثم هو غدا جیفه [۳۴۵] . و هذا المعنی ورد علی لسان النبی (ص) فانه قال عجبا کل العجب للمختال الفخور انما خلق من نطفه ثم یعود جیفه و هو بین ذلک لا یدری ما یفعل به [۳۴۶] و قال امیرالمؤمنین ما لابن آدم و الفخر اوله نطفه و آخره جیفه و لا یرزق نفسه و لا یدفع حتفه [۳۴۷] و فی حدیث آخر انه قال عجبت لأبن آدم اوله نطفه و آخره جیفه و هو قائم بینهما وعاء للغائط ثم یتکبر [۳۴۸] و قال ابوجعفر الجواد (ع) عجبا للمختال الفخور انما خلق من نطفه ثم یعود جیفه و هو فیما بین ذلک لا یدری ما یصنع به [۳۴۹] . و هذا المعنی الذی تلطف به حکماء الامه من ابناء الرسول علیه السلام استشهد به مطرف بن عبدالله حین رأی المهلب بن ابی صفره یتبختر فی جبه خز فقال له یا عبدالله هذه مشیه یبغضها الله و رسوله فقال المهلب اما تعرفنی قال له و من انت قال انا المهلب قال نعم اعرفک اولک نطفه مذره و اخرک جیفه قذره و انت فیما بین هذا و هذا تحمل العذره [۳۵۰] فنظم بعضهم هذا [۳۵۱] . [صفحه ۲۰۹] عجبت من معجب بصورته و کان بالامس نطفه مذره و فی غد بعد حسن طلعته یصیر فی اللحد جیفه قذره و هو علی تیهه و نخوته ما بین

جنبیه یحمل العذره و من الغریب العجیب ان الشیخ الجلیل ورام الحلی یذکر فی مجموعته المعروفه (بتنبیه الخاطر) ص ۱۴۵ باب التکبر هذه القصه مع المهلب و لم یشر الی ما ارشدنا الیه النبی و خلفاؤه علیهم الصلاه والسلام من وصف اول الانسان و وسطه و آخره و تهون هذه الغرابه عند ما نری کتابه مشحونا باخبار الحسن البصری و اشباهه ممن حاد عن سنن الحق و عشی عن نور الیقین و ما ادری کیف رضی هذا الجلیل العظیم فی الاحتفاظ بمواعظ هؤلاء مع ان ما تضمنته جوامع الشیعه من اخبار الأئمه فی الارشاد و الهدایه و تهذیب النفوس و الحث علی ما فیه التضامن و الاجتماع غیر عزیز. و علی کل فقد ذکر ابن ابی الحدید فی شرح هذه الفقره من کلام سید الوصیین (ع) شعرا یتضمن معناها و لم یذکر اسم القائل و هو [۳۵۲] . ما بال من اوله نطفه و جیفه اخره یفخر یصبح ما یملک تقدیم ما یرجو و لا تاخیر ما یحذر و لکن المبرد نسبه الی ابی العتاهیه اسماعیل بن القاسم و اشار الی انه ماخوذ من کلام امیرالمؤمنین علی (ع) و ذکر ما فی النهج [۳۵۳] و وجدت البیتین فی دیوان ابی العتاهیه من جمله ابیات اولها: یا عجبا للناس لو فکروا و حاسبوا انفسهم ابصروا و عبروا الدنیا الی غیرها فانما الدنیا لهم معبر [صفحه ۲۱۰] الخیر مما لیس یخفی هو المعر وف و الشر هو المنکر الموعد الموت و ما بعده الحشر فذاک الموعد الاکبر لا فخر الا فخر اهل التقی غدا اذا ضمهم المحشر لیعلمن الناس ان التقی والبر کانا خیر ما یذخر عجبت

للانسان فی فخره و هو غدا فی قبره یقبر ثم البیتین و بعدهما: و اصبح الامر الی غیره فی کل ما یقضی و ما یقدر (۱۱۱) ابوحمزه الثمالی قال علی بن الحسین (ع) ان لسان ابن آدم یشرف علی جوارحه کل صباح فیقول کیف اصبحتم فیقولون بخیران ترکتنا ثم یقولون الله فینا و یناشدونه و یقولون انما نثاب و نعاقب بک [۳۵۴] . و حیث ان الجوارح لا- لسان لها فتنطق بالجواب کان نسبه الکلام الیها من باب الاستعاره و سماه بعض العلماء (الکلام بلسان الحال) و لم یتوقف الحجه النوری فی جواز هذا النحو من الکلام لخروجه عن الکذب مع القرائن المقتضیه له و علیه حمل السید المرتضی فی المسائل الطرابلسیه قوله تعالی و قالت نمله یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم [۳۵۵] . و کلمات المفسرین لم تبتعد عن هذا الرأی فیقول الشیخ الطوسی فی التبیان ج ۲ ص ۳۷۸ قیل انه ظهر من النمله اماره الرجوع الی بیتها خوفا من جنود سلیمان (ع) فاعلم به انها تحرزت فعبر عن ذلک بالقول مجازا کما قیل [صفحه ۲۱۱] امتلأ الحوض و قال قطنی مهلا رویدا قد ملأت بطنی و لم یکن قول من الحوض و یقولون عیناک تشهد بسهرک یریدون به اماره السهر الظاهر فی العین و فی مجمع البیان ج ۷ ص ۲۱۵ صیدا و جوامع الجامع ص ۳۲۹ لما صاحت بصوت خلقه الله لها و کان مفهوما لسلیمان (ع) عبر عنه بالقول، و قال البیضاوی فی تفسیره ج ۲ ص ۱۹۵ ان النمله صاحت فتنبه ما بحضرتها من النمل و تبعها فشبه ذلک بمخاطبه العقلاء و مناصحتهم فلذلک اجروا مجراهم و فی

الکشاف ج ۳ ص ۱۳۷ لما جعلها قائله و النمل مقولا لهم کما یکون فی اولی العقول اجری خطابهم مجری خطابهم و فی روح المعانی للالوسی ج ۱۹ ص ۱۷۶ هذا الکلام خارج مخرج الاستعاره التمثیلیه لانها بصیاحها نبهت ما بحضرتها من النمل فشبه ذلک بمخاطبه العقلاء فجعلت قائله و النمل مقولا له. و یحتمل البیضاوی کما هو صریح الکتاب المجید انها نطقت بهذا القول لانه لا یمتنع ان یخلق الله تعالی فیها العقل و النطق، و ابن قتیبه فی مشکل القرآن یقول لما لم تصوت کان قولها سرا و الی هذا یشیر العمانی بقوله: و یفهم قول الحکل لو أن ذره تساود اخری لم یفته سوادها و الحکل صغار النمل و السواد السرار [۳۵۶] . و الشواهد علی النقل بلسان الحال کثیره فی النثر و النظم فمن الأول قوله تعالی فی حم السجده ۱۱ «فقال لها و للارض أئتیا طوعا أو کرها قالتا اتینا طائعین» قال الطیبی یمکن ان تکون الاستعاره تخیلیه بان یجعل الحال کالانسان الذی یتکلم فی الدلاله و یتخیل له النطق الذی لازم المشبه [صفحه ۲۱۲] به و یمکن ان تکون تمثیلیه بتشبه حالتهما مع فاطرهما فی الایجاد و التکوین بالسلطان النافذ امره المطاع قوله [۳۵۷] . و روی عن النبی (ص) انه قال اذا اصبح ابن آدم کانت الاعضاء کلها تکفر اللسان و تقول اتق الله فینا فانما نحن بک ان استقمت استقمنا و ان اعوججت اعوججنا [۳۵۸] و قال صلی الله علیه و آله اذا وضع المیت فی القبر قال له ویحک یا ابن آدم ما غرک بی الم تعلم انا بیت الدود انا بیت الفتنه و بیت الظلمه

و بیت الوحده ما غرک بی اذ کنت تمر فذاذا فان کان المیت صالحا اجیب عنه انه کان یامر بالمعروف و ینهی عن المنکر فیقول القبر اذا اتحول علیه خضرا و یعود جسده نورا و تصعد روحه الی الله تعالی [۳۵۹] . و روی عن الصادق (ع) انه قال ما من موضع من قبر الا- و هو ینطق کل یوم ثلاث مرات انا بیت الدود انا بیت البلی انا بیت التراب فاذا دخله المؤمن قال له مرحبا و اهلا اما والله لقد کنت احبک و انت تمشی علی ظهری فکیف اذا دخلت بطنی فیفسح له مد البصر و یفتح له باب یری مقعده من الجنه [۳۶۰] و یقول السجاد (ع) فی دعاء الصباح من ادعیه الصحیفه (و هذا یوم جدید و هو علینا شاهد عتید) و فی الحدیث عن الصادق (ع) ما من یوم یأتی علی ابن آدم الا قال ذلک الیوم انا یوم جدید و انا علیک [صفحه ۲۱۳] شهید فقل فی خیر و اعمل فی خیر اشهد لک یوم القیامه فانک لن ترانی بعدها ابدا [۳۶۱] . فان الیوم لما کان ظرفا لمباشره الفعل کان حضور ذلک الیوم و ما صدر فیه من الاعمال فی علم الله بمنزله الشهاده بین یدیه. و یروی ابوالفتوح الرازی ان سائلا- کان یسأل الناس علی عهد الحسین (ع) فقال (ع) اتدرون ما یقول انا رسول الله الیکم اذا اعطیتمونی اخذته منکم و رجعت و الا- رجعت صفر الکف [۳۶۲] و نسبه هذا القول الی السائل علی لسان الحال و الا فالسائل انما یطلب الاعانه. و اما ما ورد فی ذلک من النظم ما رواه

ابوالحسن علی الهادی (ع) لما استنشده المتوکل العباسی شعرا فانشده: باتوا علی قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل و استنزلوا بعد عز عن معاقلهم و اودعوا حفرا یا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا این الاسره و التیجان و الحلل این الوجوه التی کانت منعمه من دونها تضرب الاستار و الکلل فافصح القبر عنهم حین سیل بهم تلک الوجوه علیها الدود یقتتل قد طال ما اکلو دهرا و ما شربوا فاصبحوا بعد طول الاکل قد اکلوا [۳۶۳] . و قال وهب بن منبه کانت هذه الابیات مکتوبه بالقلم المسند علی قصر همدان لسیف بن ذی یزن فترجمت الی العربیه [۳۶۴] و من هذا النوع ما فی [صفحه ۲۱۴] انوار الربیع للسید علی خان ص ۸۹ باب الاستعاره قول صرد. قوم اذا حیا الضیوف جفانهم ردت علیهم السن النیران و قال المسوس: دعتنی الی وصلها جهره و لم تدر انی لها اعشق فقمت و للسقم من مفرقی الی قدمی السن تنطق و فی مجمع البیان ج ۱ ص ۴۸ (قد قالت الانساع للبطن الحقی) و النسع حبل عریض یشد به الرحل و الجمع انساع. و ذکر ابن حجه الحموی فی خزانه الادب ص ۴۸ ان ابا نؤاس قال بح صوت المال مما منک یشکو و یصیح و کیف یصح تصویت المال و شکواه من الامساک لولا الاستعاره المصححه له و فی احکام القرآن للحصاص ج ۱ ص ۳۸۹ قال الشاعر: ان القبور تنکح الایامی النسوه الارامل الیتامی و فی شرح المقامات للشریشی ج ۲ ص ۲۲۳ قال ابوالفضل الدارمی شیبه انغصت علی شبابی فتعمدت نتفها غیر و ان قلت ما ذا

کـذا لعمر التصابی لشـبابی اجل عنـد الحسان فاجابت جری من الرسم للسـلطان اخذ البراء مثل الجانی فان ازددت فی الجفاء فلا تنکر قـدومی علیـک مع اخوانی و من امثال العرب قال الجـدار للوتـد لم تشـقنی قال سل من یـدقنی و لم یترکنی و هـذا الحجر ورائی و قیل للشحم این تذهب قال اسوی العوج [۳۶۵] و ان من ارق الاستعارات و الطفها قول امیرالمؤمنین (ع) الدنیا من امسی [صفحه ۲۱۵] فیهـا علی جناح أمن اصـبح فیها علی قوادم خوف فالاسـتعاره الاولی و هی لفظ الجناح رشـحت الثانیه و هی لفظ القوادم مع زیاده المطابقه بین الامن و الخوف و الصباح و المساء قال ابن حجه الحموی بعد ذلک و ناهیک بالبلاغه الهاشمیه (و باب المدینه) و ما احلی قول بعض العرب جعلنا رماحنا ارشیه الموت فاستقینا بها ارواح العدا [۳۶۶] .

الکلمات القصار

ان من لوازم الامـامه توجیه النفوس الی جهه الاحـد الصـمد و تطهیرها من درن الخلق الـذمیم و التعریف بما یراد من الانسان فی الدین و الدنیا و قد اتخذ الامام السجاد (ع) فی کلماته الفصار التی اجراها مجری الحکمه العالیه طریقا مهیعا لتلیین شراسه الطباع و تنویر القلوب بالموعظه الحسنه لتنجذب الی صقع القداسه و ترتفع الی الملأ الاعلی طاهره من دنس الرذائل و الیک ما وجدناه من حکمیـات الامامه فی تضاعیف الجوامع. (۱) قال علیه السـلام الرضا بمکروه القضاء ارفع درجات الیقین. (۲) من کرمت علیه نفسه هانت علیه الدنیا، (۳) اعظم الناس خطرا من لم یر للـدنیا خطرا لنفسه، (۴) لاـ یقل عمل مع تقوی فکیف یقل ما یتقبل، (۵) اتقوا الکذب الصغیر و الکبیر فی کل جد و هزل فان الرجل

اذا كذب فی الصغیر اجترأ علی الکبیر، (۶) کفی بنصر الله لک ان تری عدوک یعمل بمعاصی الله فیک، (۷) الخیر کله صیانه الانسان نفسه، (۸) کمال دین المسلم ترکه الکلام فیما لا یعنیه و قله مرائه و حلمه [صفحه ۲۱۶] و صبره و حسن خلقه، (۹) لا یزال ابن آدم بخیر ما کان له واعظ من نفمه و المحاسبه من همه و الخوف شعاره و الحذر دثاره، (۱۰) ابغض الناس الی الله من یقتدی بسنه امام و لا یقتقدی باعماله، (۱۱) اجابه دعاء المؤمن فی ثلاث اما ان یدخر له أو یعجل له أو یدفع عنه بلاء یصبه. (۱۲) کم من مفتون بحسن القول فیه، (۱۳) کم مغرور بحسن الستر علیه (۱۴) کم من مستدرج بالاحسان الیه [۳۶۷] . (۱۵) یا سؤتاه لمن غلبت احاده عشراته فان السیئه بواحده و الحسنه بعشره، (۱۶) ان الله لیبغض البخیل السائل الملحف، (۱۷) من اخلاق المؤمن الانفاق علی قدر الاقتار و التوسع علی قدر السعه و انصاف الناس من نفسه و ابتداؤهم بالسلام، (۱۸) رب مغرور مفتون یصبح لاهیا ضاحکا یأکل و یشرب و هو لا یدری لعله قد سبقت له من الله سخطه یستحق نار جهنم، (۱۹) ثلاث منجات للمؤمن کف لسانه عن الناس باغتیابهم و اشتغاله بنفسه بما ینفعه لآخرته و دنیاه و طول البکاء علی خطیئته. [صفحه ۲۱۷] (۲۰) نظر المؤمن فی وجه اخیه المؤمن للموده و المحبه عباده. (۲۱) ما من شی ء احب الی الله بعد معرفه نفسه من عفه البطن و الفرج. (۲۲) ما من شی ء احب الی الله من ان یسأل، (۲۳) افعل الخیر الی کل من طلبه منک

فان یکن اهله فقد اصبت موضعه و ان لم یکن اهله کنت انت اهله، (۲۴) ان شتمک رجل و تحول عن یمینک الی یسارک و اعتذر فاقبل عذره، (۲۵) مجالس الصالحین داعیه الی الصلاح، (۲۶) آداب العلماء زیاده فی العقل، (۲۷) من کمال العقل کف الاذی فان فیه راحه للبدن آجلا و عاجلا، (۲۸) ارشاد المستشیر قضاء لحق النعمه، (۲۹) سبحان من جعل الاعتراف بالنعمه حمدا له، (۳۰) سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشکر شکرا له، (۳۱) لا کرم الا بالتقوی، (۳۲) لا عباده الا بتفقه، (۳۳) لا حسب لقرشی و لا عربی الا بالتواضع [۳۶۸] . (۳۴) من عتب علی الزمان طالت معتبته، (۳۵) ما استغنی احد عن الناس الا افتقر الناس الیه، (۳۶) الکریم یبتهج بفضله و اللئیم یفتخر بملکه، (۳۷) استحی من الله لقربه منک، (۳۸) لا تعادین احدا و ان ظننت انه لا یضرک، (۳۹) لا تزهدن فی صداقه احد و ان ظننت انه لا ینفعک فانک لا تدری متی ترجو صدیقک و متی تخاف عدوک، (۴۰) خف الله لقدرته علیک، (۴۱) من اتکل علی حسن اختیار الله عزوجل له لم یتمنی غیر الحال التی اختارها الله له، (۴۲) لا یعتذر الیک احد الا قبلت عذره و ان علمت انه کاذب. [صفحه ۲۱۸] (۴۳) لیقل عیب الناس علی لسانک، [۳۶۹] . (۴۴) لا تمتنع من ترک القبیح و ان کنت قد عرفت به، (۴۵) لا تزهد فی مراجعه الجهل و ان شهرت بخلافه، (۴۶) ایاک و الابتهاج بالذنب فانه اعظم من رکوبه. (۴۷) من رمی الناس بما هم فیه رموه بما لیس فیه و من الذی یعرف داءه (۴۸)

استعن على الكلام بالسكوت فان للقول حالات تضر (۴۹) ایاک و الغیبه فانها ادام کلاب النار، (۵۰) کف الاذی رفض البذی، (۵۱) خیر مفاتیح الامور الصدق و خیر خواتیمها الوفاء، (۵۲) الشرف فی التواضع و الغنی فی القناعه، (۵۳) کل عین ساهره یوم القیامه الاعین سهرت فی سبیل و غضت عن محارم الله و فاضت من خشیه الله [۳۷۰] . (۵۴) شهاده ان لا اله الا الله هی الفطره، (۵۵) صلاه الفریضه هی المله، (۵۶) طاعه الله هی العصمه، (۵۷) لا یهلک مؤمن بین ثلاث خصال شهاده ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و شفاعه محمد (ص) وسعه رحمه الله عزوجل، (۵۸) من مأمنه یؤتی الحذر، (۵۹) اذا تکلفت عناء الناس کنت اغواهم، (۶۰) ترک طلب الحوائج الی الناس هو الغنی الحاظر، (۶۱) عجبت ممن یحتمی من الطعام لمضرته و لا یحتمی عن الذنب لمضرته، (۶۲) اذا صلیت فصل صلاه مودع، (۶۳) لکل شی ء فاکهه و فاکهه السمع الکلام الحسن، (۶۴) اللجاجه مقرونه بالجهاله، (۶۵) الحمیه مقرونه بالبلیه، (۶۶) سبب الرفعه التواضع، (۶۷) ایاک و معادات الرجال فانک لن تعدم مکر حلیم أو مفاجأه لئیم، (۶۸) الحسود لا ینال شرفا [صفحه ۲۱۹] و الحقود یموت کمدا، (۶۹) اللئیم یأکل ماله الاعداء و الذی خبث لا یخرج الا نکدا، (۷۰) کثره النصح تدعو الی التهمه، (۷۱) اللبیب یکتفی بوحی الحدیث و ینسی البیان عن قلب الجاهل، (۷۲) لا ینتفع البلیغ بالقول مع سوء الاستماع، [۳۷۱] . (۷۳) لا بقدس الله امه فیها بربط یقعقع ونایه تفجع [۳۷۲] . (۷۴) افضل الاعمال عندالله ما عمل بالسنه و ان قل، (۷۵) لو اجتمع اهل

السموات و الارض على ان يصفوا الله بعظمته لم يقدروا، (۷۶) لا يوصف الله تعالى بالمحدوديه عظم الله ربنا عن الصفه و كيف يوصف بمحدوديه من لا يحد و لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير. (۷۷) الصبر و الرضا عن الله تعالى رأس طاعه الله و من صبر أو رضى عن الله فيما احب أو كره لم يقض الله فيما احب أو كره الا ما هو خير له (۷۸) من عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس و فى روايه من اعبد الناس (۷۹) ما احب ان لى حمر النعم بذل نفسى، (۸۰) ما تجرعت جرعه احب الى من جرعه غيض لا- اكافى بها صاحبها، (۸۱) انى اكره للرجل ان يعافى فى الدنيا فلا يصيبه شى ء من المصائب، (۸۲) من اهتم بمواقيت الصلاه لم تستكمل له لذه الدنيا، (۸۳) لا تردوا سائلا، (۸۴) ضمنت [صفحه ۲۲۰] على ربى انه لا يسأل احد من غير حاجه الا- اضطرته المسأله الى ان يسأل يوما من حاجه، (۸۵) لينفق الرجل بالقصد و بلغه الكفاف و يقدم الفضل منه لآخرته فان ذلك ابقى للنعمه و اقرب الى المزيد من الله تعالى و انفع فى العاقبه (۸۶) ، من المنجيات القصد فى الغنى و الفقر، (۸۷) ما من قطره احب الى الله من قطره دم فى سبيل الله، (۸۸) الاسير اذا اسلم حقن دمه و صار فيئا، (۸۹) من اعتدى عليه فى صدقه ماله فقاتل و قتل فهو شهيد [۳۷۳] . (۹۰) ما يوضع فى ميزان امرء يوم القيامه افضل من حسن الخلق (۹۱) احب السبيل الى الله جرعتان جرعه غيض يردها

بحلم و جرعه مصیبه یردها بصبر، (۹۲) من رد عن قوم مسلمین عادیه نار أوماء وجبت له الجنه (۹۳) من کسا مؤمنا کساه الله من الثیاب الخضر و لا یزال فی ضمان الله ما دام علیه سلک، (۹۴) انی احب المداومه علی العمل و ان قل، (۹۵) انی احب ان اقدم علی ربی تعالی و عملی مستوی، (۹۶) لو مات ما بین المشرق و المغرب لما استوحشت بعد ان یکون معی القرآن، (۹۷) الدعاء بعد ما ینزل البلاء لا ینتفع به، (۹۸) آیات القرآن خزائن کلما فتحت خزانه ینبغی لک ان تنظر ما فیها، (۹۹) ما یوضع فی میزان العبد افضل من حسن الخلق [۳۷۴] . [صفحه ۲۲۱] (۱۰۰) لا تنم قبل طلوع الشمس فان الله یقسم ارزاق العباد فی ذلک الوقت و یجریها علی ایدینا [۳۷۵] (۱۰۱) علیکم باداء الامانه فوالذی بعث محمدا بالحق نبیا لو ان قاتل ابی الحسین بن علی (ع) أئتمنینی علی السیف الذی قتله به لأدیته الیه [۳۷۶] . (۱۰۲) بادروا الی ریاض الجنه فقیل له و ما ریاض الجنه قال حلق الذکر [۳۷۷] . (۱۰۳) وددت انی افتدیت خصلتین فی الشیعه لنا ببعض ساعدی و هما النزق و قله الکتمان، (۱۰۴) اذا التاجران صدقا وبرا بورک لهما و اذا کذبا و خانا لم یبارک لهما، (۱۰۵) تسعه اعشار الرزق فی التجاره و الباقی فی الغنم [۳۷۸] . (۱۰۶) ایاک و ظلم من لا یجد علیک ناصرا الا الله [۳۷۹] . (۱۰۷) افضل الاجتهاد عفه البطن و الفرج، (۱۰۸) یعجبنی الرجل اذا ادرک حلمه عند غضبه، (۱۰۹) ان شتمک الرجل و هو عن یمینک ثم تحول الی یسارک و

اعتذر فاقبل منه، (۱۱۰) النجده الاقدام على الكريهه و الصبر عند النائبه و الذب عن الاخوان، (۱۱۱) استتمام المعروف افضل من ابتدائه، (۱۱۲) من سعاده المرء ان يكون متجره فى بلاده، (۱۱۳) من شقاء المرء ان تكون عنده امرأه يعجب بها و هى تخونه فى نفسها، (۱۱۴) ما من عبد مؤمن تنزل به بليه فيصبر ثلاثا لا يشكو الى احد الا كشف الله عنه، [۳۸۰] . [صفحه ۲۲۲] (۱۱۵) ان الله تعالى يوحى الى الحفظه الكرام لا تكتبوا على عبدى المؤمن عند ضجره شيئا (۱۱۶) غريبتان كلمه حكمه من سفيه فاقبلوها و كلمه سفه من حكيم فاغفروها فانه لا حكيم الا ذو عسره و تجربه، (۱۱۷) العجب كل العجب لمن شك فى الله و هو يرى الخلق، (۱۱۸) العجب كل العجب لمن انكر الموت و هو يموت فى كل يوم و ليله، (۱۱۹) العجب كل العجب لمن انكر النشأه الاخرى و هو يرى النشأه الاولى، (۱۲۰) العجب كل العجب لمن عمل لدار الفناء و ترك دار البقاء [۳۸۱] . (۱۲۱) افضل الاعمال بعد معرفه الله و رسوله بغض الدنيا و لذلك شعبا كثيره (۱۲۲) الانسان اذا لبس الثوب اللين طغا و من احب حلاوه الايمان فليلبس الصوف، (۱۲۳) ان لله تعالى فى كل ليله من شهر رمضان عند الافطار سبعين الف الف عتيق من النار كل قد استوجب النار فاذا كان آخر ليله من شهر رمضان اعتق فيها مثل ما اعتق فى جميعه. (۱۲۴) من قرأ انا انزلناه عند فطوره و سحوره كان فيما بينهما كالمتشحط بدمه فى سبيل الله، (۱۲۵) من اراد ان يخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فليقل عند الافطار يا

عظیم یا عظیم انت الهی لا اله لی غیرک اغفر لی الـذنب العظیم انه لا یغفر الـذنب الا العظیم (۱۲۶) ان الله تعالی و کل بالاسعار ملکا یـدبرها فلن یغلو من قله و لن یرخص من کثره، (۱۲۷) من کانت الاخره همه کفاه الله هم الـدنیا، (۱۲۸) اذا [صفحه ۲۲۳] قـدرت علی عـدوک فاجعـل العفو شـکرا للقـدره علیه فان العفو عن قـدره فضل من الکرم (۱۲۹) العفـو من زکـاه الظفر و اولی الناس بالعفو اقدرهم للعقوبه (۱۳۰) طالب العلم اذا خرج من منزله لم یضع رجله علی رطب و لا یابس من الارض الا سـبحت له الی الارضـین السابعه. و التسبیـح المنسوب الیها اما بعلاقه تسبیـح من حل فیها من الملائکه و الجن و هو من المجاز المشـهور أو المراد منـه الخضـوع و الانقیـاد لفاطرهـا و مختـزن الخـواص فی طبائعهـا. (و ان مـن شـی ء الاـ یسـبح بحمـده ولکن لاـ تفقهـون تسبیحهم) و من هنـا قیـل ان تسبیـح الحصاه فی کف النبی (ص) لیس باعجاز و انما الاعجاز فی اسـماعه الصـحابه. (۱۳۱) اثنان یصـلحان جوف الانسان الرمان و الماء الفاتر و اثنان یفسـدانه الجبن و القدید، (۱۳۲) ضـمنت علی ربی تعالی ان الصدقه لا تقع فی ید العبد حتی تقع فی ید الرب تعالی، (۱۳۳) قضاء حاجه الأخوان احب الی الله تعالی من صیام شهرین متتابعین و اعتکافهما فی المسجد الحرام، (۱۳۴) من حمل اخاه المؤمن بعثه الله یوم القیامه علی ناقه من نوق الجنه یباهی به الملائکه، (۱۳۵) کان علیه السـلام اذا اری الجنازه قال الحمـد لله الذی لم یجعلنی من السواد المخترم یعنی الهالک، (۱۳۶) ارضاکم لله تعالی اوسعکم علی عیاله و من کبر

الله تعالى عند المساء مائه تكبيره كان كمن اعتق مائه نسمه، (۱۳۷) من الدعوات التى لا ترد دعاء السائل لمن اعطاه (۱۳۸) لا تردوا سائلا فلعل من يسأل كان محقا فينزل باهل البيت ما نزل بيعقوب، (۱۳۹) معطى الصدقه اذا قبل يده عند ما يدفع الصدقه الى الفقير وقعت فى يدالله تعالى قبل ان تقع فى يد السائل (۱۴۰) المتهجدون [صفحه ۲۲۴] بالليل احسن الناس وجها لانهم خلوا بالله تعالى فكساهم نورا، (۱۴۱) من عاد مؤمنا فى مرضه حفته الملائكه ودعت له حتى ينصرف تقول له طبت وطابت لك الجنه [۳۸۲] . (۱۴۲) تسبيحه بمكه افضل من خراج العراقيين ينفق فى سبيل الله (۱۴۳) من ختم القرآن بمكه لم يمت حتى يرى رسول الله (ص) و يرى منزله فى الجنه [۳۸۳] . (۱۴۴) حجوا و اعتمروا تصح ابدانكم و تتسع ارزاقكم و تكفون مؤنه عيالكم، (۱۴۵) الحاج مغفور له و موجب له الجنه و مستأنف به العمل و محفوظ فى اهله و ماله، [۳۸۴] (۱۴۶) سمع عليه السلام رجلا يسأل الناس يوم عرفه فقال له ويحك اغير الله تسأل فى هذا المقام انه ليرجى ما فى بطون الحبالى أن يكون سعيدا، (۱۴۷) استبشروا بالحاج اذا قدموا و صافحوهم و عظموهم تشاركوهم فى الاجر قبل ان تخالطهم الذنوب، (۱۴۸) الساعى بين الصفا و المروه تشفع له الملائكه [۳۸۵] . (۱۴۹) من حسن اسلامه المرء تركه الكلام فيما لا يعنيه (۱۵۰) ما اختلج عرق و لا صدع مؤمن قط الا بذنبه و ما يعفو الله عنه اكثر (۱۵۱) اذا برأ المريض قولا له ليهنك الطهر من الذنوب فاستأنف العمل [۳۸۶] . (۱۵۲) ان الله تعالى و كل

ملائکه بالدعاء للصائمین، (۱۵۳) ثلاثه [صفحه ۲۲۵] اعطیت للنبیین العطر و الازواج و السواک، (۱۵۴) لا تنزلوا النساء الغرف و لا تعلموهن الکتابه و علموهن الغزل و سوره النور [۳۸۷] . لا تن فی الغرف المطله علی الشارع مظنه المغازله مع الاجانب المؤدیه الی الوقوع فیما لا یحمد عقباه و یشهد له ما یتحدث عنه اسحاق بن أحمد بن نهیک قال شاهدت رجلا فی طریق مکه و عدیله فی المحمل جاریه عصب عینیها و کشف الغطاء عن وجهها فقیل له فی ذلک فکان جوابه: انما اخاف علیها من عینها لا من عیون الناس الیها، [۳۸۸] و مما لا ینکران تعلمها الکتابه یعنیها علی المراسله مع من تهوی و تحب و اما تعلم سوره النور فلما فیها من التعالیم القدسیه من الزجر عن التبرج و غض البصر و ابداء الزینه الی غیرها و حیث انها تحتاج الی ما یصلح شأنها و ربما لا یکون من یقوم بالکفایه امر الشارع بتعلمها الغزل لانها الحرفه المتداوله بین نوع النساء. (۱۵۵) من تزوج لله تعالی و لصله الرحم توجه الله تاج الملک [۳۸۹] (۱۵۶) الصواعق تصیب المؤمن و غیره و لا تصیب الذاکر لله تعالی. (۱۵۷) ما دخل قلب امرء شی ء من الکبر الا نقص من عقله مثل ما دخله (۱۵۸) کان علیه السلام اذا ضحک قال اللهم لا تمقتنی، (۱۵۹) لیس شی ء فی الدنیا اعون من الاحسان الی الأخوان (۱۶۰) بئس الأخ یرعاک غنیا و یقطعک فقیرا، (۱۶۱) اعرف الموده من قلب اخیک بماله من قلبک [۳۹۰] . [صفحه ۲۲۶] (۱۶۲) ویل امه فاسقا من لا یزال مما ریا ویل امه فاجرا من لا یزال مخاصما ویل امه

آثما من كثر كلامه فی غیر ذات الله [۳۹۱] . (۱۶۳) تسحروا ولو بجرع من الماء فان لله تعالی ملائکه یصلون علی المتسحرین بالاسحار و المستغفرین [۳۹۲] . (۱۶۴) ایاک و ما تعتذر منه [۳۹۳] . (۱۶۵) ضل من لیس له حکیم یرشده، (۱۶۶) ذل من لیس له سفیه یعضده، (۱۶۷) من رضی بالقلیل من الرزق رضی الله منه بالقلیل من العمل، (۱۶۸) اربع فیهن الذل البنت ولو مریم والدین ولو درهم و الغربه و لو لیله و السؤال و لو این الطریق [۳۹۴] . (۱۶۹) من کتم علمه احدا أو اخذ علیه اجرا لم ینتفع به ابدا، (۱۷۰) فقد الاحبه غربه، (۱۷۱) الجسد اذا لم یمرض اشر و لا خیر فی جسد اذا أشر، (۱۷۲) العباده ان کانت رهبه فعباده العبید و ان کانت رغبه فعباده التجار و ان کانت شکرا فعباده الاحرار، (۱۷۴) اهل الفضل الذین یدخلون الجنه اذا سی ء الیهم حملوا و اذا ظلموا صبروا، (۱۷۴) جیران الله فی داره الذین یتزاورون فی الله و یتجالسون فی الله و یبذلون مالهم فی الله تعالی (۱۷۵) من ضحک ضحکه من العلم مجه [۳۹۵] . (۱۷۶) لیس من العصبیه حب الرجل قومه، (۱۷۷) من العصبیه [صفحه ۲۲۷] ان یعین الرجل قومه علی الظلم و یری شرارهم خیرا من خیار قوم آخرین [۳۹۶] . (۱۷۸) قال الله تعالی اذا عصانی من خلقی من یعرفنی سلطت علیه من لا یعرفنی [۳۹۷] (۱۷۹) کلکلم سیصیر حدیثا فمن استطاع ان یصیر حدیثا حسنا فلیفعل [۳۹۸] و هذا المعنی نظمه ابن درید فی المقصوره فقال: و انما المرء حدیث بعده فکن حدیثا حسنا لمن وعی و قال الشیخ

محمدرضا النحوی فی تخمیسه للمقصوره ص ۵۲: یقضی الفتی نحبا و یأوی لحده و یذکر الناس جمیعا عهده ینشر کل ذمه أو حمده و انما المرء حدیث بعده فکن حدیثا حسنا لمن وعی [۳۹۹] . (۱۸۰) ایاکم و صحبه العاصین و معونه الظالمین [۴۰۰] . (۱۸۱) الرزق الحلال قوت المصطفین [۴۰۱] . (۱۸۲) للمسرف ثلاث علامات یاکل ما لیس له و یلبس ما لیس له و یشتری ما لیس له [۴۰۲] . (۱۸۳) اخذ الناس ثلاثه من ثلاثه الصبر عن ایوب و الشکر عن نوح [صفحه ۲۲۸] و الحسد من بنی یعقوب، (۱۸۴) لمحسننا کفلان من الاجر و لمسئینا ضعفان من العذاب [۴۰۳] . (۱۸۵) من عبدالله فوق عبادته اتاه الله فوق کفایته و امانیه، (۱۸۶) احق الناس بالاجتهاد و الورع و العمل بما عندالله و برضاه الانبیاء و اتباعهم، (۱۸۷) لا تقولوا رمضان و قولوا شهر رمضان، (۱۸۸) لا تقولوا صرت الی الخلا و قولوا کما قال الله تعالی أو جاء منکم من الغائط، (۱۸۹) لا یقولون احدکم انطلق اهریق الماء فیکذب ولکن یقول انطلق ابول، (۱۹۰) احب الاعمال الی الله ادخال السرور علی المؤمن [۴۰۴] . (۱۹۱) حدثوا الناس بما یعرفونه و لا تحملوهم ما لا یطیقون فتغرونهم بنا [۴۰۵] . (۱۹۲) لا یصطحب اثنان علی غیر طاعه الله الا أوشکا ان یفترقا علی غیر طاعه الله، (۱۹۳) لا یقول رجل فی رجل من الخیر ما لا یعلمه الا اوشک ان یقول فیه من الشر ما لا یعلمه، (۱۹۴) اذا ذبح الحاج کان فداه من النار، (۱۹۵) من خلف حاجا فی اهله و ماله کان له کاجره حتی کانه یستلم الاحجار، (۱۹۶)

لا یدخل الجنه الا من خلص من آدم (ع) [۴۰۶] یرید به طهاره المولد و فی احادیث کثیره مرویه فی المحاسن للبرقی ان الجنه طاهره مطهره لا یدخلها الا من طابت ولادته و لعل المراد من طیب الولاده فی هذه الاخبار الایمان بولایه الخلفاء المعصومین من آل الرسول (ص) لا المقابله لولد الزنا. (۱۹۷) ما من نهر فی شرق الارض و غربها اعظم برکه من الفرات [صفحه ۲۲۹] فان الله تعالی یرسل ملکا کل لیله معه ثلاثه مثاقیل من مسک الجنه فیطرحه فیه [۴۰۷] ، (۱۹۸) یا معشر قریش انکم تحبون الماشیه فاقلوا منها فانکم بارض یقل فیها المطر و احرثوا فان الحرث مبارک [۴۰۸] . (۱۹۹) مهما تبهمت البهائم فلم تبهم عن اربعه معرفتها بالرب و معرفتها بالموت و معرفتها بالذکر من الانثی و معرفتها بالمرعی الخصب. [۴۰۹] . (۲۰۰) ما ینقم الناس منا نحن والله شجره النبوه و بیت الرحمه و معدن الحکمه و مختلف الملائکه [۴۱۰] و عندنا علم المنایا و البلایا و فصل الخطاب و انساب العرب و مولد الاسلام [۴۱۱] . (۲۰۱) الخضاب یجلو البصر وینت الشعر و یطیب الریح و یسکن الزوجه [۴۱۲] . (۲۰۲) الصوم فی الشتاء هو الغنیمه البارده. هذا ما وسعنی الوقوف علیه من نصائح امام الأمه و ارشاداته البلیغه وعظاته القیمه لو عمل الناس بها لرفعتهم الی المقام الاسمی من الفضیله و تحلوا بالملکات الحمیده و اجتنبوا فساد الاخلاق و زکت ضمائرهم عن درن القبائح و بها تتحکم روابط الاجتماع و ترسخ و شائج الائتلاف و لکن این من یفقه هذه المغازی الدقیقه و یسیر علی ضوء الدرر اللماعه فیفوز بالسعاده الابدیه و الحیاه

الخالده. (و من یعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا یخاف ظلما و لا هضما) [صفحه ۲۳۰]

ادب الامام

اشاره

کما ان من واجب الامامه بث الاحکام و نشر الاخلاق و النصائح التی تأخذ بالانسان الی ارقی مرتبه یبصر منها طریق السلوک مع الله تعالی و مع العباد لتکمل له الحیاه الخالده دنیا و آخره، کان من واجبها تعریف الأمه بمواقف الأئمه من الفضائل و مبوأهم من الکمالات الصوریه و المعنویه فانه ادعی للخضوع لهم و الاقتصاص لآثارهم التی بها سلوک لاحب السنن و اتخاذ مهیع الطریق و ذلک بالقول تاره کما جاء عنهم سلام الله علیهم فی بیان مراتبهم القدسیه و بالفعل اخری کالخطب - العلویه - و التضرعات السجادیه و الادعیه الصادره منهم المشتمل کل منها علی بدایع العلوم و اسالیب من البیان الوافی بانحاء البلاغه و الفصاحه فالمستشف لفصول الصحیفه المبارکه السجادیه و شعر الامام العالی الذی ابرزه بصوره المناجات یجد فیه من صنوف البلاغه ما لا یشک فی ان منشأه اعظم رجل عنا له وجه الفصاحه و خضعت له رقاب المفلقین مع انه (ع) لم یتعد خطه العظه البالغه و الحکمه الناجعه تبعا منه صلوات الله علیه للقرآن الکریم فی بیان الحکم و الاحکام فی ابدع عباره و الاشاده بذکر الآیات الآفاقیه و الا نفسیه بابلغ اشاره الماعا الی ان صاحبها لم یفته أی مأثره من المئاثر ولا عداه شی ء من المناقب فالامام زین العابدین علیه السلام الا وحدی فی نفسیاته و صفاته مزج النظم بالنثر فی ابرع صوره وصاغ الجمل الذهبیه فی بوتقه الفضیله کما شاءت له القدسیه و البلاغه. و قد دلنا علی مناجاته الاولی المؤرخ ابو الفدا اسماعیل بن عمر بن

کثیر الدمشقی المتوفی سنه ۷۷۴ ه فانه رواها عن الحافظ ابن عساکر من [صفحه ۲۳۱] طریق محمد بن عبدالله المقری عن سفیان بن عیینه عن الزهری انه سمع علی ابن الحسین زین العابدین یحاسب نفسه و یناجی ربه تعالی و یقول یا نفس حتی م الی الدنیا سکونک الی آخر ما سیأتی [۴۱۳] . و رواها الشیخ ابراهیم الکفعمی من علمائنا الاعلام فی کتابه البلد الأمین [۴۱۴] و ذکر سندها العلامه الحلی فی اجازته الکبیره لبنی زهره الموجوده فی ص ۲۱ من البحار ج ۲۶ کتاب الاجازات و نص ما اورده قوله: و من ذلک الندبه لمولانا زین العابدین علی بن الحسین علیه السلام رواها الحسن بن الدربی عن نجم الدین عبدالله بن جعفر الدوریستی عن ضیاء الدین ابی الرضا فضل الله بن علی الحسینی الراوندی بقاشان عن ابی جعفر محمد بن علی بن الحسن المقری النیسابوری عن الحسن بن یعقوب بن أحمد النیسابوری عن الحاکم ابی القاسم عبدالله بن عبیدالله الحسکانی عن ابی القاسم علی بن محمد العمری عن ابی جعفر محمد بن بابویه عن ابی محمد القاسم بن محمد الاسترآبادی عن عبدالملک بن ابراهیم و علی بن محمد بن سنان عن ابی یحیی ابن عبدالله بن زید المقری عن سفیان بن عیینه عن الزهری قال سمعت علی ابن الحسین (ع) یحاسب نفسه و یناجی ربه و یقول یا نفس حتی م الی الدنیا سکونک و الی عمارتها رکونک الخ، و ابن شهرآشوب فی المناقب ج ۲ ص ۲۵۳ اشار الیها بقوله و کفاک فی زهده (ع) الصحیفه الکامله و الندب المرویه عنه علیه السلام منها ما رواه الزهری یا نفس حتی م الی الحیاه سکونک و ذکر من کلامه الی آخر الابیات

الثلاثه الأولی و المجلسی فی البحار اقتصر [صفحه ۲۳۲] علی هذه القطعه حاکیا لها عن المناقب مع انه نقل اجازه العلامه الکبیره لبنی زهره و فیها السند المذکور فی الاجازه و هذا الاهمال منه اعلا الله مقامه عجیب. کما ان القاری الکریم حینما تمر علیه اشارات ابن شهرآشوب الی هذه الندب الثلاثه الداله علی وقوفه علیها بتمامها یستغرب منه هذا الاجمال و هو یعرف حاجه من یقتفی آثار اهل البیت (ع) ماسه الی تعرف دعوه ابن رسول الله علیه السلام الی ما فیه حیاه العباد الخالده و نصائحه الکافله برفعهم الی مستوی الفضیله و تطهیر نفوسهم من درن الاخلاق الذمیمه و معلوم ان الغایه المتوخاه لامام الأمه علیه السلام لا تحصل من هذه الاشارات مع ما فی الاختصار من اسدال الحجاب علی موقف الامامه من البلاغه و الفصاحه و لکن الغرابه ترتفع عند ما یقرأ ما یتحدث به الحجه النوری فی خاتمه المستدرک علی الوسائل ج ۳ ص ۴۷۴ عن الصراط المستقیم للشیخ الجلیل علی بن یونس البیاضی العاملی فانه یقول اختصر الحسین بن جبیر و هو من مشاهیر علمائنا الأعلام کتاب المناقب لابن شهرآشوب و سماه (نخب المناقب لآل ابی طالب) بحجه ان المناقب طویله البحث و قد یمل القاری منه فیفوته ما فیه من اسرار اهل البیت علیه السلام و لطائف معارفهم وما منحهم المولی سبحانه من المواهب التی لم یحوها نبی أو رسول و من اراد الاسناد و معرفه الرجال فعلیه بمراجعه کتاب ابن شهرآشوب و من هنا یعتقد الحجه النوری ان المناقب الدائر بین الناس هو المختصر من الاصل الذی اتعب ابن شهرآشوب نفسه فی جمعه واحی لیالیه فی تبویبه و أیدرأیه بما روی

عن بعض الاصحاب انه وزن جزءا من المناقب فبلغ تسعه ارطال ثم قال النورى يروى الحسين بن جبير عن بن شهرآشوب بواسطه واحده فما [صفحه ۲۳۳] ذكره المجلسى و الحر العاملى من عثورهما على كتاب ابن شهرآشوب لا يخلو من مسامحه لان ما اودعاه فى كتابهما يوافق المختصر المتداول بين الناس.

شعر السجاد

الاولى: نقلنا نص المناجات عن ابن كثير الدمشقى و الصحيفه الرابعه للنورى قال عليه السلام يا نفس حتى م الى الدنيا سكونك، و الى عمارتها ركونك، أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك، و من وارته الأرض من الافلاك، و من فجعت به من اخوانك، و نقل الى الثرى من اقرانك. فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثر خلت دورهم منهم و أقوت عراصهم و ساقتهم نحو المنايا المقادر و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لها و ضمتهم تحت التراب الحفائر كم خرمت ايد المنون، من قرون بعد قرون، و كم غيرت الارض ببلائها، و غيبت فى ترابها، ممن عاشرت من صنوف. و شيعتهم الى الارماس. و انت على الدنيا مكب منافس لخطابها فيها حريص مكاثر على خطر تمسى و تصبح لاهيا اتدرى بماذا لو عقلت تخاطر و ان امرءا يسعى لدنياه جاهدا و يذهل عن اخراه لا شك خاسر فحتى م على الدنيا اقبالك. و بشهواتها اشتغالك. و قد وخطك الفتير. و وافاك النذير. و انت عما يراد بك ساه. و بلذه يومك لاه (و قد رأيت انقلاب اهل الشهوات. و عاينت ما حل بهم من المصيبات) : و فى ذكر هول الموت و القبر و البلى عن اللهو و اللذات للمرء زاجر ايعد اقتراب الاربعين تربص و شيب قذال

منذ ذلك ذاعر [صفحه ۲۳۴] كانك معنى بما هو ضائر لنفسك عمدا أو عن الشد حائر انظر الى الامم الماضيه. و القرون الفانيه. و الملوك العاتيه. كيف انتسفتهم الايام. فافناهم الحمام. فامحت من الدنيا آثارهم. و بقيت فيها اخبارهم. و اضحوا رميما فى التراب و اقفرت مجالس منهم عطلت و مقاصر و حلوا بدار لا- تزاور بينهم و انى لسكان القبور التزاور فما ان ترى الا قبورا ثووا بها مسطحه تسفى عليها الاعاصر كم من ذى معه و سلطان، و جنود واعوان، تمكن من دنياه، و نال فيها ما تمناه، و بنى فيها القصور و الدساكر، و جمع فيها الاموال و الذخائر، و ملح السرارى و الحرائر. فما صرفت كف المنيه اذ أتت مبادره تهوى اليه الذخائر و لا- دفعت اهل الحصون التى بنى وحف بها انهارها و الدساكر و لا قارعت عنه المنيه حيله و لا طمعت فى الذب عنه العساكر اتاه من الله ما لا يرد، و نزل به من قضائه ما لا يصد، فتعالى الله الملك الجبار المتكبر العزيز القهار، قاصم الجبارين، و مبيد المتكبرين، الذى ذل لعزه كل سلطان، و باد بقوته كل ديان. مليك عزيز لا يرد قضاؤه حكيم عليم نافذ الأمر قاهر عنى كل ذى عز لعزه وجهه فكم من عزيز للمهين صاغر لقد خضعت و استسلمت و تضاءلت لعزه ذى العرش الملوك الجبابر فالبدار البدار، و الحذار الحذار، من الدنيا و مكايدها، و ما نصبت لك من مصائدها، و تحلت لك من زينتها، و اظهرت لك من بهجتها، و ابرزت لك من شهواتها، و اخفت عنك من قواتلها و هلكاتها. [صفحه ۲۳۵] و فى دون ما

عاینت من فجعاتها الی دفعها داع و بالزهـد آمر فجد و لا تغفل و کن متیقظا فعما قلیل یترک الدار عامر فشـمر و لا تفتر فعمرک زائـل و انت الی دار الاقـامه صائر و لا تطلب الـدنیا فان نعیمها و ان نلت منها غبه لک ضائر فهل یحرص علیها لبیب، أو یسـر بها اریب، و هو علی ثقه من فنائهـا و غیر طامع فی بقائها، ام کیف تنام عین من یخشـی البیات، و تسـکن نفس من توقع جمیع اموره الممات. ألا لا ولکنا نغر نفوسـنا و تشـغلنا اللذات عما نحاذر و کیف یلذ العیش من هو موقن بموقف عدل یوم تبلی السرائر کأنا نری أن لاـ نشور و اننـا سـدی مالنـا بعـد الممات مصادر و ما عسـی ان ینال صاحب الـدنیا من لـذتها، و یتمتع به من بهجتها، مع صنوف عجائبهـا و قوارع فجائعها، و کثره عـذابه فی مصابها و فی طلبها، و ما یکابـد من اسـقامها و اوصابها: اما قـد نری فی کل یوم و لیله یروح علینا صـرفها و یباکر تعاورنا آفاتها و همومها و کم قـد تری یبقی لها المتعاور فلا هو مغبوط بدنیاه آمن و لا هو عن تطلاـ بهـا النفس قاصـر کم قـد غرت الـدنیا من مخلـد الیها، و صـرعت من مکب علیها، فلم تنعشه من عثرته و لم تنقـذه من صرعته، و لم تشـفه من ألمه، و لم تبره من سـقمه، و لم تخلصه من وصـمه. بلی اوردته بعـد عز و منعه موارد سوء ما لهن مصادر فلما رأی ان لا نجاه و انه هو الموت لا ینجیه منه التحاذر [صفحه ۲۳۶] تندم اذ لم تغن عنه ندامه

علیه و ابکته الذنوب الکبائر بکی علی ما اسلف من خطایاه، و تحسر علی ما خلف من دنیاه، و استغفر حیث لا ینفعه الاستغفار، و لا ینجیه، الاعتذار، عند هول المنیه و نزول البلیه: احاطت به احزانه و همومه و أبلبس لما اعجزته المعاذر فلیس له من کربه الموت فارج و لیس له مما یحاذر ناصر و قد جشأت خوف المنیه نفسه ترددها منه اللها و الحناجر هنالک خف عواده، و اسلمه اهله و اولاده، و ارتفعت الرنه و العویل و یئسوا من برء العلیل، فغمضوا بایدیهم عینیه، و مدوا عند خروج روحه رجلیه، و تخلی عنه الصدیق، و الصاحب الشفیق. فکم موجع یبکی علیه تفجعا و مستنجد صبرا و ما هو صابر و مسترجع داع له الله مخلصا یعدد منه کل ما هو ذاکر و کم شامت مستبشر بوفاته و عما قلیل للذی صار صائر فشقت جیوبها نساؤه، و لطمت خدودها اماؤه، و اعول لفقده جیرانه و توجع لرزیته اخوانه، ثم اقبلوا علی جهازه، و شمروا لا برازه، کأنه لم یکن بینهم العزیز المفدی، و لا الحبیب المبدی: و ظل احب القوم کان بقربه یحث علی تجهیزه و یبادر و شمر من قد احضروه لغسله و وجه لما فاض للقبر حافر و کفن فی ثوبین و اجتمعت له مشیعه خوانه و العشائر فلو رأیت الاصغر من اولاده، و قد غلب الحزن فؤاده، فغشی من الجزع علیه و خضبت الدموع عینیه، و هو یندب اباه، و یقول یا ویلاه و احرباه [صفحه ۲۳۷] لعاینت من قبح المنیه منظرا یهال لمرءآه و یرتاع ناظر اکابر اولاد یهیج اکتئابهم اذا ما تناساه البنون الاصاغر وربه نسوان

علیه جوازع مدامعها فوق الخدود غوازر ثم خرج من سعه قصره، الی ضیق قبره، فلما استقر فی اللحد، وهیی علیه اللبن، احتوشته اعماله و احاطت به خطایاه، و ضاق ذرعا بما رآه ثم حثوا بایدیهم علیه التراب، وا کثروا البکاء علیه و الانتحاب، ثم وقفوا ساعه علیه، و أیسوا من النظر الیه، و ترکوه رهنا بما کسب و طلب: فولوا علیه معولین و کلهم لمثل الذی لاقی اخوه محاذر کشاء رتاع آمنین بدالها بمدیته بادی الذراعین حاسر فریعت و لم ترتع قلیلا و اجفلت فلما نأی عنها الذی هو جازر عادت الی مرعاها، و نسیت مافی اختها دهاها، أفبافعال الانعام اقتدینا، ام علی عادتها جرینا، عد الی ذکر المنقول الی دار البلی، و اعتبر بموضعه تحت الثری، المدفوع الی هول ما تری. ثوی مفردا فی لحده و توزعت مواریثه اولاده و الاصاهر واحنوا علی امواله یقسمونها فلا حامد منهم علیها و شاکر فیا عامر الدنیا و یا ساعیا لها و یا آمنا من ان تدور الدوائر کیف أمنت هذه الحاله، و انت صائر الیها لا محاله، ام کیف ضعیت حیاتک و هی مطیتک الی مماتک، ام کیف تشبع من طعامک و انت منتظر حمامک، ام کیف تهنأ بالشهوات، و هی مطیه الآفات: و لم تتزود للرحیل و قد دنا و انت علی حال وشیک مسافر فیالهف نفسی کم اسوف توبتی و عمری فان و الردی لی ناظر [صفحه ۲۳۸] و کل الذی اسلفت فی الصحف مثبت یجازی علیه عادل الحکم قادر فکم نرقع باخرتک دنیاک، و ترکب غیک و هواک، اراک ضعیف الیقین یا مؤثر الدنیا علی الدین، أبهذا امرک الرحمن، ام علی هذا

نزل القرآن أما تـذكر ما امامك من شده الحساب، و شـر المآب، اما تذكر حال من جمع و ثمر و رفع البناء و زخرف و عمر، أما صـار جمعهم بوارا، و مسـاكنهم قبورا: تخرب مـا يبقى و تعمر فانيا فلا ذاك موفور و لا ذاك عامر و هل لك ان وافاك حتفك بغته و لم تكتسب خيرا لدى الله عاذر أرتضـى بان تفنى الحياه و تنقضـى و دينك منقوص و ما لك وافر فبك يا الهنا نستجير، يا عليم يـا خبير، من نؤمل لفكاك رقابنا غيرك و من نرجو لغفران ذنوبنا سواك، و انت المتفضل المنان القائم الـديان العائـد علينا بالاحسان، بعـد الاسائه منا و العصـيان يا ذا العزه و السـلطان، و القوه و البرهان و اجرنا من عذابك الاليم و اجعلنا من سـكان دار النعيم برحمتك يا ارحم الراحمين. الثانيه: روى السعيد على بن عيسى الاربلى فى كشف الغمه ص ۲۰۴ و الشريف الجليل السيد محسن الأمين العاملى فى الصـحيفه الخامسه ص ۲۹۶ عن ابى الطفيل عامر ابن واثله قال كان على بن الحسـين اذا تلا قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين) قال اللهم ارفعنى فى اعلا درجات هذه الندبه واعنى بعزم الاراده وهبنى حسن المسـتعتب من نفسـى وخذنى منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبى من برد خشـيتى منك و ارزقنى قلبا [صـفحه ۲۳۹] و لسانا يتجاريان فى ذم الـدنيا و حسن التجافى منها حتى لا اقوال الا صدقا و ارنى مصاديق احابتك بحسن توفيقك حتى اكون فى كل حال حيث اردت فقد قرعت بى باب فضلك فاقه بحد سنان نال قلبى فتوقها و حتى متى اصف

محن الدنيا و مقام الصديقين و انتحل عزما من اراده مقيم بمدرجه الخطايا اشتكى ذل ملكه الدنيا و سوء احكامها على وقد رأيت و سمعت لو كنت اسمع فى اداه فهم أو انظر بنور يقظه: وكيلا الاقى نكبه و فجيعه و كأس مرارات ذعافا اذوقها و حتى متى اتعلل بالأمانى واسكن الى الغرور و اعبد نفسى للدنيا على غضاضه سوء الاعتداء من ملكاتها و انا اعرض لنكبات الدهر على اتربص اشتمال البقاء و قوارع الموت يختلف حكمى فى نفسى و يعتدل فى الدنيا: و هن المنايا اى واد سلكنه عليها طريقى أو على طريقها و حتى متى تعدل الايام فتخلف و أئتمنها فتخون لا تحدث جده الا بخلوق جده و لا تجمع شملا الا بتفريق شمل حتى كأنها غيرى محجبه ضناء تغار على الالفه و تحسد اهل النعم: فقد آذنتنى بانقطاع و فرقه و اومض لى من كل افق بروقها و من اقطع عذرا من مغذ سيرا يسكن الى معرس غفله بادواء بنوه الدنيا و مراره العيش و طيب نسيم الغرور و قد امرت تلك الحلاوه على القرون الخاليه و حال دون ذلك النسيم هبوات و حسرات و كانت حركات فسكنت و ذهب كل عالم بما فيه: فما عيشه الا تزيد مراره و لا ضيقه الا و يزداد ضيقها فكيف يرقأ دمع لبيب أو يهدء طرف متوسم على سوء احكام الدنيا [صفحه ۲۴۰] و ما تفجأ به اهلها من تصرف الحالات و سكون الحركات و كيف يسكن اليها من يعرفها و هى تفجع الاباء بالابناء و تلهى الأبناء عن الاباء تعدمهم اشجان قلوبهم و تسلبهم قره عيونهم. و ترمى قساوات القلوب باسهم و جمر

فراق لا يبوخ حريقها و كم عالم أفنت فلم تبك شجوه و لا بد ان تفنى سريعا لحوقها فانظر بعين قلبك الى مصارع اهل البذخ و تأمل معاقل الملوك و مصانع الجبابرين و كيف عركتهم الدنيا بكلاكل الفناء و جاهرتهم بالمنكرات وسحبت عليهم اذيال البوار و طحنتهم طحن الرحى للحب و استودعتهم هوج الرياح تسحب عليهم اذيالها فوق مصارعهم فى فلوات الأرض: فتلك مغانيهم و هذى قبورهم توارثها اعصارها و قبورها ايها المجتهد فى آثار من مضى قبلك من الأمم السالفه توقف و تفهم و انظر أى عز ملك أو نعيم انس أو بشاشه الف الا نغصت اهله قره اعينهم و فرقتهم ايد المنون و الحقتهم بتجافيف التراب فاضحوا فى فجوات قبورهم يتقلبون و فى بطون الهلكات عظاما و رفاتا و صلصالا فى الأرض هامدون: و آليت لا تبقى الليالى بشاشه و لا جده الا سريعا خلوقها و فى مطالع اهل البرزخ و خمود تلك الرقده و طول تلك الأقامه طفئت مصابيح النظر و اضمحلت غوامض الفكر و ذم الغفول اهل العقول و كم بقيت متلذذا فى طوامس تلك الغرفات فنوهت باسماء الملوك و هتفت بالجبارين و دعوت الاطباء و الحكماء و ناديت معادن الرساله و الانبياء اتمامل تمامل السليم وابكى بكاء الحزين و انادى ولات حين مناص: سوى انهم كانوا فبانوا و اننى على جدد قصد سريعا لحوقها [صفحه ۲۴۱] و تذكرت مراتب الفهم و غضاضه فطن العقول بتذكر قلب جريح فصدعت الدنيا عما التذ بنواظر فكرها من سوء الغفله و من عجب كيف يسكن اليها من يعرفها و قد استذهلت عقله بسكونها و تزين المعاذير و خسأت ابصارهم عن عيب التدبير

و كلما تراءت الآيات و نشرها من طى الدهر عن القرون الخاليه الماضيه و حالهم و ما بهم و كيف كانوا و ما الدنيا و غرور الايام: و هل هى الا لوعه من ورائها جوى قاتل أو حتف نفس يسوقها و قد اغرق فى ذم الدنيا الادلاء على طرق النجاه من كل عالم فبكت العيون شجن القلوب فيها دما ثم درست تلك المعالم فتنكرت الآثار و جعلت فى برهه من محن الدنيا و تفرقت ورثه الحكمه و بقيت فردا كفرن الأعضب وحيدا اقول فلا اجد سميعا و اتوجع فلا اجد مشتكى: و ان ابكهم اجرض و كيف تجلدى و فى القلب منى لوعه لا اطيقها و حتى متى اتذكر حلاوه مذاق الدنيا و عذوبه مشارب ايامها و اقتفى آثار المريدين و اتنسم ارواح الماضين مع سبقهم الى الغل و الفساد و تخلفى عنهم فى فضاله طرق الدنيا منقطعا من الاخلاء فزدانى جليل الخطب لفقدهم جوى و خاننى الصبر حتى كأنى اول ممتحن اتذكر معارف الدنيا و فراق الأحبه: فلو رجعت تلك الليالى كعهدها رأت اهلها فى صوره لا- تروقها فمن اخص بمعاتبتى و من ارشد بندبتى و من ابكى و من ادع أشجوا بهلكه الاموات أم بسوء خلف الاحياء و كل يبعث حزنى و يستأثر بعبرتى و من يسعدنى فابكى و قد سلبت القلوب لبها ورق الدمع و حق للداء ان يذوب على طول مجانبه الاطباء و كيف بهم و قد خالفوا الآمرين و سبقهم زمان الهادين و وكلوا الى انفسهم يتنسكون فى الضلالات فى دياجير الظلمات [صفحه ۲۴۲] حيارى و ليل القوم داج نجومه طوامس لا تجرى بطيى ء خفوقها و قد انتحلت طوائف

من هذه الأمه مفارقه أئمه الدين و الشجره النبويه اخلاص الديانه واخذوا انفسهم فی مخائل الرهبانیه و تغالوا فی العلوم و وصفوا الاسلام باحسن صفاته و تحلوا باحسن السنه حتی اذا طال علیهم الأمد و بعدت علیهم الشقه و امتحنوا بمحن الصادقین رجعوا علی اعقابهم ناکصین عن سبیل الهدی و علم النجاه یتفسحون تحت اعباء الدیانه تفسح حاشیه الا بل تحت اوراق البزل. و لا یحرز السبق الرزاح و ان جرت و لا یبلغ الغایات الا سبوقها و ذهب اخرون الی التقصیر فی امرنا و احتجوا بمتشابه القرآن فتأولوه بارائهم و اتهموا مأثور الخبر مما استحسنوا یقتحمون فی اغمار الشبهات و دیاجیر الظلمات بغیر قدس نور من الکتاب و لا اثره علم من مظان العلم بتحذیر مثبطین زعموا انهم علی الرشد من غیهم والی من یفزع خلف هذه الأمه وقد درست اعلام المله و دانت الأمه بالفرقه و الاختلاف یکفر بعضهم بعضا والله تعالی یقول (و لا تکونوا کالذین تفرقوا و اختلفوا من بعد ما جائتهم البینات) فمن الموثوق به علی ابلاغ الحجه و تأویل الحکمه الا اهل الکتاب و ابناء أئمه الهدی و مصابیح الدجی الذین احتج الله بهم علی عباده و لم یدع الخلق سدی من غیر حجه هل تعرفونهم أو تحدونهم الا من فروع الشجره المبارکه و بقایا الصفوه الذین اذهب الله عنهم عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا و برأهم من الآفات و افترض مودتهم فی الکتاب. هم العروه الوثقی و هم معدن التقی و خیر حبال العاملین وثیقها و هذه الندبه الجلیله اشار الیها ابن شهرآشوب فی المناقب ج ۲ ص ۲۵۳ [صفحه ۲۴۳] ایران بقوله: و منها ما عن

الصادق (ع) حتی متی تعدنی الدنیا فتخلف وائتمنها فتخون و استنصحها فتغش لا تحدث جدیده الی قوله: فقد آذنتنی بانقطاع و فرقه و اومض لی من کل افق بروقها و فی هذا دلاله علی ما یحدث به النوری فی خاتمه المستدرک من ان المناقب المتداوله بین الناس مختصر من المناقب الکبیره لابن شهرآشوب و الا فمن البعید جدا عدم وقوف ابن شهرآشوب علی تمامها و الذی یشهد له ان المناقب المتداوله لم تذکر من الندب الثلاثه الا الاشاره الیها فهذا الالتزام یوافق مراعات الاختصار. الثالثه: لقد جمع المجلسی فی البحار ج ۱۷ الکثیر من نصائح النبی (ص) و خلفائه المعصومین و لکن المحدث الجلیل میرزا حسین النوری استدرک ما فاته و طبع مع الجزء السابع عشر من البحار طبع الکبنی و کان فی ذلک المناجات الثالثه لمولانا زین العابدین علیه السلام قال اعلا الله مقامه فی ص ۲۷۵. ندبه اخری - حدث شاکر بن غنیمه بن ابی الفضل عن عبدالجبار الهاشمی قال سمعت هذه الندبه من ابی بشر بن ابی طالب الکندی عن ابی عیینه عن الزهری قال کان علی بن الحسین علیه السلام یناجی ربه تعالی و یقول: قل لمن قل عزاؤه، و طال بکاؤه، و دام عناؤه، و بان صبره، و تقسم فکره، و التبس علیه امره، من فقد الاولاد، و مفارقه الاباء و الاجداد، و الامتعاظ بشماته الحساد،: الم تر کیف فعل ربک بعاد ارم ذات العماد: تعز فکل للمنیه ذائق و کل ابن انثی للحیاه مفارق [صفحه ۲۴۴] فعمر الفتی للحادثات دریئه تناهبه ساعاتها و الدقائق کذا نتفانا واحد بعد واحد و تطرقنا بالحادثات الطوارق فحسن الاعمال، و جمل الافعال، و قصر الامال الطوال، فما عن

سبیل المنیه مـذهب و لا عن الحمام مهرب، ولا الی قصد النجاه مطلب، فیا ایها الانسان المتسـحفظ علی الزمان، و الدهر الخوان، مالـک و الخلود الی دار الاحزان، و السـکون الی دار الهوان، و قـد نطق القرآن بالبیان الواضـح فی سوره الرحمن، کل من علیها فـان، و یبقی وجه ربک ذوالجلال و الاکرام. وفیم و حتی ام الشـکایه و الردی جموح لآجال البریه لاحق فکل ابن انثی هالک و ابن هالک لمن ضـمنته غربها و المشارق فلابـد من ادراک ما هو کائن و لا بد من اتیان ما هو سابق فالشـباب للهرم، و الصـحه و السـقم، و الوجود و العدم، و کل حی لا شک مخترم بذلک جری القلم، علی صفحه اللوح قی الفدم، فما هذا التلهف و الندم، و قـد خلت من قبلکم الأمم: أترجو نجاه من حیاه سـقیمه وسـهم المنایا للخلیقه راشق سـرورک موصول بفقـدان لذه و من دون ما تهواه تـأتی العوائق وحبـک للـدنیا غرور و باطـل و فی ضـمنها للراغبین البوائق أفی الحیـاه طمع، أم الی الخلود نزع. أم لمـا فـات مرتجع، ورحی المنـون دائره و افراســها غـائره، و سـطواتها قـاهره، فقرب الزاد لیـوم المعـاد، و لاـ تتـوط علی غیر مهـاد، و تعمد للصواب، و حقق الجواب، فلکل أجل کتاب، یمحو الله ما یشاء و یثبت و عنـده ام الکتاب: فسوف تلاقی حاکما لیس عنده سوی العدل لا یخفی علیه المنافق [صـفحه ۲۴۵] یمیز افعـال العباد بلطفه و تظهر منه عنـد ذاک الحقائق فمن حسـنت افعاله فهو فائز و من قبحت افعاله فهو زاهق این السلف الماضون. و الاهلون و الاقربون. و الاولون و الآخرون و الانبیاء المرسلون، طحنتهم والله

المنون، و توالت عليهم السنون وفقدتهم العيون. و انا اليهم صائرون. فانا لله و انا اليه راجعون. اذا كان هذا نهج من كان قبلنا فانا على آثارهم نتلاحق فكن عالما أن سوف تدرك من مضى و لو عصمتك الراسيات الشواهق فما هذه دار المقامه فاعلمن و لو عمر الانسان ما ذر شارق أين من شق الانهار. و غرس الاشجار. و عمر الديار ألم تمح منهم الآثار. و تحل بهم دار البوار. فاخشى الجوار فلك اليوم بالقوم اعتبار. فانما الدنيا متاع و الآخره دار القرار: تخرمهم ريب المنون فلم تكن لتنفعهم جناتهم و الحدايق و لا حملتهم حين ولوا بجمعهم نجائبهم و الصافنات السوابق و راحوا عن الاموال صفرا و خلفوا ديارهم بالرغم منهم و فارقوا أين من بنى القصور و الدساكر. و هزم الجيوش و العساكر. و جمع الاموال و الذخائر. و حاز الآثام الجرائر. اين الملوك و الفراعنه و الاكاسره و الغساسنه. اين العمال و الدهاقنه. اين ذووا النواحى و الرساتيق. و الاعلام و المناجيق. و العهود و المواثيق. كأن لم يكونوا اهل عز و منعه و لا رفعت اعلامهم و المناجق و لا سكنوا تلك القصور التى بنوا و لا اخذت منهم بعهد مواثق و صاروا قبورا دارسات و اصبحت منازلهم تسفى عليها الخوافق [صفحه ۲۴۶] ما هذه الحيره و السبيل واضح. و المشير ناصح. و الصواب لائح. عقلت فاغفلت. و عرفت فانكرت. و علمت فاهملت. هو الداء الذى عزدواؤه و المرض الذى لا يرجى شفاؤه. و الأمل الذى لا يدرك انتهاؤه. أفامنت الايام و طول الاسقام. و نزول الحمام و الله يدعو الى دار السلام. لقد شقيت نفس تتابع غيها و

تصدف عن ارشادها و تفارق و تأمل ما لا يستطاع بحمله و تعصيک ان خالفتها و تشاقق و تصغی الی قول الغوی و تنثنی و تعرض عن تصديق من هو صادق فيا عاقلا راحلا. و لبيبا جاهلا. و متيقظا غافلا. أتفرح بنعيم زائل و سرور حائل. و رفيق خاذل. فيا ايها المفتون بعمله، الغافل عن حلول أجله و الخائض فی بحار زلله. ما هذا التقصير. و قد وخطک القتير و وافاک النذير والی الله المصبر: طلابک أمرا لا يتم سروره و جهدک باستصحاب من لا يوافق و انت کمن يبنی بناء و غيره يعاجله فی هدمه و يسابق و ينسج آمالا- طوالا- بعيده و تعلم ان الدهر للنسج خارق ليست الطريقه لمن ليس له الحقيقه. و لا- برجع الی خليقه، الی کم تکدح و لا تقنع و تجمع و لا تشبع. و توفر لما تجمع. و هو لغيرک مودع ماذا الرأی العازب. و الرشد الغائب. و الأمل الکاذب. ستنقل عن القصور و ربات الخدود. و الجذل و السرور. الی ضيق القبور. و من دار الفناء الی دار الحبور. کل نفس ذائقه الموت و ما الحياه الدنيا الا- متاع الغرور: فعالک هذی غره و جهاله و تحسب يا ذا الجهل انک حاذق تظن بجهل منک انک راتق وجهلک بالعقبی لدينک فاتق [صفحه ۲۴۷] توخيک من هذا أدل دلاله و اوضح برهانا بانک مائق عجبا لغافل عن صلاحه. مبادر الی لذاته و افراحه. و الموت طريده فی مسائه و صباحه. فيا قليل التحصيل. و يا کثير التعطيل. و يا ذا الأمل الطويل ألم تر کيف فعل ربک باصحاب الفيل. بناؤک للخراب. و مالک للذهاب و اجلک

الى اقتراب: و انت على الدنيا حريص مكاثر كانك منها بالسلامه واثق تحدثك الاطماع انك للبقا خلقت و ان الدهر خل موافق كانك لم تبصر اناسا ترادفت عليهم باسباب المنون اللواحق هذه حاله من لا يدوم سروره. و لا تتم اموره. و لا يفك اسيره أتفرح بمالك و نفسك. و ولدك و عرسك. و عن قليل تصير الى رمسك. و انت بين طى و نشر. و غنى و فقر. و وفاء و غدر فيا من القليل لا يرضيه. و الكثير لا يغنيه. اعمل ما شئت انك ملاقيه يوم يفر المرء من اخيه و امه و ابيه و صاحبته و بنيه لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه: سيقفر بيت كنت فرخا لأهله و يهجر مثواك الصديق المصادق و ينساك من صافيته و الفته و يجفوك ذوا الود الصحيح الموافق على ذا مضى الناس اجتماع و فرقه و ميت و مولود و قال و وامق أف لدنيا لا يرقى سليمها. و لا يصح سقيمها. و لا ينـدمل كلومها. وعودها كاذبه. و سـهامها صائبه. و آمالها خائبه. لا تقيم على حال. و لا تمتع بوصال. و لا تسر بنوال. و تلك لمن يهوى هواها مليكه تعبـده افعالها و الطرائق يسر بها من ليس يعرف غدرها و يسعى الى تطلابها و يسابق [صـفحه ۲۴۸] اذا عدلت جارت على أثر عدلها فمكروهه افعالها و الخلائق فيا ذا السطوه و القدره. و المعجب بالكثره. ما هذه الحيره و الفتره. لك فيمن مضى عبره. و ليودن الغافلون عما اليه يصيرون. اذا تحققت الظنون. و ظهر السر المكنون. و تندمون حين لا تقالون ثم انكم بعد ذلك لميتون. سيندم فعال على سوء

فعله و يزداد منه عند ذاك التشاهق اذا عاينوا من ذى الجلال اقتداره و ذو قوه من كان قدما يداقق هنا لك تتلو كل نفس كتابها فيطفو ذو عدل و يرسب فاسق الى كم ذا التشاغل بالتجاره و الارباح. الى كم ذا التهور بالسرور و الافراح. و حتام التغرير بالسلامه فى مراكب النياح. من ذا الذى سالمه الدهر فسلم. و من ذا الذى تاجره الزمان فغنم. و من ذا الذى استرحم الايام فرحم. اعتمادك على الصحه و السلامه خرق. و الاغترار بعواقب الأمور خلق فدونك الأمور. و اليتقظ ليوم النشور. و طول اللبث فى صفحات القبور فلا تغرنكم الحياه الدنيا و لا يغرنكم بالله الغرور: فمن صاحب الايام سبعين حجه فلذاتها لا شك منه طوالق فعقبى حلاوات الزمان مريره و ان عذبت حينا فحينا خوابق و من طرقته الحادثات بويلها فلابد ان تأتيه فيها الصواعق فما هذه الطمأنينه و انت مزعج. و ما هذا الولوج و انت مخرج. جمعك الى تفريق. و وفرك الى تمزيق. وسعتك الى ضيق. فيا ايها المفتون و الطامع بما لا يكون. افحسبتم انما خلقناكم عبثا و انكم الينا لا ترجعون. ستندم عند الموت شر ندامه اذا ضم اعضاك الثرى و المطابق [صفحه ۲۴۹] و عاينت اعلام المنيه و الردى و وافاك ما تبيض منه المفارق و صرت رهينا فى ضريحك مفردا و باعدك الجار القريب الملاصق الى متى تواصل بالذنوب و اوقاتك محدوده. و افعالك مشهوده. افتعول على الاعتذار. و تهمل الاعذار و الانذار و انت مقيم على الاصرار. و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اذا نصب الميزان للفصل و القضا

و ابلس محجاج و اخرس ناطق و اججت النيران و اشتد غيظها اذا افتتحت ابوابها و المغالق و قطعت الاسباب من كل ظالم يقيم على اصراره و ينافق فقدم التوبه. و اغسل الحوبه. فلابد ان تبلغ بک النوبه. و حسن العمل. قبل حلول الأجل. و انقطاع الأمل. فکل غائب قادم. و کل غریب غارم. و کل مفرط نادم. فاعمل للخلاص. قبل القصاص. والاخذ بالنواص: فانک مأخوذ بما قد جنیته و انک مطلوب بما انت سارق و ذنبک ان ابغضته فمعانق و مالک ان احببته فمفارق فقارب وسدد و اتق الله وحده و لا تستقل الزاد فالموت طارق و اتقوا الله یوم ترجعون فیه الی الله ثم توفی کل نفس ما کسبت و هم لا یظلمون و الی هذه المناجات اشار ابن شهرآشوب فی المناقب ج ۲ ص ۲۵۳ بقوله و منها ما روی ابن عیینه: این السلف الماضون و الاهل و الاقربون و الانبیاء و المرسلون طحنتهم والله المنون و توالت علیهم السنون و فقدتهم العیون و انا الیهم صائرون و انا الیهم راجعون: اذا کان هذا نهج من کان قبلنا فانا علی آثارهم نتلاحق فکن عالما ان سوف تدرک من مضی ولو عصمتک الراسیات الشواهق [صفحه ۲۵۰] فما هذه دار المقامه فاعلمن ولو عمر الانسان ما ذر شارق و قد اوقفناک فی اول الفصل من هذه المناجات الثلاث الی ما ارتئاه المحدث میرزا حسین النوری فی خاتمه المستدرک من ان المناقب المطبوع المتداول مختصر من مناقب ابن شهرآشوب اولا لما ذکره الشیخ علی بن یونس العاملی فی کتابه الصراط المستقیم من اختصار الحسین بن جبیر له و ثانیا ان هذه الاشاره من ابن شهرآشوب

تفیدنا وقوفه علی هذه المناجات الثلاثه و یبعد جدا اثباته لها بهذا الاختصار المخل مع اشتمالها علی نصائح کافیه ناجعه کافله لتهذیب النفوس و تطهیرها من درن التمرد و الطغیان علی المولی سبحانه و تعالی. الرابعه: فی مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۲ قال طاووس الفقیه [۴۱۵] رأیت زین العابدین (ع) یطوف بالبیت من العشاء الی السحر و یتعبد فلما لم یر احدا رمق السماء بطرفه و قال الهی غارت نجوم سمواتک وهجعت عیون انامک و ابوابک مفتحات للسائلین جئتک لتغفرلی و ترحمنی و ترینی وجه [صفحه ۲۵۱] جدی محمد (ص) فی عرصات القیامه ثم بکی و قال: و عزتک و جلالک ما اردت بمعصیتی مخالفتک و ما عصیتک اذ عصیتک و انا بک شاک و لا بنکالک جاهل و لا لعقوبتک متعرض ولکن سولت نفسی و اعاننی علی ذلک ستر ک المرخی به علی فانا الأن من عذابک من یستنقذنی و بحبل من اعتصم ان انت قطعت حبلک عنی فواسو أتاه غدا من الوقوف بین یدیک اذا قیل للمخفین جوزوا و للمثقلین حطوا أمع المخفین اجوز أم مع المثقلین أحط ویلی کلما طال عمری کثرت خطایای و لم اتب أما آن لی ان استحی من ربی ثم انشأ: اتحرقنی بالنار یا غایه المنی فاین رجائی ثم این محبتی اتیت باعمال قباح ردیه و ما فی الوری خلق جنی کجنایتی [صفحه ۲۵۲] ثم قال سبحانک تعصی کانک لا تری و تحلم کانک لم تعص تتودد الی خلقک بحسن الصنیع کأن بک الحاجه الیهم و انت یا سیدی الغنی عنهم. ثم خر الی الأرض ساجدا فدنوت منه و اخذت رأسه فی حجری و بکیت فسقطت

قطرات من دموعی علی خده فاستوی جالسا و قال من الذی شغلنی عن ذکر ربی تعالی قلت انا طاووس یا ابن رسول الله ما هذا الجزع و الفزع و نحن یلزمنا ان نفعل مثل هذا فانا عاصون جافون. ابوک الحسین بن علی و امک فاطمه الزهراء وجدک رسول الله (ص) فالتفت الی و قال هیهات یا طاووس دع عنی حدیث ابی و امی و جدی خلق الله تعالی الجنه لمن اطاعه و احسن ولو کان حبشیا و خلق النار لمن عصاه و لو کان سیدا قرشیا اما سمعت قوله تعالی (فاذا نفخ فی الصور فلا انساب بینهم یومئذ و لا یتساءلون) والله لا ینفعک غدا لا تقدمه تقدمها من عمل صالح [۴۱۶] . الخامسه: یحدث عبدالله بن المبارک انه کان فی بعض السنین یساير الحاج اذ رأی صبیا سباعیا أو ثمانیا [۴۱۷] یسیر فی ناحیه الحاج بلا زاد و لا راحله فسلم علیه و قال له مع من قطعت البر فقال مع الباری جل شأنه فکبر فی عینه کلامه مع ما شاهده من هدیه و حسن سمته فسأله عن راحلته و زاده فاجابه بان زاده [صفحه ۲۵۳] تقواه و راحلته رجلاه و قصده الی مولاه سبحانه و تعالی فازداد بذلک تعجبه و ظهر له کبر شأنه و عظیم مغراه فتشوق الی استکشاف نسبه فقال له ممن تکون قال مطلبی فاستزاده قال هاشمی فاستوضح بیته قال علوی فاطمی و کان هذا الحال یفسر مواهبه الأدبیه فسأله عن معرفته بالشعر فلم یتباعد عنه فاستنشده من شعره فقال: لنحن علی الحوض رواده نذود و نسقی وراده و ما فاز من فاز الابنا و ما خاب من حبنا

زاده و من سرنا نال منا السرور و من ساءنا ساء میلاده و من کان غاصبنا حقنا فیوم القیامه میعاده ثم فارقه و لم یشاهده الا بالابطح و اذا هو بغیر الحال الذی رآه فی الطریق فانه نظر الیه جالسا و حوله جماعه یسالونه عما ابهم علیهم من الحلال و الحرام و ما اشکل علیهم من امر النشأتین فتعرفه فاذا هو زین العابدین (ع) و مما یری له صلوات الله علیه قوله: نحن بنو المصطفی ذووا غصص یجرعها فی الانام کاظمنا عظیمه قی الانام محنتنا اولنا مبتلی و اخرنا یفرح هذا الوری بعیدهم و نحن اعیادنا مآتمنا و الناس فی الأمن و السرور و ما یأمن طول الزمان خائفنا و ما خصصنا به من الشرف الطائل بین الانام آفتنا یحکم فینا و الحکم لنا جاحدنا حقنا و غاصبنا [۴۱۸] . ایام العید و ان کانت ایام افراح و مسرات بعود نعم الله تعالی و آلائه [صفحه ۲۵۴] و افضاله علی العباد و ما یحدث فی یوم العید من الهبات الآلهیه بعتقهم من لهب النیران حینما یکثرون من الاستغفار عما اقترفوه من الآثام و یرجعون من الحوبه الی التوبه و فی هذا یحدث سیدالشهداء (ع) اصحابه فیقول ان الله تعالی خلق شهر رمضان مضمارا لخلقه یستبقون فیه بطاعته الی رضوانه فسبق فیه قوم ففازوا و تخلف آخرون فحابوا فالعجب کل العجب من الضاحک اللاعب فی الیوم الذی یثاب فیه المحسنون و یخیب فیه المقصرون و ایم الله لو کشف الغطاء لشغل محسن باحسانه و مسی ء باسائته [۴۱۹] ، الا ان اهل البیت (ع) یتذکرون فیه اغتصاب حقهم و نهب فیئهم و اقعادهم فی دورهم ممنوعین من

نشر الاحكام و تهذيب النفوس و تطهيرها من ارجاس الاطماع و تعريف الأمه جهود جدهم الأعظم (ص) فی اقامه عروش الدين و كسح الجاهليه الاولی و فی هذا يقول ابوجعفر الباقر (ع) : ما من عيد للمسلمين الا و يتجد فيه لآل محمد حزن لانهم يرون حقهم فی غيرهم [۴۲۰] و يری العلامه الجليل السيد باقر بن آيه الله الحجه السيد محمد الهندی المتوفی سنه ۱۳۲۹ مولانا امام العصر الحجه المنتظر عجل الله فرجه فيما يراه النائم ليله الغدير و هو كئيب حزين مفكر فيقول له السيد باقر بعد ان وقع عليه يقبل يديه و قدميه مالی اراك مفكرا مهموما و هذه ايام فرح و سرور بيوم (الغدير) فاجابه الامام عليه السلام ذكرت امی الزهراء و حزنها و ما جری عليها ثم انشأ عليه السلام: لا ترانی اتخذت لا وعلاها بعد بيت الاحزان بيت سرور [صفحه ۲۵۵] فانتبه السيد يحفظ البيت و نظم قصيده علی وزنه و رويه تتضمن حادثه الغدير و ما جری علی اميرالمؤمنين و الزهراء عليهماالسلام و ضمنها هذا البيت. لم تخف هذه الظاهره علی شيعه اهل البيت (ع) فكانوا يتحفونهم فی هذه الايام بالشعر المذكر باعتداء الفئه الغاشمه وجور الطغاه عليهم و الأئمه يقدرون لهم هذا الولاء المستفز للشعور المثير للعواطف لما فيه من التعريف بالظلم المتفاقم من ولاه الأمر فمن ذلك ان المنصور الدوانيقی طلب من الامام الكاظم (ع) ان يجلس مكانه للتهنئه فی يوم «النوروز» و قبض ما يحمل اليه من الهدايا فقال عليه السلام انی فتشت الاخبار عن جدی رسول الله (ص) فلم اجد لهذا العيد اثرا و انه سنه الفرس و محاها الاسلام و معاذ الله ان نحيی ما

محاه الاسلام فلم يتباعد المنصور عن الاذعان بقوله غير ان سياسه الجند حرجت عليه القيام به فاقسم عليه بالله العظيم ان يجلس مكانه فلم ير الامام (ع) نـدحه عن الموافقه فجلس مكانه و اقبلت الامراء و الوزراء و رؤساء الجنـد يهنونه و يقدمون اليه الهدايا و خادم المنصور يثبت ما يحمل اليه فدخل فى اخر الناس شيخ طاعن فى السن فسلم عليه و اعتذر بعدم وجدانه ما يليق بمقامه غير ابيات قالها جده فى الحسين (ع) فامره بانشادها فقال: عجبت لمصقول علاك فرنـذه يوم الهياج وقد علاك غبار ولأسهم نفذتك دون حرائر يدعون جدك و الدموع غزار هلا تغضغضت السهام وعاقها عن جسمك الجلال و الاكبار ففرح الامام (ع) بهذه الهديه امام الجمع المغمور باضاليل الخلفاء و من سار على نهجهم من سماسره المطامع و فيهم مقاتل الذى يقول للمنصور اتحب أن أضع لك فى العباس فيطرق المنصور برأسه [۴۲۱] خجلا من هذا [صفحه ۲۵۶] الاقدام و الجرأه على الشريعه الناهيه عن الكذب الرافع لبهاء الوجه المسود للقلوب المخزى يوم الدين فهل مثل هذا و اشباهه يركن الى حديثه - كلا- ابتهج ابوالحسن (ع) بهذه الابيات التى اقرأت من وعاها تاريخا لم يمر مثله منذ اوجد الله تعالى (الزمان) الى منتهاه و عرفت الملأ الحاظر و من يتعاقبه مغازى المتسنمين عرش الخلافه الكبرى بلا حنكه و جداره و لصداها دوى فى مسامع ذلك الجمع بنكبه شهيد العدل و الصلاح و ما جرى على ودائع الرساله فى تلك البيداء المقفره و هن ينظرن الى مهجه النبى (ص) و روح الاسلام و قد المت به الخطوب و طوقه جيش الظلم يريدون استئصال شأفه صاحب الدعوه الالهيه

فکانت هـذه الابیات کنهضه بالسـیف فی وجه الباطل. و قال له الامام الکاظم (ع) بارک الله فیک و امر الخادم ان یسأل المنصور مـا یصـنع «بالمـال» فعـاد الیه یخبره بانه کله هبه له یفعل به ما یشاء فوهبه ابوالحسن موسـی (ع) للشـیخ تقـدیرا لهبته التی اخـذت موقعها من النفوس [۴۲۲] . و فی هذه الصـله تنشیط لمن شاهد و من وعی الحدیث من الاجیال علی النهضه فی رثائهم الملم بما فیه التذکیر عما جری علیهم من القسوه و الاعتداء المسـتلزم ذلک للتباعد عمن حاد عن خطه الاسلام من الخلفاء و من یمت بهم نزعه. و لم یزل الأـئمه یعرفون الأـمه ما فیه حیاه امرهم و اغتصاب حقهم و یتحرون الاسالیب الناجعه فی بیانه بعـد کانوا مأمورین من جـدهم الاقدس [صـفحه ۲۵۷] صـلی الله علیه و آله بترک القیـام بالسـیف عقیب «حـادثه الطف» و کـانوا ممنوعین من رقی الاعواد من قبل السلطات الحاکمه و لکن لم یسعهم اهمال الناس تتلاعب بارائهم المطامع و تجرهم الاهواء الی مهوی سحیق لان فیه اضـمحلال مـذهب الحق و تفسخ النتائج الوحیده المرموقه «للمنقذ الاکبر» صـلی الله علیه و آله فی حروبه و مغازیه. و من هنا یمکننا ان نحکم علی نهضات العلویین نسـبا و مذهبا فی سائر الاصـقاع بانها منبعثه عن أمر الأئمه و رضاهم بذلک الجدال الذی اعقب جلادا و حروبا شـعواء و لیس فی تظاهر الأئمه بالانکار علی اولئک الثائرین ضد سلطان الضلال و التبری من فعل العلویین مـا یحط من کرامه الناهضـین فان للتقیه مغزی واسـعا اهمه ان لا ینسب الیهم التـدخل فی تلک الثوره فینالهم مالا یحمـد عقباه و علی هذا الغرار یکون الانکار الصادر

من خواص الأئمه (ع) كزراره و مؤمن الطاق و محمد بن مسلم و امثالهم على العلويين لان مثل هؤلاء الخواص لو ظهر منهم الموافقه للعلويين الثائرين لتوجهت التهمه الى امام الحق (ع) لمعلوميه خضوعهم الى اوامر حجه الوقت و نواهيه فموافقه امثالهم تعد فى الحقيقه رضى من الامام فيناله من توقد حقد السلطان مالا تطفأ شعلته. و الأئمه (ع) و ان علموا بان لدوله الحق أمدا لم يأت و حكم المتغلبين سائد لكن لم يسعهم اهمال العباد من دون ان طريق الى ادمغتهم صوت الحق لتقوم الحجه على من لم يستضيى ء بنور الشريعه و يبقى مترددا فى حنادس التضليل. (فان اسلموا فقد اهتدوا و ان تولوا فانما عليك البلاغ) [صفحه ۲۵۸] السادسه: ذكر الالوسى فى روح المعانى ج ۶ ص ۱۹۰ عند قوله تعالى (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك) علم الاسرار و الحقيقه ثم قال اشار الى هذا رئيس العارفين على زين العابدين حيث قال: انى لاكتم من علمى جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا و قد تقدم فى هذا ابوحسن الى الحسين و اوصى قبله الحسنا فرب جوهر علم لو ابوح به لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا و لا ستحل رجال مسلمون دمى يرون اقبح ما ياتونه حسنا و هذه الابيات ذكرها الشبراوى فى الاتحاف بحب الاشراف ص ۵۰ و الشبلنجى فى نور الابصار ص ۱۲۹ ذكر البيت الاول و الرابع و الحجه السيد هبه الدين الشهرستانى ذكر فى مجله العلم السنه الثانيه فى جزء ۸ - ۷ - ۶ خمس تشطيرات للبيت الأول و الرابع و لم يصرح باسماء بعضهم ثم قال و فى بعض النسخ زياده عليهما و

ذکر البیت الثانی و حیث ان التشطیر لم یأخذ محله من المتانه و الفوه اعرضنا عن اثباته.

لفت نظر

ذکر ابن شهرآشوب فی المناقب ج ۲ ص ۲۵۱ ان الاصمعی قال کنت اطوف لیله بالبیت الحرام فاذا شاب ظریف علیه ذؤابتان و هو متعلق باستار الکعبه و یقول نامت العیون الی ان قال ثم انشأ: (یا من یجیب دعا المضطر فی الظلم یا کاشف الضر و البلوی مع السقم) [صفحه ۲۵۹] الخ فاقتفیته فاذا هو زین العابدین (ع) و فی ص ۲۶۳ ذکر ان الاصمعی قال کنت بالبادیه و اذا انا بشاب منعزل عن الناس فی اطهار رثه و علیه سیماء الهیبه فقلت له لو شکوت حالک الی بعض هؤلاء لاصلحوا شأنک فانشأ: (لباسی للدنیا التجلد و الصبر) الخ. فتعرفته فاذا هو علی بن الحسین علیه السلام فقلت ابی ان یکون هذا الفرخ الا من ذلک العش اه. و هذا لا یصح عن الاصعمی لان السجاد (ع) کما فی ارشاد الشیخ المفید توفی بالمدینه سنه ۹۵ و الاصمعی کما فی تاریخ بغداد ج ۱۰ ص ۴۱۹ توفی سنه ۲۱۶ عن ثمان و ثمانین سنه فتکون ولادته سنه ۱۲۸ تقریبا بعد شهاده السجاد (ع) بثلاث و ثلاثین سنه نعم یمکن ان تصح القصه مع الامام الکاظم (ع) فانه ولد سنه ۱۲۸ و استشهد سنه ۱۸۳ أو الرضا المولود سنه ۱۴۸ و المستشهد سنه ۲۰۳.

اجوبه المسائل

لیست الحاجه ماسه فی تعریف موقف أی واحد من أئمه الدین الذین اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا و لا تعداد موارد ما صدر منهم من المعارف الالهیه و العلوم التی اودعها المهیمن تعالی فیهم بعد ان توجهم بالخلافه الکبری لان الثابت فی العقیده کون الامام المجعول علما للعباد محل اسرار الاحکام و امینا علی دین التوحید دین الله الحنیف

و ان من الواجب كونه اعلم افراد الامه بجميع ما يستدعيه موقفه الشامخ من دقايق آداب الشريعه و اسرار التكوين و الاحكام الشافيه و الاخلاق الفاضله و الواعظ البالغه و السياسه و التدبير و دفع الشكوك و الشبهات و ما يلزم السؤال عنه و يقتضى المقام بيانه [صفحه ۲۶۰] حتى لا يرتبك فى مسأله و لا يفحمه مجادل و يخصمه معاند فيسقط محله و لا يطاع فى امر و نهى فيبقى التشريع مخدجا و ينتقض الغرض من جعله علما يهتدى به و منارا يستضاء بانواره اللامعه و قد اصطفاه الله على الامه و زاده بسطه فى العلم و الجسم و الله يؤتى ملكه من يشاء. فاوضح الله تعالى بأئمه الهدى من اهل بيت نبينا (ص) منار الدين و ابلج لهم سبيل مناهجه و فتح عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من امه محمد صلى الله عليه و آله واجب حق امامه وجد طعم حلاوه ايمانه لان الله تعالى نصب الامام حجه على اهل زمانه و لا ينال ما عندالله الا بجهه اسباب سبيله و لا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته [۴۲۳] فانه ليس بين الله و بين حجته حجاب و لا لله دون حجته ستر كيف و هم ابواب الله و الصراط المستقيم و عيبه علمه و تراجمه وحيه و اركان توحيده [۴۲۴] و انهم موضع سره و لجأ امره و موئل حكمه و كهوف كتبه و جبال دينه و بهم قام انحناء ظهره و ذهب ارتعاد فرائصه و هم عيش العلم و موت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون و لا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام و

الخزنه و الأبواب و لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمى سارقا [۴۲۵] . و يقول السجاد (ع) لرجل شاجره فى مسأله من الفقه يا هذا لو صرت الى منازلنا لاريناك آثار جبرئيل فى رحالنا أيكون احد اعلم بالسنه منا [۴۲۶] و قال (ع) ان دين الله تعالى لا يصاب بالعقول الناقصه و الاراء الباطله و المقاييس [صفحه ۲۶۱] الفاسده و لا يصاب الا بالتسليم فمن سلم لنا سلم و من اقتدى بنا هدى و من كان يعمل بالقياس و الرأى هلك و من وجد فى نفسه شيئا مما نقوله أو نقضى به حرجا كفر بالذى انزل السبع المثانى و القرآن العظيم و هو لا يعلم [۴۲۷] . ان القارى جد عليم بان الامام زين العابدين (ع) فرع من هذه الدوحه الميمونه المورقه باثمار العلم و اسرار التكوين غير ان ظروفه الحرجه لم تساعده على نشر المعارف الالهيه و ابراز الكنوز الربوبيه من معادنها اكثر مما ورد عنه مما ليس بالنزر لأنه كان فى عصر مظلم بالسياسه القاسيه عهد غلواء الامويين وسوقهم الناس الى ايام الجاهليه و كبسهم على مناجم العلم الصحيح و سيوفهم تنطف من دماء آل محمد (ع) و يصف الاستاذ أحمد امين العصر الاموى فيقول: لم يكن الحكم الاموى حكما اسلاميا يستوى فيه بين الناس و يكافأ فيه المحسن عربيا كان أو مولى و يعاقب من اجرم عربيا كان ام مولى و لم تكن الخدمه للرعيه على السواء و انما كان الحكم عربيا و الحكام فيه خدمه للعرب على حساب غيرهم و كانت تسود العرب فيه النزعه الجاهليه لا النزعه الاسلاميه [۴۲۸] ، و يقول جرجى زيدان يختلف

العصر الاموی عن عصر الراشدین اختلافا کبیرا من أوجه کثیره، و یعد انتقال الدوله الاسلامیه الی بنی امیه انقلابا عظیما فی تاریخ الاسلام لانها کانت فی زمن الراشدین خلافه دینیه فصارت فی ایامهم ملکا عضودا و کانت شورویه فصارت ارثیه وقام معاویه یطلبها و ینازع اعمام النبی (ص) و ابناء عمه علیها و المسلمون یعتقدون حق هؤلاء فیها و ان معاویه طلیق لا تحل له الخلافه و انه لم یعتنق الاسلام الا مکرها و لقد کانت العصبیه العربیه فی [صفحه ۲۶۲] الجاهلیه بین القبائل بسبب الانساب و لما جاء الاسلام تنوسیت تلک العصبیه و اجتمع کافه العرب باسم الاسلام و کانت الجامعه الاسلامیه شامله لهم علی اختلاف قبائلهم طول ایام الخلفاء الراشدین و لما قبض الأمویون علی ازمه الملک استبدوا وحفظوا من مناقب الجاهلیه تعصبهم لقبائلهم و ایثار اهلهم علی سواهم فجاشت عوامل الحسد فی نفوس القبائل کما هو شأن الجاهلیه و ضاع فضلها فی الاسلام [۴۲۹] . هکذا ظل الامویون یعملون فی توطید ما راموه من التعصب للعرب و تمسکوا بعاداتها و ظلت خشونه الادیه غالبه علی حکومتهم و ظاهره فی سیاستهم و قد انهارت بذلک الاسس وطدها (نبی الاسلام) (ص) و لکن لم یهم (ابن الخیرتین) (ع) الا استرداد ما اضاعه الامویون من قوانین الاسلام فجد فی نشر احکام الشریعه باسالیب یخفی علی العامه وجه الحکمه فیها و علم الناس حقیقه العبودیه و مناهج الضراعه و وسائل السلوک الی المولی سبحانه و ما یخاف منه و یرجی و اوضح لهم نظم الاجتماع و ما به الفوز فی الدارین، و ربما اوقفهم علی الطرق الحکمیه بلسان عمته العقیله (زینب الکبری) علیهاالسلام حیث لم یتسن

له المصارحه فرقا من السياسه المسيطره يومئذ. يحدث أحمد بن ابراهيم انه دخل على حكيمه بنت الامام الجواد (ع) فكلمها من وراء حجاب و سألها عمن تأتم بهم فسمتهم له و كان فى عدادهم الحجه بن الامام الحسن العسكرى (ع) وسمته له فاستفهمها عن وقوفها عليه بالمعاينه أو الاخبار من ابيه الحسن العسكرى (ع) فقالت انه خبر من ابى [صفحه ۲۶۳] محمد الحسن بن على كتب به الى امه و اذ تعرف مكان الامام الذى هو المفزع للشيعه ليجتمع به و يقف على امر دينه لم يستفد منها ما فيه نجعه المرتاد و عرفته بانه متستر عن الناس و هذا حال يأخذ بضعفاء البصيره الى التقهقر ولكن الرجل راسخ اليقين واسع الدرايه لم يربكه هذا الاجمال عن معرفه المفزع للشيعه عند ما تنتابهم الكوارث و تشبته عليهم الاحكام فكرر السؤال بقوله الى من تفزع الشيعه فقالت الى الجده ام ابى محمد (ع) فعظم عليه ذلك حيث لم يسمع بعقد الأمامه للنساء و قال لها تأمرينى ان اقتدى بمن وصيته الى امرأه غير ان ابنه النبوه انارت له السبيل لحل هذه المشكله باقامه القياس المحكم صغراه و كبراه و لم يختلف فيه اثنان فقالت له اقتداء بالحسين ابن على فانه اوصى الى اخته (زينب ابنه على (ع)) فى الظاهر فكان ما يخرج من علم من على بن الحسين السجاد (ع) ينسب اليها سترا على على بن الحسين [۴۳۰] . و هذا الحديث يفيدنا بان ابنه حيدره ذلك المردى ابن عبدود و مزهق مرحبا و قالع باب خيبر حتى كانت ضربته لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل اعمال الأمه الى يوم القيامه [۴۳۱] أو افضل من

عباده الثقلين [۴۳۲] کانت مظهرا من مظاهر الخلافه الکبری و مستودعه لآثار النبوه و حسبها من الجلال و العظمه ان الاراده الالهیه منحتها العلم بالاشیاء من دون معلم کما ارشد الیه (ع) انک عالمه غیر معلمه وفهمه غیر مفهمه. [صفحه ۲۶۴] والی القاری ما وقفنا علیه من نمیره العذب فی اسرار اللاهوت و احکام الشریعه و تفسیر آیات الکتاب المجید و احتجاجاته.

آیات الکتاب

(الاولی) ما رواه الشیخ الجلیل الطبرسی فی مجمع البیان ج ۸ ص ۳۶۰ صیدا عن علی بن الحسین (ع) فی زواج الرسول (ص) من زینب بما لا ینافی قدس النبوه و ملخصه: لما حدثت وحشه و نفره بین زینب و بین زوجها زید بن حارثه اوجبت طلاقه ایاها و قبل وقوعه کان النبی (ص) عالما بتزویجه من زینب اما باخبار جبرئیل أو لما اودع الله تعالی فیه من القوه القدسیه النوریه التی بها کان رسول الله (ص) و الأئمه من عترته (ع) یتمکنون من الحوادث الکونیه جمعاء حتی کأن الأشیاء حاظره نصب اعینهم تفضلا منه سبحانه و تعالی علیهم (لا غایه لکرمه، و لا تنفد خزائنه) فلما جاء زید بن حارثه الی رسول الله (ص) لیطلق زوجته لم تسمح نفسه القدسیه دون ان یعرفه کراهه شریعته للطلاق کما انها تنفر من کل ما یسبب الفرقه و یفکک عری الجامعه و یحید عن الالفه و نظام الاجتماع العائلی علی انه صلی الله علیه و آله هو المتصرف بتدبیر شؤونه فقال له (امسک علیک زوجک) و لم یذکر له ما کان جاریا فی القضاء الالهی من انها ستکون زوجته مع علمه صلی الله علیه و آله بتحقق وعد الله تعالی و هذا هو

الـذى اخفاه و لم يبده لزيد حياء منه و خشـيه من الناس ان يقولوا تزوج امرأه ابنه ولكن الله سـبحانه اظهره بقوله (فلما قضـى زيد منها وطرا زوجنا كها) ولو كان الـذى اخفاه رسول الله (ص) محبته لزينب أو اراده [صـفحه ۲۶۵] طلاق زيد اياها لأظهره الله مع وعـده جل شأنه ان يبـدى ما اخفاه نبيه (ص) حيث قال (و تخفى فى نفسك ما الله مبديه) فدل ذلك على انه عوتب على محض قوله (ص) لزيد (امسك عليك زوجك) و لم يرد سـبحانه بهذا الا تعريف نبيه المحبوب جواز التزويج من ازواج الادعياء بحيث يلزم على النبى (ص) اظهار هذا الحكم و لا يراعى فى ستره و اخفائه قول الناس ولو بصوره و وقتيه مع العلم بانتشار الحكم الذى به يتلاشـى حكم الجاهليه الاولى. فالآيه المباركه واضحه المفاد و ليس فيها ما يشين قدس النبوه و شرحها على ما بنيه الامام زين العابـدين (ع) هذا (و اذ تقول) يا رسول الله لزيد ابن حارثه و هو (الذى انعم الله) عليه بالهدايه الى الايمان (و انعمت عليه) بالعتق (امسك عليك زوجك) حين جاءك يطلب فراق زوجته لأجل النفره و الوحشه و لم تخبره بما اوحى اليك من انها سـتكون من ازواجـك (و تخفى فى نفسـك) كونهـا من ازواجـك لمصـلحه رفض بـدع الجـاهليه و كيف تخفى (مـا الله مبـديه) من الحكم بتزويجـك اياها عنـد وقوع الطلاق و انقضاء العـده و انما تخفى ذلك حياء من زيـد ان تخبره بانك سـتتزوج زوجته (و تخشـى الناس) ان يقولوا تزوج حليله ابنه (والله احق ان تخشاه) فى محل يقتضى ان تخشاه فيه و ان لم يكن هذا منه لعدم ما

يوجب الخشيه منه و النكته فى تعبيره سبحانه و تعالى بهذه العباره هو الجرى على مقتضى المحاورات العاديه مما يخشى منه لغط الجاهلين فيقال له ان حق الخشيه ان تكون من الله تعالى لا- من الناس ولو لم يكن المختشى مقترفا اثما لان الناس لا يضرونه (ولما) طلقت زينب و (قضى زيد منها وطرا) تحقق وعدالله لنبيه الأعظم من عدادها فى ازواجه فجاء الأمر الالهى على لسان الامين (ع) (زوجنا كها) [صفحه ۲۶۶] لتعرف الأمه بطلان حكم الجاهليه من عدم التزويج بحليله الادعياء لما فيه من التضييق على المؤمنين الموحدين فبلطفه وحنانه على عبيده رفع حكم الجاهليه (لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا) و فارقوهن عن رغبه و اختيار. هذا هو المتحصل من كلام امام الأمه زين العابدين (ع) و يتفق مع حكم العقل بنزاهه نبيه الاقدس و عصمته عن كل ما يشين الاخلاق فضلا عن التهجم على قوانين الشريعه و ما ورد من الروايات فى نقل هذه القصه لا يمكن المصادقه عليه لاضطرابها فى النقل و لمخالفتها لمقام النبوه فالاعراض عنها اجدر. و هذا الذى تحدث به الامام السجاد (ع) رواه جماعه من المفسرين عنه فيقول الخازن فى تفسيره ج ۵ ص ۲۱۶ و البغوى فى معالم التنزيل بهاشه ج ۵ ص ۲۱۵ و ابوبكر الجصاص فى احكام القرآن ج ۳ ص ۴۴۴ اصح ما ورد فى هذا ما رواه سفيان بن عيينه عن على بن زيد بن جدعان عن على بن الحسين بن على بن ابى طالب (ع) و يقول الالوسى فى تفسيره روح المعانى ج ۲۲ ص ۲۴ ذهب الى روايه زين العابدين (ع) اهل التحقيق من المفسرين

کالزهری وبکر بن العلاء و القشیری و القاضی ابی بکر بن العربی و غیرهم ثم ذکر عن جماعه فی تفسیر الآیه ما لا یتفق مع قدس الرساله و قال الاسلم ما ذکرناه عن زین العابدین (ع) و الجمهور اه. و فی المواهب اللدنیه و شرحها للزرقانی ج ۵ ص ۲۳۴ هذا التفسیر مروی عن زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب و علیه اهل التحقیق من المفسرین کالزهری وبکر بن العلاء بن زیاد القشیری المتوفی سنه ۳۴۴ و القاضی ابی بکر محمد بن العربی و غیرهم و اعتمد علی روایه علی بن الحسین فی تفسیر الآیه ابن کثیر [صفحه ۲۶۷] فی تفسیره ج ۳ ص ۴۹۱ و فی الشفا للقاضی عیاض ج ۲ ص ۱۸۱ اصح ما فی هذا الباب ما حکاه اهل التفسیر عن علی بن الحسین وفی ص ۱۸۴ قال الاولی ما ذکرناه عن علی بن الحسین و هو قول ابن عطاء و استحسنه القاضی القشیری و علیه عول ابوبکر ابن فورک اه و علی بن الحسین فی کلام القاضی هو زین العابدین علی ما ذکره کل من الشهاب الخفاجی و ملا علی القاری فی شرحهما علی الشفا و شرح الثانی علی هامش الأول ج ۴ ص ۲۶۹ و ص ۲۷۰ و ص ۲۷۴. (۲) فی تفسیر فرات ص ۱۴۸ بالاسناد الی سعید بن جبیر قال سألت علی بن الحسین (ع) عن قوله تعالی قل لا اسألکم علیه اجرا الا المودہ فی القربی قال (ع) هی قرابتنا اهل البیت و رواه عنه الجصاص فی احکام القرآن ج ۳ ص ۴۷۵ و فی تفسیر ابن کثیر ج ۴ ص ۱۱۲ عن ابن جریر من حدیث السدی عن ابی

الـديلم و ذكر مـا جرى بين على بن الحسـين و الرجل الشامى يوم جى ء به اسـيرا الى الشام و قال له الحمـد لله الـذى قتلكم فقرأ على ابن الحسـين عليه الآيـات و منهـا هـذه و قـال نحن قرابته لاـن اهـل البيت ادلاـء على الخير و مسالك النجاه يحملون فضـيله الشـرف و السؤدد و فضيله السلام و الوئام و فضيله الاصلاح و الرشاد فالاحسان اليهم و الموده لهم تكريما لرسول الأمن (ص) و شكرا لمـا اسـداه الى الأـمه من بث التعـاليم الاخلاـقيه و قوانين الحـافظه لجامعتهم و المهـذبه لهم و المنجيه من ورطات الجاهليه الاـولى فمن واجب تعظيمه و اسـداء المعروف اليه احـترام ذريته و اللطف بهم و الـذب عنه و الاـنضواء تحت رايتهم (فـان المرء يحفـظ فى ولـده) . و احتمال ان يراد من القربى قرب النبى من قريش أو تقرب الأمه الى الله بالطاعه يرده قول الامام السـجاد (ع) العـارف بمورد النزول لانتهاله [صـفحه ۲۶۸] من مصـدر الوحى الاـلهى و فسـره عليه السـلام بهم حين قال له الشامى: الحمـدلله الذى استأصـلكم فبكى الشامى من الوضع الذى شاهده وثاب الى الحق و استغفر مما فرط فى حق ولى الله [۴۳۳] و ورد الحديث عن اميرالمؤمنين و ابنه الحسن فى تفسـيرها بهم صلوات الله عليهم [۴۳۴] . فدل على معروفيه هذا المعنى المتبادر من لفظ القربى بين النـاس فى ذلـك الزمن القريب من عهـد النزول (و الاشـكال) على الآيه بان طلب النبى (ص) الاجر على تبليغ الوحى لا يليق بمقام الانبياء المقيضين لهدايه البشر و تقريبهم من المولى سبحانه زلفه كما صارح انبياء الله بنفى الاجره على التبليغ ففى الحكايه عن هود و صالح و شعيب

[۴۳۵] و یوسف [۴۳۶] ما اسألکم علیه من اجران اجری الا علی الله رب العالمین و عن نوح [۴۳۷] فما سألتکم علیه من اجران اجری الا علی الله و فی الحکایه عن النبی (ص) قل ما سألتکم من اجر فهو لکم ان اجری الا علی الله [۴۳۸] و قوله قل لا اسألکم علیه اجرا ان هو الا ذکری للعالمین [۴۳۹] . (غیر متوجه) فان التأمل فی هذه الآیات یفید بان الاجر المنفی هو المال و الانبیاء ارقی من ان یاخذوا جعلا علی تبلیغ الدعوه الالهیه لان طهاره نفوسهم و تخلیتهم عن عرض الدنیا یأبی لهم تحری طلب المال علی التبشیر و الدعوه الی دین التوحید و ما یریده الجلیل عز شأنه من اظهار العبودیه بامتثال اوامره و الانزجار عن نواهیه و اقامه نظم الاجتماع فیما بینهم علی ان فی [صفحه ۲۶۹] طلب الجعاله من الناس ثقل لا تتحمله طباعهم کما عبر عنه سبحانه بقوله «ام تسألهم خرجا فهم من مغرم مثقلون» [۴۴۰] و قال تعالی: ام تسألهم خرجا فخراج ربک خیر و هو خیر الرازقین [۴۴۱] . و الاجر المطلوب فی آیه الموده لم یکن من سنخ المال حتی یثقل علی الطباع تحمله لان المقصود منه موالات آل الرسول و هو من سنخ الدعوه الالهیه فیلیق بمقام النبوه الدعوه الیه و التعریف به و من المناسب جدا لصاحب الرساله اعلام الأمه بما تستفید منه السعاده الخالده و زلفی الأبد فاذا یکون طلب النبی (ص) من امته موده آله الاقربین و هم الأئمه المعصومین لطفا منه و حنانا علیهم حیث انار لهم سبیل الخیر و دلهم علی الطریق اللاحب و هکذا المصلحون یتحرون بمن یریدون

اصلاحهم کل وسیله تأخذ بهم الی اسمی الغایات. فالرسول الأقدس (ص) لم یسأل الأمه مالا عوض تحمله المشاق فی سبیل هدایتهم و انقاذهم من مخالب الضلال و العمی و الارشاد الی ما فیه حیاتهم و جمع شملهم حتی یستشکل بعدم المناسبه لمقام النبوه و انما طلب منهم ما یعود نفعه الیهم و به یستوجبون شمول العطف و هو موده اهل بیته و قرباه اعنی علیا و فاطمه و الحسن و الحسین و الأئمه من ذریه الحسین (ع) کما رواه العلامه الالوسی عن زاذان من دون ان یتعقب علیه بل اکده بنقل بیت الکمیت الاسدی اذ یقول: وجدنا لکم فی آل حم آیه تأولها منا تقی و معرب ثم قال ولله در السید عمر الهیثی احد الاقارب المعاصرین حیث یقول: [صفحه ۲۷۰] بأیه آیه یأتی یزید غداه صحائف الاعمال تتلی و قام رسول رب العرش یتلو و قد صمت جمیع الخلق (قل لا) [۴۴۲] . و أی احد یتخیل طلب النبی (ص) من الأمه التعویض بالمال عن تلک المتاعب و الجهود و هل یقابل ذلک الخطر الالهی بهذا العرض الزائل و قد عرضت علیه کنوز الأرض فآثر الاخری الباقیه علی ما فیه الفناء. فحبیب الله (ص) فی سیره و اعماله لا یدعو الا الی سبیل ربه بالحکمه و الموعظه الحسنه و لا تنافی آیه الموده سیرته و لا سیره رسل الله من قبله کما لا یعارضها ما فی سوره سبا ۴۷ (قل ما سألتکم الخ) و لا ما فی الانعام ۹۰ (قل لا اسألکم) لان الاجر المنفی فی هاتین الآتین المال الذی یشق علی الناس بذله و یتزه عنه من کان من ربه کقاب قوسین

أو ادنی و المطلوب فی آیه الموده غیر المال و هو محبه آله الکاشف عن الاذعان باقوالهم و الخضوع لاوامرهم و نواهیهم و هذا من سنخ العباده و الطاعه. و لعل الآیه فی سوره سبا (قل ما سألتکم من اجر فهو لکم) تساعد علیه فان ظاهرها کالتمهید للجواب عن هذا الاشکال فان معنی الآیه ان ما یطلبه الرسول من الاجر یعود نفعه الی الأمه و هو ذکری للعالمین المنصوص علیه بقوله: (قل لا اسألکم علیه اجرا ان هو الا ذکری للعالمین) فموده قرباه و آله تقرب الأمه من الله تعالی زلفه و هی شرط لصحه الاعمال. و لو اعرضنا عن ذلک لا تکون الآیتان المنفی فیهما الاجر معارضتین لآیه الموده لانهما مکیتان و آیه الموده مدنیه نازله بعدهما و المدنی لا یعاضه المکی بوجه. [صفحه ۲۷۱] و دعوی ابن تیمیه و ابن کثیر الحنبلی عدم الریب فی کون آیه الموده مکیه لانها من سوره الشوری التی هی کبقیه الحوامیم مکیه و علیه فاین تزویج علی من فاطمه و این اولادهما [۴۴۳] تدلنا علی عدم اطلاعه بکلمات المفسرین أو انه غض النظر عنهما فانه لم یصرح احد بان الآیه مکیه و کأنه تخیل من اطلاق قولهم (الشوری) مکیه انها بتمام آیاتها و هذا غیر لازم لان جمله من الآیات المکیه فی السور المدنیه و بالعکس لعدم کون التألیف علی حسب النزول. (۳) روی محمد بن ابراهیم النعمانی عن رجاله ان علی بن الحسین (ع) سئل عن قوله تعالی (و اعتصموا بحبل الله جمیعا و لا تفرقوا) فقال کان رسول الله (ص) جالسا فی المسجد فقال لأصحابه یطلع علیکم من هذا الباب رجل من اهل الجنه یسأل عما

یعنیه فدخل المسجد من تلک الباب رجل طویل شبیه برجال مصر فسلم علی النبی (ص) و قال یا رسول الله انی سمعت الله عزوجل یقول و اعتصموا بحبل الله جمیعا و لا تفرقوا ما هذا الحبل الذی امرنا الله سبحانه بالاعتصام به فاطرق رسول الله (ص) ملیا ثم رفع رأسه و اشار بیده الی علی (ع) و قال هذا حبل الله الذی من تمسک به عصم فی دنیاه و لم یضل فی آخرته فوثب الرجل الی علی (ع) و احتضنه من وراء ظهره و هو یقول اعتصمت بحبل الله و حبل رسوله ثم خرج فقال رجل ممن حضر الحقه یا رسول الله و اسأله ان یستغفر الله لی قال صلی الله علیه و آله اذا تجده موفقا فلحقه الرجل و سأله ان یستغفر الله له قال له الرجل أفهمت ما قال رسول الله (ص) و ما قلت له قال نعم فقال ان کنت متمسکا بذلک فغفر الله لک و الا فلا غفر الله لک [۴۴۴] . [صفحه ۲۷۲] (۴) عن تویر بن فاخته ان علی بن الحسین (ع) کان یقول فی قوله تعالی: (و اتل علیهم نبأ ابنی آدم اذ قربا قربانا) تقرب هابیل الی الله تعالی باسمن کبش کان فی صیانته و تقرب قابیل بضغث من سنبل فقبل الله تعالی من هابیل و لم یقبل من قابیل فوسوس ابلیس لقابیل بان اولاد هابیل سیفتخرون علی اولادک و یقولون بانا اولاد من قبل الله قربانه و تحکم فیه هذا الخیال حتی حسد قابیل اخاه هابیل و عزم علی قتله لئلا یکون منه نسل و لم یدر کیف یصنع فعلمه ابلیس ان یضع رأسه بین

حجرین و یقتله ففعل ذلک و لم یدر کیف یواره حتی جاء غرابان و اقتتلا ثم حفر احدهما للاخر و واراه و هو ینظر فقام و حفر لهابیل و دفنه و اصبح من النادمین وصار هذا سنه فی دفن الموتی و لما سأله آدم (ع) عن اخیه هابیل قال قابیل اجعلتنی راعیا به ثم جاء به الی مکان القربان فاستبان لآدم (ع) قتل هابیل فلعن قابیل و امر بلعنه وبکی علی ولده اربعین سنه حتی اوحی الله الیه انی واهب لک ذکرا یکون خلفا عن هابیل فولدت له حواء غلاما زکیا مبارکا و فی الیوم السابع اوحی الله الیه ان سمه هبه الله [۴۴۵] . (۵) قوله تعالی «فشروه بثمن بخس دراهم معدوده» اختلفوا فی عددها فعن مجاهد انها اثنان و عشرون درهما و عن عکرمه انها اربعون درهما و عن الصادق انها ثمانیه عشر درهما و عن علی بن الحسین (ع) انها عشرون درهما [۴۴۶] و روی السید هاشم البحرانی فی تفسیر البرهان ج ۱ ص ۴۹۵ عن ابی حمزه الثمالی عن علی بن الحسین فی تفسیر سوره یوسف اعرضنا عنه لطوله. [صفحه ۲۷۳] (۶) قوله تعالی «الذین آمنوا بالله و رسوله اولئک هم الصدیقون و الشهداء» قال (ع) من الشهداء المبطون واکیل السبع فقال بعض من حضرما کنت اری الشهید الا من قتل فی سبیل الله فقال اذا الشهداء قلیل [۴۴۷] و قال (ع) فی قوله تعالی «و اسألوا اهل الذکر» علی شیعتنا السؤال فان شئنا اجبنا والا امسکنا و هذا اما لعدم تحمل السائل جواب الامام او لحضور المجلس من لا یرغب الامام فی سماعه و الا فالأئمه مقیضون لارشاد الضال فاذا

رأوا الصلاح فی السکوت عن الجواب لئلا تقع الأمه فی المشاکل ترکوه. (۷) فی سوره الاعراف - ۳۳ - (قل من حرم زینه الله التی اخرج لعباده) روی الحسین بن زید عن عمه عمر بن علی بن ابیه زین العابدین بن الحسین (ع) انه کان یشتری کساء الخز بخمسین دینارا و یقول قل من حرم زینه الله الآیه [۴۴۸] و علی هذا مشی الأئمه (ع) فکان الحسن بن امیرالمؤمنین اذا قام الی الصلاه لبس اجود ثیابه و قتل الحسین و علیه جبه خز و لبس الصادق جبه خز و طیلسان خز فاذا قیل لهم فی ذلک قرؤا هذه الآیه [۴۴۹] و لما رأی سفیان الثوری علی ابی عبدالله الصادق (ع) ثیابا مرتفعه القیمه قال له لم یلبس مثل هذا رسول الله (ص) فقال (ع) کان رسول الله فی زمان قتروان الدنیا بعد ذلک ارخت عزالیها و احق اهلها بها ابرارها ثم رفع سلام الله علیه الثواب الظاهر و اذا تحته ثوب غلیظ فقال یا سفیان هذا لبسته لنفسی و هذا للناس ثم رفع ما علی سفیان من الثوب الظاهر و کان غلیظا خشنا و اذا تحته مما یلی جلده ثوب ناعم لین فقال یا سفیان لبست هذا [صفحه ۲۷۴] للناس و لبست لنفسک اللین تستره عنهم و لا یستر عن الله تعالی [۴۵۰] . (۸) قوله تعالی فی هود ۱۱۹ (و لا یزالون مختلفین الا من رحم ربک) روی سعید بن المسیب ان علی بن الحسین (ع) قال عنی بهم اولیاء لنا من المؤمنین و لذلک خلقهم من الطینه الطیبه اما تسمع لقول ابراهیم رب اجعل هذا البلد آمنا و ارزق اهله من الثمرات من آمن

منهم بالله ایانا عنی بذلک و اولیائه و شیعته و شیعه وصیه و من کفر فامتعه قلیلا ثم اضطره الی عذاب النار عنی بذلک من جحد وصیه و لم یتبعه من امته و کذلک والله حال هذه الأمه [۴۵۱] . (۹) قوله تعالی فی التوبه ۱۰۵ (یقبل التوبه من عباده و یاخذ الصدقات) روی محمد بن مسلم عن الصادق (ع) عن علی بن الحسین (ع) انه قال انی اضمن علی ربی تعالی ان الصدقه لا تقع فی ید العبد حتی تقع فی ید الرب و کان علیه السلام اذا اعطی السائل قبل ما فی یده و شمه ثم یضعه فی ید السائل و یقول لیس من شی ء الا و کل به ملک الا الصدقه فانها تقع فی یدالله تعالی [۴۵۲] . (۱۰) قوله تعالی فی البقره ۱۴۹ (اینما تکونوا یات بکم الله) روی محمد بن ابراهیم المعروف بابن ابی زینب بالاسناد الی علی بن الحسین (ع) انه قال الفقداء قوم یفقدون من فرشهم فیصبحون بمکه و هو قول الله تعالی (اینما تکونوا) الخ و هم اصحاب القائم (ع) و فی روایه ابن بابویه عنه (ع) [صفحه ۲۷۵] عدتهم کعده اصحاب بدر ثلثمائه و ثلاثه عشر [۴۵۳] . (۱۱) قوله تعالی فی البقره ۲۰۷ (ادخلوا فی السلم کافه) عن السجاد (ع) المراد من السلم ولایه علی بن ابی طالب علیه السلام و خطوات الشیطان ولایه غیره [۴۵۴] . (۱۲) قوله تعالی فی الزمر ۵۶ «ان تقول نفس یا حسرتی علی ما فرطت فی جنب الله» روی فرات بن ابراهیم الکوفی بالاسناد الی علی ابن الحسین (ع) انه سئل عن المراد بذلک قال جنب الله علی بن ابی طالب علیه السلام و

هو حجه الله على الخلق فاذا كان يوم القيامه امر الله خزان جهنم ان يدفعوا مفاتيحها الى على (ع) فيدخل من يريد وينجى من يريد و ذلك ان رسول الله (ص) قال يا على من احبك احبنى و من ابغضك ابغضنى يا على انت اخى و انا اخوك يا على ان لواء الحمد معك يوم القيامه تقدم به قدام امتى و المؤذنون عن يمينك و شمالك [۴۵۵] . (۱۳) قوله تعالى فى الزخرف ۳۳ «ولو لا ن يكون الناس امه وحده لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضه» روى سعيد بن المسيب انه سأل على بن الحسين عن هذه الآيه فقال ان الله تعالى عنى امه محمد ان يكونوا على دين واحدا كفارا طمعا فى ان يكون لبيوتهم سقفا من فضه ولو فعل ذلك لحزن المؤمنون و غمهم ذلك و لم يناكحوهم و لم يوارثوهم [۴۵۶] اراد عليه السلام التنبيه على عطف المولى سبحانه على المؤمنين ألا يصيبهم غم [صفحه ۲۷۶] وضيق من جهه ما يشاهدنه من اجتماع عامه الامه على الكفر و الضلال طمعا فى التقلب بنعيم الدنيا فلذلك لم يعطى الكافرين الدنيا بتمامها. (۱۴) قوله تعالى فى الزمر ۶۹ (و اشرقت الأرض بنور ربها وجيى ء بالنبيين و الشهداء) حدث ثوير بن فاخته قال سمعت على بن الحسين (ع) يقول اذا كان يوم القيامه بعث الله الناس من حفرهم عز لا مهلا جردا مردا فى صعيد واحد يسوقهم النور و تجمعهم الظلمه حتى يقفوا على عقبه المحشر فيركب بعضهم بعضا و يزدحمون دونها فيمنعون من المضى فتشتد انفاسهم و بكثر عرقهم و تضيق بهم امورهم و يشتد ضجيجهم و ترتفع اصواتهم و هو اول

هول من اهوال القيامه فعندها يشرف الجبار تبارک و تعالی من فوق العرش و يقول يا معشر الخلائق انصتوا و اسمعوا منادی الجبار فيسمع اخرهم کما يسمع اولهم فتخشع قلوبهم و تضطرب فرائصهم و يرفعون رؤوسهم الی ناحيه الصوت مهطعين الی الداعی و بقول الکافر هذا يوم عسير فيأتی النداء من قبل الجبار انا الله لا اله الا انا الحکم الذی لا يجور أحکم اليوم بينکم بعدلی و قسطی لا يظلم اليوم عندی احد آخذ للضعيف من القوی و لصاحب المظلمه بالقصاص من الحسنات و السيئات و اثيب علی الهبات و لا يجوز هذه العقبه ظالم و لا احد عنده مظلمه الا مظلمه يهبها لصاحبها و اثيبه عليها و آخذ له بها عند الحساب فتلازموا ايها الخلايق و اطلبوا مظالمکم عند من ظلمکم بها فی الدنيا و انا شاهدکم عليها و کفی بی شهيدا. فيتعارفون فلا يبقی احد له مظلمه عند احد اوحق الالزمه فيمکثون ما شاء الله فيشتد حالهم و يکثر عرقهم و ترتفع اصواتهم و يتمنون المخلص منه بترک مظالمهم لاهلها فياتی النداء من قبل الجبار جل جلاله ايها الخلايق [صفحه ۲۷۷] انصتو لداعی الله و اسمعوا ان الله يقول انا الوهاب ان احببتم تواهبتم و الا اخذت بمظالمکم فيفرحون بذلک لشده جهدهم وضيق مسلکهم فيهب بعضهم مظلمته لبعض رجاء الخلاص مما هم فيه و يبقی بعضهم يقولون مظالمنا اعظم من ان نهبها فعندها يامر المولی سبحانه رضوان خازن الجنان ان يظهر قصرا من فضه بما فيه ثم يأمرهم جل شأنه ان يرفعوا رؤوسهم و ينظروا الی کرامه الله تعالی فاذا رؤا ذلک القصر تمنی کل منهم ان يکون له فيأتی النداء

هذا لكل من عفا عن مؤمن فعندها يعفون الا القليل فيقول الله لا يجوز الى جنتى ظالم ثم يدفعون الى العقبه يكرد بعضهم بعضا فينتهون الى العرش و قد نشرت الدواوين واحضر النبيون و الشهداء و هم الأئمه يشهد كل امام على اهل عالمه انه قد قام فيهم بامر الله و دعاهم الى سبيله. فقال رجل لعلى بن الحسين اذا كان للمؤمن على الكافر حق فاى شى ء يؤخذ منه و هو من اهل النار قال عليه السلام يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ماله على الكافر و يعذب الكافر بها مع عذابه فقال الرجل و ان كان للمسلم على المسلم مظلمه فما يؤخذ منه قال عليه السلام يؤخذ من حسنات الظالم و تعطى للمظلوم بقدر ماله عليه فقال الرجل و ان لم يكن للظالم حسنات فما يؤخذ منه قال عليه السلام ان كان للمظلوم سيئات تزاد على سيئات الظالم بقدر ماله من الحق عليه [۴۵۷] . (۱۵) قوله تعالى فى المؤمن ۳۴ «و لقد جاءكم يوسف بالبينات فما زلتم فى شك مما جاءكم به» حدث سعيد بن جبير عن سيد الساجدين على بن الحسين (ع) ان رسول الله (ص) قال لما حضرت يوسف الوفاه جمع [صفحه ۲۷۸] شيعته و اهل بيته فحمدالله و اثنى عليه ثم اخبرهم بشده تنالهم يقتل فيها الرجال و تشق بطون الحبالى و تذبح الاطفال حتى يظهر الله الحق فى القائم من ولد لاوى بن يعقوب و هو رجل اسمر طويل و وصفه لهم بنعته فتمسكوا بذلك و وقعت الغيبه و اشتدت المحنه على بنى اسرائل و هم ينتظرون قيام القائم اربعمائه سنه حتى اذا بشروا بولادته و رأوا علامات ظهوره اشتدت البلوى عليهم

و حمل علیهم بالخشب و الحجاره و طلبوا الفقیه الذی یستریحون الی احادیثه فاستتر و راسلوه انا کنا فی الشده نستریح الی احادیثک فامنن علینا بظهورک فخرج بهم الی بعض الصحاری و اخذ یحدثهم بحدیث القائم و ینعته لهم و یذکر لهم قرب موعده و بیناهم علی هذا اذ طلع علیهم موسی بن عمران (ع) و کان فی ذلک الوقت حدث السن فی بیت فرعون و قد خرج مظهرا للنزهه فعدل بهم عن الطریق و کانت تحته بغله و علیه طیلسان خز فعرفه الفقیه بالنعت و انکب علیه یقبل قدمیه و قال الحمد لله الذی لم یمتنی حتی رأیتک و قبل الجماعه قدمیه فقال موسی (ع) ارجو ان یعجل الله فرجکم. ثم غاب بعد ذلک و خرج الی مدینه (مدین) فاقام عند شعیب مده ثم کانت الغیبه الثانیه و اشتدت الحاله علیهم اکثر من الاولی و استمرت الی نیف و خمسین سنه و راسل المؤمنون ذلک الفقیه فخرج بهم الی بعض الصحاری و طمنهم بظهور الفرج و طیب نفوسهم باحادیثه و نصائحه و اعلمهم ان الله تعالی اوحی الیه انه مفرج عنهم بعد اربعین سنه فحمدوا الله علی ذلک فاوحی الله الیه انی جعلتها ثلاثین لشکرهم و حمدهم فقالوا کل نعمه فمن الله فاوحی الیه انی جعلتها عشرین فقالوا لا یأتی بالخیر الا الله فاوحی الیه انی جعلتها عشرا فقالوا لا یصرف السوء الا الله فاوحی الله الیه قل لهم لا تبرحوا [صفحه ۲۷۹] فقد اذنت فی فرجکم. فبیناهم علی هذا اذ طلع علیهم موسی (ع) راکبا حمارا فاخذ الفقیه یسأله عن اسمه و نسبه و هو عارف به لأجل ان تتبصر الشیعه به

قال له ما اسمک قال موسی بن عمران بن فاهث بن لاوی بن یعقوب قال له بماذا جئت قال بالرساله من عندالله فقام الیه الفقیه و قبل یده و جلس موسی (ع) معهم و طیب نفوسهم بظهور الفرج ثم فارقهم فکان بین ذلک الوقت و بین الفرج بغرق فرعون اربعون سنه [۴۵۸] . (۱۶) قوله تعالی فی المزمل ۴ (و رتل القرآن ترتیلا) قال (ع) معناه بینه تبیانا و لا تنثره نثر البقل و لا تهذه هذا الشعر قفوا عند عجائبه لتحرکوا به القلوب و لا یکون هم احدکم آخر السوره [۴۵۹] . (۱۷) قوله تعالی فی الزمر ۶۸ «و نفخ فی الصور فصعق من فی السموات و من فی الأرض الا ما شاء الله» حدث ثویر بن فاخته ان علی بن الحسین (ع) سئل عن النفختین کم بینهما قال ما شاء الله قیل له یا ابن رسول الله کیف ینفخ فیه قال اما النفخه الاولی فان الله تعالی یامر اسرافیل یهبط الی الدنیا و معه الصور و للصور رأس واحد و طرفان فاذا رأته الملائکه هابطا الی الارض علموا ان الله اذن فی موت أهل الارض و اهل السماء فیهبط اسرافیل بحضره بیت المقدس و یستقبل الکعبه فینفخ فیه فیخرج الصوت من الطرف الذی یلی الارض فلا یسمعه ذو روح الا صعق و مات و یخرج الصوت من الطرف الذی السماء فلاع یسمعه ذو روح فی السموات [صفحه ۲۸۰] الا صعق و مات الا اسرافیل فیقول الله له مت فیموت و یمکثون ما شاء الله ثم یامر الله السموات فتمور و تبسط الجبال و تبدل الارض غیر الارض بان لا یکون فیها نبات

و لا جبال کما دحاها اول مره و ینادی الجبار جل جلاله لمن الملک فلا یجیبه احد الا هو یقول لله الواحد القهار انی انا الله لا اله الا انا وحدی لا شریک لی خلقت الخلق بیدی و امتهم بمشیتی واحییهم بقدرتی ثم ینفخ فی الصور فیخرج الصوت من الطرف الذی یلی السموات فلا یبقی احد فیها الا قام باذن الله و تحضر الجنه و النار و الخلایق للحساب ثم بکی علی بن الحسین [۴۶۰] . و النفخه الثانیه فی الصور لا تستلزم التشبیه لانه سبحانه و تعالی لم یکن هو الصوت بنفسه تعالی عن ذلک علوا کبیرا و انما جل شأنه یودع فی الصور صوتا حسبما تقتضیه مشیته کما اقتضت ایداع الصوت فی الشجره عند خطابه مع نبیه موسی بن عمران (ع) . (۱۸) قوله تعالی فی البقره ۲۲ (الذی جعل لکم الأرض فراشا و السماء بناء) یحدث الصدوق عن رجاله ان علی بن الحسین کان یقول فی معنی هذه هذه الآیه انه سبحانه جعل الأرض ملائمه لطباعکم موافقه لاجسادکم و لم یجعلها شدیده الحراره فتحرقکم و لا شدیده البروده فتجمدکم و لا شدیده الریح فتصدعکم و لا شدیده الصلابه فتمتنع علیکم فی دورکم و قبور موتاکم ولکنه عزوجل جعل فیها من المتانه ما تنتفعون به و تتماسک علیها ابدانکم و بنیانکم و جعل فیها کثیرا من منافعکم و جعل السماء سقفا محفوظا من فوقکم یدیر فیها شمسها و قمرها و نجومها لمنافعکم و انزل من السماء [صفحه ۲۸۱] ماء من علا لیبلغ قلل جبالکم و تلاکم و هضباکم و اوهاد کم ثم فرقه رذاذا و وبلا لا هطلا فیفسد ارضکم و اشجارکم

و زروعکم و ثمارکم و اخرج من الأرض رزقا لکم فلا تجعلوا مع الله اندادا اشباها و امثالا و اصناما لا تعقل و لا تبصر و لا تسمع و انتم تعلمون انها لا تقدر علی شی ء من هذه النعم الجلیله التی انعم بها علیکم ربکم تعالت آلاؤه و نعماؤه [۴۶۱] . (۱۹) قوله تعالی فی القصص ۸۵ (ان الذی فرض علیک القرآن لرادک الی معاد) قیل المعاد هو المحل العظیم القدر المالوف له عاده و قیل باشتقاقه من العود و اختلفوا هل المراد منه العود الی الموت أو القیامه أو بیت المقدس والی کل ذهب فریق و هو من التخرص علی الغیب و المروی عن ابن عباس و غیره انها مکه لانه (ص) لما نزل الجحفه اشتاق الیها فعرفه جبرئیل بالرجوع الیها عند الفتح و استظهر الشیخ الطوسی فی التبیان انه العود الی الجنه فی النشأه الثانیه و به فسره الطبرسی فی جوامع الجامع و فی تفسیر الاصفی للفیض انه الرجعه و به جاء حدیث ابی خالد عن زین العابدین (ع) قال «المعاد» رجعه النبی و أمیرالمؤمنین و الأئمه علیهم السلام الیکم [۴۶۲] . (و حدیث الرجعه) من متفردات الامامیه وقد اتفقت کلمتهم علیها فی الجمله حتی اصبحت من ضروریات مذهبهم ایمانا باحادیث أئمتهم (ع) المتواتره معنی المرویه فی جوامع الثقات من الاعلام و لاشتهارها بینهم نظموها فی اشعارهم و احتجوا بها علی المخالفین کما ان اعداءهم شنعوا بها علیهم حتی ردوا روایه من لا ذنب له الا الایمان بالرجعه و طعنوا فی جابر الجعفی لانه [صفحه ۲۸۲] یؤمن بالرجعه [۴۶۳] و انهی المجلسی فی البحار ج ۱۳ ص ۲۳۱ اکثر من خمسین مؤلفا فی الرجعه لعلماء اجلاء

اثبات امثال الكلينى و المفيد و الصدوق و الطوسى و المرتضى و ابن قولويه و فيه و فى شرح الاربعين ص ۱۳۱ ان رجعه النبى و على و الحسين (ع) مما لا اشكال فيها للاخبار الكثيره الداله عليها و اما سائر الأئمه فالاخبار و ان كانت متوفره لكنها لم تبلغ تلك المرتبه الا ان مقتضى التسليم التوقف و عدم الرد و الطعن وامازمان الرجعه و عدد ايامها و خصوصياتها فالاخبار بها مختلفه و اللازم التدين بها فى الجمله اه. (۲۰) قوله تعالى فى التكاثر ۸ (لتسئلن يومئذ عن النعيم) اختلفوا فى النعيم المسؤول عنه ففى التبيان للشيخ الطوسى روى عن عمر بن الخطاب انه النوره فى الحمام و نقل الالوسى فى روح المعانى روايات فى المراد منه ففى بعضها انه الامن و الصحه و فى آخر العافيه و فى ثالث اكل خبز البر و النوم فى الظل و شرب ماء الفرات مبردا و فى رابع كسره تقوته و ماء يرويه و ثوب يواريه و فى خامس ملاذ المأكول و المشروب و فى سادس تخفيف الشرايع و تيسير القرآن قال و يروى جابر الجعفى عن الباقر انه رسول الله (ص) لان الله انعم به على العالم فاستنقذهم من الضلاله و روى العياشى من الاماميه ان اباعبدالله (ع) قال لابى حنيفه ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام و الماء البارد فقال ابوعبدالله (ع) لئن اوقفك الله بين يديه حتى يسألك عن كل اكله اكلتها أو شربه شربتها ليطولن وقوفك بين يديه فقال ابوحنيفه فما النعيم قال نحن اهل البيت انعم الله بنا على العباد و بنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين و بنا الف الله

بین قلوبهم و جعلهم اخوانا بعد ان کانوا [صفحه ۲۸۳] اعداء و بنا هداهم الی الاسلام و هو النعمه التی لا تنقطع اه. و تفسیر النعیم بولایه اهل البیت (ع) وردت به اخبار کثیره رواها المجلسی فی البحار ج ۷ ص ۱۰۱ و یحدث زین العابدین علیه السلام عن آبائه ان رسول الله (ص) قال یا علی اول ما یسئل عنه العبد بعد موته شهاده ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و انک ولی المؤمنین بما جعله الله و جعلته لک فمن اقر بذلک و کان یعتقده صار الی النعیم الذی لا زوال له [۴۶۴] . و التلقین بالشهادتین و الولایه لعلی (ع) فعله المشرع الاعظم لما دفن فاطمه ابنه اسد فروی ابن عباس لما انزل النبی (ص) فاطمه بنت اسد الی القبر لقنها و قال یا فاطمه انا سید ولد آدم و لا فخر فان اتاک منکر و نکیر و سألاک من ربک فقولی الله ربی و محمد نبی و الاسلام دینی و القرآن کتابی و ابنی امامی و ولی ثبتک الله یا فاطمه بالقول الثابت [۴۶۵] ، و هذا اصح مما روی انها توقفت عن الاقرار بامامه ابنها فصاح النبی (ص) ابنک علی لا جعفر و لا عقیل لان فی طریقه محمد بن جمهور العمی الضعیف عند النجاشی و الکشی و ابن الغضائری و العلامه الحلی. و یفیدنا هذا الحدیث فقها بملازمه الشهاده لأمیرالمؤمنین بالولایه للشهاده لله تعالی بالتوحید و للنبی (ص) بالرساله و محافظه النبی (ص) علی الاقرار بالولایه لعلی (ع) حتی فی اخر المراحل و فعله مع والده أمیرالمؤمنین تعلیم [صفحه ۲۸۴] للامه بما فیه سعادتهم و هذا

لون من الوان الـدعوه الی ولایه علی (ع) علی الامه و لکن اعداءه لم یهضـموا ذلک فاختلقوا حدیثا ینص علی التلقین بخصوص الشـهاده بالوحدانیه فرووا عن النبی (ص) انه قال لقنوا موتاکم شـهاده ان لا اله الا الله [۴۶۶] و فی آخر من لقن لاـ اله الا الله عند موته دخـل الجنه [۴۶۷] و فی ثـالث من کـان اخر کلاـمه لاـ اله الا الله دخل الجنه [۴۶۸] و فی رابع تهـدم الخطایا [۴۶۹] مع ان الاعتراف لنبی الاسـلام بالرساله ملازم للاقرار بالشهاده لله بالوحدانیه والا فما فائده الاقرار بلا اله الا الله من دون ان تتبعه الشهاده بالرساله لأن الغایه من التلقین هو التذکیر بحقیقه الاسـلام فی وقت تعرض الشـیطان و وسوسته لیبقی العبد علی القول الثابت وقد فعله رسول الله مع ولـده ابراهیم فـانه لمـا مـات لقنه بقوله قـل الله ربی و رسول الله ابی و الاسـلام دینی [۴۷۰] لتمضی الأمه علی الاداب الالهیه فتفوز بالسـعاده و یحدث ابن تیمیه ان جماعه من التابعین اسـتحبوا ان یقال للمیت عند قبره یا فلان قل لا اله الا الله اشـهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات و قل ربی الله و دینی الاسلام و نبی محمد (ص) و روی عبدالعزیز الحنبلی ان رسول الله (ص) امر ان یقـام عنـد رأس القبر و یقال یا فلان بن فلان اذکر ما خرجت علیه من الـدنیا شـهاده [صـفحه ۲۸۵] ان لاـ اله الا الله و ان محمـدا عبـده و رسوله و انـک رضـیت بـالله ربا و بالاسـلام دینا و بمحمـد نبیا و بالقرآن اماما و ان لم یعرف امه نسـبه الی حواء فیقول یا فلان بن حواء الخ

[۴۷۱] و التلقین بعد الموت و هو فی القبر نسبه ابن همام الی الروایه و عمل اهل السنه خلافا للمعتزله ثم قال و قیل لا یؤمر به ولا ینهی عنه بل یقول یا فلان یابن فلان اذکر دینک الذی کنت علیه فی دار الدنیا شهاده ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله (ص) [۴۷۲] و ذکر عبدالرحمن المدعو بشیخ زاده ان المیت اذا وضع فی قبره تعود الیه روحه و عقله و یفهم ما یلقن به فیقال له یا فلان بن فلان اذکر دینک الذی کنت علیه و قل رضیت بالله ربا و بالاسلام دینا و بمحمد نبیا و بهذا قال الشافعی [۴۷۳] و اذا کانت فائده التلقین التذکیر بالعهد الذی کان علیه لیکون علی استعداد فی الجواب عما الزم به الاسلام فاذا یکون الاعتراف بالولایه لأمیرالمؤمنین (ع) الثابته بصریح قوله تعالی «انما ولیکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلاه و یؤتون الزکاه و هم راکعون» بعد تفسیر الحدیث بان علی بن ابی طالب (ع) هو المعنی بالآیه الکریمه کالشهاده لله بالوحدانیه و لمحمد بالرساله و لذا لقن النبی الأعظم (ص) فاطمه بنت اسد به و لما ضع أمیرالمؤمنین فاطمه الزهراء (ع) فی القبر و سواه علیها سألها الملکان و قالا من ربک قالت الله ربی قالا و من نبیک قالت ابی محمد (ص) قالا و من امامک قالت هذا القائم علی قبری علی (ع) . (۲۱) قوله تعالی فی مریم ۱۵ (فحملته فانتبذت به مکانا قصیا) [صفحه ۲۸۶] روی الشیخ الطوسی بالاسناد الی ابی حمزه الثمالی عن زین العابدین ان مریم علیهاالسلام خرجت من دمشق حتی اتت کربلاء فوضعت عیسی (ع)

فی موضع قبر الحسین (ع) ثم رجعت من لیلتها [۴۷۴] و فی هذا تکریم لنبی الله و رسوله الی البشر عامه داعیا و مبشرا و نذیرا بولادته فی افضل بقعه قدسها الله و طهرها و اختارها مضجعا لولیه المنحور علی مجزره الشهاده الالهیه فاحب سبحانه و تعالی ان یکون صاحب دعوته و مرشد عباده الی نهج الحق متبرکا بازکی البقاع و اقدس تربه اعدت لسید شباب اهل الجنه و غیر عزیز علی المولی سبحانه ان یمنح اولیاءه المقربین بالالهام أو بمخاطبه احد ملائکته للتشرف بهذا المحل الاطهر ثم یطوی له الأرض اذا فلا غرابه فی مجیی ء (مریم) (ع) من أرض الشام الی کربلاء و رجوعها الیه فی لیله واحده. (و من حدیث کربلا و الکعبه لکربلا بان علو الرتبه) لم تخلق الکعبه لولا کربلا و کربلا نالت بمن فیها العلا تزهر کربلا لأهل الجنه کالکوکب الدری فی الدجنه لقد علت قدرا بمن فیها ثوی فاخلع بها النعل فما وادی طوی (برشه من دمه مطهره طهرها الله لعبد ذکره) فذاک بیت اذن الله بان یرفع قدرا فبه أد السنن [۴۷۵] . [صفحه ۲۸۷]

فی فقه الشریعه

لقد عرفت ان الظروف القاسیه حرجت علی الامام زین العابدین (ع) اظهار نفسه للناس فلم یمکنه التجاهر ببیان احکام الشریعه و لا یسعه فتح الباب لمن اشکل علیهم امر الدین و الدنیا و لا فصل الخصومات و تهذیب النفوس من درن الاخلاق الذمیمه و لذا کانت عمته زینب بنت أمیرالمؤمنین (ع) شریکه الحسین (ع) فی الدعوه الآلهیه هی المرجع للامه سترا علی (السجاد) من طواغیت زمانه و بذلک اوصاها ابوعبدالله سید شباب اهل الجنه نعم ظهر فی ثنایا العقبات شعاعه الوهاج فی

فقه الشريعه فابصرت الأمه به طريقها اللاحب جمعنا للقارى ما امكننا الوقوف عليه و هو قليل من كثير. (۱) ان الشهيد زيد يسأل اباه زين العابدين (ع) عن ان النبى (ص) لما عرج به الى السماء و امره الله بخمسين صلاه لماذا لم يسأل ربه تعالى التخفيف عن امته حتى طلب منه موسى بن عمران ذلك فقال عليه السلام يا بنى ان رسول الله (ص) لا يقترح على ربه تعالى و لا يراجعه فيما يأمره به فلما سأله موسى (ع) التخفيف عن امته اجاب طلبته و صار شفيعا لأمته و لم يجز رد شفاعه اخيه موسى (ع) فلذلك رجع الى ربه و سأله التخفيف الى ان ردها الى خمس صلوات فقال زيد الشهيد يا ابه لم لم يرجع الى ربه تعالى و يسأله التخفيف و قد طلب منه (ع) ذلك فقال عليه السلام يا بنى اراد رسول الله (ص) ان يحصل لأمته التخفيف مع اجر خمسين صلاه لقول الله تعالى من جاء بالحسنه فله عشر امثالها ألا ترى انه لما هبط الى الأرض نزل عليه جبرئيل و قال يا محمد ان ربك يقرئك السلام و يقول انها خمس بخمسين [صفحه ۲۸۸] ما يبدل لدى القول و ما انا بظلام للعبيد. فقال زيد الشهيد يا ابه اليس الله عزوجل لا يوصف بمكان قال (ع) بلى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال زيد ما معنى قول موسى (ع) ارجع الى ربك فقال (ع) معناه قول ابراهيم (ع) انى ذاهب الى ربى سيهدين و معنى قول موسى (ع) و عجلت اليك ربى لترضى و معنى قول الله عزوجل ففروا الى الله يعنى حجوا الى بيت الله. يا بنى الكعبه

بیت الله فمن حج بیت الله فقد قصد الله و المساجد بیوت الله و من سعی الیها فقد سعی الی الله و قصد الیه و المصلی ما دام فی صلاته فهو واقف بین یدالله عزوجل و ان لله تعالی بقاعا فی سمواته فمن عرج به الی بقعه فقد عرج به الی الله ألا تسمع قول الله تعالی تعرج الملائکه و الروح الیه و یقول سبحانه فی قضیه عیسی (ع) بل رفعه الله الیه و یقول عزوجل الیه یصعد الکلم الطیب و العمل الصالح یرفعه [۴۷۶] . و هذا الحدیث أصح مما ورد فی مسأله التخفیف فانه یتفق مع ما نعتقده من سعه علم النبی (ص) و احاطته بما کان و یکون اقدارا له من الباری جل شأنه و ان موسی (ع) مهما بلغ من الرفعه حتی استحق ان یکلمه الله تعالی لا یبلغ شأو حبیب الله و صفیه و المصطفی من انبیائه و رسله و لما سأله موسی (ع) فی المراجعه للتخفیف عن امته لم یسعه ترک اجابته فتقدیرا لشفاعه موسی (ع) و تکریما له استسهل المراجعه و الا فالرسول الاقدس الواصل الی مقام قاب قوسین أو ادنی عارف بمقام المولی عز شأنه بما لم یصل الیه نبی مرسل أو ملک مقرب فلا یستطیع المراجعه لو لا تلک الشفاعه من [صفحه ۲۸۹] نبی الله موسی علیه السلام. و یفیدنا هذا الحدیث فقها باحترام الشفیع و اکباره و تقدیر سؤاله و امتثال ما یطلبه المؤمن فیما اهمه لان فیه ربط المحبه و احکام الموالاه و تالیف القلوب و عقد وثائق صلات التآخی. (۲) روی عن زین العابدین (ع) ان اباه الحسین (ع) لما سمع الناس یذکرون السبب

فی تشریع الآذان و هو رؤیا عبدالله بن زید اخبر بها النبی (ص) فامر بالآذان غضب سیدالشهداء (ع) و قال الوحی ینزل علی الرسول و یزعمون انه اخذ الآذان عن عبدالله بن زید و الآذان وجه دینکم و لقد سمعت ابی علی بن طالب (ع) یقول اهبط الله ملکا عرج برسول الله الی السماء الی ان قال و بعث الله ملکا لم یر فی السماء قبل ذلک الوقت و لا بعده فاذن و اقام و ذکر کیفیه الآذان ثم قال جبرئیل للنبی (ص) یا محمد هکذا اذن للصلاه [۴۷۷] . و حکایه الآذان فی المعراج جاءت به روایه محمد بن الحنفیه عن ابیه [۴۷۸] و خرجه الطبرانی من طریق سالم بن عبدالله بن عمر و الدار قطنی فی الافراد من حدیث انس [۴۷۹] و ابوبکر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار من حدیث زیاد بن المنذر عن ابی جعفر محمد بن علی عن ابیه عن الحسین عن ابیه علی بن ابی طالب (ع) [۴۸۰] و الشیخ الکلینی من طریق زراره و الفضیل عن ابی [صفحه ۲۹۰] جعفر محمد الباقر (ع) قال لما اسری برسول الله (ص) الی السماء و بلغ البیت المعمور اذن جبرئیل و اقام و تقدم النبی (ص) فصلی بالانبیاء و الملائکه [۴۸۱] و من طریق منصور بن حازم عن ابی عبدالله الصادق ان جبرئیل هبط بالآذان علی النبی و کان رأسه فی حجر امیرالمؤمنین فاذن و اقام فلما انتبه النبی سأل امیرالمؤمنین عما سمعه و وعاه من الآذان فقال نعم قال علمه بلالا [۴۸۲] . من هذا یتجلی ان الآذان کبقیه الاحکام الموحی بها الی نبی الاسلام و هو صلوات الله علیه و علی

آله و ان کان مسددا بالفیض الاقدس و مستغنی بالاراده الالهیه عن الاستعانه بای احد فقد صدرت منه المشاوره مع اصحابه لأجل ان یعرفهم خطأ الاستبداد بالرأی و التعریف بان الرجل مهما بلغ الرتبه العالیه فی الادراک قد یضل فی الرأی فکانت الصحابه تبصر من اشعه امره بالاستشاره فوائد مهمه الا ان مشاورته مع اصحابه مقصوره علی الأمور العادیه و ما یتعلق بمصالح الحرب و اما الاحکام الالهیه الشرعیه فلا مجال للتشاور فیها [۴۸۳] و منها الولایه لأمیرالمؤمنین (ع) الثابته بقوله تعالی (انما ولیکم الله وسوله و المؤمنون) و غیره لانها لا تصدر الا من حکیم علیم بالمصالح الباعثه علیها و المفاسد الموجبه للزجر یوحیها الی من حباه بالسفاره الکبری فیبلغها العباد و یرشدهم الی الطریقه المثلی. و الآذان بما انه نداء للأمه و دعوه للانقیاد الی (الحق) عز شأنه و به التأهب لما هو (معراج المؤمن) لا یعدوه الوحی الالهی مضافا الی وقوف الرسول الاطهر (ص) علیه لیله الاسراء التی صلی فیها بالانبیاء [صفحه ۲۹۱] و الملائکه غیر ان تدرج التشریع فی الاحکام ارجأ الأمر به الی بعد الهجره کغیره من الفرض و المندوب و المکروه ان لم نقل به قبل الهجره کما یدل علیه قوله تعالی فی حم السجده ۳۳ «و من احسن قولا ممن دعا الی الله و عمل صالحا و قال اننی من المسلمین» ففی السیره الحلبیه ج ۲ ص ۱۰۰ نقلا عن الدر المنثور للسیوطی انها نزلت بمکه فی شأن المؤذنین و وافقه ابن العربی فی احکام القرآن ج ۲ ص ۲۱۳ و الالوسی فی روح المعانی ج ۲۴ ص ۱۲۲ و الشیخ الطوسی فی التبیان ج ۲ ص

۵۴۷ غـایه الأـمر ذهبوا الی تـأخر حکمه الی بعـد الهجره. و قـد اجمعت الامامیه علی کون الآذان مما نزل به الوحی الالهی کبقیه الاحکام [۴۸۴] حتی عـدوه من ضـروریات مـذهبهم [۴۸۵] و الیه تنبه الشـهاب الخفـاجی فقـال الظـاهر ان الآـذان ثبت بحـدیث الاسـراء و لم یبین زمـانه و لم یمکن اعلامه قبل الهجره فاخر ذلک حتی یسـتقر ظهور الـدین [۴۸۶] و یشـهد له حدیث انس بن مالک قال لما تذاکر الناس فیما یعلمون به وقت الصـلاه من اشـعال النار أو الضرب بالناقوس امر النبی (ص) بلالا ان یشفع الآذن و یوتر الاقامه [۴۸۷] و انی لم ارتئی هـذه الکیفیه للادله القویه علی خلافه الا ان المماشاه مع احادیثهم دعت الی تسـجیله فالنبی (ص) لولـم یکن واقفـا علی [صـفحه ۲۹۲] کیفیه الآـذان لاـ یسـعه الأـمر به و ذکر الزمخشـری و الفخر الرازی ان قوله تعالی فی المائده ۵۸ «و اذا ناديتم الی الصـلاه اتخـذوها هزوا» دال علی ثبوت الآذان بنص الکتاب لا بالمنام وحـده [۴۸۸] و قال البیضاوی فیها دلاله علی مشـروعیه الاذان للصلاه [۴۸۹] و نقـل العینی عن الـداودی ان جبرئیـل نزل بالآذان علی النبی (ص) قبل ان یخبره عبـدالله و عمر بثمانیه ایام [۴۹۰] و علیه فهـل یبقی مجـال للتشـاور فی الاعلام بالوقت بحضـره الرسول صـلی الله علیه و آله و قد عرف الآذان بالوحی. هـذا ما وقفنا علیه مما دل علی تشـریع الآذان کما هو مـذهب الامامیه ولکن الطائفه الاخری من المسـلمین خرقوا قـدس التشـریع باخراج (الآذان) عن سـنن الوحی معتمـدین علی رؤیا عبـدالله بن زید بن عبد ربه الانصاری بتلفیق ما یحط من کرامه الاسلام و صاحب الدعوه الالهیه فقالوا ان

النبی صلی الله علیه و آله لما دخل المدینه بقی مده یصلی بلا آذان فشق علی المسلمین معرفه الوقت و تشاوروا بحضره الرسول الاعظم (ص) فیما یرشدهم الی اوقات الصلاه فارتئی بعضهم الضرب بالناقوس و اخر النفخ بالشبور بتشدید الموحده و هو البوق و ثالث اشعال النار و رابع رفع الرایه و خامس النداء بالشوارع فلم یرغب فیها (نبی التشریع الالهی) و بقی متحیرا لا یدری ما یصنع الی ان کشف هذه الکربه منام عبدالله بن زید فانه رأی رجلا یحمل ناقوسا فاراد ابتیاعه منه لیضرب به النبی (ص) فی الاوقات فارشده [صفحه ۲۹۳] الرجل الی الآذان و تعلمه منه ثم قصه علی النبی (ص) ففرح و امره ان یعلمه بلالا- فلما نادی به بلال خرج (عمر) یجر رداءه صارخا انی رأیت کما رأی عبدالله [۴۹۱] و تصرح بعض روایانهم ان عمر و بلالا- سمعا آذان جبرئیل فی السماء فسبق عمر بلالا و اخبر رسول الله بما سمعه فقال (ص) لبلال سبقک به عمر [۴۹۲] و تکلف السیوطی فی اخراج القصه عن المنام بانها مکاشفه تعتری الاولیاء و ارباب المشاهده [۴۹۳] و لا یدری المنجم وجه اختصاص الکشف بعبدالله دون (من کان من ربه قاب قوسین أو ادنی) . هذا کل ما فی علبه القوم مما هو ملحق بخرافه الغرانیق و امثالها المنزه عنه جلال النبوه لو لم تکن القصه مدبره بلیل ارادوا من اثبات التشاور فی الاحکام الالهیه بحضر من تنزل علیه التوصل الی تصحیح الشوری فی الخلافه الکبری و حکایه سماع عمر آذان جبرئیل فی السماء و تصدیق النبی (ص) ایاه مما یهون التصرف فی الاحکام بالوضع و الرفع و لا یکون

من العسير تشريع التراويح التى يقول فيها نعمت البدعه هذه [۴۹۴] و معلوم ان البدعه ما حدث فى [صفحه ۲۹۴] الشريعه و لم يسنه الشارع [۴۹۵] كتحريم المتعتين [۴۹۶] و احداث التثويب و هو قول المؤذن فى صلاه الصبح الصلاه خير من النوم [۴۹۷] و اسقاط حى على خير العمل من الآذان مع انه ثابت على عهد رسول الله و ابى بكر و لم يعب و فى الاسقاط زيد بن ارقم و ابن عمر و ابوامامه سهل بن حنيف و الامام السجاد يجاهر بثبوته فى الآذان الاول بعد حى على الفلاح فكان هؤلاء الجماعه يأتون به فى آذانهم [۴۹۸] و يتحدث برهان الدين الحلبى ان زين العابدين و ابن عمر يأتيان به و لم تتركه الرافضه ايام البويهيين الى ان تملك السلجوقيين سنه ۴۴۸ فالزموهم بالترك [۴۹۹] و لكن اهل كرخ بغداد بالرغم من اعمال السلطان قوته لم يتطامنوا الى تركه و استمرؤا ذعاف الموت فى سبيل اقامه هذا الشعار الالهى وهان عليهم ما يلاقونه من الحرق و النهب و التنكيل بازاء مظاهر التشيع و من ذلك ما كتبوه على ابواب الدور و الازقه «على خير البشر» و لا أهمهم انكار الفرقه المقابله لهم كما لو يوافقوهم على روايه الحديث (محمد و على خير البشر فمن رضى فقد شكر و من ابى فقد كفر) حتى ثارت من جرائه فتنه ادت الى النهب فى الطرقات [۵۰۰] كل ذلك بازاء تركيز اسم [صفحه ۲۹۵] أميرالمؤمنين صاحب الخلافه الالهيه و اقاموا فى جامع «براثا» الذى يسميه ابن كثير الحنبلى معدن الرفض الخطبه يوم الجمعه و ذكروا أميرالمؤمنين (ع) بما وصفه الله تعالى و انه محيى الموتى و مكلم الجمجمه و

مکلم أهـل الکهف و جهروا فی الآـذان (بحی علی خیر العمـل) فلم یهضم ذلـک مقـابلوهم و ثاروا علی القادر العباسـی فارسـل الخطیب ابن تمام فاقام الخطبه فی جامع (براثا) و قصـر من مدح أمیرالمؤمنین (ع) فثار علیه رجال من الشـیعه بالآجر حتی کسروا انفه و ادموا وجهه و خلع کتفه و ذهبوا الی داره فنهبوها [۵۰۱] و فی هذا الجامع کان ابوالعباس أحمد بن عقده من اعاظم رجال الشـیعه یحـدث فی فضـل أهـل البیت (ع) فانه یحفظ سـتمائه الف حـدیث ثلثمائه الف منها فی فضائل المعصومین من ابناء النبی (ص) و یـذکر مـا ورد عنه صـلی الله علیه و آله فی الصـحابه [۵۰۲] . و کـانت هـذه المظـاهرات بمرئی من اکابر الطائفه و اعلام الدین کالمفید و السید المرتضی و الشیخ الطوسی مع نفوذهم و سیطرتهم حتی اصابهم من جرائها نهب دورهم و حرق کتبهم و لم یسـلم المرتضی حتی عبر الی دار الخلافه [۵۰۳] و نفی عمید الجیوش الشـیخ المفید الی خارج بغداد و لم یرجعه الا بشـفاعه علی بن مزیـد الحلی [۵۰۴] و هرب الشـیخ الطوسی الی مشهد [صفحه ۲۹۶] أمیرالمؤمنین علی (ع) بعـدان احرقت کتبه و نهب اثاث بیته [۵۰۵] مع ان احـادیث التقیه بمرئی من هؤلاء الاعلام اقطاب المـذهب لکنهم علموا ان ابقاء المعانـدین لهم علی ما هم علیه ممـا یقضـی علی التشـیع و یزلزل العقائـد عن مراکزهـا و یـذهب کل ما تحمله الأئمه فی سبیل تثبیت الـدین الحنیف ادراج الاضالیل فرأوا من الصـلاح المجاهره بدعوه الحق حتی لا یعذر الغافل یوم الدین و هذه الناحیه هی التی الزمت حجر بن عدی و عمرو بن الحمق و میثم التمار و

كميل بن زياد و الفرزدق و الكميت و دعبل الى امثالهم من رجالات الشيعه بالنهضه و خرق التقيه و الا فالتقيه كما تمضى على اهل الكرخ و غيرهم تمضى على اولئك الرجال عمد الاسلام و العمل بالتقيه فى تلك الازمان اماته للمبدء الصحيح مع انا لا نقول بطرح اخبار التقيه بل لها تخريج آخر. (۳) روى الفيض فى الوافى ج ۵ ص ۹۹ عن التهذيب عن ابى حمزه الثمالى ان على بن الحسين (ع) قال له يا ثمالى ان الصلاه اذا اقيمت جاء الشيطان الى قرين الامام الموكل به فيقول له هل ذكر ربه فان قال نعم [صفحه ۲۹۷] ذهب و ان قال لا ـ ركب على كتفيه و كان هو امام القوم حتى ينصرفوا فقال ابوحمزه جعلت فداك اليس يقرؤن القرآن قال (ع) بلى ليس حيث تذهب يا نمالى انما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. و المراد من قرين الامام الملك الموكل به و هذا الحديث رد على المانعين من الجهر بالبسمله و فى ذلك يقول الفخر الرازى ذهبت الشيعه الى ان من السنه الجهر بالتسميه فى الصلاه الجهريه و السريه و جمهور الفقهاء يخالفونهم و قد ثبت بالتواتر ان على بن ابى طالب كان يجهر بالتسميه و من اقتدى فى دينه «بعلى» (ع) فقد اهتدى و الدليل عليه قوله (ص) اللهم ادر الحق مع على حيث دار [۵۰۶] . و كلمه الرازى لم يهمضها الالوسى فيقول فى الرد على دعوى التواتر عند الشيعه ان العمل. بجميع ما يزعمون تواتره عن على كفر ثم قال قوله من اقتدى فى دينه بعلى فقد اقتدى فمسلم لكن اذا سلم لنا خبر ما كان عليه على (ع) (و

دونه مهامه فیح) [۵۰۷] و ما ادری ای ذنب اقترفه الشیعه حینما توفرت لدیهم الادله الصحیحه بتقدیم أمیرالمؤمنین علی غیره حتی استحقو الحکم من الالوسی علیهم بالکفر فی دعواهم التواتر عن امامهم (ع) و لا یضرهم تهجم الالوسی و غیره بعد ان رسخت اقدامهم علی الولاء لسید الاوصیاء (ع) الذی یقول له رسول الله (ص) یا علی ما عرفک الا الله و انا و علی هذا فلا یزالون لیلهم و نهارهم یجهرون بقول القائل [۵۰۸] . [صفحه ۲۹۸] اهوی علیا و ایمانی محبته کم مشرک ذمه من سیفه و کفی ان کنت ویحک لم تسمع مناقبه فاسمعه من (هل اتی) یاذا الغبی و کفی و قد اطال الشوکانی البحث فی قرائتها فی الصلاه و هل انها جزء من الفاتحه و هل یجهر بها مطلقا و هل انها جزء من کل سوره أو انها آیه مستقله ثم ذکر عن الخلافیات للبیهقی ان آل رسول الله (ص) اجمعوا علی الجهر بها و علی هذا جماعه من الصحابه و التابعین و تابعیهم [۵۰۹] و ذهب الشافعی الی وجوب قرائتها فی کل رکعه و لا یجزی غیرها للمنفرد و الامام فمن ترکها لم تجزه الرکعه و من غفل عنها و اتم السوره اعاد السوره معها و لا تجزی قرائتها بعد قرائه الحمد لله رب العالمین [۵۱۰] و یحدث ابن رجب الحنبلی ان اباالقاسم ابن منده یذهب الی الجهر بالبسمله فی الصلاه [۵۱۱] و صحح الحاکم و الدار قطنی حدیث ابن عباس کان رسول الله (ص) یجهر ببسم الله الرحمن الرحیم و صنف الدار قطنی کتابا فی الجهر بالبسمله و ابوحنیفه لا یاتی بها فی أول کل رکعه و لا بین

السوره و الفاتحه [۵۱۲] . (۴) فی التهذیب ج ۱ ص ۱۹۴ عن ابی حمزه الثمالی ان علی بن الحسین (ع) اتی مسجد الکوفه من المدینه فصلی فیه اربع رکعات ثم رکب راحلته و اخذ الطریق. و هذا الموضع المقرون فی الشرف بالبیت الحرام و مسجد النبی (ص) و الحائر الاطهر فی تخییر المسافر عند ادائه الصلاه بین القصر و الاتمام ممیز علی [صفحه ۲۹۹] سائر البقاع مهما عظم خطرها و حازت محلا ساما فی النظرات الالهیه فان ابا البشر آدم (ع) لم یختط هذه البقعه الا لما کوشف به من انها حوت من القداسه ما تستوجب نزول الفیوضات علی من آوی الیها مفکرا فی بدیع الفطره و عجیب الصنعه و جاء بالمناهج التی سنها صاحب التشریع سبحانه و لذا قصده الانبیاء المرسلون و الاولیاء المقربون فی اداء وظائف العبودیه و مراسیم الطاعه لله تعالی حتی ان النبی الاعظم (ص) لیله الاسراء لم یعده المثول امام «الحق» جل شأنه فی هذه التربه المعدوده من ریاض الجنه فانزله (البراق) الیها بعد الأذن من الجلیل تعالت عظمته و تقرب الیه برکعتین [۵۱۳] و صارحت آثار اهل البیت بفضله الکثار فقالوا اداء الفریضه فیه یعدل الف صلاه و النافله علی النصف منها و الدعاء فیه غیر مردود و یؤجر الجالس بلا عباده و البرکه منه علی اثنی عشر میلا [۵۱۴] . و لم یظهر من احادیث اهل البیت (ع) و لا من المؤرخین الوجه فی مطابقه هذه البقعه المتخذه مسجدا للمسلمین للذی اختطه آدم (ع) و حکایه الشیخ ابراهیم القطیفی ان السید عبدالحمید الحسینی تلمیذ فخر المحققین الحلی حکم فی شرحه علی النافع بکون العراق مفتوحا عنوه لان

الحسن و الحسين (ع) كانا فى الجيش [۵۱۵] تساعد على ان يكون تخطيط المسجد اما باشاره حمله الاسرار الالهى على ذلك أو اشاره من له صله بأميرالمؤمنين (ع) كسلمان و عمار بن ياسر و امثالهم ممن كان فى الجيش الاسلامى و لا يعبؤ باحتمال وجود [صفحه ۳۰۰] الآثار القديمه فانها لو كانت لما عدل ابوالهياج عما اختطه سعد او لا قبل الحريق فاوقف رجلا ورمى بسهم من الجهات الاربع و اعلم على مواقعه و امر بالبناء وراء ذلك و بنى القصر منفصلا عن المسجد بينهما نفق ثم عدل سعد عن هذا الذى اختطه ابوالهياج لما نقب بيت المال و اخذ منه و جاء الامر من عمر بنقل المسجد الى جنب القصر ففعل سعد و جعل الجامع متصلا بالقصر [۵۱۶] على ان هذه التحولات لا تتفق أيضا مع احتمال اشاره حمله الاسرار به فلم تبق الا الصدفه و هذه نكته مهمه ضاعت من خزانه التاريخ كما ضاع الكثير من امثالها. (۵) روى الكلينى بالاسناد الى العباس بن عيسى قال ضاق على بن الحسين (ع) فاتى مولى له و قال له اقرضنى عشره الآف درهم الى ميسره فقال انى اريد وثيقه فاخذ الامام (ع) من ردائه هدبه و قال له هذه وثيقه فكأن المولى كره ذلك فغضب عليه السلام و قال له انا اولى بالوفاء ام حاجب ابن زراره فقال المولى انت اولى بذلك منه ثم قال (ع) كيف صار حاجب ابن زراره يرهن قوسا و انما هى خشبه على مائه جماله و هو كافر فيفى و انا لا افى بهدبه ردائى فاخذها الرجل منه و اعطاه الدراهم و جعل الهدبه فى حق فسهل الله تعالى على

الامام فحمل المال الى الرجل و طالبه بالوثيقه قال الرجل ضيعتها يا ابن الرسول الله (ص) فقال (ع) اذا لا تأخذ المال منى ليس مثلى من يستخف بذمته فاخرج الرجل «الحق» فاذا الهدبه فيه فاعطاها على بن الحسين (ع) و دفع الامام اليه الدراهم ورمى بالهدبه الى الارض [۵۱۷] . [صفحه ۳۰۱] و القصه التى اشار اليها الامام ان بنى تميم اصابهم قحط سبع سنين حتى كادوا يهلكوا فراى حاجب بن زراره و هو سيد بنى تميم ان يأتى كسرى و يطلب منه الاذن فى المصير الى بلاده لان الجدب أضربهم فلما قص ذلك على كسرى قال له انتم معشر العرب غدر و حرصاء على الفساد فضمن له ان لا يفعلوا قال كسرى و من لى بان تفى قال له ارهنك قوسى بالوفاء بما ضمنت لك و لما جاء بقوسه ضحك من حضر حول الملك و قالوا له بهذا العصا تفى للملك بما ضمنت له قال لهم الملك ما كان ليسلمها لشى ء ابدا ثم قبضها منه و اذن للعرب فى دخول الريف و لما زال القحط و مات حاجب ارتحل عطارد ابن حاجب الى كسرى يطلب القوس فقال له الملك ما انت بالذى وضعتها فقال نعم ذاك ابى و قد مات و وفى لك بما ضمن فدفع اليه القوس و كساه [۵۱۸] . و فى هذا الحديث و المثل الذى ضربه الامام (ع) دراسه عاليه لمن يفقه مغزاه فان امام الامه (ع) اراد التعريف بان طهاره النفس و شرف الانسانيه مقرونان بالصدق و الامانه و الا فما قيمه القوس حتى تكون رهنا على مراعاه الذمم و العهود لكن عز الرجل و مكانته فى بنى تميم

و العرب الزمه الوفاء بما وعـد. (۶) روى الزهرى قال قلت لعلى بن الحسين (ع) كنت مع جماعه فتـذاكروا الصوم و اجمعوا على ان الواجب منه شـهر رمضان فقط فقال زين العابدين ليس كما قلتم الصوم يقع على اربعين وجها عشره منها واجبه كوجوب شهر رمضـان و اربعه عشـر وجهـا صاحبها بالخيار ان شاء صام و ان شاء افطر و عشـره منها حرام و ثلاثه صوم الاذن و صوم التأديب [صفحه ۳۰۲] و صوم الابـاحه و صوم السـفر و المرض فسأله الزهرى ان يفسـر له ذلك فقال عليه السـلام اما الواجب فصوم شـهر رمضان و صوم شـهرين متتابعين لمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا و صوم شهرين متتابعين فى قتل الخطأ لمن لم يجد العتق واجب فان الله يقول و من قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبه وديه مسـلمه الى اهله الى قوله فمن لم يجد فصـيام شهرين متتابعين و صيام شهرين متتابعين فى كفاره الظاهر لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى فمن لم يجد فصـيام شـهرين متتابعين من قبل ان يتماسا و صـيام ثلاثه ايام فى كفاره اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثه ايام ذلك كفاره ايمانكم اذا حلفتم كـل ذلـك متتابع و ليس بمفترق و صـيام اذى حلق الرأس واجب قال الله تعالى فمن كان به أذى من رأسه ففـديه من صيام أو صـدقه أو نسك فصاحبها فيها بالخيار فان شاء صام ثلاثه ايام و صوم دم المتعه لمن لم يجـد الهدى قال الله تعالى (فمن تمتع بالعمره الى الحج فما استسير من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثه ايام فى الحج و سبعه

اذا رجعتم تلک عشره کامله) و صوم جزاء الصید واجب قال الله تعالی (و من قتله منکم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم یحکم به ذوا عدل منکم هدیا بالغ الکعبه أو کفاره طعام مساکین أو عدل ذلک صیاما) أو تدری یا زهری کیف یکون عدل ذلک صیاما قال لا فقال (ع) یقوم الصید قیمه ثم تفض تلک القیمه علی البر ثم یکال ذلک البر صواعا فیصوم لکل نصف صاع یوما و صوم النذر وجب و صوم الاعتکاف واجب «و اما الصوم الحرام» فصوم یوم الفطر و الاضحی و ثلاثه ایام التشریق و صوم یوم الشک امرنا به و نهینا أن یتفرد الرجل بصیامه فی الیوم الذی شک فیه الناس «فقال الزهری» فان لم یکن صام من شعبان [صفحه ۳۰۳] شیئا کیف یصنع قال علیه السلام ینوی لیله الشک انه صائم من شعبان فان کان من شهر رمضان اجزء عنه و ان کان من شعبان لم یضره فقال الزهری کیف یجزی صوم تطوع عن فریضه قال علیه السلام لو ان رجلا صام شهر رمضان تطوعا و هو لا یعلم انه شهر رمضان ثم علم بعد ذلک اجزأ عنه لان الفرض انما وقع علی الشهر بعینه و صوم الوصال حرام و صوم الصمت حرام و صوم نذر المعصیه حرام و صوم الدهر حرام «و اما الصوم الذی صاحبه» بالخیار فیه فصوم یوم الجمعه و الخمیس و الاثنین و ایام البیض و صوم سته ایام من شوال بعد شهر رمضان و صوم یوم عرفه و صوم یوم عاشوراء [۵۱۹] کل ذلک صاحبه فیه بالخیار ان شاء صام و ان شاء ترک، «و اما صوم الاذن» فان المرأه

لا- تصوم تطوعا الا باذن زوجها و العبد لا يصوم تطوعا الا باذن سيده و الضيف لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه قال رسول الله (ص) من نزل على قوم لا يصوم الا باذنهم «و اما التأديب» فالصبى يؤمر بالصوم اذا راهق تاديبا و ليس بفرض و كذلك من افطر لعله فى اول النهار ثم عوفى بقيه يومه امر بالامساك بقيه يومه تأديبا و ليس بفرض و كذلك المسافر اذا اكل من اول النهار ثم دخل مصرا امر بالامساك بقيه يومه تأديبا و ليس بفرض (و اما صوم الاباحه) فمن اكل أو شرب ناسيا اوقاء غير متعمد فقد اباح الله ذلك و اجزء عنه صومه (و اما صوم السفر و المرض) فان العامه اختلفت فى ذلك فقال قوم يصوم و قال قوم ان شاء صام و ان شاء افطر و قال [صفحه ۳۰۴] قوم لا- يصوم و اما نحن فنقول يفطر فى الحالين جميعا فان صام فى السفر أو فى حال المرض فهو عاص و عليه القضاء و ذلك لان الله تعالى يقول فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعده من ايام اخر [۵۲۰] . (۷) روى الكلينى فى الكافى على هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۵۲۶ باب من عف عن حرم الناس الحديث ۴۷ عن عمر بن ابى المقدام ان السجاد عليه السلام سئل عن الفواحش ما ظهر منها و ما بطن قال (ع) ما ظهر نكاح امرأه الاب و ما بطن الزنا و فى (الفقيه) للصدوق ص ۲۴۴ سئل على بن الحسين عن الرجل يقع على اخته قال يضرب بالسيف بالغا ما بلغت فان عاش خلد السجن حتى يموت (و ظاهره) كفايه

الضربه الواحده اینما وقعت و ان لم تقتل و غیره من الروایات حاکم بضرب عنقه و علیه اجماع الفقهاء کما فی (الجواهر) و روی ابن همام الحنفی فی الفتح القدیر ج ۴ ص ۱۴۸ عن ابن ماجه من حدیث ابن عباس قال رسول الله (ص) من وقع علی ذات محرم منه فاقتلوه قال و فی روایه جابر انه تضرب عنقه و روایه ابن عباس رواها البیهقی فی السنن الکبری ج ۸ ص ۲۳۷ قال ابن همام و نقل عن أحمد و اسحاق و اهل الظاهر و ابن حزم قصر القتل علی من وطأ امرأه ابیه من جهه ان الحد لیس ضرب العنق و اخذ المال و انما ذلک لازم للکفر فالتعریس بامرأه الاب یکون لازما للرده فلذلک امر النبی (ص) ان یضرب عنقه و یخمس ماله اه [صفحه ۳۰۵] ثم انه وقع الخلاف بین ابی حنیفه و غیره فیمن عقد علی احدی محارمه کامه و ابنته و اخته و عمته و خالته عالما بالتحریم متعمدا ففی الفتح القدیر لابن همام ج ۴ ص ۱۴۷ و بدائع الصنائع ج ۷ ص ۳۵ لعلاء الدین القاسانی الحنفی و مجمع الانهر شرح ملتقی الابحر ج ۱ ص ۶۰۳ لعبدالرحمن المدعو بشیخ زاده الحنفی و شرح الدر المختار للحصکفی الحنفی ج ۲ ص ۵۳ عند ابی حنیفه و زفر و سفیان الثوری لایحد و فی المحلی لابن حزم ج ۱۱ ص ۲۵۳ خالفه الحسن و مالک و الشافعی و ابوثور و ابویوسف و محمد بن الحسن صاحبا ابی حنیفه فاجبوا علیه الحد و علل فی بدایع الصنائع ص ۳۶ قول ابی حنیفه بان هذا العقد اورث شبهه لان الشبهه اسم لما یشبه الثابت و لیس بثابت و

هنا وجد ركن النكاح و الاهليه و المحليه فان الانثى من بنات آدم (ع) محل صالح لمقاصد النكاح من الولد و السكنى و التحصين غايه الامر بمنع الشارع من العقد على المحارم فات شرط الصحه فكان نكاحا فاسدا و الوطى ء فى النكاح الفاسد لا يكون زنا بالاجماع و اطال الكلام ابن همام فى ص ۱۴۹ ج ۴ من الفتح القدير فى بيان هذه الشبهه. و زاد ابوحنيفه فى الطين بله فقال لو استأجر امرأه للزنا لا يحد و وجب عليه دفع الاجره غايه الامر انه عقد فاسد و علله ابوبكر الجصاص فى احكام القرآن ج ۲ ص ۱۷۸ عند قوله تعالى (فانكحوهن باذن اهلهن و اتوهن اجورهن) بان الله تعالى سمى المهر اجرا فهو كمن قال لها امهرك كذا نعم كان نكاحا فاسدا و فى الفتح القدير ج ۴ ص ۱۴۹ و مجمع الانهر ج ۱ ص ۶۰۳ خالف اباحنيفه الشافعى و مالك و أحمد و ابويوسف و محمد بن الحسن و علله ابن همام بان المستوفى فى الزنا المنفعه و هى المعقود عليه فى الاجاره فاورث [صفحه ۳۰۶] شبهه و استدل له فى مجمع الانهر ج ۱ ص ۶۰۳ بما روى ان امرأه سألت رجلا مالا فابى ان يعطيها الا ان تمكنه من نفسها فلما بلغ عمر ذلك درأ الحد و ذكر ابن حزم فى المحلى ج ۱۱ ص ۲۵۰ هذه الروايه بزياده ان الرجل حثا للمرأه ثلاث حيثات من تمر فقال عمر لما اخبرته المرأد بذلك (مهر مهر مهر) و درأ الحد فقال العجب من الحنفيين المقلدين لأبى حنيفه ان يدرؤا الحد بثلاث حيثات من تمر و يجعلونه مهرا و هم لا يجيزون فى النكاح

الصحيح كون المهر اقل من عشره دراهم و بهذا ينفتح باب للزناه و يسهل البغاء بهذه الحيله و هى الاستيجار بتمرتين و كسره خبز ليزنى بها و يتخلصوا من العذاب الاليم و قال فى ص ۲۵۴ تسميه الزنا عقدا فاسدا توصلا الى اباحه ما حرم الله كتسميه الخنزير كبشا ليستحله بهذا الاسم ثم نقل عن ابى الشعثاء جابر ابن زيد و أحمد بن حنبل و اسحاق بن راهويه انهم قالوا من وطأ حريمته عالما بالتحريم عالما بقرابتها منه سواء وطأها باسم نكاح أو بملك يمين أو بغير ذلك فانه يقتل محصنا كان أو غير محصن. و اغرب من ذلك ما نقله فى ص ۲۵۱ عن ابن الماجشون صاحب (مالك) ان المرأه التى يستخدمها الرجل سنين كثيره لاحد على من استخدمها اذا وطأها و لم يتضح الفرق بين المده الطويله و القصيره كما لم يعرف مقدار المده الطويله و هل يصح القول باباحه الزنا بمن يستخدمها ولو مقدار عمر نوح انتهى المحلى ج ۱۱. (۹) فى الوافى ج ۵ ص ۴۹ نقلا عن الكافى و التهذيب عن الفضيل ان على بن الحسين (ع) كان يأمر الصبيان ان يجمعوا بين الصلاتين المغرب و العشاء و يقول هو خير من ان يناموا عنها. [صفحه ۳۰۷] و ظاهره و ان اقتضى التفريق بينهما و ان الجمع للصبيان بعله ان لا يناموا عن العشاء الا ان احاديث اهل البيت (ع) نجوزت الجمع بينهما و بين الظهرين حاكين عن رسول الله (ص) انه جمع بين الظهر و العصر و المغرب و العشاء فى الحضر من غير عله و على هذا اجماع الاماميه و هذا الجمع بين الفريضتين رواه البيهقى فى السنن

الكبرى ج ۳ ص ۱۶۶ من اربعه طرق و فی مسند أحمد ج ۱ ص ۳۵۴ قیل لابن عباس لم جمع رسول الله (ص) بین الصلاتین قال کیلا یحرج علی امته و فی منتقی الاخبار لابن تیمیه علی هامش نیل الاوطار للشوکانی ج ۳ ص ۱۸۳ عن ابن عباس صلی النبی (ص) بالمدینه سبعا أو ثمانیا الظهر و العصر و المغرب و العشاء و فی لفظ للجماعه الا البخاری و ابن ماجه جمع بین الظهر و العصر و بین المغرب و العشاء بالمدینه من غیر خوف و لا مطر قیل لابن عباس ما اراد بذلک قال اراد ان لا یحرج علی امته و فی تیسیر الوصول لابن الدیبع ج ۲ ص ۲۶۹ اخرج حدیث ابن عباس السته و یروی مسلم عنه انه (ص) صلی الظهر و العصر و المغرب و العشاء جمیعا من غیر خوف و لا سفر و فی مجمع الزوائد للهیثمی عن ابن مسعود جمع رسول الله (ص) بین الظهر و العصر و المغرب و العشاء فقیل له فی ذلک فقال صنعت ذلک لئلا یحرج علی امتی. وحکی السرخسی عن أحمد جواز الجمع بین الظهر و العصر و المغرب و العشاء بالمدینه من غیر عذر [۵۲۱] و یرتئی العینی فی تأویل الجمع بین الصلاتین حمل تأخیر الاولی الی آخر وقتها و لما فرغ منها دخلت الثانیه فصلاها فیه فتخیل انه (ص) جمع بینهما قال و هذا مما فتح لی من الفیض الالهی [۵۲۲] . [صفحه ۳۰۸] فیکون الجمع صوریا و اختاره الشوکانی فی نیل الاوطار و قال الحافظ ابن حجر استحسن هذا الجمع بین الاخبار القرطبی و جزم به امام الحرمین و ابن الماجشون و الطحاوی

و قواه ابن سيد الناس [۵۲۳] وضعف النووى هذا الاحتمال بمخالفته للظاهر و حديث ابن عباس ثم قال ذهب ابن سيرين و اشهب من اصحاب مالك و القفال و الشاشى الكبير من الشافعيه و ابن المنذر و ابواسحاق المروزى الى جواز الجمع فى الحضر للحاجه لمن لا يتخذه عاده [۵۲۴] . الى هنا نختم الكلام عن الاتيان على احاديثه عليه السلام فى فقه الشريعه و قد بقى منها ما يزيد على الخمسين لان البحث قد اتسع و كله قطره من بحر فان الامام مودع اسرار الاحكام و لكن الظروف القاسيه لم تسع لجمله منهم بث المعارف الالهيه و كانت ابواب الاجتماع بشيعتهم موصده عليهم و المراقبه من الخلفاء محيطه بهم حتى ان جمله من الشيعه احرقوا كتبهم التى حفظوا بها ما وعوه عن أئمتهم فى مختلف الفنون فهذا ابن ابى عمير يضطره الخوف الى ان يلقى كتبه فى الدجله و يضربه الرشيد على التشيع و هو شيخ كبير و أى جريمه ارتكبها أو كبيره قارفها غير الموالات للأئمه الطاهر بن كما ضاع الكثير من كتب الشيعه بتعاقب الحوادث فلذلك زوى عنا جمله مهمه من اخبار رجالات اهل البيت فلم نقف على الكثير من مزايا ابى الفضل و مسلم بن عقيل و على الاكبر و ابى جعفر بن الامام الهادى و العقيله زينب شربكه الحسين فى الدعوه الالهيه و بذلك فانتا نصائحهم فى تهذيب النفوس و ادعيتهم المشتمله على اسرار الاجابه و عباداتهم الكاشفه عن تمام صلتهم بالمبدء الاعلى جل شأنه [صفحه ۳۰۹] و ما يؤثر عنهم فى فقه الشريعه و تفسير الكتاب العزيز و كلماتهم الحكميه التى تأخذ بيد من يفقهها الى السعاده الخالده نعم شع من بين ثنايا الجوامع

درارى ناصعه اوقفتنا على مكانتهم العاليه و ان كلمه شيخنا الصدوق فى الخصال ج ۱ ص ۳۵ خرجت هذا الخبر و هو قوله (ان لعمى العباس منزله) الخ مع اخبار كثيره فى فضل العباس فى كتاب مقتل الحسين شاهده له و ضاع هذا المقتل كمقتل الحسين للاصبغ بن نباته و نصر بن مزاحم و ابراهيم بن محمد سعد الثقفى ابن عم المختار و الواقدى محمد بن عمر مولى الاسلميين و عبدالعزيز بن يحيى الجلودى و لوط بن يحيى ابومخنف و عبدالله بن محمد بن ابى الدنيا و جابر الجعفى و الشيخ ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسى الى غيرها و لو كانت هذه المقاتل بايدينا لا فادتنا فائده كبرى.

احتجاجه

ان من وظائف الامامه ادلاء الحجج و البراهين القويمه على الحقايق الناصعه تثبيتا للعقائد و اقامه للبرهنه الصادقه على المعارف الالهيه و تدعيما للحق الجلى و دحض الاباطيل و اكتساح الشبه و قم جذور التشكيك و قلع بذوره و تدع ببيانها الا و فى جراثيم الانحراف عن اهل البيت فى مدحره البطلان حتى لا تربك بهرجه الباطل و زبرجه التحوير ضعفاء الأمه فتوقعهم فى مساقط الجهل و تتلاعب بهم الاهواء المرديه و كل واحد من أئمه الهدى جاء من هذا النوع بالشى ء الكثير حسبما اقتضته ظروفه و الامام السجاد (ع) مع احتفافه بسياسه قاسيه و سيوف بنى اميه تقطر من دمائهم الزاكيه جاء عنه بما فيه بلغه المسترشد و هدايه المتعنت باوضح بيان و اجلى برهان والى [صفحه ۳۱۰] القارى ما وجدناه من احتجاجه على خصومه. (۱) شاجره رجل فى مسأله من الفقه فقال له لوصرت الى منازلنا لأريناك اثار جبرئيل فى رحالنا ايكون احد اعلم

بالسنه منا [۵۲۵] . (۲) سأله رجل عما فضلوا به على الناس و سادوهم فقال عليه السلام الناس كلهم لا يخلون من ثلاث رجل اسلم على يد جدنا رسول الله (ص) فهو مولانا و نحن سادته و الينا يرجع بالولاء و رجل قاتلنا فقلناه و مضى الى النار و رجل اخذنا منه الجزيه عن يد و هو صاغر و لا رابع لهم فاى فضل لم نحزه و شرف لم نخص به [۵۲۶] . (۳) مر عليه السلام على الحسن البصرى و هو يعظ الناس بمنى فقال عليه السلام يا هذا اسألك عن الحال التى انت عليها مقيم أترضاها لنفسك فيما بينك و بين الله تعالى اذا نزل بك الموت قال لا فقال (ع) افتحدث نفسك بالتحول و الانتقال عن الحال التى لا ترضاها لنفسك الى الحال التى ترضاها فاطرق الحسن البصرى مليا ثم قال انى اقول ذلك بلا حقيقه فقال (ع) افترجو نبيا بعد محمد (ص) تكون لك معه سابقه قال لا فقال (ع) افترجو دارا غير الدار التى انت فيها تردد اليها فتعمل فيها قال لا فقال (ع) ارأيت احدا به مسكه عقل رضى لنفسه من نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها و لا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقه و لا ترجو نبيا بعد محمد (ص) و لا دارا غير الدار التى انت فيها فترد اليها و تعمل فيها و انت تعظ الناس ثم انصرف (ع) عنه فسأل الحسن البصرى عنه قيل له انه على بن الحسين فقال هو من اهل بيت علم و ارتفع [صفحه ۳۱۱] عن الوعظ [۵۲۷] . (۴) روى على بن هاشم بن البريد عن ابيه ان رجلا

سأل على بن الحسين (ع) مسائل فاجابه عنها ثم عاد يسأل مثلها فقال (ع) له مكتوب فى الانجيل الا تطلبوا علم ما لا تعلمون و لما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا و لم يزدد من الله الا بعدا [۵۲۸] . (۵) روى ابوعبدالله الصادق (ع) ان عباد البصرى لقى على بن الحسين (ع) فى طريق مكه فقال له يا على تركت الجهاد و صعوبته و اقبلت على الحج ولينه و قد قال الله عزوجل (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنه يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا فى التوراه و الانجيل و القرآن و من اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم) فقال له على بن الحسين اتم الآيه فقال (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين) فقال على بن الحسين (ع) اذا رأيت هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج [۵۲۹] . (۵) روى الامام ابوجعفر الباقر (ع) ان على بن الحسين (ع) سئل عن الصمد فقال (ع) الصمد الذى لا شريك له و لا يؤده حفظ شى ء و لا يعزب عنه شى ء و الذى لا جوف له و الذى قد انتهى سؤدده و الذى لا يأكل و لا يشرب و الذى لا ينام و الذى لم يزل و لا يزال و روى عاصم بن حميد ان على بن الحسين (ع) سئل عن التوحيد فقال ان الله عزوجل علم انه يكون فى اخر الزمان اقوام متعمقون

فانزل [صفحه ۳۱۲] الله قل هو الله احد و الآیات من سوره الحدید الی قوله علیم بذات الصدور فمن رام وراء ذلک فقد هلک [۵۳۰] . (۶) روی العیاشی ان رجلا جاء الی علی بن الحسین (ع) فقال له انت علی بن الحسین قال نعم فقال ابوک الذی قتل المؤمنین قال (ع) ویلک کیف قطعت علی ابی انه قتل المؤمنین قال الرجل بقوله اخواننا قد بغوا علینا فقاتلناهم علی بغیهم قال (ع) ویلک اما قرأت قول الله تعالی والی مدین اخاهم شعیبا والی ثمود اخاهم صالحا فکانوا اخوانهم فی دینهم أو فی عشیرتهم فقال الرجل انهم اخوانهم فی عشیرتهم قال علیه السلام هؤلاء کانوا اخوانهم فی عشیرتهم و لیسوا اخوانهم فی دینهم فقال الرجل لقد فرجت عنی فرج الله عنک [۵۳۱] . (۷) روی الطبرسی ان رجلا قال لعلی بن الحسین (ع) انکم اهل بیت مغفور لکم فغضب (ع) و قال ان الله تعالی یقول یا نساء النبی من یأت منکن بفاحشه مبینه یضاعف لها العذاب ضعفین الی قوله نؤتها اجرها مرتین ثم قال انه یجری فینا کما اجری فی ازواج النبی (ص) لمحسننا ضعفین من الاجر و لمسیئنا ضعفین من العذاب [۵۳۲] . (۸) روی الباقر (ع) انه قیل لعلی بن الحسین یا ابن رسول الله کیف یعاتب الله هؤلاء الأخلاف علی قبائح اسلافهم و هو سبحانه یقول (ولا تزروا زره وزر اخری) فقال (ع) ان القرآن نزل بلغه العرب فهو یخاطب اهل اللسان بلغتهم فانک تری الرجل التمیمی یقول اغرنا علی قوم کذا و انما غار علیهم اسلافه و یقول العربی نحن فعلنا ببنی فلان کذا و نحن [صفحه ۳۱۳] سبینا آل

فلان و نحن خربنا البلد الكذائی و لا یرید انه باشروا ذلک بانفسهم و انما یرید هؤلاء بالافتخار ان قومهم فعلوا کذا و هکذا قول الله عزوجل فی هذه الآیات انما هو توبیخ لاسلافهم و توبیخ عذل لهؤلاء الموجودین لان هؤلاء الاخلاف رضوا بفعل اسلافهم و مصوبون لهم فجاز ان یقول انتم فعلتم کذا أی انکم رضیتم بقبیح افعالهم. (۹) جاء الیه رجل برجل یزعم انه قاتل ابیه و قد اعترف به و وجب علیه القصاص فسأله علی بن الحسین (ع) العفو لیعظم ثوابه فلم تطب نفس ابن المقتول بالعفو فقال علیه السلام ان کان لهذا القاتل علیک حق فهب له هذه الجنایه و اغفر له ذنبه فقال یا ابن رسول الله له علی حق لم یبلغ العفو عن قتل ابی فقال علیه السلام فماذا ترید منه قال ارید القود فان اراد المصالحه صالحته و ترکت القود لأجل حقه فقال (ع) ما حقه علیک قال انه علمنی توحید الله و نبوه رسوله و امامه علی و الأئمه رسول الله فقال السجاد (ع) الم تر ان هذا یفنی بدم ابیک بلی والله ان هذا لیفنی بدماء اهل الأرض کلهم من الأولین و الآخرین سوی الانبیاء و الأئمه ان قتلوا فانه لا یفنی بدمائهم شی ء. (۱۰) کان صلوات الله علیه یذکر حال من مسخهم الله قرده من بنی اسرائیل ویحکی قصتهم فلما بلغ آخرها قال ان الله تعالی مسخ اولئک القوم لاصطیادهم السمک فکیف عندالله عزوجل حال من قتل اولاد رسول الله و هتک حریمه ان الله و ان لم یمسخهم فی الدنیا فان المعد لهم من عذاب الآخره اضعاف عذاب المسخ فقیل له یا ابن رسول الله فانا قد

سمعنا منک هذا الحدیث فقال لنا بعض النصاب ان کان قتل الحسین باطلا فهو اعظم عند الله من صید السمک افلا غضب الله علی قاتلیه کما غضب علی صائدی السمک [صفحه ۳۱۴] فقال (ع) قل لهم ان معاصی ابلیس اعظم من معاصی من کفر باغوائه فاهلک الله من شاء منهم کقوم نوح و فرعون و لم یهلک ابلیس و هو اولی بالهلاک فما باله سبحانه و تعالی اهلک الذین قصروا عن ابلیس فی عمل الموبقات و امهل ابلیس مع ایثاره لکشف المحرمات أما کان ربنا سبحانه حکیما فی تدبیره اهلک هؤلاء بحکمته و استبقی ابلیس فکذلک هؤلاء الصائدون یوم السبت و القاتلون الحسین (ع) یفعل فی الفریقین ما یعلم انه اولی بالصواب و الحکمه لا یسأل عما یفعل و هم یسألون. (۱۱) حدث ثابت البنانی قال کنت حاجا مع جماعه من عباد البصره فیهم ایوب السجستانی و صالح المری و عتبه الغلام و حبیب الفارسی و مالک بن دینار فلما دخلنا مکه وجدنا اهلها فی شده من قله الماء ففزعوا الینا یطلبون الاستسقاء فاتینا الکعبه وطفنا بها و تضرعنا الی الله تعالی فلم یستجب لنا و بینا نحن علی هذا اذ اقبل فتی قد اکربته احزانه فقال لنا أما فیکم احد یحبه الرحمن قلنا له علینا الدعاء و علیه الاجابه فقال لو کان فیکم من یحبه لاجابه ثم اتی الکعبه و خرسا جدا و سمعناه یقول فی سجوده سیدی بحبک لی الا سقیتهم الغیث فما استتم کلامه حتی هطلت السماء کافواه القرب فقلنا یافتی من این علمت انه یحبک فقال لو لم یحبنی لم یستزرنی فلما استزارنی علمت انه یحبنی فسألته بحبه لی فاجابنی

ثم انشأ: من عرف الرب فلم تغنه معرفه الرب فذاك الشقى ما ضر فى الطاعه ما ناله فى طاعه الله و ما ذا لقى ما يصنع العبد بغير التقى و العز كل العز للمتقى [۵۳۳] . [صفحه ۳۱۵] (۱۲) يتحدث اصحاب ابى جعفر الباقر (ع) ان محمد بن الحنفيه اجتمع بمكه مع على بن الحسين و قال له انك قد علمت ان رسول الله (ص) اوصى بالامامه من بعده الى اميرالمؤمنين ثم الى الحسن ثم الى الحسين (ع) و قد قتل ابوك و لم يوص و ان عمك و صنوا بيك و لولادتى من على (ع) و تقدمى فى السن اكون احق بالامامه فلا تنازعنى فى الوصيه و الامامه فقال له زين العابدين اتق الله يا عم لا تدع ما ليس لك بحق انى اعظك ان تكون من الجاهلين ان ابى (ع) اوصى الى قبل ان يتوجه الى العراق و عهد الى قبل ان يستشهد بساعه و هذا سلاح رسول الله (ص) عندى فلا تتعرض لهذا الأمر فانى اخاف عليك نقص العمر و تشتيت الحال ان الله تعالى جعل الامامه فى عقب الحسين (ع) فاذا اردت ان تعلم صحه ذلك فانطلق بنا الى الحجر الاسود نتحاكم اليه و نسأله ان يقر بالامام بعد الحسين (ع) فقبل محمد بن الحنفيه و انتهيا الى الحجر الاسود فقال زين العابدين لمحمد ابدء انت و ابتهل الى الله تعالى فى ان ينطق الحجر فيشهد لك بالامامه فتقدم محمد ابن الحنفيه و ابتهل الى الله سبحانه فى ان ينطق له الحجر فلم يجبه بشى ء ابدا. و تقدم على بن الحسين (ع) و قال اللهم انى اسألك باسمك المكتوب فى سرادق المجدوا سألك

باسمک المکتوب فی سرادق البهاء و اسألک باسمک المکتوب فی سرادق الجلال و اسألک باسمک المکتوب فی سرادق العزه و اسألک باسمک المکتوب فی سرادق القدره و اسألک باسمک المکتوب فی سرادق السر السابق الفائق الحسن الجمیل رب الملائکه الثمانیه و رب العرش العظیم و العین التی لا تنام و بالاسم الاکبر الاکبر الاکبر و بالاسم الاعظم الاعظم الاعظم المحیط المحیط المحیط بملکوت السموات و الأرض و بالاسم الذی اشرقت به الشمس [صفحه ۳۱۶] و اضاء به القمر و سجرت به البحار و نصبت به الجبال و بالاسم الذی قام به العرش و الکرسی و باسمائک المکرمات المقدسات المکنونات المخزونات فی علم الغیب عندک اسألک بذلک کله ان تصلی علی محمد و آل محمد [۵۳۴] لما انطقت هذا الحجر بلسان عربی فصیح یخبر بالامامه بعد الحسین بن علی (ع) [۵۳۵] . فتحرک الحجر حتی کاد ان یزول عن مکانه و نطق بصوت فصیح عربی سمعه کل من حضر اللهم ان الوصیه و الامامه بعد الحسین بن علی و ابن فاطمه بنت رسول الله (ص) لک یا علی بن الحسین علی محمد بن الحنفیه و علی جمیع من فی الأرض و السماء و انک مفترض الطاعه فاسمع له یا محمد واطع. فقال محمد بن الحنفیه سمعا و طاعه یا حجه الله فی ارضه و سمائه و انصرف ابن الحنفیه مذعنا بامامه زین العابدین علیه و علی الناس اجمعین [۵۳۶] . و فی حدیث آخر ان السجاد (ع) فیما احتج به علی ابن الحنفیه ان یاتیا المقابر فمضیا معا و انتهیا الی قبر صاحبه قریب العهد فقال (ع) لمحمد سل صاحب هذا القبر عمن یستحق الامامه بعد الحسین

(ع) فلم يفعل ابن الحنفيه و طلب من الامام ان يسأله فدعا على بن الحسين ربه تعالى ثم دعا صاحب القبر فانكشف القبر عن رجل ينفص التراب عن رأسه و هو يقول [صفحه ۳۱۷] الحق لعلى بن الحسين (ع) دونك يا محمد فوقع ابن الحنفيه على رجل على بن الحسين يقبلها و يلوذ و يطلب منه العفو عما صدر منه [۵۳۷] . ان جلاله ابن الحنفيه و تبصره فى الدين لم تكن محل التشكيك فانه ممن شهد وصيه ابيه أميرالمؤمنين بان الامام بعده الحسن ثم الحسين و بعده ابنه زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر كما تقدم فى النص على السجاد (ع) و من المقطوع به انه لم تخف عليه نصوص الرسول الاعظم (ص) و وصيه المقدم و اخويه الامامين على من يستحق هذا الأمر بعد الحسين و لكنه فى هذه المخاصمه و غيرها اراد ان يعرف الأمه طريق رشدها بشهاده مثل هذه الصخره الصماء التى لا تبصر و لا تسمع لكونها اوقع فى النفوس و ابلغ فى دفع الريب بعد ان كانت من الله تعالى يختارها لمن شاء من عباده معلنا به على لسان رسوله الأمين. و من هنا اوصى يوشع بن نون الى ولد هارون و لم يوص الى ولده ولا ولد موسى (ع) [۵۳۸] و لم يخط سهم ابن الحنفيه المرمى فلقد ثاب الى الحق خلق كثير و وجبت الحجه الى من قصر و تأخر و ممن ابصر الحق ابوخالد الكابلى بعد ان خدم ابن الحنفيه سبع سنين معتقدا انه الحجه بعد ابيه و لما رآه يعظم زين العابدين و يخاطبه بما لا يخاطب به احدا سأله عن ذلك فعرفه بشهاده الحجر الاسود بالخلافه

الالهیه [۵۳۹] و انه الحجه علی ابن الحنفیه و من فی الأرض فنال السعاده الخالده برجوعه الی امام الأمه و شاهد [صفحه ۳۱۸] من کرامات السجاد (ع) ما افاده رسوخا فی العقیده و تثبیتا للموالات. و کیف لا یکون ابن الحنفیه مجدا فی تشیید الدین و توطید اسسه و تعریف الأمه من یجب علیهم اخذ معالم دینهم منهم و قد شهد له ابوه أمیرالمؤمنین (ع) بانه احد المحامده الذین یابون ان یعصی الله طرفه عین ابدا [۵۴۰] و شهد له اخوه ابومحمد الحسن بانه من عیاب العلم و مناجم التقی و انه لا یخشی علیه الحسد الذی لا یخلو منه احد و انه سمع اباه أمیرالمؤمنین یقول من اراد ان یبرنی فی الدنیا و الآخره فلیبر ولدی محمدا [۵۴۱] . و یمکننا ان نتعرف من اخبار ابی محمد (ع) الواقف علی نفسیات الرجال بنفی الحسد عنه ان ما جری منه من المحاکمه عند الحجر لنکته دقیقه و هی تعریف الناس ان امر الامامه لم یکن بالاختیار و الا فای ربط لتکلم الصخره الصماء بهذا الأمر العظیم و عدم حضوره فی مشهد الطف اما للمرض المتزاید کما یرتئیه العلامه الحلی فی اجوبه مسائل ابن مهنا و اما لاذن الحسین له بالبقاء لیکتب ما یحدث من بنی امیه کما ینص علیه محمد ابن ابی طالب الحائری و من هنا قال المجلسی اعلا الله مقامه ان حسن القول فی اولاد الأئمه و ترک التعرض لهم احسن من القدح فیهم الا ان یثبت ذلک بدلیل قاطع [۵۴۲] و عدم تکذیب ما نسبه الیه المختار من الامامه [۵۴۳] فعلی فرض الصحه فانه من جهه اغتنامه الفرصه باخذ ثاره من اولئک الطغاه عبده

المطامع [صفحه ۳۱۹] حیث وضح له ان الأمر لا یتم له الا من هذا الطریق ولذا ایـد دعوته بتحریض الشیعه علی مساعدته فی الطلب بدم المظلوم سید شباب اهل الجنه (ع) و یقول بحضرتهم یزعم المختار لنا شیعه و قتله الحسین جلساؤه علی الکراسی یحدثون. کما ان الغرض من دعوه المختار لابن الحنفیه دون الامام السجاد علیه السلام مع اعتقاده بامامته هو تنزیه مقام الامام الحجه عن التدخل فی هذه الثوره حتی لا یتهمه امراء الجور بتحریضه الأمه علیهم و هذا سر لا یهتدی الیه الا من اودع الباری سبحانه فیه نور الایمان فزکت نفسه و طهر ضمیره و من هنا نعرف الزور فیما نسبه الشهرستانی فی (الملل و النحل) الی ابن الحنفیه من تکذیبه المختار و الطعن علیه وحث الشیعه علی الأعراض عنه زعما منه تلویث ساحه المختار بهذه المفتریات (و ما یلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید) .

فی البیت الحرام

ان المولی جل شأنه لا یقله صقع و لا یحویه مکان غیر انه جلت عظمته راقه تعظیم بقاع خاصه لسر اودعه فیها و اضافها لنفسه اضافه تشریف و اشاده بذکره و التنویه بذلک السر المصون فدعا الناس الی تعاهدها و تعبدهم بشد الرحال الیها و التقرب الیه فیها بالضراعه و الابتهال و باعمال شرعها بحکمته البالغه مثل الطواف و الاستلام و الصلاه و من هایتک الاصقاع (الکعبه) المعظمه فجعل فناءها حرما آمنا تؤمه الناس مدی الحقب و الاعوام و یاتونه من کل فج عمیق فیقام هنالک موسم عام و محتشد رهیب من الامم و الاجیال یطلبون فیه الرغائب و ینالون المواهب و یعرف به الراغب من الحائد و المؤمن [صفحه ۳۲۰] من الجاحد

و تشد به قلوب المزدلفين اليه بالنظر الى ذلك المحتشد اللهام و يشتبك التعرف بين امم متباينه و تقوى الروابط بين عناصر مختلفه فى النزعات فينكفؤن و قد ضربت الوحده بينهم بجرانها و اناخ الوئام بكلكله حتى تسفر الحاله عن الفوز بالسعاده فى الدنيا بتواصل العرى و ينتهى منصرم الأمر الى الحبور منذ يومهم الى حين الغبطه و السرور. و من آثار عظمه الكعبه المشرفه ان اودع الله تعالى الى جنبها الحجر الاسود انزله من السماء دره بيضاء على آدم (ع) فاودعه فى محله ليكون شاهدا يوم القيامه لمن يؤم البيت مستلما له بالتذل و الطاعه [۵۴۴] و لاهميه موقع الحجر الاسعد قدر سبحانه ان لا ينصبه فى محله الا اعظم رجل فى العالم ففى البدء نصبه (خليل الرحمن) (ع) و لما هدمت السيول الكعبه و ما حولها تنافست القبائل فى وضع الحجر بعد عمارتها حتى تحالفوا على القتال فوضع بنو عبدالدار دما فى جفنه و غمسوا ايديهم فى الدم على ان لا يمكنوا غيرهم من وضع الحجر فى محله فسموا (لعقه الدم) و مكثت قريش اربع ليال على هذا التنافس [۵۴۵] ثم ان الوليد بن المغيره المخزومى اشار عليهم بان يحكموا أول من يدخل عليهم من باب المسجد ليقضى بينهم فاول من دخل رسول الله (ص) فقالوا هذا (الأمين) محمد (ص) و كانوا يلقبونه به قبل البعثه و رضوا بحكمه فدعا النبى (ص) بثوب وضع فيه الحجر و امر رئيس كل قبيله ان يأخذ بطرف الثوب و رفعوه باجمعهم فلما بلغوا به الموضع اخذ النبى (ص) الحجر و وضعه فى مكانه [۵۴۶] . [صفحه ۳۲۱] ثم ان الحجاج الثقفى هدم الكعبه فاخذ الناس

ترابها و لما ارادوا بناءها خرجت عليهم (حيه) فخافوا منها و تركوا البناء و اخبروا الحجاج بذلك فلم يدر ما يصنع فرقى المنبر و قال ايها الناس انشد الله عبدا عنده علم مما ابتلينا به لما اخبرنا فقام اليه شيخ و قال ان يكن عند احد علم هذا فعند رجل رأيته جاء الى الكعبه فاخذ مقدارها و مضى فسأله الحجاج عنه قال هو على بن الحسين (ع) قال الحجاج انه معدن ذلك و ارسل الى زين العابدين (ع) و اخبره بما شاهده الناس من الأفعى و امتناعهم من البناء فقال السجاء (ع) يا حجاج عمدت الى بناء ابراهيم و اسماعيل فالقيته فى الطريق و انهبته الناس كأنك تراه تراثا لك اصعد المنبر و أأمر الناس برد ما اخذوه من التراب ففعل و لم يبق عند احد منه شيئا فلما اجتمع التراب جاء على بن الحسين (ع) و عين لهم الاساس و امرهم ان يحفروا فغابت (الحيه) و لما انتهوا الى موضع القواعد امرهم عليه السلام بالتنحى ودنا منه و غطاه بثوبه وبكى ثم طرح عليه التراب بيده المقدسه و امر العمله ان يبنوا فوقه فلما ارتفعت الحيطان امر بالتراب فالقى فى جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد اليه بدرج [۵۴۷] ثم انه عليه السلام اخذ الحجر بنفسه و وضعه فى محله لم يشركه فيه احد. وسال السجاد (ع) رجل من اهل الشام عن بدء الطواف و علته فقال زين العابدين اما بدؤه فان الله تعالى قال للملائكه انى جاعل فى الارض خليفه فقالت الملائكه اى رب اخليفه من غيرنا ممن يفسد فيها و يسفك الدماء [صفحه ۳۲۲] و يتحاسدون و يتباغضون اى رب اجعل الخليفه منا فنحن لا

نفسد و لا نسفک و لا نتباغض و لا نتحاسد و نحن نسبح بحمدک و نقدس لک و نطیعک و لا نعصیک فقال سبحانه و تعالی انی اعلم ما لا تعلمون فظنت الملائکه ان ما قالوه ردا علی ربهم عزوجل و انه غضب علیهم فلاذوا بالعرش و رفعوا رؤوسهم و اشاروا بالاصابع یتضرعون و یبکون اشفاقا من غضبه و طافوا بالعرش ثلاث ساعات فنزلت الرحمه علیهم و وضع الله تحت العرش بیتا علی اربع اساطیر من زبرجد و غشاهن بیاقوته حمراء وسمی ذلک البیت (الضراح) ثم اذن الله للملائکه بالطواف حول هذا البیت و دعوا العرش فطافت الملائکه بالبیت و صار اهون علیهم من العرش و هو «البیت المعمور» یدخله فی کل یوم و لیله سبعون الف ملک لا یعودون الیه ابدا ثم امر الله ملائکه ان یبنوا له بیتا فی الأرض بمثاله و قدره و امر الله من خلقه فی الأرض ان یطوفوا بهذا البیت کما یطوف اهل السماء بالبیت المعمور [۵۴۸] . و ذکر السید زین العابدین بن نور الدین مراد بن علی بن مرتضی الحسینی الکاشی نزیل مکه المعظمه و المستشهد بها انه فی یوم الاربعاء تاسع شعبان سنه ۱۰۳۹ دخل سیل عظیم الی المسجد الحرام حتی بلغ ارتفاعه الی فوق القامه و مات بسببه خلق کثیر و فی یوم الخمیس انهدم اطراف البیت فاخذ یفکر بان اساس البیت الذی بناه الخلیل و الرسول الاقدس و الامام زین العابدین صلوات الله علیهم کیف یضعه من لا یقر بالولایه فذاکر شریف مکه عن ان مصرف البناء لابد ان یکون من مال طاهر و لکن ینسب فی الظاهر الی الدوله فقبل ثم خوفه الناس من التدخل

فاعرض و اكثر التوسل الى [صفحه ۳۲۳] الله تعالى فى عدم حر مان أهل الولاء من ذلك و فى هذه الايام اتاه رجل و قص عليه رؤيا رآها كأن نعش سيدالشهداء ابى عبدالله الحسين (ع) وضع فى قبال الكعبه و صلى عليه جده الاطهر مع جميع الانبياء (ع) و ان النبى (ص) امر السيد زين العابدين فى دفن التابوت فى جوف الكعبه ففرح السيد بهذه الرؤيا التى عبرها بان وضع الاساس يكون على يده و فى يوم الثلاثاء ۳ جمادى الثانيه سنه ۱۰۴۰ شرعوا فى هدم تتمه البناء و كان السيد مشاركا فى العمل و شاهد من العمال و الوكلاء تبجيلا بحيث انهم لم يتخلفوا عما يأمرهم به و لما وصلوا الى (الحجر) وضعوا حجرا فوقه و اخر تحته و ابقوه على حاله و فى ليله الاحد ۲۲ جمادى الثانيه قرروا وضع الاساس فى صبيحتها فاكثر السيد تلك الليله من التضرع الى الله تعالى فى ان يوفقه لوضع الاساس بالرغم من الشريف و شيخ الحرم و علماء مكه و خدام البيت و بقى تلك الليله فى المسجد الاقدس يتضرع و يبكى الى وقت الصبح فلم يحضر الا المباشر و بعض العمله فقال له المباشر يا سيد زين العابدين اقرأ الفاتحه و ادعوا الله فقرأها و دعا الله بالمروى فى الكافى و هو اللهم انى اسألك باسمك العظيم الاعظم الأجل الاكرم المخزون المكنون الخ. ثم اخذ حجرا للركن الغربى و ناوله رجل من الصلحاء يقال له محمد حسين الابرقوئى الساروج و وضع السيد الحجر فى موضع اساس ابراهيم و باشر فى البناء الى مقدار ثلاثه اذرع ارتفاعا ثم ذكر كيفيه البناء و تشريح المسجد [۵۴۹] و كان هذا

فی زمان السلطان مراد بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سلیم بن السلطان سلیمان و هو الذی امر بالعماره و ارخ هذا السیل (رقی الی قفل بیت الله) [۵۵۰] . [صفحه ۳۲۴]

عبادته

لا- تنبجح فی اطراء الامام زین العابدین (ع) بکثره صلاته فی الیوم و اللیله الف رکعه [۵۵۱] و لا بمتابعه صیامه الذی تحکیه مولا-ته بقولها: ما فرشت له فراشا بلیل قط و لا اتیته بطعام فی نهار قط [۵۵۲] و انما المهم معرفه انه علیه السلام لم یأت بتلکم المظاهر الا- بحق الیقین سواء من ناحیه النیه المقصوره علی تأهل المولی سبحانه للعباده لا من الخوف و الرجاء کما سلف مثله عن سید الاوصیاء أمیرالمؤمنین (ع) الذی یقول آلهی ما عبدتک خوفا من عقابک و لا طمعا فی ثوابک ولکنی وجدتک اهلا للعباده فعبدتک أو من ناحیه الالتفات الی مغازی ما یقوله و یعمل به فلا یطرق الی قوله مین و لا الی عمله مخالفه للدعوی أو من ناحیه المعبود جل جلاله فی تضاعیف ما یخاطبه و یأتی به ابتغاء مرضاته فهو یعبدالله تعالی کأنه یراه و یخافه کأنه ینظر الیه و جلال المهیمن و عظمته متجلیه لدیه فی کل الاحوال اذا فلا غرو فیما تتحدث به الرواه من الخشیه و الرهبه التی تعلوه عند المثول امام المولی عز شأنه لاداء فرضه فتضطرب اعضاؤه و اذا دخل فی الصلاه لم یتحرک منه شی ء الا ما حرکه الریح [۵۵۳] و اذا قیل له فی ذلک یقول اتدرون الی من اقوم و من اریدان اناجی [۵۵۴] انی ارید ان اتأهب للقیام بین یدی ملک عظیم فاذا دخل فی الصلاه اصفر

لونه و يصلى صلاه مودع لا يصلى بعدها [۵۵۵] و اذا سجد [صفحه ۳۲۵] لم يرفع رأسه حتى يغمره العرق [۵۵۶] رآه ابوحمزه الثمالى يصلى و قد سقط رداؤه من على منكبيه فلم يسوه و لما فرغ من الصلاه سأله عن ذلك فقال (ع) اتدرى بين يدى انا واقف ان العبد لا يقبل منه صلاه الا ما أقبل منها قال ابوحمزه هلكنا فطمنه الامام بان الله تعالى يتم ما نقص منها بالنوافل [۵۵۷] و وقع حريق فى بيت كان ساجدا فيه فصاحوا النار يا ابن رسول الله فلم يلتفت و لا خفف من صلاته و بعد ان فرغ قيل له ما الهاك عنها قال الهتنى النار الكبرى و سقط ابن له فى البئر ففزع الناس و اخرجوه و هو قائم فى محرابه و لما قيل له فى ذلك قال (ع) كنت اناجى ربا عظيما [۵۵۸] و كان يسجد على تربه الحسين عليه السلام [۵۵۹] لان السجود عليها يخرق الحجب السبع [۵۶۰] و يقبل الله صلاه من سجد عليها ما لم يقبله من غيرها [۵۶۱] . لان الله سبحانه فضل تربه سيدالشهداء على سائر البقاع حتى بيته المعظم ففى الحديث ان ارض الكعبه افتخرت بنسبتها اليه جل شأنه فاوحى اليها الجليل تعالى انى خلقت ارضا لولاها ما خلقتك و لولا ما تضمنته ما خلقت البيت الذى افتخرت به [۵۶۲] . فاسجد على تربته القدسيه فان فيها الفضل و المزيه فنورها يخرق سبع الحجب يفوق نور نيرات الشهب [صفحه ۳۲۶] ما سجد الصادق مهما صلى الا عليها و كفانا فضلا [۵۶۳] . و لما شاهدته عمته فاطمه بنت على بن ابى طالب ما ناء به من الجهد

فی العباده خافت علیه الهلاک و هو بقیه السلف و حمی الأمن و معقد الآمال و مفزع المستجیر فاتت جابر بن عبدالله الانصاری و هو خاصتهم و صاحب جدهم الاعظم (ص) و له منزله عالیه عند آل الرسول (ع) فلعله یستطیع ان یخفف العناء و الجهد عن الامام فقالت له یا صاحب رسول الله (ص) ان لنا علیکم حقوقا و من حقنا علیکم ان اذا رأیتم احدنا یهلک نفسه اجتهادا تذکرونه الله تعالی و تدعونه الی البقیا علی نفسه و هذا علی بن الحسین قد انخرم انفه وثفنت جبهته و رکبتاه و راحتاه ادآبا منه لنفسه فی العباده فاتی جابر باب علی الحسین (ع) فرأی علی الباب ابا جعفر الباقر (ع) مقبلا فی اغیلمه من بنی هاشم فقال هذه مشیه رسول الله (ص) و سأله عن نفسه فقال انا محمد بن علی بن الحسین (ع) فبکی جابر و قال انت والله باقر العلم ادن منی بابی انت و امی فدنا منه فحل ازراره و قبله فی صدره و وضع علیه خده و وجهه و قال اقرؤک عن جدک رسول الله (ص) السلام و امرنی ان فعل بک هذا و قال لی یوشک ان تعیش حتی تلقی من ولدی اسمه اسمی محمد یبقر العلم بقرا و انک تبقی حتی تعمی ثم یکشف لک عن بصرک و قال له استئذن لی علی ابیک فدخل ابوجعفر (ع) علی ابیه و اخبره بان شیخا بالباب فعل معه کذا و کذا. فقال له زین العابدین ذلک جابر الانصاری ثم قال أمن بین ولدان اهلک قال لک ما قال و فعل ما فعل قال نعم فقال (ع) انه لم یقصدک بسوء [صفحه

۳۲۷] و لقد اشاط بدمک ثم اذن له فدخل جابر علی السجاد (ع) و هو فی محرابه قد انضته العباده فنهض الیه الامام و سأله عن حاله و اجلسه الی جنبه فقال له جابر یا ابن رسول الله أما علمت ان الله خلق الجنه لکم و لمن احبکم و خلق النار لمن ابغضکم و عاداکم فما هذا الجهد الذی کلفته نفسک فقال علی بن الحسین یا صاحب رسول الله (ع) أما علمت ان رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تاخر فلم یدع الاجتهاد له و تعبد بابی هو و امی حتی انتفخ الساق و ورم القدم فقیل له اتفعل هذا و قد غفر الله لک ما تقدم من ذنبک و ما تاخر فقال (ص) افلا اکون عبدا شکورا فلما نظر جابر الی علی بن الحسین لا یقبل قول من یستمیله عن الجهد فی القصد قال له یا ابن رسول الله البقیا علی نفسک فانک لمن اسره بهم یستدفع البلاء و یستکشف اللأواء و بهم تستمطر السماء. فقال (ع) یا جابر لا ازال علی منهاج ابوی متأسیا بهما صلوات الله علیهما حتی الفاهما فاقبل جابر علی من حضر و قال والله ما رؤی فی اولاد الانبیاء مثل علی بن الحسین الا یوسف بن یعقوب والله لذریه الحسین (ع) افضل من ذریه یوسف بن یعقوب و ان منهم لمن یملا الارض عدلا کما ملئت جورا [۵۶۴] و رأی عبدالملک بن مروان اثر الاجتهاد فی العباده علی زین [صفحه ۳۲۸] العابدین فقال له لقد سبق لک من الله الحسنی و انت بضعه من رسول الله قریب النسب و کید السبب و

انک لذو فضل عظیم علی اهل بیتک و ذوی عصرک و لقد اوتیت من العلم و الدین و الورع ما لم یؤته احد مثلک قبلک الامن مضی من سلفک و اکثر من الثناء علیه فقال علی بن الحسین کلما ذکرته من فضل الله سبحانه و تأییده و توفیقه فاین شکره علی ما انعم و لقد کان رسول الله (ع) یقف فی الصلاه حتی تتورم قدماه و یظمأ فی الصیام حتی یعصب فوه فقیل له یا رسول الله الم یغفر الله لک ما تقدم من ذنبک و ما تاخر فیقول صلی الله علیه و آله بلی و له الحمد فی الاخره و الاولی ثم یقول صلوات الله علیه و الله لو تقطعت اعضائی و سالت مقلتای علی صدری لن اقوم لله جل جلاله بشکر عشر العشر من نعمه واحده من جمیع نعمه التی [صفحه ۳۲۹] لا یحصیها العادون و لا یبلغ حمد نعمته منها علی جمیع حمد الحامدین لا و الله او یرانی الله لا یشغلنی شی ء عن شکره و ذکره فی لیل او نهار او سر او علانیه و لولان لاهلی علی حقا و لسائر الناس من خاصهم و عامهم علی حقوقا لا یسعنی الاالقیام بها حسب الوسع و الطاقه حتی أؤدیها الیهم لرمیت بطرفی الی السماء و بقلبی الی الله ثم لم اردهما حتی یقضی الله علی نفسی و هو خیر الحاکمین و بکی بکاء شدیدا فقال عبدالملک شتان بین عبدطالب الاخره وسعی لها سعیها و بین من طلب الدنیا من این جاءته ماله فی الاخره من خلاق [۵۶۵] . [صفحه ۳۳۰] و ذکر الصادق (ع) أمیرالمؤمنین (ع) فاطراه بما

هو اهله ثم قال والله ما اكل من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله و ما عرض له امران هما لله رضا الا اخذ باشدهما عليه فى دينه و ما نزلت برسول الله نازله الا دعاه ثقه به و ما اطاق عمل رسول الله (ص) من هذه الامه غيره و انه ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنه و النار يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه و لقد اعتق من ماله الف مملوك فى طلب وجه الله و النجاه من النار مما كد بيديه و رشح منه جبينه و ان كان ليقوت اهله بالزيت و الخل و العجوه و ما لباسه الا الكرابيس اذا فضل شى ء من كمه عن يده دعا بالجلم فقصه. و لم يشبهه احد من ولده و لا اهل بيته فى لباسه وفقه و عبادته الا على بن الحسين و لقد دخل عليه ابنه ابوجعفر الباقر فلما رآه قد بلغ من العباده مالم يبلغه غيره حتى اصفر لونه من السهر و رمصت عيناه من البكاء و دبرت جبهه و انخرم انفه من السجود و ورمت ساقاه من القيام فى الصلاه فلم يملك نفسه حين رآه بهذا الحال دون ان اجهش بالبكاء رحمه له فالتفت اليه ابوه بعد هنيئه و قال يا بنى اعطنى بعض تلك الصحف التى فيها عباده جدى على بن ابى طالب فاعطاه و قرأ شيئا يسيرا و تركه متضجر و قال من يقوى على عباده على بن ابى طالب (ع) [۵۶۶] و كان (ع) يكرر قوله مالك يوم الدين حتى كاد ان يموت [۵۶۷] . ورآه اسباط فى مسجد الكوفه معفرا وجهه بالتراب و يناجى ربه فقال له يا ابن

رسول الله تعذب نفسک و قد فضلک الله بما فضلک فبکی و ذکر حدیثا عن رسول الله (ص) ان کل عین باکیه یوم القیامه الا اربعه اعین [صفحه ۳۳۱] عین بکت من خشیه الله و عین فقئت فی سبیل الله و عین غضت عن محارم الله و عین ساهره ساجده یباهی بها الله ملائکته یقول انظروا الی عبدی قد جافی بدنه عن المضاجع یدعونی خوفا من عذابی و طمعا فی رحمتی اشهدوا انی قد غفرت له (ورآه طاووس) عند المیزاب ببیت الله الحرام یبکی و یتضرع فقال له اراک علی هذا الحال و انت ابن رسول الله ولجدک الشفاعه و رحمه الله واسعه فقال له یا طاووس لا تؤمننی نسبتی الی رسول الله بعد قوله تعالی فلا انساب بینهم یومئذ و لا یتساءلون و لا تؤمننی شفاعه جدی والله یقول و لا یشفعون الا لمن ارتضی و اما رحمه الله فهی قریبه من المحسنین و لا اعلم انی محسن [۵۶۸] و کان (ع) یوصل شعبان بشهر رمضان و یقول صوم شهرین متتابعین [۵۶۹] و لا یتکلم فی شهر رمضان الا بالدعاء و الاستغفار و التسبیح و التکبیر فاذا افطر قال اللهم ان شئت ان تفعل فعلت [۵۷۰] و معلوم ان هذا فیما اذا لم یسأل عن بیان حکم او دفع شبهه أو محاجه مخاصم لان ذلک کله من سنخ الطاعه للمولی سبحانه (و کان (ع) یقول فی آخر الوتر) و هو قائم رب اسأت و ظلمت نفسی و بئس ما صنعت و هذه یدای جزاء بما صنعت ثم یبسطهما جمیعا امام وجهه و یقول و هذه رقبتی خاضعه لک لما اتت ثم یطأطأ رأسه

و يقول ها انا ذا بين يديك فخذ لنفسك الرضى من نفسى حتى ترضى لك العتبى لا اعود لا اعود [۵۷۱] و الوتر كما يطلق على الركعات الثلاثه اعنى ركعتى الشفع و الركعه الثالثه يطلق على خصوص الثالثه و التميز بالقرينه و قد اختلفت الاخبار فى كون الركعه الثالثه مفصوله او متصله و يشهد للاول روايه [صفحه ۳۳۲] سليمان بن خالد عن الصادق (ع) الوتر ثلاث ركعات و تفصل بينهن و روايه ابى بصير عن ابى عبدالله (ع) الوتر ثلاث ركعات اثنتان مفصوله و واحده و يشهد للثانى خبر كردويه الهمدانى قال سألت العبد الصالح عن الوتر فقال (ع) صله و صحيح يعقوب بن شعيب سألت اباعبدالله (ع) عن التسليم فى ركعتى الوتر فقال (ع) ان شئت سلمت و ان شئت لم تسلم (و من اجل هذا) جمع الاردبيلى بينهما بالتخيير بين الوصل و الفصل كما هو مذهب العامه و فى المدارك لو قيل بالتخيير بين الوصل و الفصل و استجاب الفصل كان وجها قويا و حمل آيه الله الحكيم الطباطبائى فى (مستمسك العروه) ما ظاهره الوصل على التقيه للاجماع على العمل بمضمون اخبار الفضل (و على كل) فالمراد بالوتر هنا الركعه الثالثه بقرينه قوله فى اخر الوتر و ان لم يكن فيه دلاله على الوصل أو الفصل. و مما افاضه عليه السلام من التعاليم على هذه الأمه التى تكون بها النجاه يوم الحسره و حرزا من لمم الشيطان و هو قرائه اربع آيات من اول البقره و آيه الكرسى و ثلاث ايات من اخر البقره كل يوم [۵۷۲] روايه الكرسى تنتهى الى قوله (العلى العظيم) لان التسميه بها من جهه اشتمالها على لفظ الكرسى و آخر

هذه الآیه العلی العظیم و یشهد له ما ورد فی طب الأئمه للحسن بن بسطام عن الامام الرضی (ع) فی بعض الاحراز و تکتب آیه الکرسی الی العلی العظیم و التحدید دلیل الانتهاء الیه و یؤیده ما فی مجمع البیان عن عبدالله بن مسعود عن النبی (ع) من قرأ عشر آیات من سوره البقره فی کل لیله فی بیت لم یدخله شیطان حتی یصبح و هی اربع آیات من اولها [صفحه ۳۳۳] و آیه الکرسی و آیتین بعدها و خواتیمها ولو کانت آیه الکرسی تنتهی الی (هم فیها خالدون) لزدات علی العشره لان الخواتیم ثلاث آیات من آخر البقره کما صرح به الحدیث المتقدم و یؤکده حدیث أمیرالمؤمنین (ع) فانه قال ما اری رجلا ادرک عقله الاسلام و ولد فی الاسلام یبیت لیله حتی یقرأ الله لا ـ اله الا ـ هو الحی القیوم الی قوله العلی العظیم و لو تعلمون ما فیها لما ترکتموها علی حال ان رسول الله (ص) اخبرنی بان الله تعالی اعطاه آیه الکرسی من کنز تحت العرش و لم یؤتها بنی قبله و انی لم ابت لیله قط منذ سمعت فضلها من رسول الله (ص) حتی اقرأها فی ثلاث احایین بعد صلاه العشاء قبل الرکعتین و حیث آخذ مضجعی من النوم و عند و تری من السحر [۵۷۳] . و من اجل هذا افتی الشهید الثانی فی روض الجنان بانتهائها الی العلی العظیم و فی فصل التعقیب من العقلیه قال لا نص علی تحدیدها و الاطلاق یقضی ان آخرها العلی العظیم و التحدید فی بعض الموارد الی هم فیها خالدون مختص به و فی شرح الارشاد للاردبیلی عند ذکر صلاه الغدیر

قال الظاهر. ان آیه الکرسی ان العلی العظیم للتبادر و لما هو مقرر عنده القراء و المفسرین فی غیر هذا المحل و الزیاده تحتاج الی قید و فی مرآه العقول للمجلسی ج ۲ ص ۴۹۰ المشهور انها اذا اطلقت فالمراد بها العلی العظیم و فی شرح الصحیفه السجادیه للسید علی خان ص ۵۲۸ عند شرح دعائه فی استکشاف الهموم ان آیه الکرسی تنتهی الی العلی العظیم نص علیه بعض اصحابنا المتأخرین و هو المشهور و ذکر الحجه السید محمد باقر الاصفهانی فی المتفرقات من (اجوبه المسائل) [صفحه ۳۳۴] موافقتهم علی ذلک و حکاها عن ملا محمد صالح المازندرانی فی شرح الکافی و المولی خلیل القزوینی فی شرحه علی الکافی فی کتاب الدعاء و الاحراز و فضل القرآن و یظهر من صاحب الجواهر (قده) الموافقه. و هذا الرأی سدید و ان خالفه الشیخ الطوسی فی مصباح المتهجد فی باب المباهله و الکفعمی فی المصباح و البلد الأمین فی صلاه الغدیر و السید ابن طاووس فی الاقبال و العلامه فی القواعد و التذکره فی صلاه الغدیر و فی النهایه عند المباهله و الشهید الأول فی البیان فی الغدیر و المباهله و الفیض فی خلاصه الاذکار فی المباهله و السبزواری فی مفاتیح النجاه فی المباهله و هو المحکی عن الجعفریه للمحقق الثانی و مفتاح الفلاح للبهائی و ترجمته لجمال الدین الخونساری و الشیخ الاکبر فی کشف الغطا فی مکروهات التخلی. فان دلیلهم غیر واضح و ما یوجد فی بعض الروایات من الأمر بالقراءه الی هم فیها خالدون لادلاله فیه علی ان آیه الکرسی عباره عن الآیات الثلاث فکیف یرکن الیه مع النص الصریح بالتحدید الی العظیم و

ما یرویه المتقی الهندی فی کنز العمال ج ۱ ص ۲۲۱ عن عبدالله بن المبارک عن أمیرالمؤمنین علیه السلام من ان آیه الکرسی خمسون کلمه فی کل کلمه خمسون برکه شاهد له.

الهبات

انا لا نکبر أهل البیت (ع) فیما یصدر منهم من الهبات و الجوائز لذوی الفاقه و الحاجه مع ان فی الاجواد من یعطی مثلها و انما المباهات بتلکم الصلات من حیث بلوغ الغایه المتوخاه فی النائل المتدفق منهم فان الأئمه علیهم السلام متجهون الی نواحی شتی فی نوالهم فلا یضعونها الا فی مواضعها [صفحه ۳۳۵] المرغوب فیها و کثیرا ما سبب عطاؤهم هدایه ضال أو ارشاد جاهل أوصله رحم مقطوعه أو عرفان حقیقه مجهوله یحدث المؤرخون ان شامیا مر علی الحسن بن علی (ع) فاکثر من سبه و الحسن (ع) ساکت لم یرد علیه و بعد ان فزع لاطفه ابومحمد فی القول ثم استدعاه الی منزله و اضافه و اجزل عطیته و کساه فخرج من عنده غنیا و لسانه یرتل بالثناء علیه و یقول اشهد انک ابن رسول الله حقا و انک خلیفه الله فی ارضه الله اعلم حیث یجعل رسالته لقد کنت و ابوک من ابغض خلق الله الی و الآن من احبهما [۵۷۴] . و کان رجل من ولد عمر بن الخطاب بالمدینه یؤذی موسی بن جعفر (ع) و یسبه اذا رآه و یشتم علیا (ع) فاراد بعض موالی الامام الوقیعه فیه فهناه ابوالحسن (ع) ثم سأل عن العمری فقیل انه فی زرع له بناحیه من نواحی المدینه فرکب ابوالحسن الیه و دخل المزرعه بدابته فصاح العمری لا تطأ زرعنا فلم یلتفت حتی اذا وصل الیه نزل و باسطه فی القول

و سأله عما غرمه فی زرعه فقال غرمت مائه دینار ثم سأله عما یرجو ان یصیب منه قال مائتی دینار فدفع الیه ابوالحسن ثلثمائه دینار لما غرمه و لما یرجوه و بشره بسلامه زرعه و انتاجه ما یرجوه ففرح العمری بهذا الخلق الکریم الممتزح بالحلم و السخاء و البشاره بنتاج عمله فصاح الله اعلم حیث یجعل رسالته و قبل رأسه و یده و سأله الصفح عما فرط من القول فیه فتبسم ابوالحسن و انصرف الی اصحابه یقول ایما احسن ما اردتم أو ما صنعته اننی اصلحت امره بالمقدار الذی عرفتم و هدی الله الرجل و صار من مواليه [۵۷۵] . [صفحه ۳۳۶] هکذا کان اهل البیت فی سیبهم المتواصل یعرفون الملأ طریق رشدهم و یوجهونهم الی ما فیه سعادتهم و ما یریده المولی سبحانه من مقابله القطعیه بالصله و الجفوه بالموافاه والصد بالوصال و التنازل الی الید السفلی بقصد ابواب البائسین بما یحتاجونه من المؤن مع شرفهم الوضاح و مکانتهم العظیمه و اکبار الناس لهم علی ان من عرفهم حق المعرفه یعلم انهم (ع) حلقات الوصل بین المولی جل شأنه و بین العباد و ان کل ما فی الکون من فضل شامخ و عطاء غیر منصرم الذی تفضل به الله تعالی علی الناس لأجلهم فبیمنهم رزق الوری و ثبتت الأرض و السماء و انهم فی جمیع المنن الالهیه شرع سواء فأی جواد یساجلهم و قد بلغوا الغایه فما یسجله لهم التاریخ من امثله النائل و المعروف و الهبات فی مواقعها نزر من کثیر. و ان علی ان الحسین جمانه من ذلک العقد الذهبی فی جمیع ما هم علیهم من الفضائل و الفواضل فکان اذا

جنه الليل و هدأت العيون جمع ما عنده من دراهم و دنانير و دقيق و سمن و وضعه على ظهره و خرج متلثما يطرق ابواب الفقراء فيغدقهم بنائله الواسع و ان الكثير ممن تعود صلته يقف على باب داره منتظرا له فاذا رأوه تباشروا يقوا، كل لصاحبه اتانا صاحب الجراب و هم لا يعرفونه لمكان لثامه حتى اذا مات وفقدوا تلك الهبات المنعشه لهم و احسوا بلفحه العسر ولهبه الفاقه وضح لهم ان ذلك المجاهر بقوله: صدقه السر تطفى ء غضب الرب هوابن (الخيرتين) و زين العابدين [۵۷۶] حتى ان ابن عم له ممن غمرته صلاته و لم يعلم به لتنكرد يظهر له الشكوى من السجاد (ع) لانه لم يصله و الامام ساكت فلما استشهد (ع) عرف من كان يأتيه بالهديه [صفحه ۳۳۷] و انه فرط فى الحط من كرامته [۵۷۷] و كان يستقى لضعفه جيرانه بالليل و فى يوم الصوم يامر بشاه فتذبح و تطبخ بماء و ملح و عند المساء يدعو بالقصاع فيفرق المرق فيها على الفقراء حتى ياتى على آخره ثم يفطر على خبز و تمر و يتصدق بكسوه الشتاء عند انقضائه و بكسوه الصيف عند انتهائه كما يتصدق بلباسه الخز على من لا يعرف قيمته و يجيب من يقول له هلا بعته و تصدقت به: انى اكره ان ابيع ثوبا صليت فيه و لا ياكل طعاما حتى يبدء بالصدقه منه و يعجبه مواكله اليتامى و الزمناء و الاضراء و المساكين الذين لا حيله لهم [۵۷۸] و يقول لخادمه اذا اعطيت السائل فمره ان يدعو بالخير فان دعاءه لا يرد [۵۷۹] و لما احتضر عبدالله ابن الحسن اجتمع عليه غرماؤه يطالبونه فقال ليس

عندی شی ء و لکن ارضوا بمن شئتم من علی بن الحسین او عبدالله بن جعفر فاختاروا السجاد (ع) فضمنه لهم الی غله فلما حان الوقت اتاح الله له المال فاداه [۵۸۰] .

حلمه

لا ریب ان الامام المنصوب من قبل الله تعالی علما للناس و مقتدی لهم فیما فیه رضی الرب جل شأنه هو المرکز لدائره الاخلاق الفاضله و ان خطوط الخصال الحمیده فیهم متساویه فالأئمه کلهم فی الشجاعه و الکرم و العلم و جمیع الاخلاق الفاضله سواء کما ورد عنهم (ع) اولنا کاخرنا و آخرنا کاولنا و کلنا فی الفضل سواء لان من خصائص الخلافه الآلهیه الکبری الحصول علی المئاثر جمعاء فلا تفوت الامام (ع) مأثره منها و تبرز احدهم ببعضها لیس [صفحه ۳۳۸] الامن جهه اقتضاء الظرف لذلک و الافکل واحد منهم لو کان فی مغازی الرسول (ص) لظهر منه من البساله کما ظهر من امیرالمؤمنین (ع) ولو کان فی ایام معاویه الذی فرق اموال المسلمین علی من لا یستحقها استماله له لظهر من الامام کما فعل الحسن (ع) من الهبات و العطاء الجزل انتشالا للبقیه من المؤمنین ان لا یستهویهم وفر معاویه ولو حصلت الفتره لکل واحد منهم کما حصلت للصادق (ع) لنشر من الاسرار الآلهیه کما جاء به ابوعبدالله (ع) فاستدعاء الظروف القاسیه و اقتضاء الحکمه اوجبا ان یکون بعض الأئمه مظهرا لبعض الفضائل دون غیرها لا- بمعنی خلوه منها بل لان المصلحه فیما تظاهر به أأکدو من تلکم المئاثر التی امتاز بها الامام السجاد (ع) الحلم المقابل للطیش مره و للجهل اخری و هذا هو الذی مدح صاحبه الذکر الحکیم اذ یقول (و اذا مروا باللغو مروا کراما) یعنی

بما تقتضيه النفس من الصفح فی محله و الردع حیث یقتضیه الحال و البطش اذا دعت الیه الحکمه. لقی الامام السجاد (ع) رجل من الخوارج فسبه و ثارت العبید للانتقام منه فقال (ع) لهم مهلا- ثم اقبل علی الرجل و قال ما ستر علیک منا اکثر الک حاجه نعینک علیها فاستحی الرجل وسکت فامر له الامام بالف درهم فکان هذا سببا لهدایته و انصرف یقول اشهد انک ابن رسول الله [۵۸۱] وشتمه آخر فقال (ع) یا هذا ان بیننا عقبه کؤود ان جزتها فلا أبالی بما تقول و ان اتحیر فیها فانا شر مما تقول [۵۸۲] و وقف علیه رجل من اهل بیته یشتمه فلم یجبه بکلمه فلما انصرف قال صلوات الله علیه لمن حضر عنده انی احب ان تبلغوا معی الی دار هذا الرجل لتسمعوا ردی علیه فمشوا معه [صفحه ۳۳۹] فلم یسمعوا منه فی الطریق الا قوله تعالی (و الکاظمین الغیظ و العافین عن الناس والله یحب المحسنین) و لما وصل الی منزل الرجل طرق الباب فخرج الیه متوثبا للشر فقال له السجاد (ع) یا اخی انک وقفت علی آنفا و تکلمت فان کان ما قلته فی حقا فانی استغفر الله منه و ان لم یکن حقا فیغفر الله لک فحجل الرجل و قبل ما بین عینیه و اعترف بالاسائه و سأله العفو و الصفح [۵۸۳] . و کان رجل بالمدینه من البطالین یضحک الناس و یستطعمهم بذلک فقال لجماعه قد اعیانی علی بن الحسین فما یضحکه منی شی ء و لا بد من ان احتال فی ان اضحکه فمر به زین العابدین و معه مولیان فاخذ ذلک البطال رداءه من علی ظهره و

تبعه المولیان فاخذاه منه و الامام محبت لم یرفع طرفه من الارض فقال (ع) لهما ما هذا قالا بطال یضحک الناس و یستطعمهم بذلک فقال (ع) قولا له ان لله یوما یخسر فیه البطالون و لم یزد علی هذا [۵۸۴] . هذه تعالیم قدسیه للامه و دروس لو اعتبروا بها و تفقهوا فی مغزاها لساد الحلم بینهم و اشتبکت عروق الالفه خصوصا مع من یعرف من نفسه الزله و یشاهد من صاحبه القدره و العفو و کم لآل الرسول الاطهرین (ع) من نصائح و ارشادات تأخذ بید الواعی لها الی اوج العظمه.

فی شهر رمضانه

یروی الشریف ابن طاووس ان السجاد (ع) اذا دخل علیه شهر رمضان لا یضرب عبدا له و لا امه اذا صدر منهم ما ینافی الحقوق الواجبه علیهم و یکتب ذلک فی طومار و فی اخر یوم منه یجمعهم و یقف فی وسطهم [صفحه ۳۴۰] و یقرء علیهم ما حوته الصحیفه من اسائتهم و یقول لکل واحد منهم یا فلان انک فعلت کذا فی یوم کذا حتی یأتی علی اخرهم فیعترفون به ثم یقول لهم ارفعوا اصواتکم و قولوا یا علی بن الحسین ان ربک سبحانه قد احصی علیک کلما عملت کما احصیت علینا کلما عملنا ولدیه کتاب ینطق بالحق لا یغادر صغیره و لا کبیره الا احصاها و تجد کلما عملت لدیه حاظرا کما وجدنا کلما عملنا لدیک حاظرا فاعف و اصفح کما ترجو و الصفح من الله یا علی ابن الحسین اذکر ذل مقامک بین یدی ربک الحکم العدل الذی لا یظلم مثقال حبه من خردل و کفی بالله حسیبا و شهیدا فاعف و اصفح یعف عنک المملیک و یصفح

فانه يقول (و ليعفوا و ليصفحوا ألا تحبون ان يغفر الله لكم) . و بهذا يلقنهم فينادون معه و هو واقف بينهم يبكى و يتضرع و يقول ربنا انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا فقد ظلمنا انفسنا فنحن قد عفونا عمن ظلمنا كما امرت فاعف عنا فانك اولى بالعفو منا و من المامورين و امرتنا ان لا نرد سائلا عن ابوابنا و قد اتيناك سؤالا و مساكين و قد انخنا بفنائك و ببابك نطلب ناء لك و معروفك و عطاءك فامنن علينا و لا تخيبنا فانك اولى بذلك منا و من المأمورين الهى كرمت فاكرمنى اذ كنت من سؤالك وجدت بالمعروف فاخلطنى باهل نوالك يا كريم ثم يقول لمواليه قد عفوت عنكم فهل عفوتم عنى و ما كان منى سوء ملكه فانى مليك سوء لئيم ظالم مملوك لمليك جواد عادل محسن متفضل فيقولون قد عفونا عنك يا سيدنا و ما اسأت الينا فيقول لهم قولوا اللهم اعف عن على بن الحسين كما عفا عنا و اعتقه من النار كما اعتق رقابنا من الرق و هو (ع) يؤمن على دعائهم ثم يقول لهم اذهبوا فقد عفوت عنكم و اعتقت رقابكم رجاء للعفو عنى و عتق رقبتى [صفحه ۳۴۱] و يجيزهم يوم الفطر بجوائز تصونهم و تغنيهم عما فى ايدى الناس و ما من سنه الا و يعتق صلوات الله عليه فى اخر ليله من شهر رمضان عند الافطار ما بين عشرين عبد الى اكثر أو اقل و يقول ان الله تعالى فى كل ليله من شهر رمضان سبعين لاف عتيق من النار كلا قد استوجب النار و فى آخر ليله منه اعتق فيها مثل ما

اعتق فی جمیع الشهر و انی لاحب ان یرانی الله و قد اعتقت رقابا فی ملکی فی دار الدنیا رجاء ان یعتق رقبتی من النار و لم یستحدم احدا فوق الحول فاذا ملک العبد اول السنه أؤ فی اثنائها اعتقه فی آخر لیله من شهر رمضان و هذا دأبه فی کل سنه حتی لحق بربه تعالی و کان یشتری السودان و لیس له بهم حاجه و لکن اذا اتی عرفات یوم الموقف سد بهم تلک الفرج و الخلال فاذا افاض اعتقهم جمیعا و اجازهم بمال کثیر [۵۸۵] . و لم یخف قصد الامام (ع) من الاتیان بهذا النوع من العباده فی کل موقف یزدلف فیه جماهیر الناس و ما یفعله من البر بالممالیک فی شهر الصیام من کل عام ذلک الشهر المبارک الذی تشخص فیه الابصار الی احسان المحسنین فان الغرض المهم تعریف الملأ الدینی برفع الصغار عمن یملکون امره ملکا شرعیا أو سلطه استحواذ فیرتفع شأنهم و یکون عدادهم فی الاقویاء و الاشراف و یساهمون المسلمین فی الصالح العالم و العمل الصالح فان فی نفس هذا الترفیع و اطلاق الحریه تنشیط لهم علی العمل و یرفعهم عن الفشل کما انه یثبت اخرین بازدیاد العدد و کثره المدد و فیه تأکید لما هو معلوم من فضله سبحانه من رفع رتب العباد و کشف کربهم من غیر استحقاق ملزم لهم بل بالتفضل علیهم فحسب و فیه لفت انظار المشایعین له علی الامامه المتفقهین فی [صفحه ۳۴۲] هذه الدروس الاخلاقیه الی متابعه السیر علی هذا النهج القویم و اقتصاص اثر المولی جل شأنه فی اعلاء مثابه عبیده و اجزال الفضل علیهم فیتصور الانسان انه متی فعل

ذلک البر و الاحسان الی خلق الله فسیجازی من الله تعالی ببر اوسع مما اتی به و یتدفق علیه احسان المهیمن عز شأنه و بهذا یتسع نطاق الهبات و یعم الخیر و ینشر العدل، و هناک سر دقیق لاحظه الامام (ع) و هو ان هؤلاء العبید المتهذبین بالآداب العلویه عند ما یرفع عنهم نیر العبودیه و یطلق سراحهم یکونون من اکبر الدعاه الی الدین الحنیف دین الوحده و الاسلام و هذه ملحوظه لا یفقهها الا من اودع الله فیه نور الیقین.

تواضعه

الانسان الکامل مهما دلته المعرفه بان التکبر لا یحق الا للذات المتوغله فی الکبریاء من شتی النواحی لانهما الکائنه بذاتها القائمه بنفسها المتصرفه فیمن عداها کیفما شاءت و ارادت فلا تحدثه نفسه آناما بالتکبر و ان تحلت بالفضائل لعلمه بانه منقاد للمشیئه الالهیه فی جمیع الاحوال کالریشه فی مهب الریح لکونه حادثا مسبوقا بالعدم و انه یطرء علیه العدم عند حلول اجله و انقضاء مدته ثم مهما کبرت نفسه بالمئاثر یجد هادون عظمه من اوجد کیانه محفوفا بالنقص من شتی النواحی خصوصا اذا عرف تکونه من ماء دافق یخرج بین الصلب و الترائب و اوله نطفه مذره و اخره جیفه قذره و ما بینهما یحمل العذره [۵۸۶] فکیف یترفع علی غیره الذی یحتمل ان یکون له مزیه علیه عندالله و مهما کان الانسان عالما باحتوائه علی الصفات الحمیده فلا یفوته العلم [صفحه ۳۴۳] بان المرتبه النازله عنه من لطف الباری سبحانه و منحه فمن الواجب ادامه الشکر لهذه المیزه التی افاضها الله علیه و حباه بها فان الانسان فی حاجه الی استمرار هذا الفیض الربوبی و العطاء الغیر مجذوذ لانه بانقطاعه عنه

يهوى الى هوه الضعه و يصبح عبره و عظه وهل كبرياء العبد و جبروته الانزاع مع ذات الجلاله تعالت عظمته بصفه لا تليق الا به و ان النفوس الكامله المحبوه بالفواضل تعلم بان المتصرف فيها له الملك يعطى من يشاء و يمنع من يشاء لا يسأل عما يفعل و هم يسألون و من يعرف بان الذباب و هو اضعف خلق الله اذا سلبه شيئا لا يستطيع رده يكون فى جميع الآنات خاضعا للاراده الالهيه لهجا بقوله: انك لن تخرق الأرض و لن تبلغ الجبال طولا- و يشهد لذلك ما ورد انه سبحانه و تعالى اوحى الى نبيه موسى (ع) ان يأتى الميقات بمن هو دونه فلم تقع خيرته على احد فرقا من مكنون القدر و احتمل ان يكون فى كل واحد ما هو خال منه حتى ظفر بكلب ابرص فوضع الحبل فى عنقه و اخذه معه و فى اثناء الطريق احتمل ان يكون فى هذا صفه محبوبه امتاز بها عليه فاطلق سراحه و وافى الميقات وحده فجاء النداء لماذا اتيت وحدك قال موسى (ع) انى لم اجد اقل منى فاوحى الله تعالى اليه لو اتيت باكلب لمحى اسمك من ديوان الانبياء [۵۸۷] . و على هذا فالامام زين العابدين و ان كان زينه المتواضعين و جمانه عقدهم و على الغارب و السنام من هاتيك الفضيله الرابيه تراه يتنازل بالمحادثه و المجالسه و المواكله مع الادنين حتى كانه واحد منهم و هو ابن رسول الله و عله [صفحه ۳۴۴] الكائنات بهم فتح الله الوجود و بهم يختم تعريفا للأمه بان الكبرياء لا تليق الا بذات الجلاله فاطر السموات و الارضين فكان يمشى متواضعا كان على رأسه

الطير و لم يسبق يمينه شماله [۵۸۸] و مع هذا قد يشاهد متحريا لما فيه الأبهه و العظمه اكراما لنفسه عما فيه الامتهان و تعليما لمن لا يفقه الشريعه باجتناب ظواهر الخسه و الدنائه و على هذا جاء الحديث عن الصادق (ع) ان على بن الحسين (ع) ييتاع الراحله بمائه دينارا و يكرم بها نفسه [۵۸۹] و رآه الزهرى فى ليله مطيره يحمل الدقيق فقال له الى اين يا ابن رسول الله قال (ع) انى اريد سفرا و حملت اليه زادا اضعه فى محل حريز فسأله الزهرى ان يدفع ما حمله الى غلامه فابى صلوات الله عليه فاراد الزهرى ان يحمله بنفسه فعرفه الامام (ع) بانه لا ينجيه فى سفره الا ان يحمله بنفسه ثم اقسم عليه ان ينصرف فمضى الزهرى و بعد ايام سأله الزهرى عن ذلك السفر قال ان ليس كما ظننت و لكنه الموت و اليه استعد و الاستعداد له بتجنب الحرام و بذل الخير و الندى [۵۹۰] و كان (ع) اذا دخل عليه ختنه على ابنته أو اخته بسط له رداءه و قال مرحبا بمن كفى المؤنه وستر العوره [۵۹۱] و اذا سافر كتم نفسه عن الرفقاء وقام بما يحتاجون اليه فسافر مره مع من لا يعرفه فرآه رجل يعرفه فقال لهم اتدرون من هذا انه على بن الحسين فسقطوا عليه يقبلون يديه و رجليه و يعتذرون من التقصير معه و سئل عن سبب السفر مع من لا يعرفه فقال سافرت مع قوم يعرفوننى فاعطونى برسول [صفحه ۳۴۵] الله ما لا استحق فهذا الزمنى بالسفر مع من لا يعرفنى [۵۹۲] و كان اذا سافر يصلى ركعتين ثم يركب راحلته و

اذا بقی مواليه يتنفلون وقف ينتظرهم فقيل له الا تنهاهم فيقول انی اکره ان انهی عبدا اذا صلی و السنه احب الی [۵۹۳] و مر صلوات الله عليه علی مجذومين بينهم سفره يأکلون منها فدعوه الی الاکل معهم فقال (ع) لولا انی صائم لفعلت و لما صار الی منزله امر بطعام فصنع لهم و احسنوه ثم دعاهم و اکل معهم [۵۹۴] . و هذا الفعل من الامام الحجه الواقف علی اسرار التکوين يفيدنا فقها بان الاتصال بذوی العاهات قد لا يؤثر فی انفعال الاجسام الصحيحه لوجود القوه المانعه من التأثير أو للتوکل علی الله تعالی و الثقه بانه سبحانه مورد البلاء حسب المقتضيات و امر النبی (ص) بالفرار عن المجذوم لا دلاله فيه علی العدوی بحيث يکون الاتصال به عله تامه للتأثير لأمکان وجود المناعه الرافعه للانفعال بل الغرض من قوله (ع) فر من المجذوم فرارک من الاسد [۵۹۵] الايماز الی استقذاره و نتن ريحه و ربما سبب ذلک تعيير المبتلی بهذا المرض و الازراء عليه و التنفر منه فينکسر قلبه و المولی الحکيم لا يريد من العباد الا التراحم و التعاطف فيما بينهم و امتناع النبی (ص) من ادخال [صفحه ۳۴۶] المجذوم عليه للبيعه [۵۹۶] علی فرض الصحه لادلاله فيه علی العدوی لاحتمال ان فی الحاظرين من يتنفر منه فيظهر ما يسوء المريض و الا فقد ورد انه (ص) اخذ بيد مجذوم و وضعها فی القصعه و قال له کل ثقه بالله وتو کلا عليه [۵۹۷] و ما ورد من ان الرجل يصيب ابله الجرب فيوردها علی الصحيحه فقال النبی (ص) لا توردن ذا عاهه علی مصح [۵۹۸] لا دلاله فيه علی ملازمه

تأثير الجرب فى العدوى بل الغرض من النهى التحرز عن ايذاء المؤمن من جهه اعتقاده تأثير هذا المرض فى العدوى فيحصل من ذلك التباعد فيما بينهما و قطع الصلات لاعتقاد صاحب الابل الصحيحه ان الرجل متعمد فى اضراره بادخال الجربى فى ابله و الشريعه حثت على التعاضد و التعاون و الالفه بين المسلمون (انما المؤمنون اخوه) و مما يشهد له ما ورد من انه قيل يا رسول الله ارأيت البعير يكون به الجرب فيدخل فى الابل فيعديها قال (ص) فمن اعدى الاول ذلك القدر [۵۹۹] مع انه يحتمل ان يكون فى الحيوان الصحيح مناعه تضاد مكروب الجرب فلا يتأثر به و من هنا قال علم الهدى السيد المرتضى انا نجد كثيرا من الأبل الصحيحه تخالط الجربى فلا يصيبها شى ء [۶۰۰] فتحصل من هذا ان الامر بالفرار من المجذوم لم يكن من جهه العدوى بل اما لرعايه خاطر المريض فان المريض اذا راى الصحيح تعظم عليه المصيبه [صفحه ۳۴۷] و يشتد اسفه و ينسى سائر نعم الله عليه فاجتماع الصحيح مع المريض يوجب زياده محنه المسلم و بلائه و اما لأجل ان لا يظن السليم بثوت العدوى من المخالطه لأرتكاز سرايه هذا المرض فى نفسه فالأمر بالفرار شفقه على السليم و لطف به و حيث ان ازاله المرتكزات الطبيعيه غير سهل و الشارع لا يرغب فى هذا الاعتقاد المضاد للقضاء و القدر الآلهى تلطف بهذا اللون من البيان ليتنزه المسلم عن اعتقاد ما يبغضه المولى تعالى و لو لم يحمل الامر بالفرار عن المجذوم على هذا التناقض اول الحديث و آخره فان المروى فى صحيح البخارى ج ۴ كتاب الطب و كنز العمال ج ۵

ص ۱۹۷ لا عدوی و لا طیره و لا هامه و لا صفر وفر من المجذوم کما تفر من الاسد و فی ص ۱۹۲ من کنز العمال عن ابن جریر اقتصر علی قوله لا عدوی وفر من المجذوم لا تفر من الاسد فلو کان الامر بالفرار من جهه العدوی لما التئم مع قوله لا عدوی [۶۰۱] و ان اردت الزیاده فراجع کتاب الشهید مسلم ابن عقیل طبع النجف عنوان (مسلم لا یتطیر) فقد تبسطنا فی ذلک.

صبره

الصبر جماع الفضائل النفسیه و ما من مأثره الا و الصبر واقع فی الطریق الیها سواء فی ذلک معناه جهد الطاعه او کبح جماح الشهوه او مجالده عادیه الشح أو مکافحه حب النفس الی امثالها من فضائل و فواضل فلکل [صفحه ۳۴۸] خصله حمیده خطه تتجه نحو الصبر اتجاه خطوط الدائره الی مرکزها و لذلک تطابقت الآیات و الروایات فی تعظیم امره و المدح علیه و ذکر المثوبات الجزیله للمتلبس به و قد ذکر فی القرآن العظیم الصبر فی نحو سبعین موضعا و جعل الله جزاء کل فضیله بحساب الا الصبر فانه جل شأنه قال فیه (انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب) علی ان فیه فیه توطید دعائم الاصلاح و تشیید مبانی الموده فان الظالم مهما بلغ الغایه من القسوه و الفظاظه اذا وجد من صاحبه جلدا علی ما اوقعه به من تعذیب و اذی و احتمالا علی العادیه التی اوردها علیه فلا محاله یتنازل عن غلوائه و یخمد لهب عدائه و بذلک تکتسح الاحن و الشحناء فیحدب کل علی صاحبه لا سیما اذا عرف منه المقدره علی النیل منه و الحط من قدره ولکنه عفا و صفح و

كظم الغيظ و العفو شيمه الكرام النجبا ولكن اين من يتبع خطوات الشريعه و يفقه هذه المغازى. فالصبر ان كان على مقاسات كسر الشهوه افاد الصابر العداله و العصمه و ان كان على معانات شدائد الطاعه لزم الصابر التعبد و الزهاده و ان كان لأجل الرقى و التهذيب لزم العلم و الفقاهه و ان كان للترفع عن الدنايا و رفض ما تهش اليه النفوس الواطئه فتلك الشهامه و الاباء و ان كان لتحمل ملاقات الاقران و منازله الشجعان فهو الشجاعه (و قصارى القول) ان كل فضيله رابيه تلزم شريعه الاخلاق التحلى بها تستدعى الصبرعلى مقدماتها المجهده و كل رذيله ممقوته يجب التخلى عنها فى مذهب الحفاظ يلزم الصبر على مقاسات تركها بكبح جماح النفس الاماره بالسوء فالصبر ام الفضائل و محور دائره المناقب و قد تساوت اليه خطوطها فهو ثبات على ما دعا اليه الدين و الزمته الشريعه. [صفحه ۳۴۹] و مما يعين على الصبر استحضار فوائد الشى ء الذى يراد فعله و مضار الشى ء الذى يراد تركه سواء منها الدنيويه و الاخرويه و ما اعد الله للصابرين من ثواب عظيم و نفع عميم «و لو قيل» قد علمنا مدخل الصبر فى الاستعانه على منع النفس من شهواتها و كفها عن هواها فكيف كانت الصلاه معينه على ذلك حتى قرنها جل شأنه بالصبر فقال (و استعينوا بالصبر و الصلاه و انها لكبيره الا على الخاشعين) قلنا فى جوابه ان الصلاه اشتملت على تلاوه من آيات القرآن تبين للمرء قيمه الدنيا و ان فى تركها السعاده مضافا الى ان موقف العبد بين يدى الله تعالى متذللا خاشعا مما يذكره بعظمه البارى عز شانه و يعرفه جبروته

و کبریاءه و لا ریب ان الملتفت الی هذه النواحی لا یری لزخرف الدنیا و زینتها حقیقه تتشوق الیها نفسه فالصلاه علی هذا کالصبر علی معانات ترک الزخارف الذمیمه و کسر الشهوات المتحکمه فی الطباع و لهذا استخفت الصلاه المقارنه بالصبر. و کیف کان فلا یفوت القاری ان الصبر الممدوح صاحبه ما اذا کان عن مقدره علی دفع ما ورد علیه من مضض الاذی و اما العاجز الذی لا یجد حیله الا التجلد علی المکروه کالمضروب الضعیف و السجین المقهور فلا یقال له صابر و لا تترتب علیه آثار الصبر و ان استحق ان یعطف علیه اذا کان مظلوما و اما الثناء و المدح و الا کبار فهو قصر علی من استمرأ تلکم المضاضه و کان فی وسعه دفع المکروه عن نفسه لولا الترفع عن مقابله الجاهل الکاشف ذلک عن قوه عقله و کمال نفسه و رسوخ ایمانه الغالب علی شهواته و له بذلک مجازاه کبری من المولی سبحانه یوم تفاض فیه الاجور و فی حدیث ابی حمزه الثمالی عن السجاد (ع) اذا کان یوم القیامه ینادی مناد این [صفحه ۳۵۰] اهل الصبر فیقوم اناس فیقال لهم علی ما صبرتم فیقولون علی طاعه الله و صبرنا عن معصیه الله فیقال لهم صدقتم ادخلوا الجنه [۶۰۲] . و من هنا تحمل الرسل الکرام و الاوصیاء المرضیون المکاره من طواغیت زمانهم و صبروا علی کل بلیه و اذی تحریا للوصول الی الغایه التی ارسلوا الیها و هی ارشاد اممهم الی الطریقه المثلی و لولا تبرزهم بهذه الاکرومه الجلیله لما تمت لهم الطاعه بین الملاء وفاتهم الغرض المقصود من ارسالهم مع تمکنهم من الانتقام و قدرتهم علی الغلبه

ممن ناوأهم و لو بخرق العاده و ما اكثر ما وقع من ذلك عند اقتضاء المصلحه. و لقد ثبت فى المعتقد الصحيح ان الامام المقيض من المولى سبحانه للخلافه الكبرى بعد انقضاء امد الرساله ارقى الناس فى جميع صفات الكمال فلا يكون فى الرعيه من يساويه أو يفوقه ولو فى بعض المكارم و هذا من لوازم كونه افضل الأمه و الا لزم ترجيح المفضول القبيح عقلا و كل أئتمنا عليهم السلام جماع الفضائل و مطلع انوار الفواضل و ان كان بعضها فى بعضهم اكثر لكنهم كاسنان المشط فى التفوق على عامه الناس فى الفضائل جمعاء و انما ظروف بعضهم اقتضت ذلك الاختصاص فصبروا صلوات الله عليهم على مقاسات الاهوال مع قدرتهم على دفع البلايا عنهم ولو بخرق العاده لكنهم استسلموا للقضاء الجارى و صبروا على ما انتابهم فى سبيل الحق و بعين الله تعالى كل ذلك و فى هذا يقول ابوجعفر (ع) لجماعه من اصحابه: واعجبا من قوم يتولونا و يجعلونا أئمه و يصفون طاعتنا عليهم مفروضه كطاعه الله ثم يكسرون حجتهم و يخصمون انفسهم بضعف قلوبهم فينقصون حقنا و يعيبون [صفحه ۳۵۱] ذلك علينا عند من اعطاه الله برهان معرفتنا و التسليم لامرنا اترون الله تبارك و تعالى افترض طاعه اوليائه على عباده ثم يخفى عنهم اخبار السموات و الارض و يقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم. فقال له حمران جعلت فداك ارأيت ما كان من امر قيام على بن ابى طالب و الحسن و الحسين (ع) بدين الله و ما اصيبوا به من قبل الطواغيت و الظفر بهم حتى قتلوا و غلبوا فقال ابوجعفر (ع) يا حمران ان الله

تعالى قدر ذلك عليهم و قضاء و امضاه و حتمه ثم اجراه فبتقدم علم من رسول الله اليهم قام على و الحسن و الحسين (ع) و بعلم صمت من صمت منا ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من امر الله تعالى فى اظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم و الحوا عليه فى ازاله ملك الطواغيت لأجابهم و دفع ذلك عنهم و كان انقضاء مده الطواغيت و ذهاب ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد و ما كان الذى اصابهم يا حمران لذنب اقترفوه و لا لعقوبه معصيه خالفوا الله فيها و لكن لمنازل و كرامه من الله اراد ان يبلغها اولياءه فلا تذهبن بك المذاهب [۶۰۳] و يقول سيد الاوصياء (ع) لو اراد الله تعالى بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان و معادن العقيان و مغارس الجنان و ان يحشر طير السماء لفعل و لو فعل لسقط البلاء و بطل الجزاء و اضمحل الابتلاء و لما وجب للقائلين [۶۰۴] اجور المبتلين و لا لحق المؤمنين ثواب المحسنين ولو كانت الانبياء اهل قوه لا ترام و عزه لا تضام و ملك يمد نحوه اعناق الرجال و يشد اليه عقد الرحال لكان اهون على الخلق فى الاختبار [صفحه ۳۵۲] و ابعد لهم من الاستكبار [۶۰۵] و كانت النيات مشتركه ولكن الله اراد ان يكون الاتباع لرسله و التصديق بكتبه و الخشوع لوجهه عن امور خاصه و كلما كانت البلوى و الاختبار اعظم كانت المثوبه اجزل [۶۰۶] . و لقد كان الامام زين العابدين (ع) متقدما فى صفات الكمال و الجلال متسنما اعلا ذروه من الخلق المحمدى و من تلك المآثر

صبره على المكاره حتى عد ذلك من مكارم اخلاقه و اساس كل اكرومه جاء بها لان المصائب المتعاوره عليه لم يماثله فيها أى مظلوم و مضطهد من نبى أو ولى. ولو ان ايوبا رأى بعض ما رأى لقال بلى هذا العظيمه بلواه صحب اباه فى سفره من مكه الى كربلا و هو يعلم ان تلك الركائب القدسيه لا تسرى الا و الخطر امامهم و المنيه تسايرهم و لوائح الفناء محيط بهم و نصب عينه ما ينجم و يخبو من امارات القهر و الغلبه من اعدائهم و انثيال الانصار عنهم و الانباء الموحشه تتوارد عليهم بتخاذل اهل الكوفه و غدرهم (بمسلم بن عقيل) (ع) مع ما يشاهده فى ثنايا الطريق من فادح مكرب و شجو مبرح و حادثه مزعجه و لما ضرب الحسين (ع) اخبيته فى كربلا و طنبت معه الاخطار و اكتنفته الاهوال و العدو معسكر امامه بجيشه اللجب و لم تمر ساعه الا و يتزايد ذلك الخميس عده و عددا و كل هذه المزعجات بعين من عقايل بيت الوحى و ملؤ مسامعهن ضوضاء الجيش اللهام و قد سردق على تلكم الاخيبه خوف و وجل و داخل سجافه نحيب و عوله و نشيج و زفره مما [صفحه ۳۵۳] يبصرن من اهوال و يسمعن لغط الرجال و الحاله تؤذن بالخطر و بين الثنايا لوائح الموت متتلعه و امارات الخذلان باديه و جانب (الحق) مضطهد لا ينحو اليه ناصر و لا يقصده مدافع فلم يفتئن الحرائر بين كرب مدلهم و هم محدق. و كل هذه المصائب بعين الامام السجاد (ع) يقاسى عليها لفحه المصاب و ملمات المحن اضف الى ذلك علمه بما سيقع مما هو امض

و انکی من کوارث تستلین لها الجلامد و تدکدک الهضب الرواسی و تدع الجفون قرحی من قتل ریحانه الرسول و شظیه کبد الزهراء و مهجه أمیرالمؤمنین و سید شباب اهل الجنه و قد ترکوه شلوا مبضعا تسفی علیه الریح بوغاء الثری و تنتاشه سمر الرماح و انتهلت منه بیض الصفاح. و أی شهید اصلت الشمس جسمه و مشهدها من اصله متولد و ای ذبیح داست الخیل صدره و فرسانها من ذکره تتجمد الم تک تدران روح (محمد) کقرآنه فی سبطه متجسد فلو علمت تلک الخیول کاهلها بان الذی تحت السنابک احمد لثارت علی فرسانها و تمردت کما انهم ثاروا بها و تمردوا [۶۰۷] . و حوله نجوم الارض من آل عبدالمطلب مصابیح الدجی و اعلام الهدی قد غیر الطعن منهم کل جارجه الا المکارم فی أمن من الغیر و یشاهد علی عجف النیاق حرائر النبوه فمن صبیه افزعتها الاهوال و المت بها طواری الیتم من شی ء النواحی الی ذاکره طفلها حین کانت تناغیه فی مهده فتذرف الدمع من اجفانها و یهیج اللبن من اثدائها الی فاقده اخا [صفحه ۳۵۴] هو قطب الحرب و هو مدارها و لما مروا بهم علی القتلی و شاهدهم بتلک الحاله المشجیه عظم علیه و اشتد قلقه فلما تبینت ذلک منه عمته العقیله اهمها امر الامام فاخذت تصبره و تسلیه و هو الذی لا توازن الجبال بصبره و فیما قالت له مالی اراک تجود بنفسک یا بقیه جدی و ابی و اخوتی فوالله ان هذا لعهد من الله الی جدک و ابیک و لقد اخذ الله میثاق اناس لا تعرفهم فراعنه هذه الارض و هم معروفون فی اهل السماوات انهم

يجمعون هذه الاعضاء المقطعه و الجسوم المضرجه فيوارونها و ينصبون بهذا الطف علما لقبر ابيک سيدالشهداء لا يدرس اثره و لا يمحى رسمه على كرور الليالى و الايام و ليجتهدون أئمه الكفر و اشياع الضلال فى محوه و تطميسه فلا يزداد اثره الا علوا [۶۰۸] و لما جى ء بهم الى الكوفه و هو على بعير ضالع و يداه مغلولتان الى عنقه و اوداجه تشخب دما و قد انهكته العله و شاهد اجتماع الناس للنظر اليهم قال (ع) . يا امه السوء لا سقيا لربعكم يا امه لم تراع جدنا فينا لو اننا و رسول الله يجمعنا يوم القيامه ما كنتم تقولونا تسيرونا على الاقتاب عاريه كاننا لم نشيد فيكم دينا و اومأ الى ذلک الجمع المغمور بالاضاليل ان اسكتوا فلما هدأت فورتهم حمدالله و اثنى عليه و ذكر النبى فصلى عليه و قال، ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فانا على بن الحسين بن على بن ابى طالب انا ابن من انتهكت حرمته و سلبت نعمته و انتهب ماله و سبى عياله انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ترات انا ابن من قتل صبرا و كفى [صفحه ۳۵۵] بذلک فخرا، ايها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابى و خدعتموه و اعطيتموه من انفسكم العهود و المواثيق و البيعه و قاتلتموه فتبا لكم لما قدمت لكم انفسكم و سوأه لرأيكم بايه عين تنظرون الى رسول الله اذ يقول لكم قتلتم عترتى و انتهكتم حرمتى فلستم من امتى ثم قال (ع) رحم الله امرءا قبل نصيحتى و حفظ وصيتى فى الله و فى رسوله و اهل

بیته فان لنا برسول الله اسوه حسنه فصاحوا نحن سامعون مطیعون حافظون لذمامک غیر زاهدین فیک و لا راغبین عنک فمرنا بامرک یرحمک الله فانا حرب لحربک و سلم لسلمک نبرء ممن ظلمک و ظلمنا فقال (ع) هیهات هیهات ایها الغدره المکره حیل بینکم و بین ما تشتهون اتریدون ان تاتون الی کما اتیتم الی ابی من قبل کلا ورب الراقصات فان الجرح لما یندمل قتل ابی بالامس و اهل بیته و لم ینس ثکل رسول الله و ثکل ابی و بنی ابی ان وجده والله لبین لهاتی و مرارته بین حناجری و حلقی و غصته تجری فی فراش صدری [۶۰۹] . و شاهد فی مجلس ابن زیاد ما یفطر الصخر الاصم رای مخدرات الامامه فی ذلک المحتشد المنتشی بسکره الظفر و انشوده الغلبه و راس سید شباب اهل الجنه أمام ابن مرجانه ینکت ثنایاه بقضیب ودع حدیث الشام و اهله و یزید و مجلسه و الحبس الذی کانوا فیه فانه یجلب الاسی و تنفظر له القلوب الما و تبکی السماء دما فلقد کان (ابن میسون) [۶۱۰] یموه علی اهل [صفحه ۳۵۶] الشام ان جماعه من الخوارج ابادهم الله و ادخلوهم علی یزید مربقین بالحبال [۶۱۱] فاقامهم علی درج باب الجامع حیث یقام السبی و راس الحسین امامه ینظر الیه و یقول [۶۱۲] . صبرنا فکان الصبر منا عزیمه و اسیافنا یقطعن کفا و معصما نفلق هاما من رجال اعزه علینا و هم کانو أغر و اظلما و التفت الی السجاد متشتما بقوله کیف رأیت صنع الله بکم فقال (ع) رأیت ما قضاه الله قبل ان یخلق السموات و الأرض [۶۱۳] و یقال قال له

انت ابن من قتله الله فقال (ع) انا ابن من قتلته انت وقرء و من قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها [۶۱۴] و شاور يزيد من حضر عنده فى امره فاشاروا عليه بقتله فقال الامام لقد اشار عليك هؤلاء بخلاف ما اشار به جلساء فرعون حين شاورهم فى امر موسى (ع) فقالوا (ارجه و اخاه) و لا يقتل الادعياء اولاد الانبياء فامسك يزيد مطرقا [۶۱۵] و استأذنه (ع) فى الكلام فابى حتى الح عليه الناس و قال له ابنه معاويه ائذن له فما قدر ان يأتى به فعرفه يزيد بان هؤلاء ورثو العلم و الفصاحه [۶۱۶] وزقوا العلم زقا [۶۱۷] . [صفحه ۳۵۷] و ما زالوا به حتى اذن له و قال لا تقل هجرا فقال (ع) الهجر لا يليق بى [۶۱۸] ثم رقى المنير و قال: الحمد لله الذى لا بدايه له و الدائم الذى لا نفاد له و الأول الذى لا اوليه له و الآخر الذى لا اخريه له و الباقى بعد فناء الخلق قدر الليالى و الايام و قسم فيما بينها فتبارك لله الملك العلام ثم استطرد فى ذلك كثيرا الى ان قال ايها الناس اعطينا ستا و فضلنا بسبع اعطينا العلم و الحلم و السماحه و الفصاحه و الشجاعه و المحبه فى قلوب المؤمنين و فضلنا بان منا النبى و الصديق و الطيار و اسدالله و اسد رسوله و سبطا هذه الامه ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى انبأته بحسبى و نسبى ايها الناس انا ابن مكه و منى انا ابن زمزم و الصفا انا ابن من حمل الركن باطراف الردى انا ابن خير من

أئتزر و ارتدی و خیر من طاف و سعی و حج ولبی انا ابن من حمل علی البراق و بلغ به جبرئیل الی سدره المنتهی فکان من ربه کقاب قوسین او ادنی انا ابن من صلی بملائکه السماء انا ابن من اوحی الیه الجلیل ما اوحی انا ابن من ضرب بین یدی رسول الله ببدر و حنین و لم یکفر بالله طرفه عین انا ابن صالح المؤمنین و وارث النبیین و یعسوب المسلمین و نور المجاهدین و قاتل الناکثین و القاسطین و المارقین و مفرق الاحزاب اربطهم جأشا و أمضاهم عزیمه ذاک ابوالسبطین الحسن و الحسین علی بن ابی طالب انا ابن فاطمه الزهراء و سیده النساء و ابن خدیجه الکبری انا ابن المرمل بالدماء انا ابن ذبیح کربلاء انا ابن من بکی علیه الجن فی الظلماء و ناحت الطیر فی الهواء. فلما بلغ الی هذا الموضع ضج الناس بالبکاء و خشی یزید الفتنه فامر [صفحه ۳۵۸] المؤذن ان یؤذن للصلاه فقال المؤذن (الله اکبر) قال الامام الله اکبر و اجل و اعلی و اکرم مما اخاف و احذر و لما قال (اشهد الا اله الا الله) قال (ع) نعم اشهد مع کل شاهد ان لا اله غیره و لا رب سواه و لما قال (اشهد ان محمدا رسول الله) التفت الامام (ع) الی یزید و قال هذا الرسول العزیز الکریم جدک ام جدی فان قلت جدک علم الحاظرون و الناس کلهم انک کاذب و ان قلت جدی فلم قتلت ابی ظلما و عدوانا و انتهیت ماله و سبیت نساءه فویل لک یوم القیامه اذا کان جدی (ص) خصمک فصاح (یزید) بالمؤذن اقم للصلاه فوقعت

بین الناس همهمه و صلی بعضهم و تفرق الآخر [۶۱۹] . و فی بعض الایام خرج الأمام زین العابدین من الخربه المسجونین فیها یتروح و کانت لا تقیهم من حر و لا برد [۶۲۰] فلقیه المنهال بن عمر و قال له کیف امسیت یا ابن رسول الله قال یا منهال امسینا کمثل بنی اسرائیل فی آل فرعون یذبحون ابناءهم و یستحیون نساءهم امست العرب تفتخر علی العجم بان محمدا (ص) منها و امست قریش تفتخر علی العرب بان محمدا منها و امسینا معشر اهل بیته مقتولین مشردین فانا لله و انا الیه راجعون یقول المنهال بینما هو یکلمنی اذ امرأه تقول له الی این یا نعم الخلف فترکنی و اسرع الیها فسألت عنها قیل هی عمته (زینب ابنه علی (ع)) [۶۲۱] . لما وضح لیزید فشله فی هذه الفعله التی لم یرتکبها حتی من لم ینتحل دین الاسلام و خاف انقلاب الامر علیه لکثره اللوم علیه حتی من نسائه و اهل بیته و کانت اندیه الشام تلهج بالقساوه التی استعملها مع آل النبی (ص) [صفحه ۳۵۹] لم یجد مناصا من التعجیل باخراج السجاد و حرمه من الشام الی المدینه بصحبه النعمان بن بشیر الانصاری و جماعه معه [۶۲۲] و مکنهم مما یریدون فارتحل زین العابدین من الشام و معه رأس ابیه [۶۲۳] و رؤس الشهداء حتی الحقها بابدانها [۶۲۴] و لما بلغوا الطریق المنتهی الی العراق قالوا للدلیل مر بنا علی کربلاء فوصلوا الیها و اجتمعوا مع جابر بن عبدالله الانصاری و جماعه من بنی هاشم و ردوا لزیاره الحسین علیه السلام و اقاموا فی الطف ینوحون علی الحسین [۶۲۵] ثلاثه ایام [۶۲۶] و بالقرب من

المدينه ضرب فسطاطه و انزل نساءه و امر بشر بن حذلم ان يدخل المدينه و ينعى الحسين (ع) و عند مسجد النبى (ص) انشأ برفيع صوت. يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعى مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج و الرأس منه على القناه يدار و اخبر الناس بمكان زين العابدين (ع) فخرجوا اليه ببكاء و عويل فاومأ الى الناس بالسكوت و قال: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارى الخلايق اجمعين الذى بعد فارتفع فى السموات العلى و قرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور و فجائع الدهور و ألم الفجائع و مضاضه اللواذع و جليل الرزء و عظيم المصاب ايها الناس ان الله تعالى و له الحمد ابتلانا بمصائب و ثلمه فى الاسلام عظيمه قتل ابوعبدالله الحسين (ع) و عترته و سبيت نساؤه و صبيته و داروا براسه فى البلدان من فوق عامل السنان [صفحه ۳۶۰] و هذه الرزيه لا مثلها رزيه ايها الناس فاى رجالات منكم يسرون بعد قتله ام أى فؤاد لا يحزن من اجله ام آيه عين منكم تحبس دمعها و تضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله و بكت البحار بامواجها و السموات باركانها و الأرض بارجائها و الاشجار باغصانها و الحيتان فى لجج البحار و الملائكه المقربون و اهل السموات اجمعون ايها الناس أى قلب لا ينصدع لقتله ام أى فؤاد لا يحن و أى سمع لا يصم اصبحنا مشردين مطرودين مذودين شاسعين عن الامصار كانا اولاد ترك و كابل من غير جرم اجترمناه و لا مكروه ارتكبناه و لا ثلمه فى الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا فى ابائنا الاولين ان هذا

الاـ اختلاـق والله لو ان النبی (ص) تقـدم الیهم فی قتالنـا کمـا تقـدم الیهم فی الوصـیه بنـا لمـا زادوا علی مـا فعلوا فانا لله و انا الیه راجعون من مصـیبه مـا اعظمهـا و افجعهـا و اوجعهـا و اکضـها و افظعهـا و امرها فعتـدالله نحتسب مصابنا و ما بلغ بنا فانه عزیز ذو انتقـام. فقـام الیه صوحـان بن صعصـعه بن صوحـان و کـان زمنا و اعتـذر الیه بما هو مبتلی به من زمانه رجلیه فقبل (ع) عـذره و احسن الظن به و شکره و ترحم علی ابیه ثم دخل المدینه باهله و حرمه [۶۲۷] .

البکاء علی ابیه

ان البکاء علی سیدالشـهداء من عوامل السـعاده الخالـده و الزلفی الی المهیمن سـبحانه و لم یزل خاتم الانبیاء یبکیه فی بیته و فی المسـجد وحـده و مع اصـحابه و یجیب من یسأله: اخبرنی جبرئیل بقتل ولدی الحسـین فی جماعه [صـفحه ۳۶۱] من اهـل بیته و ارانی التربه التی یقتـل فیها [۶۲۸] مضافـا الی مـا فی البکاء علیه من التعریف بالقساوه التی اسـتعملها الامویون و لفیفهم و من هنا کـان الاـئمه یحثون شـیعتهم علی عقـد المحافـل لـذکر حادثه الطف و اسـبال الـدموع لکارثتها المؤلمه و اکثروا من بیان الاجور المترتبه علیه الی حـد بعیـد حتی جاء عنهم (ع) ان الله تعالی یحط ذنوب من خرج من عینه کجناح الـذباب لتـذکر ما جری علی قتیل العبره [۶۲۹] . و لا یفوت القاری ان الغفران لا یتحقق فی التعدی علی حقوق العباد أو المشترکه بینهم و بین المولی سبحانه کالزکـاه و الخمس فـان العفـو عنهـا مقرون برضـا المتعـدی علیهم من النـاس نعم فی حقوقه المحضه یمکن التفضـل منه تعـالت نعماؤه بالعفو و

قد تقدمت الاشاره اليه فی عنوان التعريف بالصحيفه. و لقد راق أئمه الهدی (ع) ان تبقی تلكم الذكريات الخالده متواصله مدی الدهر تتحدث بها الاجيال المتعاقبه علما منهم ببقاء الدين غضا طريا ما دامت الامه تتذاكر فاجعه (ابی الضيم) (ع) و غير خفی ان اكثار الامام زين العابدين (ع) من البكاء علی ابيه سيدالشهداء طيله حياته لم يكن لمحض الرقه و العاطفه التی يعرفنا عنها الرسول الاعظم (ص) بلزومها للطبيعه البشريه يوم بكی علی ولده ابراهيم فاستعظم ذلك منه عبدالرحمن بن عوف و قال له (و انت يا رسول الله) فقال يا ابن عوف (انها رحمه) ثم اتبعها بعبره اخری و قال العين تدمع و القلب يحزن و لا نقول ما لا يرضی الرب و انا بك [صفحه ۳۶۲] يا ابراهيم لمحزونون [۶۳۰] و لما مات صبی لاحدی بناته فاضت عينه فقال له سعد بن عباده ما هذا يا رسول الله قال (ص) رحمه جعلها الله فی قلوب عباده الرحماء [۶۳۱] فدل قوله (ص) (رحمه) علی ان العلائق النسبيه و السببيه و وشائج الرحم تقهر الانسان علی احتراق قلبه فيتأثر بما اصيب به محبوبه و تفيض العين دمعها و تجری عبرتها و لم يكن بكاء النبی (ص) علی ابراهيم الا لمحض الرقه و تحريك العاطفه و لم يشاهد فيه طعنه رمح و لا ضربت سيف و لا اوام اذكی احشاءه كما ابتلی به ابوعبدالله (ع) . فلو ان أحمد قد رآه علی الثری لفرشن منه لجسمه الاحشاء أو بالطفوف رأت ظماه سقته من ماء المدامع امه «الزهراء» [۶۳۲] . و الامام السجاد (ع) شاهد ريحانه النبی (ص) و روح الاسلام و مهجه البتول و قد اسالت

حلفاء الظلم دمه الطاهر و ازهقت نفسه المقدسه: و وجهوا نحوه فی الحرب اربعه السهم و السیف و الخطی و الحجرا [۶۳۳] . مع ما شاهد فی عقائل الوحی من السلب و الضرب و الاسر و العویل و الزفره فالبکاء علی ابیه صلوات الله علیه و ان لم یخرج عن الرحمه و الحنان الا انه (ع) لاحظ به غایه سامیه و هی تعریف الاجیال المتعاقبه الواعین لهذا النبأ و من شاهد حاله ما جاء به الامویون من القساوه و الفظاعه و خروجهم عن الدین و الشریعه و تنمرهم تجاه العدل و المروأه و الانسانیه الی [صفحه ۳۶۳] غیرها مما یندی منه وجه الحفاظ و یشمئز الخلق الکریم. لقد بکی (ع) علی ابیه المده التی عاش فیها حتی قال له مولاه انی اخاف علیک ان تکون من الهالکین فقال انما اشکو بثی و حزنی الی الله و اعلم من الله مالا تعلمون انی لم اذکر مصرع بنی فاطمه الا خنقتنی العبره [۶۳۴] و قال له آخر أما آن لحزنک ان ینقضی فقال ویلک لقد شکا یعقوب الی ربه فی اقل مما رأیت حین قال یا اسفی و لم یفقد الا ابنا واحدا و هو حی فی الدنیا و انا رأیت ابی و جماعه اهل بیتی یذبحون حولی [۶۳۵] و کان (ع) اذ اخذ الاناء یشرب الماء تذکر عطش ابیه و من معه فیبکی حتی یمزجه من دموعه فاذا قیل له فی ذلک یقول کیف لا ابکی و قد منع ابی من الماء الذی هو مطلق للوحوش و السباع [۶۳۶] کما انه (ع) یرق و یستعبر کلما ینظر الی عبیدالله ابن العباس قمر بنی هاشم و الی

آل عقیل و یقول انی اذکر موقف آبائهم مع الحسین (ع) [۶۳۷] و کثیرا ما یحدث اصحابه بفوائد الحزن لاجل مصابهم و البکاء علی ما انتابهم من المحن فیقول: ایما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین حتی تسیل علی خده بوأه الله فی الجنه غرفا و ایما مؤمن دمعت عیناه حتی تسیل علی خدیه فیما مسنا من الاذی من عدونا فی الدنیا بوأه الله منزل صدق و ایما مؤمن مسه اذی فینا فدمعت عیناه حتی تسیل علی خدیه من مضاضه ما أواذی فینا صرف الله عن وجهه الاذی یوم القیامه من سخط النار [۶۳۸] . [صفحه ۳۶۴] فکان صلوات الله علیه بادامته البکاء علی ابیه یجدد فی الافئده نار ما ارتکبه اولئک الطغاه من الجرائم و ناؤا به من مئاثم یأبی الحنان البشری ان یکون صاحبها انسانا فضلا عن ان یقود امه أو یسوس رعیه و فضلا عن ان یکون خلیفه فی دین أو متبعا فی دنیا، و حیث لم تسعه المجاهره بموبقات من اغتصبهم الخلافه الالهیه وجر الیهم الویلات و نکل بهم اتخذ البکاء طریقا لتنبیه الناس بلکم الجرائم و هذا منه (ع) اکبر جهاد ناجع فی تحطیم عرش من اهلک الحرث و النسل و نشر العیث و الفساد فی البلاد فکان بکاؤه متمما للنهضه المقدسه من وراء ستر مسدول و هو علی علم بان اولئک المتسنمین عرش الخلافه لم یسعهم منعه عن البکاء لان کل واحد یتنفر ممن یردع عن النوح علی الفقید لا سیما اذا عرف مکانته الساميه بین الملأ و کان لفقده اثر ممض ولوعه محرقه و هذه سنه جاریه یبعث الیها الود المتأکد و لم یفقد الامام زین العابدین (ع) بهذا العمل

مفعوله من التأثير فی القلوب و فتح علی آل حرب بابا ظاهره فيه الرحمه و باطنه من قبله العذاب. و قد سبقته الی هذا الجهاد الاکبر جدته الصديقه الزهراء (ع) فانها لم تبرح عن البکاء علی ابيها خاتم الرسل (ص) المتضمن للشکوی مما نالها و بالطبع تتأثر النساء المجتمعن معها للنياحه بذلک فيلقينه علی رجالهن مع عدم نسيان فضلها الذی کان نبی الاسلام يجاهر به فربما تثور العواطف و تحتدم النفوس فينقلب ظهر المجن و لذلک طلب اولی الأمر من أميرالمؤمنين عليه السلام اسکانها معتذرين بان نفوسهم لا تطيب بطعام و لا شراب و عزيزه الرسول (ص) تنوح الليل و النهار [۶۳۹] فلم تهدء عن البکاء فاضطر سيد [صفحه ۳۶۵] الاوصياء (ع) فی اخراجها الی البقيع بعد ان بنی لها بيتا من جريد النخل [۶۴۰] سماه (بيت الاحزان) فکانت تخرج اليه نهارا بولدها و ترجع ليلا [۶۴۱] و عن هذا البيت يحکی السمهودی عن الغزالی استحباب الصلاه فی مسجد فاطمه بالبقيع و قال غيره انه يعرف (ببيت الحزن) لان فاطمه اقامت فيه ايام حزنها علی ابيها (ص) [۶۴۲] و سار علی هذا الاثر ابوجعفر محمد بن علی الباقر (ع) فی وصيته بثمانمائه درهم لنوادب يندبنه بمنی ايام الموسم عشر سنين [۶۴۳] فان الغرض تعريف الأمه المستحق للخلافه الالهيه و قد اغتصبت منه و اختيار النسا من جهه ان الرجال لم يتمکنوا من المجاهره بمن له الحق فرقا من السيف کما ان اختياره ايام منی من جهه قصر زمان عرفات و المشعر مع اشتغال الناس بالعباده فتذکير النوادب لا يأخذ محله مع ان ايام منی ثلاثه و هی ايام افراح و مسرات فالبکاء يوجب الفات نظر

الناس الى الاسباب الباعثه عليه و بهذا الفحص تتجلى لهم الحقيقه و يسطع بصيص من ألق الحق المحجوب بظلم الجائرين ثم هذا النبأ يتناقله المزدلفون الى تلك المشاعر عند ما يصلون الى مقرهم فتصل الدعوه الى الغائبين من هذا الطريق و به تتم الحجه فلا يسع كل احد العذر بعدم وصوله الى بلد الامام - المدينه - ليعرف دعوته و اعماله [۶۴۴] . [صفحه ۳۶۶]

مع الامويين

لم يفت زين العابدين (ع) مع طواغيت زمانه من بنى اميه على طرف النقيض اولئك يقابلونه بمقتضى جبلتهم الممتزجه بالهناه و الهنابث شنشنه اسلافهم مع نبى الرحمه (ص) فتجد اباسفيان يؤلب على الرسول الاقدس (ص) و يقود الجيوش و يسوق المقانب لاستئصاله و من معه لكن لا يغلب امر الله تعالى و لا يطفى نوره فلما تمكن النبى (ص) يوم الفتح من قريش تلطف عليهم بالعفو و اكرم اباسفيان بامان من يدخل داره [۶۴۵] و جازوه يوم الطف ان قتلوا ذريته و سبوا حريمه و لما حوصر عثمان كان أميرالمؤمنين يدافع عنه و يامر ولديه سيدى شباب اهل الجنه (ع) الامامين على الامه ان قاما و ان قعدا أن يقفا على باب داره و يذبا عنه و يرسل الماء اليه لئلا يكضه العطش و هو محصور [۶۴۶] مع انه لم يزل يرمى أميرالمؤمنين (ع) بالقذائف كلما صفا له الجو أو اطل من على نافذه من الفرق ثم اقرأ صحفا مملوءه بمخازى معاويه و ابنه يزيد من جراء ما اوقعاه بسيدى شباب اهل الجنه و بمطلع الاكمه منك شماته مروان بن الحكم بقتل سيدالشهداء و قوله و هو ينظر الى رأس ابن النبى الاكرم (ص) بين يدى يزيد: يا حبذا بردك

فی الیدین و لونک الاحمر فی الخدین شفیت نفسی من دم الحسین اخذت ثاری و قضیت دینی [۶۴۷] . یقول هذا و هو مغمور بفضل (الحسنین) و قد ضمنا حیاته یوم جی ء [صفحه ۳۶۷] به الی أمیرالمؤمنین (ع) فی وقعت الجمل [۶۴۸] فلم یردعه هذا عن الوقیعه و الشماته کما لم یمسکه الخجل من هذه الفلتات حتی جاء بعائلته یوم واقعه الحره وضمها الی عیال زین العابدین فرقا من بطش الجیش المتهجم فرأی من زین العابدین علیه السلام جاها عریضا و خلقا واسعا و حلما راجحا کما یقتضیه عنصره الطیب و هذا بعد ان استجار بعبدالله بن عمر بن الخطاب فلم یر عنده ما یسره [۶۴۹] . هنا یسأل عن قعود السجاد (ع) فی مشارکه اهل المدینه الناقمین افعال یزید و الثائرین فی وجه جیشه المتمرد و هی الغایه التی یتطلبها موتور مثله و بعد التأمل فی مقاصد اهل البیت (ع) فی افعالهم و اقوالهم لا یبقی وقع لهذا السؤال فان للأئمه انواعا من الجهاد فی سبیل ما قیضوا له من الدعوه الآلهیه حسب ما تقتضیه الظروف فمن نهضه بالسیف یؤسس بها دعامه الحق الصراح الی دعوه باللسان یبین ما ابهمه المرجفون و سترته الشبه و الأباطیل الی بث للاخلاق الفاضله التی لا یقوم بها الاولی یقتدی به او امام یجب اتباعه الی اشارات لا یعدوها بلج الحق الواضح کما شوهد کل منها عند الأمام الحجه فلیس من البدع ان تختلف انواع ما ینهض به کل منهم کما ان من یقوم بالامر ینظر الی ابقاء البقیه الصالحه من عتره الوحی و لقد کان أمیرالمؤمنین یهتف بصحبه یوم صفین (املکوا عنی هذین الغلامین) لئلا ینقطع نسل رسول الله

(ص) یعنی بهما الحسن و الحسین (ع) قضاء للحکمه الآلهیه بابقاء الدین بهما و یقول فی کتابه الی اخیه عقیل جوابا عما کتبه الیه من عزمه علی المصیر بولده و اهل بیته لیجاهدوا بین یدیه فانه لا خیر فی [صفحه ۳۶۸] العیش بعده: (اقم یا خی راشدا محمودا فوالله ما احب ان تهلکوا معی اذا هلکت) [۶۵۰] کما ان المصلحه قد تلزم امام الأمه بالمخاطره بنفسه و نفس من یعز علیه لغایه مهمه تترتب علیه و علی هذا قضیه سیدالشهداء فکان هو الظافر الفاتح باظهاره قسوه الحزب السفیانی الساقط عن النوامیس البشریه الفاقد للطقوس الأنسانیه فضلا عن الخلافه الآلهیه فارخص (حسین الاباء) حیاته الثمینه تجاه ما یتصوره من تحطیم العرش الأموی و استسهل کل ما لاقاه من استئصال اهله و صحبه و ازهاق نفسه الفدسیه. ان الأمام السجاد (ع) جد علیم باحوال الناس و نفسیاتهم الخائره لا من جهه علم الأمامه المفاض علیه من ساحت الجلال الربوی تعالی شأنه فقط بل بالتجارب الصحیحه لدیه فانها اثبتت خیانه القلوب و خور العزائم ولؤم العناصر منذ زاولهم و عرف احوالهم فعلم صلوات الله علیه ان هذه الثوره لا تنتهی الی امر صالح تستفید الأمه منه مناجحها و انما تذهب هاتیک الدماء المراقه و النفوس المزهقه جبارا کما اتضح لدیه خیانه مروان و ابنه عبدالملک فانهما کانا عنیا لأمیر الجیش [۶۵۱] علی عورات المدینه حتی تطلع جیشه المتهجم علی المنافذ الموصله لهم الی البلد و بسببهم تمکنوا من الغلبه علی اهل المدینه فاراقوا دماء الأبریاء و هتکوا الاعراض و خرقوا النوامیس و قد کان الامام زین العابدین (ع) عالما بهذا کله فلو نهض مع الثائرین الذین نقمت علیهم

السلطه الغاشمه لحسب من جملتهم و اتهم بتحريه الشغب و ابتغاء الفتن فلا يستنتج من نهضته ما نتج من مشهد الطف فلذلك تنحى عن الفتنه و ابتعد عن شررها [صفحه ۳۶۹] المتطاير فكان فيه الابقاء على كيان الامامه و من انضوى الى بيته من آل عبدمناف زهاء اربعمائه ما بين رجل و امرأه وصبى [۶۵۲] و عدد كبير من اهل المدينه فقام عليه السلام بما يحتاجون اليه الى ان ارتحل الجيش الفاتك [۶۵۳] و بالغ الامير (مسرف) فى اكرام الامام (ع) و الحفاوه به حين وضح له عدم تدخله فى هذه الثوره و عرفه بوصيه (يزيد) به و الاحسان اليه [۶۵۴] و قيل لأمير الجيش رأيناك تسب هذا و اهله فلما جى ء به اليك رفعت منزلته فقال ما كان ذلك لرأى منى ولكن قلبى ملأ منه رعبا [۶۵۵] . و مما حفظ من دعاء السجاد (ع) حين بلغه توجه مسرف نحو المدينه رب كم من نعمه انعمت بها على قل لك عندها شكرى و كم من بليه ابتليتنى بها قل لك عندها صبرى فيامن قل عند نعمه شكرى فلم يحرمنى و قل عند بلائه صبرى فلا يخذلنى ياذا المعروف الذى لا ينقطع ابدا و ياذا النعماء التى لا تحصى ابدا صلى على محمد و آله و ادفع عنى شره فانى ادرء بك فى نحره و استعيذ بك من شره [۶۵۶] . و لم يبرح زين العابدين (ع) متجرعا للغصص مع متغلبى زمانه من آل حرب و عمالهم فلقد كان هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد المخزومى واليا على المدينه من قبل عبدالملك يجد فى الحط من الامام و يسى ء اليه بالرغم من وصيه عبدالملك فى الاحسان

و الاکرام الیه غیر ان العنصر الموبوء و المنبت الدنی ء حالا دون تنفیذ الوصیه فاستعمل هذا الوالی کل شده مع [صفحه ۳۷۰] زین العابدین ولکن (ابن الخیرتین) لم یقابله بما یسوأه و لما عزله الولید بن عبدالملک و ولی مکانه عمر بن عبدالعزیز کتب الیه ان یوقف هشاما بین الناس و یجلده فاوقفه عند دار مروان بن الحکم فلم یخف هشام من احد الامن علی بن الحسین (ع) لکثره ما اوقعه معه من الاذی و السب وفاته ان الله تعالی یأبی للنفوس القدسیه الا المقابله بالاحسان لمن اساء الیهم (و الاناء ینضح بما فیه) فاوصی الامام خواصه ألا یتعرضوا لهشام بسوء و بلغه ذلک فسر و ابتهج و عرف مقام زین العابدین من الشهامه و الحلم الراجح و الترفع عن الدنایا فکان اذا رآه بعد ذلک لم یتمالک دون ان یجهر بقوله: الله اعلم حیث یجعل رسالته [۶۵۷] . و لما رجع صلوات الله علیه الی المدینه بعماته و اخواته من الاسر و قلبه ملتهب بنار المصاب یقف علیه ابراهیم بن طلحه بن عبیدالله فیقول متشمتما (من الغالب) فقال له اذا دخل وقت الصلاه فاذن و اقم تعرف الغالب [۶۵۸] . اشار بذلک الی الغایه التی ضحی سیدالشهداء نفسه القدسیه لاجلها و انه هو الفاتح المنصور علی ممر الدهور و فشل یزید بما سعی له من اطفاء نور الله و ما اراده ابوه معاویه من نقض مساعی الرسول (ص) و اماته الشهاده له بالرساله ولکن القضاء الالهی ابی الا الاعلان فی الاوقات الخمس بشهاده الرساله لنبی الاسلام کما الزم بالصلاه علیه و علی آله فی التشهدین و هو مذهب الامامیه و ظاهر الشعرانی الموافقه لهم فانه

روی عن انس ان رسول الله (ص) کان یطیل التشهد بالصلاه علی نفسه و آله و بالدعاء بعده کما یفعل فی التشهد [صفحه ۳۷۱] الاخیر و یقول (ص) اذا قعدتم فی کل رکعتین فلیتخیر احدکم بعد التشهد من الدعاء اعجبه [۶۵۹] و لم یتعقبه بالتفصیل. و باقی المسلمین اختلفوا فی الصلاه علی النبی (ص) فیهما قال ابن کثیر اوجب الشافعی الصلاه علیه فی التشهد الاخیر و فی التشهد الأول لا تجب قولا واحد و هل تستحب علی قولین للشافعی [۶۶۰] و قال الشعرانی انه سنه فی التشهد الاخیر عند ابی حنیفه و مالک و عند الشافعی و أحمد فی اشهر الروایتین فرض [۶۶۱] و نقل الزرقانی انتصار الاعلام للشافعی کالحافظ ابن کثیر و ابن القیم و ابن حجر و السخاوی و الخیضری فانهم نقلوا الوجوب عن جماعه من الصحابه کعبدالله بن مسعود و ابومسعود عقبه بن عمرو و جابر بن عبدالله الانصاری و عمر بن الخطاب و ابنه و الشعبی و ابوجعفر محمد الباقر (ع) و مقاتل [۶۶۲] و قال القاضی عیاض شذ الشافعی فی حکمه بوجوب الصلاه علی النبی (ص) فی التشهد الاخیر قبل السلام و فسادها بترکه حتی ان الاتیان به فی غیر هذا المحل لا یجزی [۶۶۳] . و سواء کانت الصلاه علیه واجبه فی التشهد أو مندوبه فلابد من اقترانها بالصلاه علی آله لما روی عنه (ص) لا- تصلوا علی الصلاه البتراء تقولون اللهم صلی علی محمد و تمسکون بل قولوا اللهم صل محمد و آل محمد فقیل له و من اهلک یا رسول الله قال علی و فاطمه و الحسن و الحسین [۶۶۴] . و روی ان علیا (ع) قال لرسول

الله (ص) كيف الصلاه عليك [صفحه ۳۷۲] قال قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد [۶۶۵] ، و روى عبدالملك بن هارون عن ابيه عن جده تعليم النبى الصلاه عليه مقرونه معها الصلاه على آله. [۶۶۶] . و فى الحديث عن ابى جعفر الباقر عن ابن مسعود عن النبى (ص) قال من صلى صلاه لم يصل فيها على و على اهل بيتى لم يقبل لم يقبل منه و صحح الدار قطنى عن ابى جعفر محمد بن على الباقر (ع) انه قال لوصليت صلاه لم اصل فيها على النبى (ص) ولا على اهل بيته لرأيت انها لا تتم قال الشهاب الخفاجى يفيد هذا ان الصلاه على الآل فى التشهد الاخير واجبه كالصلاه عليه و فيها قولان للشافعى و الصحيح فى المذهب انها غير واجبه و اما فى التشهد الاول فمن قال انها واجبه فى الاخير قال باستحبابها و ينسب الى الشافعى فى ذلك. يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله فى القرآن انزله كفا كم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاه له فيحتمل ان يريد لا صلاه له صحيحه فيوافق قوله بوجوب الصلاه على الآل و يحتمل لا صلاه له كامله فيوافق احد قوليه [۶۶۷] . لقد ابتعدنا عما نحن فيه من التدليل على ما يحمله عبدالملك من النيل من زين العابدين و الحط من مقامه الرفيع و ان تظاهر فى بعض الاوقات باكرامه و الحفاوه به حتى انه يوصى فى ذلك الحجاج عامله على المدينه فيكتب [صفحه ۳۷۳] اليه جنبنى دماء بنى هاشم لانى رأيت آل ابى سفيان لما ولغوا فى دمائهم انتزع الله ملكهم و مقتهم الناس و اوصاه

بکتمانه عن الامام السجاد (ع) ولکن لا یخفی هذا عمن استمدمن اللوح المحفوظ و کان ممنوحا بالفیوضات الالهیه اناء اللیل و اطراف النهار فکتب علیه السلام الی عبدالملک یشکره علی هذه الوصیه و یبشره بما عوضه الله من الزیاده فی ملکه ثم یأتی بالشاهد المقنع لعبدالملک فیذکر له تاریخ کتابه الی الحجاج و لما وقف عبدالملک علی هذا الکتاب عرف ان اهل هذا البیت (ع) لم تنقطع عنهم مواد العلم و ان ما اخبر به السجاد (ع) ثابت فی اللوح الازلی فاهدی الی الامام مع رسوله مالا واثو ابا لیفرقه علی المحاویج من بنی هاشم [۶۶۸] ویحکی أحمد بن یعقوب المعروف بابن واضح ان الامام زین العابدین (ع) کتب الی عبدالملک فی هذه القصه انی رأیت رسول الله (ص) لیله کذا فی شهر کذا و اخبرنی بما کتبت به الی الحجاج فی هذه اللیله بکذا و کذا و اخبر رسول الله بان الله تعالی قد زاد برهه فی ملکک [۶۶۹] . و لم یقتنع ابن مروان بهذه الآیه النیره فیرتدع عن الضلال الموبق له و یخلع نیر المذله یوم یقوم الناس لرب العالمین فیرجع الأمر الی اهله او یترک الامام و ما تفرغ له من العباده و التضرع الی المولی سبحانه بل جد فی ازعاج الامام و سلب راحته فیرسل الی عامله بالمدینه ان یحمله الی الشام مثقلا بالحدید و شاهده الزهری علی هذا الحال فی بعض المنازل فاستأذن [صفحه ۳۷۴] الموکلین به فی التسلیم علیه و تودیعه فاذنو له و لما رأی الاغلال و الاقیاد بکی وود انه مکانه فقال له علیه السلام اتظن ان هذا الذی تراه یکربنی أما لو شئت ما کان فانه و

ان بلغ بک و بامثالک التلهف علی انه لیذکرنی عذاب الله ثم اخرج یدیه من الغل و رجلیه من القید و قال یا زهری لاجزت معهم علی هذا منزلین من المدینه قال الزهری فما لبثنا الا اربع لیال حتی قدم الموکلون یطلبونه بالمدینه فما وجدوه و سألتهم عنه فقال لی بعضهم انا نراه متبوعا انه لنازل و نحن حوله لا تنام نرصده اذ أصبحنا فلم نجد بین محمله الا حدیده قال و قدمت بعد ذلک علی عبدالملک فسألنی عن علی ابن الحسین (ع) فاخبرته بما کان من امره فقال اتانی فی الیوم الذی فقده فیه الاعوان و قال ما انا و انت قلت له اقم عندی قال لا احب فوالله لقد امتلأ ثوبی منه خیفه قلت یا أمیرالمؤمنین ان علی بن الحسین لیس حیث تضن انه مشغول بنفسه قال عبدالملک حبذا شغل مثله فنعم ما شغل به [۶۷۰] . و شاهده عبدالملک یطوف بالکعبه و الهیبه الآلهیه تعلوه و نور الامامه غشی ابصار الناظرین و قد تجلت له عظمه الباری سبحانه و اعضاؤه ترتعد من خشیته فلم یر فی ذلک البیت المعظم غیر المولی تعالی شانه و لم یلتفت الی من فیه من المزدلفین للطواف و تعجب ابن مروان من اعراض الامام عنه وفاته ان من اقبل علی الله تعالی بکله لم یر فی الوجود غیره فقال لمن حضر عنده رده الی فلما جیی ء به الیه قال له عبدالملک انی لست قاتل ابیک فما یمنعک من المصیر الی قال الامام (ع) ان قاتل ابی (ع) افسد دنیاه علیه بما فعله و افسد ابی علیه بذلک آخرته فان احببت ان تکون مثله فکن قال عبد [

صفحه ۳۷۵] الملک کلا ولکن صر الینا لتنال من دنیانا فعندها ابدی زین العابدین من تصرفات الامامه ما ابهر العقول حین بسط رداءه و قال اللهم أره حرمه اولیائک عندک فنظر الحاظرون و اذا الرداء مملوء درا یکاد شعاعه یخطف الأبصار و قال لعبدالملک ان من یکون هذا حرمته عندالله تعالی لا یحتاج الی دنیاک ثم قال اللهم خذه فلا حاجه لی به فنظروا الی ردائه فاذا هو خال من ذلک [۶۷۱] . ثم ان عبدالملک بعد ذلک کتب الیه یطلب منه سیف رسول الله (ص) و درعه و یتهدده ان لم یفعل فکتب الیه زین العابدین (ع) ان الله ضمن للمتقین المخرج من حیث یکرهون و الرزق من حیث لا یحتسبون و قد قال سبحانه و تعالی ان الله لا یحب کل خوان کفور فانظر اینا اولی بهذه الآیه [۶۷۲] ههنا وقفت الهیبه الآلهیه سدا دون الطاغیه و بوادره بعد اصراره الشدید المشفوع بالتهدید فلم یسعه الا التقهقر عما نواه من السوء بسید الامه و ما هو الا من لحظات البار جل شأنه علی عباده الصالحین و اولیائه المقربین الحاجزه عن عادیه الجائرین التی اخبر عنها الامام (ع) فیما کتبه الی الحجاج الثقفی و ذلک ان عبدالملک ارسل الیه ملک الروم یتودعه بالمسیر لحربه بجنود لا قبل له بها و یقول فی کتابه اکلت لحم الجمل الذی هرب علیه ابوک من المدینه لا غزونک بجنود مائه الف و مائه الف [۶۷۳] فکتب عبدالملک الی الحجاج ان یوقف علی بن الحسین (ع) علی الکتاب و یسأله الجواب و یتهدده ان أبی فامتثل الحجاج امر عبدالملک ولکن [صفحه ۳۷۶] (الامین علی الدین) و حافظ الشریعه لم یتباعد

عن النصائح الناجعه مهما شاهد من امراء الوقت الازعاج فى الفينه بعد الفينه لان المولى سبحانه اودع فيه حلما راجحا يزرى بالشم الرعان وقيضه علما يهتدى به الى سنن الحق و قامعا لنوايا المشركين و تصغير قدرهم و تعريفهم و خامه اعمالهم الشريره و فيما قال صلوات الله عليه للحجاج: ان لله تعالى لوحا محفوظا يلحظه فى كل يوم ثلثمائه لحظه ليس فيها لحظه الا يحيى فيها و يميت و يعز و يذل و يفعل ما يشاء و انى لارجو ان يكفيك منها لحظه واحده فكتب الحجاج بهذه الموعظه الناجعه الى عبدالملك و كتبها الى ملك الروم فلما قرأ الكتاب قال ما خرج هذا الكلام الا من معدن النبوه و كف عن المسير لحرب عبدالملك [۶۷۴] . و من المقطوع به ان تلك الدره المستخرجه من كنز الامامه كانت مشفوعه بلحظات صاحب الخلافه الكبرى و لولا تصرفه فى نفس ملك الروم بالكف عن حرب المسلمين و استلاء الرعب عليه لما أجدت نفس الكلمه فى فسخ عزمه و تقهقره عما عليه من الغلبه و القهر و اما عبدالملك فحيث طبع الله على قلبه و اعمته الشهوات عن ابصار نعم الله عليه لم تأخذ هذه النصيحه من الامام (ع) محلها فى نفس المروانى فتناسى فضل الامام عليه بكلمته الذهبيه التى ملأت قلب الملك القاهر خيفه حتى اندحر عزمه و تفككت نيته عن التجمع لغزو بلاد الاسلام فلم يكف ابن مروان عن ازعاج زين العابدين و السعى فى النيل منه و الحط من مقامه و لكن ابى الله الا ان تعلو كلمته و لا يطفى نوره. يحدث ابوجعفر الباقر (ع) ان عبدالملك كتب الى الحجاج و هو بالمدينه ان

يشترى له درع رسول الله وسيفه فبعث الى عبدالله بن الحسن [صفحه ۳۷۷] و هو اكبر ولد رسول الله ذلك اليوم و سأله عنهما فقال له عبدالله ان ولى الأمر بعد رسول الله أميرالمؤمنين و بعده الحسن و بعده الحسين و بعده على ابن الحسين عليهم السلام و السيف و الدرع عنده فارسل الحجاج على على بن الحسين و طلب منه الدرع و السيف فابى عليه فقال الحجاج لئن صليت العشاء الاخره و لم تحضرهما ضربت عنقك. و لما عرف الامام منه الجد فى الطغيان اخرج درعا غير درع رسول الله وسيفا غير سيفه فنقص فى الدرع و زاد فى موضع اخر منه و غير السيف و حملهما الى الحجاج فانكرهما و حملهما الى ابن الحنفيه فلم يثبتهما معرفه معتذرا ببعد العهد و حيث لم يتضح له عدم نسبتهما الى رسول الله (ص) سأل الامام بيعهما فكره عليه السلام بيع ما هو منسوب لرسول الله و لكن الحجاج ألح عليه و دفع اربعين الف درهم و اخذهما منه و انفذهما الى عبدالملك و كتب اليه بما دار بينهما. و لما حج عبدالملك تلك السنه و اجتمع بزين العابدين سأله عليه السلام رد السيف و الدرع المغصوبين منه و عرفه بان الحجاج اخذهما بالقهر فزاده عبدالملك فى الثمن خمسين الف درهما فابى صلوات الله عليه من البيع فاقسم عليه عبدالملك ان يمضى البيع فقال (ع) على شريطه ان تكتب كتابا تشهد فيه قبائل قريش بانى وارث رسول الله و ان الدرع و السيف له دون كل هاشمى و هاشميه فاجابه عبدالملك الى ذلك و كان نص الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشتراه عبدالملك بن مروان من على

ابن الحسین وارث رسول الله (ص) اشتری درع رسول الله و سیفه اللذان ورثهما منه بمائه الف درهم و قد قبض علی بن الحسین الثمن و قبض عبدالملک [صفحه ۳۷۸] الدرع و السیف و لا حق و لا سبیل لاحد من بنی هاشم و لا لاحد من العالمین و احضر قبائل قریش قبیله و اشهدهم علی ما جری بینه و بین علی ابن الحسین (ع) و اخذ زین العابدین (ع) الکتاب و المال. فکانت قریش یقول بعضهم لبعض ان عبدالملک اجهل الخلق یقر لعلی بن الحسین انه وارث رسول الله (ص) دون الناس جمیعا و یتسمی بامره المؤمنین و یصعد علی منبر رسول الله و هو احق به منه ان هذا لهو الخسران المبین [۶۷۵] . و من هذا یظهر الغرض المقصود للامام فی امتناعه من اعطاء السیف و الدرع فانه اراد ان یسجل علی عبدالملک اغتصابه للخلافه الالهیه و اعترافه بذلک امام الامه و هذا لون من البیان للتعریف باستحقاقهم الأمردون غیرهم. ثم لم یقتنع عبدالملک بکل ما شاهده من آیات الامامه و براهین الخلافه الحقه فیرتدع عما یحط من کرامه الامام فیکتب الیه بلغنی انک زوجت امک من مولاک و قد وضعت شرفک و حسبک فکتب الیه زین العابدین ان الله رفع بالاسلام کل خسیسه و اتم به الناقصه و اذهب به اللوم فلا لؤم علی مسلم انما اللؤم لؤم الجاهلیه و اما تزویجی امی فانما اردت بذلک برها فلما انتهی الکتاب الی عبدالملک قال لقد صنع علی بن الحسین امرین ما کان یصنعهما احد و زاد بذلک شرفا [۶۷۶] و قد ذکرنا فی عنوان التعریف بشاه زنان ان هذه الامه لیست امه التی

ولدته و انما هی المربیه له و اما امه التی ولدته فقد ماتت فی نفاسها به. [صفحه ۳۷۹] و بلغه ان علی بن الحسین تزوج مولاه له فکتب الیه انک علمت ان فی اکفائک من قریش من تمجد به فی الصهر و تستنجبه فی الولد فلا لنفسک نظرت و لا علی ولدک ابقیت فکتب الیه السجاد (ع) اما بعد فقد بلغنی کتابک تعنفنی فیه بتزویجی مولاتی و تزعم انه کان فی قریش من اتمجد به فی الصهر و استنجبه فی الولد و انه لیس فوق رسول الله مرتقی فی مجد و لا مستزاد فی کرم و کانت هذه الجاریه ملک یمینی خرجت منی اراده لله عزوجل بامر التمس فیه ثوابه ثم ارتجعتها علی سنه رسول الله (ص) و من کان زکیا فی دین الله تعالی فلیس یخل به شی ء من امره و قد رفع الله بالاسلام الخسیسه و تمم به النقیصه و اذهب اللؤم فلا لؤم علی امرء مسلم و انما اللؤم لؤم الجاهلیه و السلام فلما وقف عبدالملک علی الکتاب رمی به الی ولده سلیمان و بعد ان قرأه قال یا أمیرالمؤمنین لشد ما فخر علیک علی بن الحسین (ع) فقال یا بنی لا تقل ذلک فانه السن بنی هاشم التی تفلق الصخر و تغرف من بحران علی بن الحسین یرتفع من یحث یتضع الناس [۶۷۷] . و فی حدیث آخر ان السجاد (ع) استشهد فی کتابه الیه بعمل رسول الله (ص) و هو حجه لا یقبل الرد و الانکار و ان له برسول الله (ص) اسوه حسنه و قد قال رسول الله الاسلام رفع الخسیسه فالمسلم کفؤ المسلم و لقد تزوج (ص)

امته و انکح عبده یعنی به زید بن حارثه فانه زوجه من زینب بنت عمته امیمه ابنه عبدالمطلب سید البطحاء فقال عبدالملک لمن حضر عنده بعد قرأته هذا خبرونی عن رجل اذا اتی ما یضع الناس لم یزدد الا شرفا قالوا ذاک أمیرالمؤمنین یعنون به عبدالملک فانکر علیهم و عرفهم بان [صفحه ۳۸۰] ما عنده من الشرف لا یرفع تلک الخسیسه فاستفهموه عمن یعرفه من الرجال له هذا الشأو البعید و الجاه العریض قال هو علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب (ع) [۶۷۸] ذلک الذی عرقت فیه آصره النبوه فرفعته عن مستوی البشر و الحقته بالذروه العالیه من الشرف. یقول المروانی هذا امام من حضر عنده بمل ء فمن و یأباه قلبه لان الله تعالی طبع علیه فله الخزی یوم النشور فان القلوب اوعیه فمن زکت طینته و طابت ارومته ادرک ببصیرته جمال الحق و استنار بنور التوحید و رفعت له اعلام الحقایق و سلک سبیل السلام و من نبتت جرثومته علی سباخ الصعید الموبؤ فلا محاله یکون ثمر غرسه سموما قتاله مطلیه بالوبال ولو کان ابن مروان یعرف لزین العابدین الوقوف علی استخراج الحقایق من معادنها و قد منحه الله تعالی اسرار الکائنات و خواص الطبایع لما جد فی ازعاجه عن حرم جده صلی الله علیه و آله و یحمله مثفلا بالحدید و یغری العامل بقتله و المنبت الدنیی ء لا ینتظر منه الا القبائح و ما تمجه الانسانیه. یحدث الشیخ الدیلمی ان رجلا قال لعبدالملک اناظرک و انا آمن قال نعم فقال له اخبرنی عن هذا الامر الذی صار الیک بنص من الله و رسوله قال لا فقال اجتمعت الامه و تراضوا بک قال

لا۔ فقال کانت لک بیعه فی اعناقهم فوفوا بها قال لا۔ فقال اختارک اهل الشوری قال لا فقال الیس قد قهرتهم علی امرهم و استأثرت بفیئهم دونهم قال بلی فقال بای شی ء سمیت أمیرالمؤمنین و لم یؤمرک الله و رسوله و لا المسلمون فقال له عبدالملک اخرج عن بلادی و الا قتلتک فقال الرجل لیس هذا جواب اهل العدل و الانصاف [صفحه ۳۸۱] و یحدث ابوحمزه الثمالی ان رجلا سمع عبدالملک یخطب بمکه فلما صار الی موضع العظه من خطبته قام الیه و قال مهلا انکم تأمرون و لا تأتمرون و تنهون و لا تنتهون و تعظون و لا تتعظون افاقتداء بسیرتکم ام طاعه لأمرکم فان قلتم اقتداء بسیرتنا فکیف یقتدی بسیره الظالمین و ما الحجه فی اتباع المجرمین الذین اتخذوا مال الله دولا و جعلوا عباد الله خولا و ان قلتم اطیعوا امرنا و اقبلوا نصحنا فکیف ینصح غیره من لم ینصح نفسه ام کیف یجب طاعه من لم تثبت له عداله و ان قلتم خذوا الحکمه من حیث وجدتموها و اقبلوا العظه ممن سمعتموها فلعل فینا من هو افصح بصنوف العظات و اعرف بوجوه اللغات فتزحزحوا عنها و اطلقوا اقفالها و خلوا سبیلها ینتدب لها التی شردتموهم فی البلاد نقلتموهم عن مستقرهم الی کل واد فوالله ما قلدنا کم ازمه امورنا و حکمنا کم فی اموالنا و ابداننا لتسیروا بسیره الجبارین غیر انا بصراء بانفسنا باستیفاء المده و بلوغ الغایه و تمام المحنه و لکل قائم منکم یوم لا یعدوه کتاب لابد ان یتلوه لا یغادر صغیره و لا کبیره الا احصاها و سیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون فقام الیه اصحاب

المسالح و قبضوا علیه و کان اخر عهدنا به و لا ندری ما کان من امره [۶۷۹] .

مع هشام

مما لا ینکر حسد الامویین للهاشمیین و لم تزل مراجل حقدهم تغلی منذ منافره عبد شمس لاخیه هاشم و تغلبه علی عبد شمس و ما جری لامیه مع عبدالمطلب حتی استعبده شیخ البطحاء عشر سنین و ما جری علیهم من النبی الاقدس [صفحه ۳۸۲] حین کسر اصنامهم فی الجاهلیه و اکتسح عاداتهم الوثنیه و ابطل تقالیدهم الهمجیه و دحض نخوتهم الممقوته و لا سیما بعد ان رفع الله شأن رسوله الاعظم (ص) و ایده بالفتوح فلم یسع القوم الا الرضوخ للقوه و اظهار کلمه الاسلام و قلوبهم مملوءه غیضا علی (المنقذ الاکبر) و مما زاد فی غلوائهم مساواتهم لسائر المسلمین لان الاسلام لم یفرق بین الحر و العبد و الشریف و الوضیع الا بالتقوی (ان اکرمکم عندالله اتقاکم) مع انهم یرون رجالات الهاشمیین مکتنفین بالمئاثر و المفاخر و لا یقرؤون فی دیوان آل حرب الا المخازی فذکی جمر غلوائهم وبدا مکنون عدائهم و اخذوا یجدون فی اطفاء نور الله و اخفاء بلج شمس الامامه باسدال الشبه و لا یهون علیهم ان یظهر لعلوی فضل أو تنشر لفاطمی منقبه. و من ذلک ان امام الامه (زین العابدین) (ع) دخل البیت الحرام و الهیبه الالهیه تحف به و نور الامه یسطع من اسارید جبهته و قد احتشد البیت المعظم بمختلف الفرق و لا یهم کل فرد منهم الا اداء واجبه من استلام الحجر و اداء النسک و قد تساوی فی ذلک القوی و الضعیف و الملک و الرعیه حتی ان هشاما لما رأی ازدحام الناس علی الحجر و

تعسر علیه استلامه برفق وضع له منبر جلس علیه ینظر الجمع المتهافت علی اداء الفرض و یسلم من مدافعه الرجال و یترقب الفرصه فی الوصول الی محل العباده. و بینا هو علی هذا اذ أقبل (امام الحق) (ع) و لیس معه من اجلال الا ما وصفناه فهابه الحاج و تقهقر الجمع عن محل الفریضه حتی استلم الحجر وحده و قضی ما علیه من دون أی مزاحم فتعجب من حضر من الشامیین المحتفین بهشام و اخذوا یتساءلون عنه و قد شبت نار الضغائن بقلبه [صفحه ۳۸۳] و تمعر لونه و اضطربت اعضاؤه و هو غیر شاعر و لم یرقه ان ینوه (بابن النبی ص) حذار ان یرغب فیه و یقتص اثره و ینتهی الحال الی ولائه فانکر معرفته و هو من اعرف الناس به ولکن المولی سبحانه و تعالی أبی الا ان یظهر أمر حجته و ینشر بین الامه فضل الأمین علی شریعته فقیض ولیا من اولیائه لیشید بذکره و یهتف بفضله و یجاهر بما حباه المهیمن جل شأنه بالمحامد و جعله منارا یهتدی به ألا و هو الشیعی الصمیم المتفانی فی ولاء آل الرسول (ص) «الفرزدق» [۶۸۰] فقد حداه ایمانه الخالص المتغلغل فی صدره و ولاؤه المتوغل فی لبه قلبه الی اداء اجر الرساله المأخوذ علی الاسود و الابیض و الحر و العبد فاقام اکبر برهان علی تشیعه الذی لا یختلف فیه اثنان و شکل اجلی قیاس انتج اقتصاص اثر عتره الوحی فباح بما اوحته الیه سریرته المحموده و خصاله المستحسنه و طینته الطاهره و نفسه الزاکیه عیر مبال بغضب (المروانی) و ما [صفحه ۳۸۴] یلم به بعد ذلک من سجن و قطع

صله و غیرها فاستسهل کل صعب دون الاشاده بذکر الحق و الهتاف به خشیه ان تتحکم الاغراض المستهدفه فی النفوس الضعیفه فیروج الضلال فلم یرق هشام تلک المصارحه بالحقیقه التی سترها دون الشامیین و کبر علیه مدح الامام السجاد (ع) فامر بسجن الفرزدق (بعسفان) بین مکه و المدینه و قطع صلته فلم یعب ء الفرزدق بذلک بعد ان مکنه الله تعالی من المجاهره بفضل الامام و عرف الحاضرین من یجب علیهم اتباعه و ان تمویهات ارباب الضلال لا تجدیهم نفعا یوم نشر الصحف و لا یعدم مع تلک الدعایه الکبری فیض حجه الوقت (ع) فقد حباه بما هو خیر له من جوائز السلطان الجائر - اثنی عشر الف درهما - و قیل الف دینار مشفوعا بالعذر بعدم وجدان الاکثر فارجعها الفرزدق لا لقله ولکن خاف فوات الاجر الذی یتوخاه بمجاهرته بفضل (ابن الخیرتین) [صفحه ۳۸۵] و قد غضب لله و لرسوله و اداء لاجر الرساله فعرفه الامام قبول الله تعالی نصرته لذریه الرسول و التعریف بحقوقهم المغتصبه و انهم صلوات الله علیهم لا یرجعون بعطایاهم ثم اقسم علیه ان یقبلها فلم یر بدا من امتثال امر حجه الله علی العباد و اخذ المال جذلا بالبشاره الصادره من المعصوم (ع) بدوام الخلود بنعیم الجنان و بهؤلاء الرجال المتفانین دون العقیده یبقی الحق غضا و ینحدر الباطل مخزیا و تنفصم عری الالحاد و ینصرم حبل الجاهلیه الاولی و تنقشع سحب الاهام. و هذه الحادثه لم یختلف فیها اثنان من حمله التاریخ لاشتهارها بینهم و جمله منهم رواها مسنده و اقتنع الاخر بالشهره المستفیضه فارسلها غیر متردد فی نسبه القصیده الی الفرزدق و انه قالها بحضره هشام فی

البیت الحرام و اختلاف المؤرخین فی عـدد ابیاتها و کیفیه ترتیبها من التقدیم و التأخیر لا یوهن اصل الصدور بعد الاجماع منهم علی انشائهـا کمـا اشـرنا الیه. نعم بعض الکتاب المنبعثین الی قلب الحقایق و زحلقتها عن مراکزها بـدافع الاغراض التی لم ینجح لاربابها رغم الجد سـعی و لا عمل حاول ان یؤثر بسـحر بیانه و بهرجه لسانه سترهذه الفضیله وفاته ان الحقیقه لا یمحقها الوهم و التضـلیل و ان القیـام بـالواجب و رجـاء المنفعه العـامه حتم علینا ارجاع الحق الی نصابه بالتنبیه علی مواضع الخطأ فی مقال ذلک الکاتب و الیک نص عبارته لتعرف الغلطه الواضـحه قال فی کتابه المجمل فی تاریخ الادب العربی ص ۲۶۸ مطبعه العراق ببغداد سنه ۱۳۴۷. و الذی یدور علی الالسنه ان السبب فی حبس هشام ایاه قصیده قالها فی مدح علی بن الحسین و عرض فیها بهشام اذ قال: [صفحه ۳۸۶] هـذا الـذی تعرف البطحاء وطأته و البیت یعرفه و الحل و الحرم و لیس قولک من هـذا بضائره العرب تعرف من انکرت و العجم و التحقیق ان هـذه القصـیده محموله علیه و لیست منه فی ورد و لا صدر و قائلها انما هو الحزین الکنانی من فحول شـعراء الامویین قالها فی عبـدالله بن عبدالملک بن مروان و من الناس من یرویها لغیره أیضا اذا فدعوی ان الفرزدق علوی المذهب فی سیاسـته ساقطه [۶۸۱] . مـا تلوتها الا واضـحکنی ضـخامه فی اسـلوبها و انتفاخ فی تأدیتها و صوغها فی دیباجه عالیه تشـیر الی ادب جم و نظر بعید و لا یهمنا کون الفرزدق علویا أو غیر علوی فی عقیدته فان التاریخ یحصـی لنامن الرجال العلویین ماهم اغزر

من الفرزدق ادبا و علما و ان كان لنا فی ادب الفرزدق و شاعریته شاهد عدل علی تشیعه و علویته و مما یؤکده قول ابن هانی الاندلسی فی قصیدته التی مدح بها ابا الفرج الشیبانی [۶۸۲] . لله من علوی الرأی منتسب الی العلی وائلی الاصل مری شیعی أملاک بکران هم انتسبوا و لیس تلفی ادیبا غیر شیعی من اصلح المغرب الاقصی بلا ادب غیر التشیع و الدین الحنفی و ان کلمه ابن هانی مضرب مثل فی تلک القرون و قاعده احصائیه [صفحه ۳۸۷] و نتیجه استقرائیه اتحفنا بها التاریخ نستفید منها ان الذکاء والعبقریه فی الادب لا یتفقان فی القلب الحساس الامع التشیع و العقیده العلویه انما الذی یهمنا ان یودع مثل هذا الکاتب فی کتابه غلطه فی التاریخ واضحه ثم یشفعها بذلک الاستنتاج الناقص المتفککک فان علویه المذهب للفرزدق لم تستند الی نسبه القصیده الیه فحسب و انما علویته من معالم التاریخ المشهوره. و من الغریب جدا ربطه السیاسه بعلویه المذهب فان السیاسه لا دخل لها بالمذهب و العقیده اذ کثیر من الشیعه المخلصین لاهل البیت من اقطاب امراء السیاسه الغاصبه المعادیه للمذهب الشیعی و العقیده العلویه. علی ان المؤرخین لم یغفلوا هذه الظاهره غیر ان منهم من صرح بتشیعه و منهم من جزم بان الباعث له علی انشاء القصیده تغاضی هشام عن حقوق السجاد (ع) و ما الزمه المولی سبحانه به من اداء اجر الرساله فی الموده للقربی فهذا ابن خلکان فی الوفیات و الیافعی فی مرآه الجنان ج ۱ ص ۲۳۹ و الدمیری فی حیاه الحیوان بماده الاسد قالوا للفرزدق مکرمه یرجی له فیها الرحمه فی دار الآخره و ذکروا

القصه و القصیده و یقول ابن العماد فی شذرات الذهب ج ۱ ص ۱۴۲ مما یرجی له الزلفی و عظیم العائده بحمیته فی اهل بیت رسول الله (ص) و مدحه زین العابدین علی بن الحسین و اعرابه عن الرغبه و الرهبه و فی البدایه لابن کثیر ج ۹ ص ۱۰۹ قال الفرزدق للسجاد (ع) انما قلت هذا لله عزوجل و نصره للحق و قیاما بحق رسول الله فی ذریته و لست اعتاض عن ذلک بشی ء وفی شرح شواهد المغنی للسیوطی ص ۲۵۰ مصر قال الفرزدق للسجاد (ع) حین رد الصله یا ابن رسول الله ما قلته الا غضبا لله عزوجل و لرسوله و ما کنت لآخذ علیه شیئا و فی کفایه الطالب [صفحه ۳۸۸] للکنجی الشافعی ص ۳۰۶ قال سمعت الحافظ فقیه الحرم محمد بن أحمد بن علی القسطلانی یقول سمعت شیخ الحرمین اباعبدالله القرطبی یقول لو لم یکن لابی فراس عندالله عمل الا هذا لدخل الجنه به لانها کلمه حق عند ذی سلطان جائر و فی (نسمه السحر فیمن تشیع وشعر) بترجمه الفرزدق فاما عقیدته فقد فاز بحب اهل البیت و فی شرح رساله ابن زیدون لمحمد بن نباته علی هامش شرح لامیه العجم للصفدی ج ۲ ص ۱۶۲ کان الفرزدق مائلا لبنی هاشم و فی امالی السید المرتضی ج ۱ ص ۴۷ مما یدل علی تشیعه و میله لبنی هاشم ان الکمیت لما عرض علیه شعره و استشاره فی اذاعته وقرأ علیه القصیده البائیه الی ان وصل الی قوله: ولکن الی اهل الفضائل و النهی و خیر بنی حواء و الخیر یطلب الی النفر البیض الذین بحبهم الی الله فیما نابنی اتقرب بنی هاشم

رهط النبی فاننی بهم و لهم أرضی مرارا و اغضب قال له الفرزدق والله لو جزتهم الی غیرهم لذهب قولک باطلا. و فی مروج الذهب للمسعودی ج ۲ ص ۱۹۵ قال الفرزدق للکمیت لله درک یا بنی لقد اصبت و احسنت اذ عدلت عن الزعانف و الاوباش اذا لا یصرد سهمک و لا یکذب قولک فاظهر ثم اظهر وکد الاعداء فانت والله اشعر من مضی و اشعر من بقی و فی (معاهد التنصیص) لعبد الرحیم العباسی ج ۲ ص ۲۶ لما عرض علیه الکمیت القصیده البائیه و استشاره فی اذاعتها قال له یا ابن اخی اذع فانت والله اشعر من مضی و من بقی و فی (سلسله الذهب) لعبدالرحمن الجامی بالحری ان یغفر الله للعالمین بهذه القصیده حکی ذلک عنه الوحید البهبهانی فی حاشیته علی ترجمه الفرزدق من رجال میرزا [صفحه ۳۸۹] محمد الاسترابادی و تابعهم علی ذلک جرجی زیدان فانه یقول فی آداب اللغه العربیه ج ۱ ص ۲۴۷ لم یکن من مداح بنی امیه لانه یتشیع لعلی و ولده (ع) و فی تاریخ التمدن الاسلامی ج ۳ ص ۱۰۰ کان الفرزدق متشیعا فی الباطن لبنی هاشم و فی تاریخ الادب العربی لأحمد حسن الزیات ص ۱۶۰ کانت للفرزدق مواقف محموده فی الذود عن آل علی تجلت فیها صراحته و شجاعته و فی المنتخب من تاریخ آداب العراب ص ۴۷ تألیف م. عطاء الدمشقی یعد له مکرمه واحده و هو حبه الشدید لآل علی و لم یرده عنه سطوه بنی امیه و کان یجاهر فی ذلک و فی جواهر الادب للسید أحمد الهاشمی کان الفرزدق یتشیع و یستره ایام اختلافه الی بنی امیه ثم کاشف به آخر

ایام حیاته. هذه کلمات من نص علی تشیعه و میله الی ولد أمیرالمؤمنین علی (ع) و کل من ذکر القصیده نص علی ما بعثه زین العابدین (ع) الیه من المال لما بلغه قطع هشام صلته عنه و غضبه علیه و ان الفرزدق ردها علی الامام (ع) معتذرا بانه لم یوقفه هذا الموقف بین براثن الاسد و نابه الا الزلفی الی المولی جل شأنه و اداء اجر الرساله الماخوذ علی الابیض و الاسود و هذا ینم عن شده علاقته بذریه الرسول (ص) و اعتقاده وجوب طاعتهم و الذب عنهم و الاشاده بما حباهم به الباری جل شأنه من الفضائل و الفواضل التی امتازوا بها علی البشر عامه و استحقوا الکرامه العظمی و التأهل للخلافه الکبری. و هذه النصوص التاریخیه کلها بمرأی من ذلک الکاتب العراقی ولکن لماذا القی نفسه فی مخالفه الوجدان فباعد بین الفرزدق و التشیع کما باعد بیته و بین القصیده المشهوره عند المؤرخین کأنه أمن مناقشه الحساب و غفل عن ان ما یلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید. [صفحه ۳۹۰] و ان القاری ء حینما تمر علیه کلمات ارباب التراجم و التاریخ الحافظین فی جوامعهم هذه الحادثه یتجلی له اتفاقهم علی السبب الباعث للفرزدق علی انشائها و هو تجاهل هشام بمعرفه زین العابدین عند استفهام اهل الشام منه بعد ما شاهدوا الامام متجللا بالهیبه الربوبیه و قد ازدان بالخلافه و تمنطق بالکرامه و راوا تقهقر الجمع عن الحجر حتی استلمه وحده فنهضت حمیه الدین بالفرزدق فانشأ تلک القصیده رادا علی هشام و معرفا للحاظرین بغیه و حسده و لم یعب ء بسطوته و تجبره. و قد روی هذه الحادثه جماعه باسناد صح لدیهم فمنهم ابونصر

عبدالوهاب بن تقی الدین السبکی فی طبقات الشافعیه الکبری ج ۱ ص ۱۵۳ و منهم الحافظ ابونعیم أحمد بن عبدالله الاصبهانی المتوفی سنه ۴۳۰ فی حلیه الاولیاء ج ۳ ص ۱۳۹ و منهم ابوالفرج الاصبهانی فی الاغانی ج ۱۹ ص ۴۰ و منهم الشیخ الجلیل محمد بن عمر بن عبدالعزیز الکشی من اعیان القرن الرابع فی رجاله ص ۸۶ رواها عن استاذه محمد بن مسعود بن محمد بن عیاش السلمی السمرقندی من عیون الامامیه فی المائه الثالثه کثیر التصنیف له تفسیر فی مجلدین یعرف بتفسیر العیاشی لم یوجد الا الجزء الأول و منهم السید علی خان شارح الصحیفه السجادیه الکامله فی الدرجات الرفیعه فی طبقات الشیعه. و هناک جماعه کثیره اقتنعوا بشهره القصیده و الحادثه عن ذکر اسنادها فارسلوها فی جوامعهم ارسال المسلمات کما ان منهم من اثبتها بتمامها حسبما صحت لدیه روایتها فانهاها البعض الی احد و اربعین بیتا و اثبت الاخر ثلاثین و خرج الثالث تسعا و عشرین و الرابع سبعا و عشرین و اقتصر البعض علی [صفحه ۳۹۱] بعض ابیاتها اکتفاء بشهرتها عن الاتیان علی تمامها و لأجله کان الشریف علم الهدی السید المرتضی یقول فی الامالی ج ۱ ص ۴۸ انها اکثر مما رویناه و قد ترکناه لکونها معروفه و یقول ابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۱۱۹ انها مشهوره و فی نسمه السحر للفرزدق الأبیات المشهوره و فی تاریخ التمدن الاسلامی ج ۳ ص ۱۰۰ عند ذکر الشعر و بنوامیه نظم الفرزدق قصیدته المشهوره فی مدح اهل البیت و ذکر المطلع فالقصیده مجمع علی نسبتها للفرزدق لا ینکرها الا من انکر ضوء الشمس و ضیاء القمر و الی القاری ء

الکریم اسماء من اثبتها فی کتابه من السنه و الشیعه و بیان عدد ابیاتها. فی طبقات الشافعیه الکبری للسبکی ج ۱ ص ۱۵۳ و البدایه لابن کثیر ج ۹ ص ۱۰۸ و شذرات الذهب لابن العماد ج ۱ ص ۱۴۲ و وفیات الاعیان لابن خلکان ج ۲ ص ۳۳۸ ایران و الاتحاف للشبراوی ص ۵۱ انها سبع و عشرون و فی دائره المعارف لفرید وجدی بترجمه الفرزدق ج ۷ ص ۱۶۶ و نور الابصار للشبلنجی ص ۱۲۸ و روضه الواعظین للفتال ص ۱۷۱ و روضات الجنات بترجمه الفرزدق ص ۵۲۰ ثمان و عشرون و فی کفایه الطالب للکنجی ص ۳۰۶ و زهر الآداب للحصری علی هامش العقد الفرید ج ۱ ص ۶۸ و رجال الکشی ص ۸۶ و الخرایج لسعید بن هبه الله الراوندی ص ۲۹ هند تسع و عشرون و فی المناقب لابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۶۵ ایران تسع و ثلاثون و فی الاختصاص للشیخ المفید ثلاثون و فی الاغانی لابن الفرج ج ۱۹ ص ۴۰ عشرون و فی حاشیه المغنی للشیخ محمد الأمیر ص ۱۵ احد و عشرون و فی شرح شواهد المغنی للسیوطی ص ۲۴۹ مصر ثلاث و عشرون و فی الدرجات الرفیعه للسید علی خان بترجمه تفرزدق اربع و عشرون [صفحه ۳۹۲] و فی حیاه الحیوان للدمیری ج ۱ ص ۱۱ بماده الأسد و تذکره الخواص لسبط ابن الجوزی ص ۱۸۵ و مرآه الجنان للیافعی ج ۱ ص ۲۳۹ خمس و عشرون و فی الفصول المهمه لأبن الصباغ ص ۲۱۸ ست و عشرون و فی الفصول المختاره للسید المرتضی ص ۱۸ طبع اول سته عشر و فی حلیه الاولیاء

لأبی نعیم ج ۳ ص ۱۳۹ و شرح شواهد المغنی للعینی علی هامش خزانه الادب للبغدادی ج ۲ ص ۵۱۳ و تاریخ الملوک للقرمانی ص ۱۱۰ و تاریخ الأدب العربی لأحمد حسن الزیات ص ۱۶۰ و الصواعق المحرقه لأبن حجر ص ۱۱۹ ثمانیه و فی ینابیع الموده ص ۳۷۹ و مطالب السؤول ص ۷۹ لأبن طلحه الشافعی تسع و فی جواهر الأدب عشره. و ابوالفرج لم ینکر انشاء الفرزدق للقصیده فی مدح السجاد (ع) و انما انکر فی الاغانی ج ۱۴ ص ۷۵ روایه البیتین للفرزدق فی حق السجاد علیه السلام و هما قوله: (فی کفه خیزران) و قوله (یغضی حیاء) فانهما عنده من انشاء الحزین الکنانی فی عبدالله بن عبدالملک بن مروان و ذکر لهما قصه قال و لیس هما مما یمدح بهما علی بن الحسین و له من الفضل المتعالم ما لیس لاحد و هذا منه اجتهاد و تحکم حیث تخیل ان الفرزدق عنی بالعصا التی یحملها الامام زین العابدین (ع) هی التی یحملها الملوک و الجبابره فنزه ساحه الامام (ع) عن مثل ذلک بما ادی الیه اجتهاده و قد وفاته ان الفرزدق عنی بالعصا ما یحملها المسافر و هی التی کان زین العابدین یعلقها عند السفر علی ناقته و لم یضربها مده حیاته [۶۸۳] و قد ندب النبی (ص) الی حمل العصا فی السفر و السجاد (ع) اولی و احری باتباع سنه جده علی [صفحه ۳۹۳] انا لو وافقنا اباالفرج فی البیت الأول و هو قوله: فی کفه خیزران ریحه عبق من کف اروع فی عرنینه شمم فلا توافقه علی البیت الثانی و هو قوله: یغضی حیاء و یغضی من مهابته فلا یکلم الا حین

یبتسم فان الامام السجاد (ع) من اتم مصادیقه لان صاحب ذلک الیها و الهیبه و الجلال الذی تنکشف عنه الناس و ینزاح الجمع عن طریقه حتی یستلم الحجر مع تکاثرهم و ازدحامهم لاشک انه (یغضی حیاء و یغضی من مهابته) و یحتمل ان القصیده لما تذاکرها الناس و اخذت مکانتها من الشهره اخذ الحزین هذین البیتین و جعلهما فی مدح عبدالله بن عبدالملک مع ان هذا البیت الثانی نسبه الی الفرزدق کل من ذکر القصیده و الحادثه و البیت الاخر و هو (فی کفه خیزران) نسبه الی الفرزدق فی زین العابدین ابن خلکان و الدمیری و السیوطی و الکنجی و الیافعی و ابن الصباغ و الحصری و الشیخ المفید و الکشی و ابن شهراشوب و فرید وجدی. و مع التنازل الی ما رامه ابوالفرج من نسبه البیتین الی الحزین فاین هو مما جزم به (الاثری) من نسبه القصیده الی الحزین فانه لم یذکره احد من المؤرخین لما عرفت من اتفاقهم علی انها للفرزدق فی الامام علی بن الحسین و ابوتمام فی دیوان الحماسه و ان نسب الی الحزین قوله (هذا الذی تعرف البطحاء) و بعده (اذا رأته قریش) ثم (یکاد یمسکه) و بعده (أی القبائل) ثم البیتین لکنه اثبت انها فی علی بن الحسین و هذا منه خطأ لان الحزین لم یکن من مداح بنی هاشم لاختصاصه بالامویین و لعدم وضوح هذه النسبه عند [صفحه ۳۹۴] التبریزی شارح الحماسه قال و یقال انها للفرزدق و ذکر القصه [۶۸۴] و الجاحظ ذکر البیتین فی جمله ابیات و نسبها الی الشاعر و لم یعنیه و العجب من الشارح الاستاذ حسن السندوبی کیف یتردد بین الفرزدق و غیره [۶۸۵]

مع ان نصوص المؤرخين على انها للفرزدق أمامه و هى آيات بينه و شواهد متقنه و حجه بالغه لا تدحض مطروحه على الطريق و لا تخفيها الا غشاوه التعصب و العناد و لله در من قال: ما بال مرضى قلوب ان هم علموا فضلا لآل على مسهم ضرم و ان هم سمعوا قدحا لهم قدحوا بالمدح أو بهتوا من قال أورجموا يقطع الذكر احشاهم لحقدهم فليس يدرى أكلم ذاك ام كلم اورى الفرزدق نارا حين ناشدهم (هذا ابن خير عباد الله كلهم) فانكرت فئه ما قال من دغل و آخرون على ممدوحها انقسموا من قائل انما يعنى هشام بها و قائل انما يعنى بها قثم فكيف لو سمعوا قول النبى لهم فيما روته لنا من قوله الامم خلفت فيكم كتاب الله مقترنا بعترتى فاحفظوهم فى و اعتصموا ام كيف لو سمعوا مدح آلاله له ببينات من القرآن تنتظم اظن سامعها منهم اذا تليت يود لو انه فى اذنه صمم [۶۸۶] . [صفحه ۳۹۵]

قصيده الفرزدق

روى ابونصر عبدالوهاب بن تقى الدين السبكى فى طبقات الشافعيه الكبرى ج ۱ ص ۱۵۳ بسنده المتصل الى ابن عائشه عبدالله بن محمد عن ابيه قال حج هشام بن عبدالملك فى زمن ابيه و ساق الحديث كما تقدم الى ان قال و انشأ الفرزدق: هذا الذى تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم ينمى الى ذروه العز التى قصرت عن نيلها عرب الاسلام و العجم يكاد يمكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم يغضى حياء

و يغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم من جده دان فضل الانبياء له و فضل امته دانت له الامم ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم مشتقه من رسول الله نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم هذا بن فاطمه ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا الله شرفه قدما و فضله جرى بذاك له فى لوحه القلم فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت و العجم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستو كفان و لا يعروهما العدم سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزنيه اثنان حسن الخلق و الكرم حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم [صفحه ۳۹۶] لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم ما قال لاقط الا فى تشهده لو لا التشهد كانت لاؤه نعم عم البريه بالاحسان فانقلعت عنها الغيابه و الاملاق و العدم من معشر حبهم دين و بغضهم كفر و قربهم منجى و معتصم ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و ان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمه ازمت و الاسد اسد الشرى و الباس محتدم لا ينقض العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان أثروا و ان عدموا يستدفع السوء و البلوى بحبهم و يستزاد به الاحسان و النعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم فى كل بدء و مختوم به الكلم يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم و ايد بالندى عصم أى الخلائق ليست فى رقابهم لا وليه هذا اوله نعم من يعرف الله

يعرف اوليه ذا والدين من بيت هذا ناله الامم

الشهاده

ان أئمه الهدى (ع) حيث كانوا ارقى افراد البشر فى ملكاتهم و صفاتهم فلا يفوقهم أى احد فى شى ء منها و لا جرم يكون خروجهم من الدنيا على حال أربى فى نيل الجزاء و هو الشهاده التى اكرمهم المولى سبحانه بها فانها افضل ما يلاقى به العبد ربه تعالى قد اخبر الرسول (ص) بما اعد الله للشهيد من فضل و حباه فى الدار الاخرى بما يتفوق به على غيره ممن لم تحصل له تلك الخاصه المميزه لافراد البشر فقال صلى الله عليه و آله ان فوق [صفحه ۳۹۷] كل ذى بربر حتى يقتل فى سبيل الله فاذا قتل فليس فوقه بر [۶۸۷] و فيما حدث به الصديقه الزهراء (ع) ان اهل الجنان هم الشهداء فى الدنيا الذين بذلوا انفسهم و اموالهم بان لهم الجنه يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا فى التوراه و الانجيل و الزبور فما عندالله خير من الدنيا قتله اهون من ميته [۶۸۸] و ما من نبى و لا وصى الا شهيد [۶۸۹] حتى انه صلى الله عليه و آله التحق بالرفيق الأعلى شهيدا بسم دستاه اليه [۶۹۰] . و هذه الاخبار من الحكيم الذى لا ينطق الا وحى آلهى يفيدنا القطع بان ما اصاب امناء الشيعه من القتل بالسيف و السم لأجل قضاء الحكمه الربوبيه بان ما اعده الله لهم من المنازل العاليه و الكرامه الكبرى لا يحصل الا بالشهاده فى سبيل طاعته عزوجل كما اخبر بذلك الامام الباقر (ع) [۶۹۱] و قد اعلم النبى (ص) سيدالشهداء بان ما حباه الله تعالى به من الدرجات التى

لم ينلها احد من الخلق لا يحصل الا بالشهاده [۶۹۲] و من اجل هذا كان أميرالمؤمنين يقول يوم صفين اللهم ارزقنى اشرف القتل فى سبيلك انصرك و انصر رسولك اشترى به الحياه الباقيه بالحياه الدنيا [۶۹۳] و يقول (ع) فى [صفحه ۳۹۸] حروبه اللهم انك اعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك و ندبت اليه اولياءك و جعلته اشرف سبلك عندك ثوابا و اكرمها لديك مثابا ثم اشتريت من المؤمنين انفهسم و اموالهم بان لهم الجنه يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون وعدا عليه حقا فاجعلنى ممن اشتريت فيه منه نفسه ثم و فى لك ببيعه الذى بايعك عليه غير ناكث و لا ناقض عهدا و لا مبدل تبديلا استيجابا لمحبتك و تقربا اليك فاجعله خاتمه عملى وصير فيه فناء عمرى [۶۹۴] . و أميرالمؤمنين (ع) و ان كان على يقين من تأخر شهادته عن هذه الحروب على ما تعتقده الاماميه بان الله تعالى منحهم بالعلم لما كان و يكون و ما هو كائن الا انه اظهر حبه لمواقف الشهداء فى تلك المعركه ليفوز بالاجر الجزيل (فان من احب عمل قوم شاركهم فى عملهم) على انه عليه السلام لم يطلب فى دعائه تعجيل قتله و انما كان دعاؤه بان تكون الشهاده خاتمه عمله و لا ينافيه علمه بتأخرها فان دعائه هذا اظهارا للرضا بمجارى القضاء و خضوعا للامر المحتوم و كل ذلك عباده يجب ان يكون مثله فائزا بها و قد اقتفى هذا النهج ابناؤه فتكرر فى ادعيه زين العابدين طلب الشهاده من الله بسيوف الاعداء لانها الكرامه التى ليس فوقها شى ء [۶۹۵] ويحدث ابومحمد الحسن السبط (ع) بان هذا الأمر يملكه اثنا عشر اماما

ما منهم الا مقتول أو مسموم [۶۹۶] و يقول الامام الرضى (ع) مامنا الا مقتول شهيد قيل له فمن يقتلك قال (ع) يقتلنى شر خلق الله بالسم و يدفننى الى دار مضيعه [صفحه ۳۹۹] و بلاد غربه [۶۹۷] و فى حديث الصادق (ع) ما منا الا مقتول شهيد [۶۹۸] . و لما كان امناء الوحى و حفاظ الشريعه عليهم السلام زبد العوالم كلها بل هم النور السارى فى جميعها و لولاهم لساخت الارض باهلها و كما ان النجوم امان لاهل السماء من استراق السمع كانوا صلوات الله عليهم امان لأهل الأرض من البلاء المردى و العذاب المهلك الذى جرى فى الامم السالفه و الى كونهم عله العلل و النور السارى فى الموجودات اشار الحديث الوارد عنهم (ع) انهم فاتحه الكون و خاتمته. اراد منشؤ كيانهم و مودع العصمه فيهم ان يشرفهم فى الآخره كما شرفهم فى الدنيا فاعد لهم من المنازل ما لم تكن لنبى أو وصى تعويضا عما قاسوه فى سبيل مرضاته من غصص و آلام حتى لفظوا اخر نفوسهم بالقتل أوالسم انقيادا لما قدره البارى جل شأنه و انما اختصهم بهذا البلاء لمصالح و اسرار يعلمها رب العالمين و لا سبيل الى الوقفه و التشكيك فى ذلك ما لم تنكشف لنا المصالح الباعثه على اختصاصهم بوجوب الاقدام على ما فيه ازهاق نفوسهم الطاهره و يكون حالهم فى التكليف بالصبر على الهلكه كسائر التكاليف الواجبه عليهم غايه الأمر امتازوا فى هذا النحو من التكليف عن سائر الأمه لغايات اراد جل شأنه ان يبلغهم اياها و هذا انجع فى دفع غائله الوقوع فى التهلكه مما خبط به الباحثون وقد تنبه له المحققون من علمائنا الاعلام

فيقول الشيخ المفيد فى جواب المسائل العكبريه. لسنا نمنع ان يعلم الامام اعيان ما يحدث على التفصيل و التمييز و يكون [صفحه ۴۰۰] باعلام الله تعالى كما لا نمنع ان يتعبدالله أميرالمؤمنين بالصبر على الشهاده و الاستسلام للقتل فيبلغه بذلك علو الدرجه مالا يبلغه الا به بان يطيعه فى ذلك طاعه لو كلفها سواه لم يردها و لا يكون أميرالمؤمنين ملقى بيده الى التهلكه و لا معينا على نفسه معونه تستقبح فى العقول و لا يلزم فيه ما يظنه المعترضون كمالا تمنع أن يكون الحسين (ع) عالما بموضع الماء و انه قريب منه بقدر ذراع فلو حفر لنبع له الماء فامتناعه من الحفر لم يكن فيه اعانه على نفسه بعد أن يكون متعبدا بترك السعى فى طلب الماء حيث يكون ممنوعا منه و لا يستبعد العقل ذلك و لا يقبحه و كذلك فى علم الحسن (ع) بعاقبه موادعه معاويه فقد جاء الخبر بعلمه به و كان شاهد الحال يقضى به غير انه دفع به عن تعجيل قتله و تسليم اصحابه الى معاويه و كان فى ذلك لطفا فى بقائه الى حال مضيه و لطفا لبقاء كثير من شيعته و اهله و ولده و دفع فساد فى الدين اعظم من الفساد الذى حصل عند هدنته و كان عليه السلام عالما بما صنع و لكن الله تعالى تعبده بذلك. و قال العلامه الحلى فى جواب من سأله عن تعريض أميرالمؤمنين (ع) نفسه للقتل بانه يحتمل ان يكون قد اخبر بوقوع القتل فى تلك الليله وفى أى مكان يقتل و ان تكليفه مغاير لتكليفنا فجاز أن يكون بذل مهجته فى ذات الله تعالى واجبا عليه كما يجب الثبات

على المجاهد و ان كان ثباته يفضى الى القتل [۶۹۹] و قال المجلسى ذهب كثير من اصحابنا الى ان الأئمه خرجوا من الدنيا على الشهاده و استدلوا بقول الصادق والله مامنا الا مقتول شهيد [۷۰۰] . [صفحه ۴۰۱] و قال الشيخ الجليل المحقق الشيخ يوسف البحرانى ان رضى الأئمه (ع) بما ينزل بهم من القتل بالسيف أو السم و ما يقع بهم من الهوان على ايدى اعدائهم مع العلم به و القدره على دفعه انما هو لأجل ما حصل لهم من العلم بكونه مرضيا لله تعالى و مختارا بالنسبه اليهم (ع) و موجبا للقرب من حضره قدسه فلا يكون من قبيل الالقاء باليد الى التهلكه الذى حرمته الآيه اذ هو ما اقترن بالنهى من الشارع نهى تحريم و هذا مما علم رضاه به و اختياره له فهو على النقيض من ذلك و اما ما ينزل بهم من تلك المحذورات قبل الوقت المعدود و الاجل المحدود فلا يصل اليهم شى ء من الضرر اما للامتناع منه ظاهرا أو للاحتجاب منه باطنا أو للطلب من الله تعالى فى دفعه عنهم لعلمهم بانه غير مراد للمولى جل شأنه فى حقهم و لا مقدر لهم و بالجمله فانهم (ع) يدورون مدار ما علموه من القضاء و القدر و ما اختاره لهم القادر القاهر المختار عز شأنه [۷۰۱] . و على ضوء تلك الاحاديث الداله على ما اختاره الله تعالى للأئمه الطاهرين من الاقدام على ازهاق نفوسهم القدسيه بالقتل أوالسم مشى العلماء فسجلوا فى جوامعهم ما صح لديهم من شهادتهم على ايدى اعدائهم و فى هذا يقول شيخنا الطبرسى مضى الحسن العسكرى مسموما و كذا ابوه وجده و جميع الأئمه

خرجوا من الدنيا بالشهاده [۷۰۲] ولكن هناك شرذمه قليله الخبره بالتاريخ قاصره النظر فى الاحاديث لم تذعن بهذه المنحه المباركه من المولى تعالى لامناء شرعه فاثبتت لبعضهم الموت حتف الانف غفله عن ان ما اشتمل عليه قولهم (ع) (ما منا الا مقتول أو مسموم) من النفى المتعقب [صفحه ۴۰۲] باداه الاستثناء يفيد حصر الشهاده فى كل واحد منهم و ان هذه الجمله كقول القائل «لا اله الا الله» الدال على حصر الشهاده بالتوحيد لذات «واجب الوجود» و كقول النبى (ص) (يا على ما عرفك الا الله و انا) [۷۰۳] الدال على عدم وقوف احد من الخلق على كنه سيد الاوصياء غير موجد كيانه عزوجل و خاتم الانبياء (ص) و ما ورد من الدعاء فى كل يوم من شهر رمضان المشتمل على الصلاه على محمد و آله و ان نص على شهاده بعضهم و ذكر الآخر بعنوان المظلوميه [۷۰۴] لا يكون شاهدا لهذه الطائفه لارساله المانع من مصادمه تلك الاحاديث الناصه على الشهاده مع ان بعض نسخ الاقبال المصححه صرحت بالشهاده فانه قال فى كل واحد منهم (و العن من شرك فى دمه) على انه لم ينص على شهاده الرضى (ع) و الزهراء و رقيه و لا اشكال فى تحققها فلا جرم حينئذ من الالتزام بعدم كونه بصدد حصر الشهاده. و بعد تفككك هذه المزعمه بالحجه الواضحه نشاهد لاخر يجاهر بغرابه اخرى فينفى حضور زين العابدين (ع) دفن ابيه سيد شباب اهل الجنه كانه لم يقرء ما يرويه شيخنا المجلسى اعلا الله مقامه عن الاختصاص للشيخ المفيد من مكاتبه ابراهيم ابن ابى سمال الى ابى الحسن الرضى (ع) و فيها انا قدروينا ان الامام لا يغسله الا امام

فما تقول فيه فكتب اليه ان الذى بلغك هو الحق و يروى ابوبصير عن الصادق فيما اوصاه به ابوجعفر (ع) اذا مت فلا يغسلنى احد غيرك فان الامام لا يغسله الا امام [۷۰۵] و فى روايه الراوندى عن الباقر ان السجاد (ع) اوصاه بذلك [۷۰۶] و يحدث أحمد بن عمر الخلال انه [صفحه ۴۰۳] قال لابى الحسن الرضى (ع) انهم يحاجونا فى ان الامام لا يغسله الا امام فقال (ع) ما قلت لهم قال قلت ان قال مولاى غسلته تحت عرش ربى تعالى فقد صدق و ان قال غسلته فى تخوم الأرض فقد صدق فقال (ع) لا- هكذا تقول و قل لهم انى غسلته و قال المفضل بن عمر للصادق (ع) من غسل فاطمه (ع) قال ذاك أميرالمؤمنين فكأنى استعظمته فقال (ع) كانك ضقت بما اخبرتك به قلت قد كان قال (ع) لا تضيقن فانها صديقه و لم يكن يغسلها الا صديق اما علمت ان مريم لم يغسلها الا- ابنها عيسى (ع) [۷۰۷] و قال المأمون لهرثمه اليس زعمتم ان الامام لا- يغسله الا امام مثله فاين محمد بن على ابنه و هو بمدينه الرسول و هذا بطوس بخراسان فقال له هرثمه ان الامام لا يجب ان يغسله الا امام مثله فان تعدى متعد و غسل الامام لم تبطل امامه الامام لتعدى غاسله و لا تبطل امامه الذى بعده بان غلب على غسل ابيه و لو ترك ابوالحسن على بن موسى الرضى (ع) بالمدينه لغسله ابنه محمد ظاهرا و لا- يغسله الآن الا هو من حيث يخفى [۷۰۸] و فى مناظره ابى الحسن الرضى عليه السلام مع ابن ابى حمزه انه (ع) قال له اخبرنى عن

الحسین بن علی کان اماما قال بلی قال (ع) فمن ولی امره قال علی بن الحسین فقال الرضی و این کان قال کان محبوسا بالکوفه عند ابن زیاد ولکنه خرج و هم لا یعلمون به حتی ولی امر ابیه ثم انصرف الی السجن فقال الرضی (ع) ان من مکن علی بن الحسین ان یأتی کربلا فیلی امر ابیه ثم ینصرف یمکن صاحب هذا [صفحه ۴۰۴] الأمر ان یأتی بغداد فیلی امر ابیه و لیس هو فی حبس و لا اسار [۷۰۹] . و هذه الاخبار و ان کان موردها الغسل الا ان التکفین و الدفن لا یعدوه لان المعصوم (ع) فی سیره الی المبدء الأعلی سبحانه بانتهاء امد الفیض الالهی بوجوده المبارک لا یقرب منه من لم یکن من اهل هذه المرتبه و لیست هذه الدعوی غریبه فی الأئمه بعد ان تکونوا من الحقیقه المحمدیه و شارکوا جدهم فی المئاثر کلها الا النبوه و الازواج [۷۱۰] و هذه اسرار لا تصل الیها افکار البشر و لا سبیل لنا الی الانکار بمجرد بعدنا عن ادراکها ما لم تبلغ حد الاستحاله و قد افادت الآثار الصحیحه بان للأئمه احوالا غریبه لیس لسائر الخلق الشرکه معهم کاحیائهم الأموات بالاجساد الأصلیه و رؤیه بعضهم بعضا و صعود اجسادهم الی السماء و سماعهم سلام الزائرین لهم و لأجلها صادق علی ذلک الشیخ المفید فی المقالات ص ۸۴ و الکراجکی فی کنز الفوائد و المجلسی فی مرآه العقول ج ۱ ص ۳۷۳ و الشیخ کاشف الغطاء فی منهج الرشاد ص ۵۱ و العلامه النوری فی دار السلام ج ۱ ص ۲۸۹.

اقوال العلماء فی شهاده الأئمه

و من هنا لم یتباعد الاعلام عن الاذعان بشهاده

کل امام معصوم (ع) فاما أمیرالمؤمنین و سیدالشهداء فلا یرتاب احد فی شهادتهما بالقتل (و اما سیده النساء) ففی الکافی باب فاطمه عن علی بن جعفر عن اخیه موسی (ع) ان فاطمه کانت صدیقه شهیده و قال المجلسی فی مرآه العقول ج ۱ ص ۳۸۳ شهاده فاطمه من المتواترات (والحسن) (ع) فی ارشاد الشیخ المفید [صفحه ۴۰۵] و مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۱۶۴ و روضه الواعظین ص ۱۴۳ و اعلام الوری ص ۱۲۵ و جدول مصباح الکفعمی و جدول شرح میمه ابی فراس سمته جعده (والسجاد) فی مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۶۹ و دلائل الامامه لأبن جریر الطبری ص ۸۰ و تاریخ القرمانی ص ۱۱۱ و رساله المواليد للسید محمد جد السید بحر العلوم و ارجوزه الشیخ الفتونی ان الولید سمه و یتفق مع الانوار النعمانیه ص ۱۲۵ و جدول مصباح الکفعمی ص ۲۷۶ هند و جدول شرح میمیه ابی فراس ص ۱۶ و ارجوزه الحر العاملی و جدول احسن التقویم للسید عبدالله شبر من ان هشام بن عبدالملک سمه لان شهادته ایام ملک الولید فیجوز انه اوعز الی اخیه بسمه و فی الاتحاف للشبراوی ص ۵۲ مات بالمدینه مسموما یقال سمه الولید بن عبدالملک و فی الصواعق المحرقه ص ۱۲۰ و الفصول المهمه لابن الصباغ قیل سمه الولید بن عبدالملک (و الباقر) فی دلائل الامامه ص ۹۴ و مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۲۹۵ و ارجوزه الشیخ الفتونی سمه ابراهیم بن الولید و فی الانوار النعمانیه ص ۱۲۵ و رساله السید محمد الطباطبائی و جدولی المصباح و شرح المیمیه و ارجوزه الحر العاملی سمه هشام بن عبدالملک و فی الصواعق

المحرقه ص ۱۲۰ توفی مسموما کابیه و فی الفصول المهمه لابن الصباغ ص ۲۳۳ مات بالسم فی زمن ابراهیم ابن الولید (و الصادق) فی دلائل الامامه ص ۱۱۱ و مناقب ابن شهراشوب ج ۲ ص ۳۴۹ و رساله السید محمد الطباطبائی و ارجوزه الشیخ الفتونی سمه المنصور و فی الانوار النعمانیه ص ۱۲۶ و جدولی المصباح و شرح المیمیه سمه بالعنب و فی الاتحاف للشبراوی ص ۵۴ مات بالسم فی ایام المنصور و فی الفصول المهمه ص ۲۴۳ یقال مات بالسم فی المنصور و فی الصواعق المحرقه [صفحه ۴۰۶] ص ۱۲۱ توفی مسموما علی ما حکی و فی ارجوزه الحر العاملی (و قتله بالسم فی المشهور) (و الکاظم) فی ارشاد الشیخ المفید و دلائل الامامه ص ۱۴۸ و اعلام الوری ص ۱۸۰ و المناقب ج ۲ ص ۳۸۳ و الانوار النعمانیه ص ۱۲۷ و روضه الواعظین ص ۱۸۵ و جدولی الکفعمی و شرح المیمیه و ارجوزه الحر العاملی سمه الرشید و فی ارجوزه الشیخ الفتونی (وسمه السندی بعد الحبس) و فی رساله السید محمد جعله فی طعام و قیل فی رطب فاکل منه و احس بالسم. و ذکرنا فی رساله الامام الرضی و الامام الجواد علیهماالسلام شهاده العلماء بانهما مضیا مسمومین (و الهادی) فی دلائل الامامه ص ۲۱۶ مات مسموما بسر من رای و فی مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۴۴۲ استشهد مسموما و قال ابن بابویه سمه المعتمد و فی جدولی المصباح و شرح المیمیه و جنات لخلود و ارجوزه الفتونی سمه المعتز و قال الحر العاملی فی ارجوزته سمه ابن المتوکل (و العسکری) فی دلائل الامامه ص ۲۲۳ فی ایام المعتمد استشهد

ولی الله مسموما و فی المناقب لأبن شهراشوب ج ۲ ص ۴۵۷ و الانوار النعمانیه و رساله السید محمد الطبابائی و جنات الخلود و جدولی المصباح و شرح المیمیه و ارجوزه الحر العاملی و الشیخ الفتونی سمه المعتمد و قال الطبرسی فی اعلام الوری ص ۲۱۱ ذهب کثیر من علمائنا الی ان الحسن العسکری مضی مسموما و کذلک ابوه و جده و جمیع الأئمه خرجوا من الدنیا بالشهاده و اسنادهم فی ذلک ما روی عن الصادق (ع) مامنا الا مقتول أو شهید. و انی لا اری بعد هذه النصوص من العلماء الاعلام من یرتاب فی شهاده الأئمه المعصومین علیهم السلام الا قاصر النظر کثیر التشکیک لقله الوقوف علی التاریخ و الامام بالاحادیث. [صفحه ۴۰۷]

وصایا السجاد لأولاده

دخل جماعه علی الامام زین العابدین عائدین له فقالوا کیف اصبحت یا ابن رسول الله فدتک انفسنا قال (ع) فی عافیه والله المحمود علی ذلک ثم قال لهم کیف اصبحتم جمیعا قالوا اصبحنا لک والله یا ابن رسول الله محبین و ادین قال (ع) من احبنا لله تعالی ادخله الله ظلا- ظلیلا- یوم لا- ظل الاظله و من احبنا یرید مکافاتنا کافاه الله عنا بالجنه و من احبنا لغرض دنیا اتاه رزقه من حیث لا یحتسب [۷۱۱] (و مما اوصی به ولده) ان قال لهم اذا اصابتکم مصیبه أو نزلت بکم فاقه فلیتوضأ الرجل و یحسن وضوءه و یصلی اربع رکعات أو رکعتین و بعد الفراغ یقول یا موضع کل شکوی یا سامع کل نجوی یا شافی کل بلاء و یا عالم کل خفیه و یا کاشف ما یشاء یا نجی موسی و یا مصطفی محمد یا خلیل ابراهیم ادعوک دعاء

من اشتدت فاقته و ضعفت قوته و قلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذى لا يجد لكشف ما فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين قال (ع) من اصابه البلاء و دعا بهذا الدعاء اصابه الفرج من الله تعالى [۷۱۲] . و قال (ع) يا بنى اخذ بيدى جدى و قال يا بنى افعل الخير الى كل من طلبه منك فان كان اهله فقد اصبت موضعه و ان لم يكن اهله كنت اهله و ان شتمك رجل و تحول الى يسارك و اعتذر اليك فاقبل منه [۷۱۳] و قال (ع) لبعض ولده ان الله تعالى رضى لك و لم يرضك لى و اوصاك بى و لم يوصنى [صفحه ۴۰۸] بك فعيك بالبر تحفه يسيره [۷۱۴] و قال (ع) يا بنى خمسه لا تصاحبهم و لا توافقهم و لا تحادثهم اياك و مصاحبه الكذاب فانه بمنزله السراب بقرب لك البعيد و يبعد لك القريب و اياك و مصاحبه الفاسق فانه بائعك بأكله أؤ اقل منها و اياك و مصاحبه البخيل فانه يخذلك فيما تكون اليه احوج و اياك و مصاحبه الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك و اياك و مصاحبه قاطع رحمه فانى وجدته ملعونا فى كتاب الله فى ثلاثه مواضع [۷۱۵] قال الله تعالى فى سوره محمد ۲۲ فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الأرض و تقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم و اعمى ابصارهم و قال الله تعالى فى الرعد ۲۵ الذين ينقضون عهدالله من بعد ميثاقه و يقطعون ما امر الله به ان يوصل و يفسدون فى الأرض اولئك لهم اللعنه و

لهم سوء الـدار و قـال الله تعـالى فى البقره ۲۷ الـذين ينقضون عهـدالله من بعـد ميثـاقه يقطعون ما امر الله و يفسـدون فى الأرض اولئك هم الخاسرون [۷۱۶] . ثم قال (ع) احبكم الى الله احسنكم عملا و اعظمكم عندالله عملا اسعاكم لعياله و اكرمكم عندالله اتقاكم لله تعالى [۷۱۷] و قال (ع) يا بنى اصبر على النوائب و لا تتعرض للحقوق و لا تجب اخاك الى الأمر الذى مضـرته عليك اكثر من منفعتـك له [۷۱۸] و ايـاك و معـادات الرجال فانها لن تعـدمك مكر حليم أو مفاجأه لئيم [۷۱۹] و قـال (ع) لابى جعفر الباقر (ع) اوصـيك بما [صفحه ۴۰۹] اوصـانى به ابى (ع) اصـبر على الحق و ان كـان مرا [۷۲۰] و افعـل الخير الى كل من طلبه منك [۷۲۱] و اشكر الله فيما انعم عليك و انعم على من شكرك فانه لا زاول للنعمه اذا شكرت و لا بقاء لها اذا كفرت و الشاكر بشـكره اسـعد منه بالنعمه التى وجب عليه الشـكر لها ثم تلا قوله تعالى و اذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم [۷۲۲] . و فى ايام مرضه جمع اولاده محمـدا و الحسن و عبـدالله وزيـدا و الحسين و اوصـى بالامامه الى ابى جعفر الباقر (ع) و قال له يا بنى العقل رائـد الروح و العلم رائـد العقل و العقل ترجمان العلم و اعلم ان العلم ابقى و اللسان اكثر هـذرا و ان صـلاح الدنيا بحذافيرها فى كلمتين بهما اصـلاح شأن المعائش مل ء مكتال ثلثاه فطنه و ثلثه تغافل لان الانسان لا يتغافل عن شـى ء قد عرفه ففطن له و اعلم ان الساعات تذهب عمرك و انك لا تنال نعمه

الا بفراق اخرى و ایاک و الامل الطویل فکم من مؤمل املا لا یبلغه و جامع مال لا یأکله و مانع ما سوف یترکه و لعله من باطل جمعه و من حق منعه اصابه حراما و ورثه و احتمل اصره وباء بوزره ذلک هو الخسران المبین [۷۲۳] . و حدث الزهری انه دخل علی زین العابدین ایام مرضه فقدم الیه طبق فیه هندباء فقال (ع) له کان منه انه الهندباء و ما من ورقه الا و علیها قطره من ماء الجنه و فیه شفاء من کل داء وجی ء الیه بدهن البنفسج فقال (ع) فضله علی الادهان کفضل الاسلام علی الأدیان ثم دخل علیه ابوجعفر الباقر [صفحه ۴۱۰] فجعله یساره طویلا فسمع یقول له علیک بحسن الخلق. قال الزهری فوقع فی نفسی انه نعی نفسه فقلت له یا ابن رسول الله ان وقع من امر الله ما لابد لنا منه فالی من تختلف بعدک قال علیه السلام یا اباعبدالله الی ابنی هذا و اشار الی محمد الباقر (ع) فانه وصی و وارثی و عیبه علمی هو معدن العلم و باقره قلت یا ابن رسول الله ما معنی (باقر العلم) قال (ع) سوف یختلف الیه خلص شیعتی فیبقر العلم علیهم بقرا قلت له هلا اوصیت الی اکبر ولدک قال (ع) یا اباعبدالله لیست الامامه بالکبر و الصغر هکذا عهد الینا رسول الله (ص) و هکذا وجدناه مکتوبا فی اللوح و الصحیفه قلت یا ابن رسول الله کم عهد الیکم نبیکم أن یکون الاوصیاء بعده قال علیه السلام وجدنا فی الصحیفه و اللوح اثنی عشر اسما مکتوبه امامتهم و اسماء آبائهم و امهاتهم ثم قال (ع) یخرج من صلب محمد

ابنی سبعه من الاوصیاء فیهم المهدی (ع) [۷۲۴] . و قال (ع) لأبی جعفر انی حججت علی ناقتی هذه عشرین حجه لم اقرعها بسوط فاذا نفقت فادفنها لا یأکل لحمها السباع فان رسول الله (ص) قال مامن بعیر یوقف علیه موقف عرفه سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنه و بارک فی نسله فلما نفقت دفنها ابوجعفر الباقر (ع) [۷۲۵] و قال (ع) له اوصیک بما اوصانی به ابی حین حضرته الوفاه و ان اباه اوصاه به و هو اجتناب ظلم من لا یجد علیک ناصرا الا الله [۷۲۶] ثم اخرج سفطا و صندوقا و امر اباجعفر الباقر (ع) بحمله الیه و لما طلب منه بعض اخوته المیراث مما فیه قال [صفحه ۴۱۱] له لم یکن فیه مما ترثونه ان فیه سلاح رسول الله (ص) و الواح موسی علیه السلام و عصاه و خاتم سلیمان ابن داود (ع) و الطست الذی کان موسی یقرب فیه القربان و الاسم الاعظم الذی عند رسول الله (ص) فاذا اراد ان لا یصل الی المسلمین من المشرکین نشابه وضعه بینهم و التابوت الذی جاءت به الملائکه و ان مثل السلاح فینا مثل السلاح فی بنی اسرائیل فمن وقف التابوت علی باب دارهم اوتوا النبوه فکذلک السلاح فی اهل البیت فمن کان عنده اوتی الامامه و ان الدرع الذی یلبسه رسول الله (ص) یکون علی کل امام بلا زیاده و نقصان و ان صاحب هذا الأمر لو اراد اهل السماء و الأرض ان یحولوه عن موضعه الذی وضعه الله لما استطاعوا [۷۲۷] . و قال لابی جعفر (ع) یا بنی اذا مت فلا یلی غسلی غیرک فان الامام لا یلی غسله الا

امام مثله یکون بعده [۷۲۸] و فی اللیله التی قبض فیها علیه السلام اخبر من کان عنده بان هذه اللیله هی التی قدر الله فیها الرحله الی جوار قدسه [۷۲۹] و اغمی علیه ثلاث مرات قرأ بعد المره الاخیره اذا وقعت الواقعه و انا فتحنا لک فتحا مبینا ثم قال الحمد لله الذی صدقنا وعده و اورثنا الأرض نتبوء الجنه حیث نشاء فنعم اجر العاملین [۷۳۰] . و هذه الاغماء منه من جهه توجهه بکلیته الی الدرجات العالیه و انغماره فی عالم الملکوت و مشاهدته ما اعدالله له من انواع الکرمه و النعم فناسب ذلک تلاوه سوره الواقعه و الفتح المبین و من هنا عقبه بقوله الحمدالله الذی [صفحه ۴۱۲] صدقنا وعده. و قبض صلوات الله علیه مظلوما مضطهدا شهیدا بسم اوعز به الولید ابن عبدالملک الی اخیه هشام فقضی علیه فی الخامس و العشرین من المحرم سنه ۹۵ عن سبع و خمسین سنه فضجت المدینه بالبکاء و العویل و کان کیوم مات فیه رسول الله لانهم فقدوا النصائح الکافله بالنعیم و العظاه البالغه فقدوا النور الالهی الذی یستضیئون به الی الصراط السوی و یبصرون منه اسرار الکائنات وجی ء به الی البقیع و واروه فی تربه عمه الحسن علیه السلام فی قبه العباس ابن عبدالمطلب [۷۳۱] .

سعید بن المسیب

و لم یحضر سعید بن المسیب تشییعه و بقی فی المسجد معتذرا بانه سمع علی بن الحسین یحدث عن ابیه عن رسول الله (ص) عن جبرئیل عن الله تعالی انه قال ما من عبد من عبادی آمن بی و صدق بک و صلی فی مسجدک رکعتین علی خلاء من الناس الا غفرت له ما تقدم من ذنبه و

ما تأخر قال فلم أر شاهدا على هذا الحديث افضل من على بن الحسين (ع) فقلت فى نفسى ان ادركت ركعتين يوما من الدهر كما نص عليه الحديث فاليق هو و لم يبق رجل و لا امرأه الا خرج لجنازته و شهدها البر و الفاجر و الصالح و الطالح و انثال الناس على جنازته يشيعونها حتى وضعت فى مقرها و بقيت فى المسجد [صفحه ۴۱۳] لأصلى ركعتين فسمعت تكبيرا من السماء و اجابه تكبير من الأرض ثم تكبير من السماء و تكبير من الأرض ففزعت و سقطت لوجهى فكبر من فى السماء سبعا و من فى الأرض سبعا و صلى على على بن الحسين (ع) فلم ادرك الصلاه عليه و لا الركعتين فقال له على بن زيد لو كنت انا لم اختر الا الصلاه عليه ان هذا هو الخسران المبين فبكى سعيد و قال ما اردت الا الخير ليتنى كنت صليت عليه فانه مارؤى مثله و نظر اليه حشرم مولى الاشجع جالسا فى المسجد و تاركا لتشييع جنازه على بن الحسين فانكر عليه و قال له الا تصلى على هذا الرجل الصالح فى البيت الصالح [۷۳۲] . و فى هذا الحديث دلاله على بعده عن الرحمات الالهيه و انه منحرف عن الولاء لزين العابدين و لو كان من الثابتين على محبته و المعتقدين امامته لاثرت فاجعه فقده بقلبه و فاضت عينه لفراقه و بقى حيران لا يتمكن من اتيان الركعتين كما يريدهما المولى سبانه فجازاه عز شأنه عن تهاونه بالمصيبه الجليله بالحرمان من نيل المثوبه و عدم التوفيق للطاعه و المتأمل فى ما ذكره المؤرخون من احواله يتجلى له انحرافه فى السجاد (ع) و خداعه

فی التظاهر بالزهد و التقشف و لقد بالغ علماء السنه فی ورعه و عبادته حتی حکی ابن خلکان انه صلی الفجر بوضوء العتمه خمسین سنه (والعتمه) هی العشاء [۷۳۳] . [صفحه ۴۱۴] و لم ینقل عن رسول الله (ص) و هو المتکون من النور الاقدس ولا احد ابنائه المعصومین (ع) انهم احیوا اللیل کله طیله حیاتهم حافظین لوضوء العشاء مع انهم ارقی البشر فی الکمالات و لا یعقل ان یسبقهم أی احد الی فضیله لکون النوم ضروریا للبشر عامه ثم یزید ابن خلکان فی الغرابه فیقول مر علیه اربعون سنه لم یشاهد الا باب داره و باب المسجد و هذه الجمله تفیدنا فقها بعدم توفیق الرجل لزیاره المؤمنین و لا عیاده مرضاهم و لا قضاء حوائجهم و لا الاصلاح بینهم من جهه ملازمه بیته و المسجد و کیف یتوفق لاعمال البر و یزاول الخیرات و یتحلی بالمکارم من انحرف عن أمیرالمؤمنین و ولده الممصومین و قد کان الرجل فی عداد هؤلاء [۷۳۴] و یسجل الشیخ المفید فی کتاب الارکان انه خارجی اباضی [۷۳۵] و لذا کان یفتی فی فقه الشریعه بما یوافق رأیهم فیحکم بتحلیل المرأه لزوجها الأول بمجرد عقد الثانی من دون وطی ء قال ابن المنذر لا نعلم احدا وافقه علی هذا الاطائفه من الخوارج [۷۳۶] علی ان العباده المزعومه له لا تتفق مع الشعر الذی یترنم به فی مسجد رسول الله (ص) ثم یستغفر من هذه الفعله التی نهت عنها شریعه الاسلام [۷۳۷] و من المقطوع به ان هذا الشعر لم یکن من سنخ ما یتضمن الحکمه و النصیحه و الا لما احتاج الی الاستغفار منه لانه محبوب للشارع و کیف یعد فی

صف اهل الزهد و العباده و هو الذی یحدث عنه ابوالفرج انه مر فی مکه بدار العاص ابن وائل فسمع غناء الاخضر الحربی فطرب حتی ضرب برجله [صفحه ۴۱۵] الارض و قال هذا والله مما یلذ سماعه [۷۳۸] فان هذه الصوره الی امثالها تعرفنا مبلغ الرجل من الطرب وحبه للغناء غیر انه اتخذ الزهاده شرکا لغایاته و لقد کان یموه علی البسطاء بانه یعرف اوقات الصلاه بسماعه الآذان من قبر رسول الله (ص) لانه کان اعمی فیقوم و یصلی وحده و الناس یتعجبون منه و ینسبونه الی الجنون [۷۳۹] و یروی الصفوری انه هرب من الحجاج و اختفی فی بعض حجرات النبی (ص) فکان لا یعلم اوقات الصلاه الا بهمهمه یسمعها من القبر [۷۴۰] و العجب ممن یسود صحیفته بهذه المفتریات و هو یعلم انه لا آذان و لا صلاه فی القبر و ان الانبیاء مرفوعون الی السماء کما یشهد به صلاه النبی (ص) بهم فی السماء لیله المعراج. و الغریب من شیخنا الحائری و غیره حیث اتعبوا انفسهم فی الدفاع عنه بما لم ینقع الغلیل و قد غفلوا عن مخاریقه أو لم یفقهوا الغایه من مدح العامه له و لقد اجاد شیخنا الشهید الثانی فی حاشیته علی الخلاصه حیث قال ان هذا الرجل بعید عن مقام الولایه لزین العابدین فضلا عن ان یکون من حواریه و انی لا عجب من ادخاله فی القسم الأول من الخلاصه مع ما هو المعلوم من حاله و سیرته و مذهبه فی الاحکام الشرعیه المخالفه لطریقه اهل البیت و کان بطریقه ابی هریره اشبه و حاله بروایته ادخل و العلامه نقل اقواله فی کتبه الفقهیه مثل التذکره و المنتهی بما

یخالف طریقه اهل البیت و تابعه الشیخ الجلیل الشیخ محمد طه نجف فی اتقان المقال ص ۱۸۹ حیث قال سعید بن المسیب ناصبی لا یدفع نصبه و قد رغب عن الصلاه عن زین العابدین [صفحه ۴۱۶] فیما هو مشهور و الاخبار الوارده فی رجال الکشی فی مدحه ضعیفه غیر نقیه السند بجهاله أو تضعیف و لهذا الخلاف قال المجلسی فی الوجیزه مختلف فیه. ولد اما لسنتین مضتا من خلافه عمر بن الخطاب [۷۴۱] أو لسنتین بقیتا منها [۷۴۲] و کان اعور تزوج ابنه ابی هریره فولدت له محمدا کان یدعی النسب فنفی قوما من المخزومیین فرفع ذلک الی الولید فضربه الحد [۷۴۳] وجده حزن وفد علی النبی (ص) فامره ان یغیر اسمه الی سهل فابی ان یغیر اسما سماه به ابوه فلم تزل الحزونه فی عقبه [۷۴۴] .

اولاد السجاد

فی ارشاد الشیخ المفید و اعلام الوری و الفصول المهمه و نور الابصار للشبلنجی ان له من الذکور احدی عشر و البنات اربعه الامام ابوجعفر الباقر و امه ام عبدالله بنت الحسن السبط (ع) و زید و عمر لام ولد و عبدالله و الحسن و الحسین الاصغر و عبدالرحمن و سلیمان لام ولد و علی الاصغر و خدیجه لام ولد و محمد الاصغر لام ولد و فاطمه و علیه و ام کلثوم لام ولد و فی طبقات ابن سعد ان الحسن و الحسین درجا و الباقر و عبدالله امهم ام عبدالله بنت الحسن (ع) و عمر و زید و علی و خدیجه لام ولد و الحسین الاصغر و علیه و یقال لها ام علی لام ولد و کلثم و سلیمان و ملکیه لام ولد و القاسم و ام

الحسن و ام البنین و فاطمه لامهات اولاد شتی (و المعقبون منهم) کما فی انساب الشیخ الفتونی الامام الباقر و عبدالله الباهر و عمر الاشرف و علی الاصغر و زید الشهید و زاد فی عمده الطالب الحسین الاکبر. [صفحه ۴۱۷]

تاریخ الشهاده

اختلفوا فی الیوم الذی استشهد فیه الامام السجاد (ع) مسموما بامر الولید بن عبدالملک بعد الاتفاق علی انه فی شهر المحرم علی خمسه اقوال الأول ثانی عشر المحرم ذکره الشهید فی مزار الدروس و الشبلنجی فی نور الابصار ص ۱۲۹ و جدول شرح میمیه ابی فراس ص ۱۶ (الثانی) ثامن عشر المحرم نص علیه فی مطالب السؤول ص ۷۹ و هو ظاهر الطبرسی فی اعلام الوری و الفتال فی روضه الواعظین فان عبارتهم مضی لاثنتی عشر لیله بقیت من المحرم و الحجه السید عبدالله شبر فی جدول احسن التقویم (الثالث) الثانی و العشرون من المحرم ذکره الکفعمی فی جدول المصباح (الرابع) الخامس و العشرون من المحرم ذکره المفید فی مسار الشیعه و الشیخ الطوسی فی مصباح المتهجد ص ۵۵۱ و الکفعمی فی المصباح ص ۲۶۹ هند و الفیض فی تقویم المحسنین (الخامس) التاسع و العشرون من المحرم ذکره الحجه السید محمد علی الشاه عبدالعظیمی فی جدول الایقاد. هذا اخر ما تیسر لنا من جمع ما یتعلق بحیاه امام الامه زین العابدین علیه السلام و الحمد لله رب العالمین و الیه سبحانه نبتهل بالتوفیق لخدمات الأئمه المعصومین علیهم السلام و نشر ما بقی مما جمعناه من احادیثه فی الفضائل و ما ترکناه من احادیثه فی فقه الشریعه. [صفحه ۴۱۸]

المدح و الرثاء

(للحجه آیه الله الشیخ محمد حسین الاصفهانی اعلا الله مقامه) سبحان من ابدع فی الایجاد بسره المودع فی (السجاد) أبان سر الحق و الحقیقه بصوره بدیعه انیقه تصورت فی اعظم المجالی حقیقه الجلال و الجمال جل عن الثناء فی جلاله عز عن الاطراء فی جماله بدر سماء عالم الاسماء و زین اهل الأرض و السماء غره وجه عالم

الامکان قره عین العلم و العرفان نور الهدی و بهجه اللاهوت روح التقی و مهجه الناسوت قطب محیط الغیب و الشهاده و قبله الاقطاب فی العباده و کعبه الاوتاد و الابدال و مستجار الکل فی الاهوال نتیجه الجواهر الزواهر و صفوه الکل من القواهر مؤصل الاصول فی البدایه و غایه الغایات فی النهایه مبدء کل طائل و نائل و منتهی الخیرات و الفضائل و نفسه اللطیفه الزکیه صحیفه المکارم السنیه بل هی ام الصحف المکرمه جوامع الحکمه منها محکمه بل الحروف العالیات طرا تحکی عن اسمه العلی قدرا هو الکتاب الناطق الربوبی و مخزن الاسرار و الغیوب یفصح عن مقام سرا لذات یعرب عن حقایق الصفات و فی الثناء و الدعا لسانه لسان باریه تعالی شأنه [صفحه ۴۱۹] زبوره نور رواق العظمه یفوق کل الزبر المعظمه زبوره فی الحمد و التمجید زینه عرش ربه المجید فیه من الاخلاص و التوحید ما لا ترى علیه من مزید و حاله ابلغ من مقاله جل عن الوصف لسان حاله فانه معلم الضراعه و الاعتراف منه بالاضاعه له لدی العجز و الاستکانه مکانه لا فوقها مکانه و فی العبودیه و العباده فی غایه السمو و السیاده مقامه الکریم فی اقصی الفنا تراثه من جده حین دنا و فوزه بمنتهی الشهود من مبدء الایجاد و الوجود و کیف لا و هو سلیل الخیره حفید (لا اعبد ربا لم اره) و نوره الباهر فی المحراب یذهب بالابصار و الالباب و الثفنات الغر فی مساجده اطواره السبعه فی مشاهده بنورها استنارت السبع العلا و الملأ الأعلی بنورها علا و آیه النور علی جبینه وشقه البدر علی عرنینه کأن کفیه لدی الدعاء

میزان عدل الله فی القضاء قیامه فی ساعه الضراعه یذکر الناس قیام الساعه وقوفه بین یدی معبوده یذکر الموقف فی رعوده لسانه فی موقع التلاوه عین الحیاه معدن الحلاوه و کیف لا و انما لسانه مهبط وحی الله جل شأنه لا بل لسانه لدی التلاوه لسان غیب الله فی الطلاوه تلاوه تفطر القلوبا بالرعب بل تکاد ان تذوبا [صفحه ۴۲۰] تلاوه تهابها الاملاک تکاد تندک بها الافلاک و کیف و هی من سماء العظمه و مصدر الصحائف المعظمه تمثل الواجب فی آیاته بل ذاته الاقدس فی صفاته تمثل الشعائر المعظمه تمثلا بکل معنی الکلمه تمثل العروج فی الصلاه الی سماوات المکاشفات تمثل الجحیم فی حروره و الخلد فی حریره و حوره و مکرماته بلا احصاء جلت عن المدیح و الثناء و صبره الجمیل فی المصائب و حامه من اعجب العجائب و نال من ذوی القلوب القاسیه ما لا تطیقه الجبال الراسیه شاهد بالطف من الفضائع ما لا امض منه فی الفجائع کیف و فی مصارع الکرام مصارع العقول و الاحلام و کاد ان تقضی علی حیاته و هو علی ما هو من ثباته شاهد رض هیکل التوحید بعادیات الشرک و الجحود و هو یضعضع السموات العلی فهل تری اعظم من هذا البلا شاهد راس المجد و المعالی علی العوالی فی ید الانذال و انه من اعظم الرزایا علی النبی سید البرایا کیف و هذا الراس رأس الدین و هو مدار عالم التکوین و قبله العقول و النفوس و مطلع الاقمار و الشموس رای اضطرام النار فی الخباء و هو خباء العز و الاباء رای هجوم الکفر و الضلاله علی بنات الوحی و الرساله رای

فرارهن فی البیداء و هو علیه اعظم الارزاء [صفحه ۴۲۱] شاهد فی عقائل النبوه ما لیس فی شریعه المروه من نهبها و سلبها و ضربها و لا مجیر قط غیر ربها لقد رای رب الحفاظ و الابا حرائر المختار فی أسر السبا شاهد سوق الخفرات الطاهره سوافر الوجوه لابن العاهره و قد رای من الدعی بن الدعی هتک المصونات یقول موجع و ما رآه فی دمشق الشام أدهی من الکل علی الامام و منه من عظم البلا لا جزعا یا لیت امی لم تلدنی سمعا اتضرب الدفوف و الطبول و ابن النبی رأسه محمول و اتخذوا یوم المصاب عیدا بغیا لکی یرضوا به (یزیدا) شاهد ربات خدور العصمه مهتوکه بین لئام الامه کأنهن من سبایا الروم فیا له من منظر مشوم رأی وقوف الطاهرات الزاکیه قباله الرجس یزید الطاغیه و هن فی الوثاق و الحبال فی محشد الاوغاد و الانذال و قد رأی من ذلک الکفور ما دونه الموت علی الغیور کیف و قد شاهد مرشف النبی یقرع بالعود فیا للعجب شلت ید مدت الیه مدا کادت له الأرض تهد هدا تلک الثنایا نقطه التوحید و مرکز التجرید و التفرید ثغر به تمت حدود المعرفه غدت رسومها به منکشفه ثغر به سدت ثغور الدین تنکته محضره اللعین لا بدع من طاغیه الالحاد من امه اکله الاکباد و ما رای فی نفسه من البلا من عظمه تندک اطواد العلا [صفحه ۴۲۲] کیف واضحی قائد العباد مصفدا یقاد فی الاصفاد و باسط الیدین بالعطاء اصبح مغلولا بلا خطاء غلت ید الضلال و الفساد غلت ید المعروف و الایادی ایسحب المطلق فی القیود و هو مجرد

عن الحدود اصبح قطب حلقه التوحيد فی حلق القيود من حديد وسيق جوهر الوجود المطلق الی ابن مرجانه ذلک الشقی و لا تسل عما رای من الاذی يا حبذ الموت المريح حبذا و ما انقضی بکاؤه حتی قضی حياته و هو حليف للرضا و کيف لا يبکی و قد شاهد ما بکت له عين السماء بالدما و کيف لا تبکی دما عين السما و قد بکت سحائب القدس دما و فی ذری العوالم العلويه اقيمت المئاتم الشجيه ناهيک فی ذلک لطم الحور فی جنه الحبور و السرور فکيف تنسی هذه الرزيه و الوتر وتر سيد البريه ان يکن الموتور سيد الوری فهل تری اعظم منه هل تری ام هل تری يذهب ثار المصطفی هدرا و لا يطلب من اهل الجفا فلا و رب العرش هذا الثار يطلبه المنتقم القهار علی يد الحجه خاتم الحجج من يفتح الله به باب الفرج فکل قلب بالاسی شجی حتی يقوم (القائم المهدی) فانصره يا رب وخذ بثاره و اجعلنی اللهم من انصاره (الطبيب الاستاذ محمد الخليلی) ما للعيون دموعهن غوادی تهمی فلا تطفی لهيب فؤادی [صفحه ۴۲۳] ابغی السلو تکلفا فکأننی أوری حشای لظی بقدح زناد و اروح اشکو البدر ما قد حل بی فيرد لی شکوی عديم رقاد واری النجوم ضيئله من بعد ما کانت تشع بنورها الوقاد فابيت اسوانا و مذ طلعت ذکا الفيتها بزغت بثوب حداد ما لی اراها کدرت افهل غدت مثلی تعج لمحنه (السجاد) محن لها الافلاک يسکن سيرها و يدک حزنا شامخ الاطواد محن لها حزن الوری و الجن و الاملاک تبکيه و کل جماد عجبا و لا عجب اذا هلع الملا او

اکثروا بالنوح و التعداد فلقد اصم الدهر وقع رزیه عظمت فشقت مسمع الاصلاد لو لم یکن صبر الامام و لطفه بالعالمین لهد کل عماد لهفی له یوم الطفوف مقیدا بالسقم و الاغلال و الاصفاد یحدو به الحادی علی مهزوله فی اسر تلک الطغمه الاوغاد یرنو الی تلک الضحایا صرعا فوق الصعید سلبیه الابراد مهشومه الاضلاع تحت سنابک الخیل الجیاد لقی بذاک الوادی و یری ابن بنت محمد و صحابه یقضون فی جنب الفرات صوادی و یری مصونات الرساله سیرت اسری بایدی شامت و معادی و یری الخیام تشب فیها النار من ناد وراها کامن الاحقاد و یری الرؤوس علی القنا مهدیه (لیزید) و المهدی لها (ابن زیاد) و یری الیتیمه و الیتیم تعج من الآم سائقها وسب الحادی و یری بکوفان الجموع تجمهرت من شامتین بهم و من حساد (فیصیح و اذلاه ابن عشیرتی و سراه قومی این اهل و دادی) [صفحه ۴۲۴] و امض ما لاقاه یوم وروده للشام من ذل بذاک النادی ناد یضم یزید حف بطغمه جبلت و ایاه علی الالحاد ناد یضم فهوده و قروده و خموره و فسوقه المتمادی ناد تقام به بنات محمد اسری و لا من منکر نقاد ناد یسب به النبی و صنوه جهرا و سبطاه و بنت الهادی و به ثنایا السبط تقرعها عصا جلف یبین الکفر بالانشاد و یقول لا خجلا و لا وجلا و لم یحذر بما قد فاه یوم معاد لعبت بهذا الملک هاشم حیث لا وحی و قد ضل السری و الحادی مترنحا یبدی کمین ضغینه موروثه الاباء و الاجداد لله ما لاقاه آل محمد من عصبه حادت عن الارشاد جازوه فی

ابنائه من بعده بالقتل او بالسم و الابعاد وغدا الطليق بن الطليق عليهم يقسو فيهتك حرمه الاسياد فليفعلوا فى هذه الدنيا كما شاوا فان الله بالمرصاد (العلامه الشيخ عبدالواحد مظفر) اعنف ان رقرقت دمعى على خدى بذكرى امام ساد بالجد و الجد بكائى على السجاد فرض محتم على فلا اصغى الى لائم جهدى اجدد ذكراه فاعقد مأتما له كل عام او اغيب فى لحدى و تشركنى فى النوح من اهل وده جماهير لا تحصى بحصر و لاعد و حق لهم ان الضمير لصادق بمعتقد خال من الريب و الرد و من كان عن (زين العباد) بغفله ابث له جهد المناصح فى الود و ان قلت فليصغى و لا يتبع الهوى و يقصد ان رام النجاه الى قصدى [صفحه ۴۲۵] فان على بن الحسين كجده على و كالسبطين فى فضله الفرد امام هدى باد المنار و انه لتهدى به الضلال فى القرب و البعد هو الحجه الكبرى على كل مسلم من العرب و الاتراك و الفرس و الهند هو المصلح الاسمى هو المنقذ الذى اتى من ضمير الكون يرمز للرشد فيا امه المختار احمد ابصرى سبيل هداك اليوم للحق و استهدى و لا تجحدى حق الولا و تمسكى بحب بنى المختار وفقت للرشد و لا تخدعى فى كل بهت منمق اتى عن بنى (الزرقاء) او عن بنى (هند) و خلى الذى يرويه (مروان) و ابنه فما لبنى الزرقاء بالصدق من عهد و لكن على بن الحسين حديثه صحيح رواه عن ابيه عن الجد هم القوم حقا طهر الله بيتهم و اذهب عنه الرجس فى الهزل و الجد مودتهم اجر الرساله عدلها فخذها على التحقيق من

صادق الوعـد (العلامه الشـيخ ميرزا محمد على الاوردبادى) له بين اشواط الحمى و المعالم مغانم قدس أو مغانى كرائم بارجائها عرف الرسـاله فائـح و اجواؤهـا تزهـو بضوء العزائم و للحجه السـجاد منبثق الهـدى و منتجع التقوى و مـأوى المكـارم على محور الابـداع منه ابن بجـده تـدور عليه دائراه العوالم لئن يشؤ اقطـار الـدنا صـقع يـثرب (فـان وليـدا بين كسـرى و هـاشم) و فى ملتقى القوسـين بضـعه فاطم يقيم من الايجاد شم الدعائم يدر على الاجيال فيضا مقدسا فيثبتها بين الصوى و العلائم و من سيبه الدأ ماء قطره واشل و دون نداه الغمر صوب الغمائم اذا اعتز بالتيجان ارؤس معشر فان بنى المختار عز العمائم [صفحه ۴۲۶] مئاثره جمت فكـل فضـيله على جبهه الاـكوان نقطه واشم و فوق منـاط النجم موطأ اخمص له تحت عرش الـدين ارسـى القوائم (ولولا احتقار الاسد شـبهتها به ولكنها معدوده فى البهائم) و ما نقموا منه سوى ان أحمدا ابوه و نجرا من على و فاطم و فى مهبط الوحى المبين مبـاءه لخير امـام بالشـريعه قـائم وسل عن حصاه الوالبيه تختبر حـديثا مضـى فى مثله شـخص (غانم) و ان باحياء ابن خوله معجزا تقـاعس عن اشـباهه حلم حـالم ودع من هشـام نكره فهو عـارف بـان الـذى وافى صـريحه هـاشم باعيـاصه تزهو المناسك مثلما بمقـدمه تزهو عراص المواسم و للحجر الميمون اصـدق شاهـد بـان ولى الأمر بضـعه فاطم و كاثره الانواء عنه مئاثر كثرن دراری الشهب عند التزاحم وشم الرواسى دون راسخ حلمه متى شمخت اطوادها بالصلادم و عز سما فوق السماك محله تقاعس عن ان يرتقى بالسلالم و طبع سرت عنه الرياح شذيه وفاح مدى الاحقاب مر النسائم و

سیب اعـاد السـحب سـحا و أعلم العبـاب بشـح عنـده جـد لازم (العلامه الشـیخ محمـدرضا الغراوی) ما للهموم تراکمت بفؤادی أضـعون من اهوی حـداها الحادی و دیارهم ظلت غواسق بعد ما کانت شوارق من سـناها الوادی امست خلاء لم یبت فیها سوی أزل و الاـ مسـتکن الوادی و تری الثعـال مع الـذؤال لـدی المسـا بعضا لبعض بالعواء ینادی اقوت معالمها وغاض نمیرها حتی لها اقوت قوی المرتاد [صـفحه ۴۲۷] فکانهـا ابیات آل المصـطفی لما خلت عن اهلها الامجاد حیران حران الحشا مما لقی من محنه هـارت ذری الاـطواد اعنی به (زین العبـاد) و من دعی دون الوری بالسـید (السـجاد) هو حجه الله ارتضـاه لخلقه و ابو الأـئمه عله الایجاد و من الـذی عاشت بنیل اکفه اهل الرجا من عاکف اوبادی وینیلها الاقوات لا یـدرونها من أی بیت قد اتت او نادی حتی سقته السم آل امیه فقضـی سـمیم الضـغن و الاحقاد لم یکفهم ما جرعوه بکربلا من فادح قـد فت للاکباد قـد قطع السم الذعاف فؤاده قطعا فلیت به اصـیب فؤادی فمضـی حمیـد الـذکر غیر مـذمم عف المآزر طاهر الابراد قـد اعولت املاکها لمصابه و تبـدل التسبیح بالتعداد و تقلعت اسس الهدی من بعده و انهار حصن الرشد و الارشاد الله اکبر ای خطب مذ دهی قد برقع الاسلام ثوب حـداد الله اکبر ای غاشـیه غشت فغشت ادیم الاـرض برد سواد ابکت علیـا و البتول و أحمـد و الجن ظلت بالعویـل تنـادی من ذا یعیش المعتفی و المجتـدی بعطاه بعـد عطائک المعتاد من للیتامی و الایامی و الأولی سـنتوا اذا قـد جف زرع الوادی و من الذی تروی العطاش بسیبه لو ما حماه الجدب صوب

عهـاد و من الـذی یحمی الوری لومـا اغتـدت تعـدو علیهـا للزمان عوادی فعلیک صـلی الله یا باب الرجا ما دمت تـذکر فی ذری الاعواد (الخطیب الفاضل السید عبدالأمیر السید عباس الاعرجی) اذا الشعر لم یسطع علیه شعور وفیه لطلاب الحقیقه نور [صفحه ۴۲۸] و ان هو لم یحمل من الحق مشعلا و للمدلج الساری السبیل ینیر و لم ینظم الاصلاح سلک نظامه و یسعف فیه معدم و فقیر و لم ینشـر المعروف عرف بیانه و لم یخش منه منکر و نکیر و لم یرتفع فیه لواء هدایه و یرهبه مسـتعمر و اجیر و لم یهد للهادین ابلغ مـدحه اذا نشـرت فیها یفوح عبیر و لم یسـلک النهج القویم بقصده فما هو الا فتنه و غرور فیا شـعراء العصـر و القاده التی لها الطرف یرنو و البنان یشـیر دعوا جلقا و ابن الطلیق و حزبه فلیس سواء اکمه و بصیر و عوجوا علی روض البقیع و یمموا فتی کله خیر یفیض و خیر به هاشم نالت مناها و فارس علاها وعم المؤمنین سـرور هو الخیره بین الخیرتین و یا تری سواه بنیل المکرمات جدیر تجلی (و شـعبان) یشع و طیبه تضوع و روض المکرمات نضیر لخمس مضت منه بانوار خمسه بهم و به الست الجهات تنیر هو الحجه العظمی علی الأرض و السما امام لرب العالمین سفیر و من بعده الغر الثمانیه التی الی المصطفی فی النشأتین تصیر سل البیت عنه یوم اقبـل وحـده وطاف و لکن الحجیـج کثیر و رام اسـتلام الرکن بالراحه التی انامله للمجتـدین بحور له افرج الجمع الغفیر ونال ما اراد و طرف (ابن الطرید) حسیر تجاهله لما تساءل حزبه و

ما ذاک فی قدر الامام یضیر فافصح (همام بن غالب) ناظما معان لها یعنوا الحسود (جریر) (الا ان خیر الناس اما و والدا) (علی) و من ناواه فهو شریر [صفحه ۴۲۹] تجاهلت قدر ابن البتول و من له الموده فی قربی الرسول تشیر له منبر من خاتم الرسل أحمد و من جده کسری الملوک سریر حباه (علی) حکمه و بلاغه و حلما و صبرا (شبر و شبیر) و من فاطم ما لا یزال لوقعه بعینی و قلبی عبره و زفیر حکی آله الاطهار فضلا و محنه و صابر ما لم یستطعه صبور رأی رحله نهب العدی و عیاله علیها خیول الظالمین تغیر و ریحانه الهادی عفیرا و حوله نجوم سماء قد هوت و بدور سری و السبایا خلفه و امامه رؤوس باطراف الرماح تنیر غیور براه السقم و السبی و السری ینادی و لکن ما هناک مجیر (اقاد ذلیلا فی دمشق کاننی من الزنج عبد غاب عنه نصیر) (و جدی رسول الله فی کل مشهد و شیخی أمیرالمؤمنین امیر) (فیا لیت امی لم تلدنی و لم اکن یرانی یزید فی البلاد اسیر) تحمل هما لو تحمل بعضه ثبیر اذا لانهار منه ثبیر (السید محمد بن آیه الله السید جمال الهاشمی) مرج البحران فخرا وعلاء و التقی النجمان زهوا و سناء و ارتمی الدهر علی ظلیهما خائرا قد هده الجری عیاء ها هو الایمان فی موکبه یسبق التاریخ حکما و قضاء حرث الصحراء حتی اصبحت تغمر الدنیا رفاها و رخاء قرب الایمان من ابعادها فدنا للحق ما عنه تناء صهر الایمان فی بوتقه اخرجتها فی المعانی کیماء وحد الانسان فی ناموسه فمشی الناعل و الحافی

سواء [صفحه ۴۳۰] فارس قد خمدت نيرانها و تلاشى عهدها الزاهى هباء اين كسرى اين عنها تاجه اين ايوان به تزهو دعاء مزق الحق بساطا فوقه كم مشى الباطل يزهو خيلاء يثرب يا مطلع الفجر الذى بسناه عادت الأرض سماء لك ذكر كلما مر على مسمع الدهر له اهتزت ثناء ان تاريخك فى احداثه غمر الاجيال سحرا ورواء قاد جيش الله فى ايمانه يهزم الكفر اقتحاما و افتداء و مشت يثرب فى افراحها نحوه تستقبل النصر انتشاء ها هو الديوان فى اعضائه يملأ العين جلالا و بهاء و السبايا وقفت خاشعه تسأل الرفق رجالا و نساء وفتاتين و ما ابها هما يرمقان الحفل كبرا و ازدراء وهب الحق امتيازا بلغا باسمه ما شاءه الدين وشاء و تسامت (بنت كسرى) شرفا (بابن طه) و تملت كبرياء و تغنى الدهر لما التقيا مرج البحرين فخرا و علاء ادرت بنت الاساطير بما اسبغ الله عليها و افاء ادرت ان (عليا) شبلها سيهز الدهر صبرا و ابتلاء ولدته كوكبا من نوره تكسب الشمس اعتلاء و ضياء سيد تاه به كسرى علا وبه باهى النبى الانبياء ورث التاجين عدلا و هدى و اعتلا العرشين تقوى و مضاء هام بالله خشوعا فذوى عوده فى الحب خوفا و رجاء عرف الغايه من ايجاده فسعى ان يصبر الداء دواء [صفحه ۴۳۱] افرغ الروح مناجاه لها يهتف الخلد احتفالا و احتفاء صور حار بها الفن فما حد دنياها ابتداء و انتهاء زينه العباد فى سيرته يهتدى الدهر اذا مال التواء عيد ميلاد ابن سبط المصطفى غمر الدنيا سرورا و هناء جددت تاريخه مسروره امه فاضت ولاء و وفاء تنطوى الاجيال فى احداثها

و هی تزداد انتشارا و انتشاء رامت الاحداث فی العابها ان یجف الحب عودا و نماء هدمت اضرحه قدسیه ضمت الفجر جلالا وجلاء فاستحال الحب نوحا ملهبا و اغتدی الحق دموعا و دماء و ذکت شعلتها تحرق ما شاده الجهل غرورا و غباء فجزی الله الاحاسیس التی لم ترد الا من الله الجزاء آه کم قاسی من الدهر و کم صدع الایام صبرا وعناء صاحب السبط اباه حینما ثار للدین و وافی (کربلاء) فرأی مصرعه فی فتیه غنموا الخلد و عاشوا شهداء (العلامه الشیخ محمد حسین المظفری) اسعدتنی الجدود لو تعلمینا بولاء الأئمه الطاهرینا جعل الله حبهم و ولاهم بولا سید الوری مقرونا ان تمیزهما فحظک اخطأت و اغضبت سید المرسلینا بولاهم رضی الاله وطه و به قد ظفرت دنیا و دینا السر دون البریه فیهم اودع الله سره المکنونا و صدور ام ذی خزائن فیها جعل الله علمه المخزونا [صفحه ۴۳۲] کیف فات الانام امر جلی تحفظ المرء ان حفظت البنینا جاهدت أمه لتطفی ء منها النور نور الاله لو یبصرونا ان کفا حجبت عینیک فیها کیف تخفی ذکا عن الناظرینا او تجاهلت عن علوم لدیهم فذوو اللب قط لا یجهلونا خسروا أحمد المطهر لما ضیعوا ود اهله الاقربینا آیه الانقلاب تنبیک عما فعلته من بعده المسلمونا کیف ترجو شفاعه الحشر منه وهی جهرا تحارب الشافعینا ما رعوه فیهم و شنوا علیهم بعد فقد الهادی الحروب فنونا و علی خیر الوصیین فضلا و امیر الابرار و المؤمنینا ما رأی بعد أحمد من رزایا ما رأت مثل وقعها المرسلونا اخروه عن امره خصه الله بها و الکتاب جاء مبینا نکثوا العهد بعد ما بایعوه و

اعتدی القاسطون و المارقونا و علوه بالسیف و هو یصلی أبهذا یعامل الساجدونا الماذا اغتالوه هلا اتوه علنا کالقرین یأتی القرینا حذروا بطشه الهزبر و ان الاسد تخشی اذا قطن العرینا [صفحه ۴۳۳] من اذاق السبطین سما و قتلا و الذراری مشانقا و سجونا لم یعفوا عن الرضیع انعطافا و عن الشیخ جاوز التسعینا فرقوهم فی الأرض طولا و عرضا لم یروا مأمنا و لا مأمونا لیس بدعا ان تستظام اعتداء شأن هذا الانام فی المصلحینا غیر ان العقبی تخلد ذکرا لمساعی الأئمه الهادینا فاسئل الناس و اسئل الأرض و التاریخ این العادون و الباغونا خسروها دنیا و اجدر فیهم ان یکونوا فی الحشر فی الخاسرینا ان نار الجحیم عاقبه الظلم و ان الجنان للمتقینا و امض الجراح وقعا نساء فوق عجف من النیاق سبینا ان بکت قرعت و ان هی أنت فهی تخفی بکاءها والانینا و تحن النیاق شجوا علیها حینما تسمع النیاق الحنینا و علیها الطغاه تشتد ضربا من رای فی الجلمود عطفا ولینا و یراها زین العباد اساری لا تری رحمه من الآسرینا و تراه و قد اضربه السقم کما جفف الخریف الغصونا لیس هونا علی الامام اسار انما الاسرون تلقی الهونا انه للانام خیر امام ان عصوه اواصبحوا طائعینا ان اطاعوه رشدهم ابصروه او عصوا فالجحیم للعاصینا قد هداها الباری السبیل عیانا فالوری شاکرون او کافرونا لهف نفسی علیه ما زال یبکی فتیه فی الطفوف تلقی المنونا قتلوا فی الفرات عطشی وانکی ان یلاقی شماته القاتلینا ما رأی الماء سائغ الشرب الا مزجته العیون دمعا سخینا [صفحه ۴۳۴] کیف یهنی بسائغ الماء شربا و البهالیل قد قضوا ظامئینا حرموا

لـذه الفرات شـرابا و هو بالماء يسـتلذ معينا ان من ينظر الجسوم الزواكى كأضاح ابادها الجازرونا لطراد الخيول ميـدان عادت كم هجين اجرى عليها هجينا و بنات الرسول تعدو انذعارا كقطا هاج سربها القانصونا كيف لا يألف الحنين و يقضى مده العمر باكيا محزونا

پاورقی

[۱] روضه الكافى للكلينى ملحقه بتحف العقول ص ۲۱۶.

[۲] كتاب جعفر بن محمد بن شريح ص ۷۹ فى مجموع الاصول السته عشر طبع طهران.

[۳] بشاره المصطفى ص ۲۳. لمحمـد بن جرير الطبرى من اعيـان القرن الخامس طبع النجف و رواه فى البحار ج ۱، ص ۶۳ عن امالى الطوسى بتمامه و فى الوافى ج ۳ ص ۱۰۰ فى باب التراحم والتعاطف عن الكافى.

[۴] عيون اخبار الرضا ص ۱۷۱.

[۵] الخصال للصدوق ج ۲ ص ۱۶۹ من حديث الاربعمائه.

[۶] الروضه ص ۱۳۵ ملحقه بعلل الشرايع و معانى الاخبار.

[۷] اسرار الشهاده للدربندى ص ۴۳.

[۸] كتاب جعفر بن محمد بن شريح ص ۷۸.

[۹] روضه الكافى للكلينى حديث ۳۹۵، و تفسير فرات الكوفى ص ۱۸۴ طبع النجف. [

[۱۰] بشاره المصطفى لشيعه المرتضى ص ۲۴۷.

[۱۱] كامل الزياره لابن قولويه.

[۱۲] عيون المعجزات ص ۷۶ نجف للحسين بن عبدالوهاب و الوافى ج ۲ ص ۱۸۳ باب ما جاء عن الصادق عن الكافى.

[۱۳] بصائر الدرجات للصفار ص ۷۱.

[۱۴] جنه المأوى للحاج ميرزا حسين النورى ص ۲۸۱ ملحقه بجزء ۱۳ من البحار.

[۱۵] الكافى بهامش مرآه العقول ج ۳ ص ۴۴۵.

[۱۶] المقنعه للشيخ المفيد و المجازاه النبويه للشريف الرضى ص ۶۱ مصر.

[۱۷] نوادر الراوندی ص ۱۳ ملحق بالفصول العشره للمفید طبع النجف و محاظرات الراغب الاصفهانی ج ۱ ص ۱۵۹.

[۱۸] تهذیب الشیخ الطوسی و نوادر الراوندی.

[۱۹] هذا حاصل احادیث ذکرها شیخنا

المجلسی فی البحار ج ۶ ص ۶ و ج ۹ ص ۸.

[۲۰] شهریار بن کسری ابرویز بن هرمزد انوشروان و فی الاخبار الطوال تملک یزدجرد بعد تمصیر البصره سنه ۱۶ و شهریار تملک سنه ۱۲ و قتل کسری ابرویز سنه وفاه النبی (ص) و ان هرمزد لما خلع خنق بالعمامه و کانت ولاده النبی بعد ان بقی من ملک انوشروان سنه ۳۳.

[۲۱] عیون الاخبار للصدوق ص ۲۷۰.

[۲۲] دلائل الامامه ص ۸۱ لابن جریر الطبری من اعیان الامامیه فی القرن الرابع.

[۲۳] البحار ج ۱۱ ص ۴ عن الخرایج.

[۲۴] غیر خفی ان لقب الحسین بسیدالشهداء جری علی لسان الرسول الاقدس الذی لا ینطق الا عن وحی آلهی نعرفه من حدیث زینب الکبری عن ام ایمن المعلوم انها لا تحدث الا عن مصدر الرساله و فیه قولها لزین العابدین (ع) حینما مروا بهم علی القتلی ورأته یجود بنفسه کما فی کامل الزیاره لابن قولویه ص ۲۶۱ نجف (و ینصبون بهذا الطف علما لقبر ابیک سیدالشهداء لا یدرس اثره و لا یعفو رسمه علی کرور اللیالی و الایام) و هذا الحدیث اعادته علی ابیها امیرالمؤمنین لما ضربه ابن ملجم فقال (ع) لها الحدیث کما حدثتک ام ایمن و کأنی بک و بنیات اهلک سبایا فی هذا البلد - الکوفه - تخافون ان یتخطفکم الناس و ورد فی لسان میثم التمار الذی لا یحدث الا عن باب مدینه علم الرسول - ع - فانه یقول لجبله المکیه کما فی امالی الصدوق ص ۷۷ مجلس ۲۷ (اعلمی یا جبله ان الحسین بن علی سیدالشهداء یوم القیامه و لاصحابه علی سائر الشهداء درجه) وورد فی لسان السجاد زین العابدین - ع - ففی کامل

الزیاره ص ۲۶۸ قال تزهر ارض کربلا یوم القیامه کالکوکب الدری و تنادی (انا ارض الله المقدسه الطیبه المبارکه التی تضمنت سیدالشهداء و سید شباب اهل الجنه) و لاـ غرابه فی ان یودع الله سبحانه فی تلک التربه القدسیه قوه کهربائیه تضیء لأهل المحشر کما نشاهد لطفه بعباده فی ایداع ماده الاناره فی هذه الاجسام و لا استحاله فی ان یجعل عز شأنه فیها صوتا یعلم الجمع بفضل المنحور علی المجزره الالهیه کما فعل فی (الشجره) اعلاما لنبیه موسی (ع) ، وورد لفظ سیدالشهداء علی لسان الباقر (ع) ففی امالی الصدوق ص ۷۳ مجلس ۲۵ کان الباقر یقول حدثنی سیدالعابدین علی بن الحسین عن سیدالشهداء الحسین بن علی عن سید الاوصیاء علی بن ابی طالب (ع) و قال الصادق (ع) لحنان بن سدیر و ام سعید الاحمسیه (الحسین سیدالشهداء) نص علیه الصدوق فی ثواب الاعمال ص ۵۶ و ابن قولویه فی کامل الزیاره ص ۱۱۰ و ص ۲۹۱ و یحدث شیخنا المجلسی اعلا الله مقامه فی البحار ج ۵ ص ۲۶۶ عن تفسیر العسکری ان هذا اللقب جری علی لسان موسی بن عمران (ع) فان قومه لما اهلکم العطش دعا الله تعالی موسی (ع) و قال الهی بحق محمد سید الانبیاء و بحق علی سید الاوصیاء و بحق فاطمه سیده النساء و بحق الحسن سید الاولیاء و بحق الحسین سیدالشهداء و بحق عترتهم و خلفائهم ساده الازکیاء لما سقیت عبادک هؤلاء فاوحی الله الیه یا موسی اضرب بعصاک الحجر فضربه فانفجرت منه اثنتا عشره عینا قد علم کل قبیله من بنی اب من اولاد یعقوب مشربهم و فی هذا تکریم من المولی سبحانه للمنحور علی مجزره الشهاده الالهیه

بالسیاده علی کل من قتل فی سبیل دعوه الحق فیکون مرجع اولئک الشهداء یوم الجزاء الیه لان المسود یراجع سیده فیما یحتاجه من حبآء و تکریم و ترفیع فلیکن علی ذکر منک ایها الفاری ء الکریم.

[۲۵] معناه اللؤلؤ.

[۲۶] دلائل الامامه ص ۸۲.

[۲۷] بصائر الدرجات للصفار ص ۹۶ باب یتکلمون بالالسن و اثبات الوصیه للمسعودی ص ۱۲۹ ایران و ص ۱۴۳ ط نجف.

[۲۸] البحار ج ۱۱ ص ۴ عن الخرایج.

[۲۹] دلائل الامامه لابن جریر ص ۸۲.

[۳۰] فی الاخبار الطوال للدینوری ص ۱۴۱ و فتوح البلدان للبلاذری ص ۳۲۲ مصر هرب یزدجرد الی خراسان و اتی (مرو) فاخذ یحاسب عامله بها (ماهویه) و تشدد علیه فی احضار الاموال فکاتب ماهویه صهره خاقان ملک الترک بالزحف لفتح البلاد و اعامه بالامر و جاء بجنوده و فتح له (ماهویه) ابواب المدینه فهرب یزجرد ماشیا علی رجلیه مقدار فرسخین و انتهی فی السحر الی بیت رحی علی الماء فاستضاف الطحان و لما عرفه نفسه قتله و اخذ ما علیه و القاه فی الماء و لما استبان لما هویه الامر قتل الطحان.

[۳۱] تاریخ الیعقوبی ج ۳ ص ۴۶ ط نجف.

[۳۲] مرآه الجنان ج ۱ ص ۱۹۰.

[۳۳] النجوم الزاهره ج ۱ ص ۲۲۹.

[۳۴] المعارف ص ۹۴.

[۳۵] البحار ج ۱۱ ص ۴ عن الخرایج.

[۳۶] من قصیده للسید حیدر الحلی.

[۳۷] مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۲۷۰.

[۳۸] ربیع الابرار للزمخشری.

[۳۹] مابین قوسین لابی الاسود و الزیاده لبعض فضلاء القطیف.

[۴۰] الاغانی ج ۲ ص ۸۵.

[۴۱] اثبات الوصیه للمسعودی ص ۱۴۳ ط نجف.

[۴۲] مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۲۲۴.

[۴۳] حکاه المجلسی فی مرآه العقول ج ۱ ص ۱۹۶ عن مختصر تهذیب الکمال و کتاب عبدالملک الیه

فی هذا الشأن ذکره الطوسی فی التهذیب ج ۲ ص ۲۲۶ و الکلینی فی الکافی بهامش مرآه العقول ج ۳ ص ۴۴۸.

[۴۴] عیون الاخبار للصدوق ص ۲۷۰.

[۴۵] مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۷۶.

[۴۶] الکافی بهامش مرآه العقول ج ۳ ص ۳۳۴ باب الطواف.

[۴۷] کامل المبرد ج ۱ ص ۱۶۱ و عیون الاخبار لابن قتیبه ج ۳ ص ۹۷.

[۴۸] غوالی اللئالی ء لابی جمهور الاحسائی مخطوط.

[۴۹] لب اللباب للروانـدی.

[۵۰] حکاه الالوسی فی تفسیره روح المعانی ج ۲۱ ص ۸۶.

[۵۱] المختصر ص ۱۵۳.

[۵۲] کفایه الاثر للخزاز ۲۹۵ ملحق باربعین المجلسی.

[۵۳] الغیبه للشیخ الطوسی ص ۱۰۱.

[۵۴] امالی الصدوق ص ۷۳ مجلس ۲۵.

[۵۵] الحدایق الوردیه مخطوط.

[۵۶] علل الشرایع للصدوق ص ۸۷ باب ۱۶۵.

[۵۷] معانی الاخبار للصدوق ص ۲۴ ملحق بعلل الشرایع له.

[۵۸] الغیبه للشیخ الطوسی ص ۱۰۵.

[۵۹] نسبه فی البحار ج ۱۱ ص ۲ الی القیل.

[۶۰] دلائل الامامه ص ۸۳ و مناقب ابن شـهر اشوب ج ۲ ص ۲۳۹ و رواه مؤلـف الروضه ص ۱۶۰ ملحقه بعلل الشرایع و معانی الاخبار للصدوق.

[۶۱] فی کشـف الظنون ج ۱ ص ۱۹۵ کتاب الانوار فی مولـد النبی المختار فی سـبعه اجزاء کلها فی مجلـد یقرأ فی مولـد النبی (ص) فی شـهر ربیع الاول و ذکره الشـیخ عبدالله بن حاج صالح بن جمعه السماهیجی فی اجازته الکبیره والمجلسی فی مقدمات

البحار ج ۱ ص ۱۶.

[۶۲] لابن رزيک كما مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۲۶۱.

[۶۳] انيس الشيعه مخطوط انظر الذريعه للشيخ اغا بزرک ج ۲ ص ۴۵۸.

[۶۴] الحدايق الورديه مخطوط.

[۶۵] المنتخب من الذيل للطبرى ملحق بالتاريخ الكبير بجزء ۱۲ ص ۸۹ و البدايه لابن كثير ج ۹ ص ۱۰۳.

[۶۶] انظر كتابنا الامام الجواد من ص

۱۶ الی ص ۱۸ طبع نجف.

[۶۷] فی اعیان الشیعه ج ۵ ص ۵۵۱ من قصیده فی السجاد للشیخ ابراهیم یحیی العاملی.

[۶۸] المحتضر ص ۱۲۸ للحسن بن سلیمان الخلی.

[۶۹] معانی الاخبار ص ۳۵ للصدوق.

[۷۰] کفایه الاثر ص ۳۱۱ لعلی بن محمد بن علی الخزاز القمی.

[۷۱] الغیبه للشیخ الطوسی ص ۱۰۵ و مختصر البصائر ص ۳۹ ط نجف.

[۷۲] الحادیث الثلاثه فی کفایه الاثر للخزاز ص ۲۹۰ و ص ۲۹۱ و ص ۳۱۲.

[۷۳] المحتضر للحسن بن سلیمان ص ۱۱۷ ط نجف.

[۷۴] القائم هو الحجه بن الحسن العسکری عجل الله فرجه و هو الثانی عشر من اوصیاء النبی (ص) علی امته و من الراجح المؤکد القیام عند سماع هذا اللقب الشریف الذی لقبه به المهیمن سبحانه و کتبه علی سرادق عرشه تعظیما للأمین علی الشرع القویم و اکبارا لامام الوقت و حجه الزمن و قدورد الأثر فی ذلک و هو کاف فی الاذعان بالرجحان بعد ورود اخبار التسامح فی ادله السنن و ممن ارشدنا الی هذا الطریق الحجه علی بن زین العابدین البارجینی الیزدی فانه نقل فی الزام الناصب ص ۸۱ عن تنزیه الخاطر ان الامام الصادق سئل عن سبب القیام عند ذکر لفظ (القائم) فقال (ع) ان له غیبه طویله و من شده الرغبه الی أحبته ینظر الی کل من یذکره بهذا اللقب المشعر بدولته و الحسره بغربته و من تعظیمه ان یقوم العبد الخاضع لصاحبه عند نظر المولی الجلیل بعینه الشریفه الیه و لیطلب من الله تعالی تعجیل فرجه ثم روی ثانیا عن تنزیه الخاطر ان القائم علیه السلام ذکر فی مجلسی الرضی (ع) بخراسان بهذا اللفظ الخاص. فقام الرضی (ع) و وضع یده المبارکه علی رأسه و قال

اللهم عجل فرجه و فی النجم الثاقب للنوری ان سیره الشیعه فی جمیع الاقطار الاسلامیه مستمره علی القیام عند سماع هذا اللقب الخاص تعظیما له و طلبا من المولی سبحانه تعجیل فرجه ه. و استمرارهم علی هذا العمل کغیره من الاعمال المعروفه بینهم و لم یوجد فیها نص صریح کاشف عن مصادقه الأئمه علیه و الی هذا اشار الشیخ اسدالله فی کشف القناع ص ۲۳۰ بما حاصله ان الاصل فی کثیر من الاعمال المتداوله بین الشیعه و لم یکن لها مستند ظاهر من الاخبار هو حصول العلم لبعض حمله اسرار الأئمه بقول الامام (ع) و حیث لم یسعه التصریح به ابداه بصوره الاتفاق علیه ه. و کأن المحدث الجلیل النوری لم یعثر علی هذین الحدیثین فتمسک بسیره المتدینین.

[۷۵] مقتضب الاثر ص ۴۷ لابن عیاش و رواه عنه فی صحیفه الابرار ص ۲۳۶.

[۷۶] صلح الحسن ص ۱۷۴.

[۷۷] اصول الکافی فی باب النص علی الحسن.

[۷۸] بصائر الدرجات للصفار ص ۱۰۸.

[۷۹] اصول الکافی باب النص علی السجاد.

[۸۰] الغیبه للنعمانی ص ۲۴ و امالی ابن الشیخ الطوسی ص ۲۸۲.

[۸۱] فرحه الغری لابن طاووس ص ۳۳ ط نجف.

[۸۲] اکمال الدین للصدوق ص ۲۷۵ و الغیبه للطوسی ص ۱۴۸.

[۸۳] کتاب عبیدالله المهدی ص ۸۰.

[۸۴] فی شعراء الحله للاستاذ علی الخاقانی ج ۱ ص ۳۱ انها للعلامه الجلیل السید صادق الفحام المتوفی فی النجف سنه ۱۲۰۴.

[۸۵] اصول الکافی بهامش مرآه العقول للمجلسی ج ۱ ص ۱۸۵.

[۸۶] المحتضر للحسن بن سلیمان ص ۲۰.

[۸۷] مختصر البصائر ص ۱۰۱.

[۸۸] تفسیر البرهان للسید هاشم البحرانی ج ۱ ص ۳۲.

[۸۹] بصائر الدرجات ص ۶۵.

[۹۰] فی بصائر الدرجات ص ۱۳۷ فی باب عند رسول الله الاسم الاکبر عن الصادق

ان موسی بن عمران اوصی الی یوشع بن نون و اوصی یوشع الی ولد هارون دون ولد موسی لان الخیره لله یختار من یشاء من عباده.

[۹۱] عیون الاخبار للصدوق ص ۱۲۱ و الغیبه للنعمانی ص ۱۱۶.

[۹۲] غیبه النعمانی ص ۱۲۰ من خطبه للصادق فی وصف الامام (ع) .

[۹۳] نقل المجلسی هذا الحدیث بتمامه فی البحار ج ۷ ص ۲۲۶ و فی المرآه العقول ج ۱ ص ۲۵۹ عن مقتضب الاثر و رواه عنه فی صحیفه الابرار ص ۲۷۶.

[۹۴] مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۲۴۰.

[۹۵] دلائل الامامه ص ۹۳.

[۹۶] القاموس بماده حبب.

[۹۷] اعلام الوری للطبرسی ص ۲۱۴.

[۹۸] دلائل الامامه ص ۹۱.

[۹۹] امالی الصدوق ص ۲۷۱ مجلس ۶۹ و روضه الواعظین ص ۱۶۸ و بهذا الحدیث و غیره استدل صاحبا الریاض و الجواهر فی کتاب اللقطه فی مسأله من وجد فی جوف سمکه شیئا علی ملکیه الواجد له و فی بدائع الصنائع ج ۵ ص ۱۶۷ لعلاءالدین الحنفی فی البیع اذا اشتری سمکه فوجد فیها لؤلؤه تکون اللؤلؤه للمشتری لان السمک یاکل الصدف فصار من اجزائها کما لو اشتری سمکه فوجد فیها سمکه ان الثانیه تکون للمشتری نعم لو اشتری دجاجه فیها لؤلؤه تکون اللؤلؤه للبائع لان اللؤلؤ لا یتولد من الدجاج و لا هو من علفها فلا یدخل فی بیعها و قال ابویوسف کل شی ء مما یأکله الطیر فهو للبائع. [

[۱۰۰] الوازنه فی تاج العروس ج ۹ ص ۳۶۱ الدرهم الذی یتعامل به الناس.

[۱۰۱] فرج المهموم لابن طاووس ص ۱۱۱ و روی نحوه فی بصائر الدرجات ص ۱۱۷ و فیه قوله (اما الرجل فانا) .

[۱۰۲] دلائل الامامه ص ۹۱.

[۱۰۳] مدینه المعاجز للسید هاشم البحرانی ص

[۱۰۴] اخبار الزمان للمسعودی ص ۲۴۷.

[۱۰۵] الارشاد للشیخ المفید.

[۱۰۶] مدینه المعاجز ص ۳۱۸.

[۱۰۷] اکمال الدین للصدوق ص ۱۸۴.

[۱۰۸] الاثنی عشریه فی المواعظ العددیه ص ۳۲ تألیف محمد بن محمد بن الحسن المعروف بابن قاسم الحسینی العاملی.

[۱۰۹] کشف الغمه للاربلی ص ۲۰۹.

[۱۱۰] سمی السید محسن الامین فی الصحیفه الخامسه ص ۴۹۱ اباه معبدا و سمره لعله صاحب النخله التی امر النبی (ص) بقلعها و قال لا ضرر و لا و لا ضرار و قصته مشهوره و عاقبته سیئه و الشجره المره لا تنبت الامرا و ان طلیت بالعسل.

[۱۱۱] الخرایج للراوندی ص ۹۰.

[۱۱۲] دلائل الامامه ص ۸۸ و بصائر الدرجات.

[۱۱۳] تاریخ الطبری ج ۷ ص ۷۱ و کامل ابن الاثیر ج ۴ ص ۲۰۱.

[۱۱۴] الخصال للصدوق ج ۱ ص ۵۱ و مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۲۹۳.

[۱۱۵] نص علی نسبه کتاب سر العالمین الی الغزالی الذهبی فی میزان الاعتدال ج ۱ ص ۲۳۲ مصر و ابن حجر فی لسان المیزان ج ۲ ص ۲۱۵ و سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۳۶ و جرجی زیدان فی اداب اللغه العربیه ج ۳ ص ۹۸.

[۱۱۶] الکشکول فیما جری علی آل الرسول ص ۱۵۶.

[۱۱۷] رساله الجاحظ فی بنی هاشم من رسائله جمع السندوسی ص ۹۱.

[۱۱۸] قرب الاسناد لعبدالله بن جعفر الحمیری ص ۷۲ نجف.

[۱۱۹] البحار ج ۷ ص ۱۶ عن المحاسن للبرقی.

[۱۲۰] البحار ج ۱۱ ص ۹۷ عن اعلام الدین.

[۱۲۱] تاریخ الیعقوبی ج ۳ ص ۴۸ نجف.

[۱۲۲] تاریخ الیعقوبی ج ۳ ص ۴۸ نجف.

[۱۲۳] المصدر ص ۵۰.

[۱۲۴] ابوه عبدالعزیز بن مروان بن الحکم طرید رسول الله (ص) و امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

[۱۲۵] مروج الذهب للمسعودی ج ۲

ص ۱۷۱.

[۱۲۶] المائده ۴۵.

[۱۲۷] النساء ۱۳.

[۱۲۸] المؤمنون ۴۶.

[۱۲۹] النازعات ۳۷.

[۱۳۰] الانعام ۶۸.

[۱۳۱] تنقیح المقال للحجه الشیخ عبدالله المامقانی ج ۲ ص ۱۱۹.

[۱۳۲] مروج الذهب ج ۲ ص ۶۲ و تاریخ الخلفاء للسیوطی ص ۱۳۴.

[۱۳۳] مختصر البصائر ص ۴۰.

[۱۳۴] من ارجوزه لحجه الاسلام آیه الله الشیخ محمدحسین الاصفهانی قدس سره و ستقرأها بتمامها فی المدائح.

[۱۳۵] فی تعلیقه السید الداماد علی الصحیفه بهامش شرح السید نعمه الله الجزائری علیها ص ۴ و فی تعلیقه الفیض ملا محسن علیها ص ۲۴۹ ملحقه بشرح السید نعمه الله ان هذه الادعیه المکرمه تسمی انجیل اهل البیت و زبور آل محمد و فی معالم العلماء لابن شهر اشوب ص ۱۱۲ بترجمه المتوکل بن عمیر تلقب زبور آل محمد (ع) .

[۱۳۶] من دعائه اذا دخل شهر رمضان.

[۱۳۷] من دعائه اذا دخل شهر رمضان.

[۱۳۸] من دعائه اذا سأل الله العافیه.

[۱۳۹] شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۲۲۸ فی دعائه اذا سأل الله العافیه.

[۱۴۰] من دعائه اذا دخل شهر رمضان.

[۱۴۱] من دعائه اذا دخل شهر رمضان.

[۱۴۲] من دعائه اذا دخل شهر رمضان.

[۱۴۳] شرح الصحیفه ص ۱۰۱.

[۱۴۴] اصول الکافی للکلینی فی باب من هم بالسیئه و امالی ابن الطوسی ص ۱۲۹.

[۱۴۵] الخصال للصدوق ج ۲ ص ۴۴ و التوحید له ص ۴۲۱.

[۱۴۶] امالی ابن الطوسی ص ۱۲۹.

[۱۴۷] شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۳۴۶ روضه ۳۷.

[۱۴۸] الاقبال لأبن طاووس ص ۱۵۸ فی عمل لیله ۲۱ رجب.

[۱۴۹] الاقبال ص ۶۷۹ فی فضل الغدیر.

[۱۵۰] المحتضر ص ۵۱ للحسن بن سلیمان الحلی و مصباح الانوار للشیخ هاشم بن محمد من علماء القرن السادس.

[۱۵۱] مفتاح الفلاح للشیخ البهائی ص ۱۵۶ ایران فی شرح ادعیه نافله العصر.

[۱۵۲] قرب الاسناد لعبدالله الحمیری ص

۳۳ و عنه الوسائل ج ۱ ص ۹.

[۱۵۳] رواه مسلم فی صحیحه ج ۲ ص ۴۹۵ کتاب الفتن و البخاری فی الصحیح ج ۱ ص ۱۱ عن الحسن البصری عن الاحنف عن ابی بکره و فی عمده القاری شرح البخاری ج ۱ ص ۲۴۵ انکر ابن معین و الدار قطنی سماع الحسن من ابی بکره و لا من جابر بن عبدالله و لا من ابی هریره.

[۱۵۴] معالم الزلفی للسید هاشم البحرانی ص ۱۷۸.

[۱۵۵] الوسائل ج ۳ ص ۴۶۰ عین الدوله عن الکافی و من لا یحضره الفقیه للصدوق.

[۱۵۶] شرح الاربعین للمجلسی ص ۱۳۳.

[۱۵۷] ارشاد القلوب للدیلمی.

[۱۵۸] المحکم و المتشابه للسید المرتضی ص ۸۷.

[۱۵۹] الخصال للصدوق ج ۱ ص ۱۳۳.

[۱۶۰] المستدرک للنوری ج ۱ ص ۵.

[۱۶۱] بشاره المصطفی لشیعه المرتضی ص ۹۸ و ص ۱۶۱.

[۱۶۲] فی الاصل (الخلفاء) و المثبت ما اعتقده.

[۱۶۳] فی الاصل (اصحابه) و اعتقادنا سجلناه.

[۱۶۴] هذا من قصیده طویله لیحیی بن سلامه بن الحسین بن محمد الحصکفی ترجمه ابن الجوزی فی المنتظم ج ۱۰ ص ۱۸۳ و ابن خلکان فی الوفیات و ابن کثیر فی البدایه ج ۱۲ ص ۲۳۸ فی حوادث سنه ۵۵۳ و نسبوه الی الغلو فی التشیع و هذا عجیب فانه یصرح فی اخر القصیده بانه یری مذهب الشافعی و کأن المنشأ هذه القصیده التی اثبت فیها ما لاهل البیت (ع) من کرامه و منزله فی الاولی و الاخره و به نطقت آثار الفریقین اللهم الا ان تکون تصریحاته المعربه عن تسننه و شافعیته جرت تقیه و اغرب من ذلک کله اهمال ابن خلکان القصیده مع انه ذکر له شعرا کثیرا ولد بطنزه سنه ۴۶۰ و توفی بمیا فارقین سنه ۵۵۳ و الحصکفی نسبه الی حصن کیفا

و القاعده تقتضی فی النسبه حضنی الا ان ابن خلکان قال عند النسبه الی اثنین یاخذون من مجموعهما اسما واحدا فیقولون حصکفی کما قالوا فی عبد شمس و عبدالدار عبشمی و عبد ری.

[۱۶۵] مناقب ابن شهر اشوب ج ۲ ص ۲۴۱.

[۱۶۶] سوره الاسراء ۸۸.

[۱۶۷] معالم العلماء لابن شهر اشوب ص ۱۱۲ و تعلیقه الداماد علی الصحیفه بهامش شرحها للسید نعمه الله الجزائری و ثعلیقه الفیض علیها ملحقه به و اجازه المجلسی الاولی ص ۱۵۳ من اجازات البحار و ص ۱۵۷.

[۱۶۸] شرح الصحیفه للجزائری ص ۳.

[۱۶۹] رساله رد النقشبندی علی الالوسی ص ۳ و ص ۱۰ ملحقه بکتابه صلح الاخوان.

[۱۷۰] تأسیس الشیعه ص ۲۸۴ للسید حسن الصدر.

[۱۷۱] اجازات البحار ج ۲۶ ص ۱۴۹ و فی ص ۱۴۵ قال اسانیدها ترتقی الی الآلاف.

[۱۷۲] هذه الاجازه فی اجازات البحار ج ۲۶ ص ۱۵۷ مؤرخه سنه ۱۲۰۷ ه.

[۱۷۳] فی خاتمه المستدرک للنوری ج ۳ ص ۳۴۰ عن ریاض العلماء ان نظام الدین الجد الثالث للسید علی خان فانه ابن نظام الدین میرزا أحمد بن محمد بن معصوم بن السید نظام الدین أحمد الخ و بعده نقل عن السید علی خان حدیثا مسلسلا بالاباء و فیه کون معصوم صفه لجده محمد.

[۱۷۴] فی خاتمه المستدرک ص ۳۴۰ عن الریاض ان صدرالدین اسمه محمد الشیرازی.

[۱۷۵] فی الریاض ان عربشاه بن امیرانبه بن امیری بن الحسن الخ و فی خاتمه مستدرک الوسائل ص ۳۴۰ نقلا عن السید علی خان ان عربشاه بن امیران به ابن امیری بن الحسن الخ.

[۱۷۶] فی الریاض قال علی بن زید الاغتم بن علی بن محمد بن علی ابی الحسن نقیب نصیبین بن جعفر بن أحمد الخ.

[۱۷۷] فی اجازه الامیر صدرالدین محمد بن الامیر غیاث الدین منصور الحسینی

الشیرازی الدشتکی للسید علی بن القاسم الحسینی الیزدی الموجوده فی اجازات البحار ص ۸۰ قال ان جدی أحمد السکین صحب الامام الرضا علیه السلام من لدن کان بالمدینه الی ان اشخص الی خراسان عشر سنین فاخذ منه العلم و اجازته علیه السلام عندی فاحمد یروی عن الامام الرضا عن آبائه عن رسول الله (ص) و هذا الاسناد المعنعن بالاباء مما انفرد به وحدی و قد خصنی الله بذلک.

[۱۷۸] فی اجازه صاحب المعالم الکبیره المذکوره فی اجازات البحار ص ۱۰۳ الامام الحافظ منتجب الدین ابوالحسن علی بن عبیدالله بن الحسن المدعو حسکا بن الحسین بن الحسن بن علی بن الحسین بن بابویه و فی خاتمه المستدرک ص ۴۶۵ من مؤلفات الشیخ منتجب الدین الفهرست الذی جمع فیه اسماء علمائنا من عصر الشیخ الطوسی الی عصره فهو بمنزله التذییل لفهرست الشیخ الطوسی.

[۱۷۹] فی خاتمه المستدرک ص ۴۷۸ ترجمه الدوریستی و فی ص ۳۲۴ نسب الراوندی و فی ص ۴۹۵ روایه الراوندی عن المخلطی عن ابی علی بن غانم العصمی.

[۱۸۰] اجازات البحار ص ۱۲۲.

[۱۸۱] امالی ابن الطوسی ص ۹.

[۱۸۲] خاتمه المستدرک ص ۴۸۳.

[۱۸۳] اجازه صاحب المعالم الکبیره فی اجازات البحار ص ۱۰۵.

[۱۸۴] اجازه محمد باقر الخراسانی فی اجازات البحار ص ۱۵۶ و خاتمه المستدرک ص ۴۷۹.

[۱۸۵] خاتمه المستدرک ص ۴۷۹.

[۱۸۶] اجازه صاحب المعالم الکبیره فی اجازات البحار ص ۱۰۸.

[۱۸۷] خاتمه المستدرک ص ۴۷۹.

[۱۸۸] اجازه صاحب المعالم.

[۱۸۹] خاتمه المستدرک ص ۴۸۳.

[۱۹۰] معجم الادباء ج ۱۵ ص ۷۵.

[۱۹۱] بغیه الوعاه ص ۳۵۲.

[۱۹۲] خاتمه المستدرک ص ۴۸۲ و تجد روایته عن بهاء الشرف فی اجازات الشهید الثانی و صاحب المعالم و المجلسی الاول

و شرح الصحيفه للسيد على خان.

[۱۹۳] اجازه صاحب المعالم.

[۱۹۴] معجم الادباء ج ۱۹

ص ۲۶۴ و بغیه الوعاه ص ۴۰۷.

[۱۹۵] ریاض العلماء لمیرزا عبدالله المعروف بالافندی تلمیذ المجلسی الثانی.

[۱۹۶] رجال النجاشی ص ۳۰۱.

[۱۹۷] فهرست الشیخ الطوسی ص ۱۷۱ طبع النجف.

[۱۹۸] شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۳.

[۱۹۹] اجازه صاحب المعالم الکبیره فی اجازات البحار ج ۲۶ ص ۱۰۶.

[۲۰۰] خاتمه المستدرک علی الوسائل ص ۴۹۵.

[۲۰۱] فی خاتمه المستدرک ص ۴۳۹ هو ابوعبدالله محمد بن السید جلال الدین ابی جعفر القاسم بن الحسین بن القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن المحسن بن الحسین بن محمد بن الحسین القصیری بن ابی الطیب محمد ابن الحسین القیومی بن ابی القاسم علی بن ابی عبدالله الحسین الخطیب بالکوفه بن ابی القاسم علی المعروف بابن معیه بن الحسن بن الحسن بن اسماعیل الدیباج بن ابراهیم الغمر بن الحسن المثنی بن الامام المجتبی الحسن السبط (ع) توفی کما فی مجموعه الشهید ثامن ربیع الاخر سنه ۷۷۶ بالحمله و حمل الی مشهد أمیرالمؤمنین (ع) و قد اجازله مرارا کما اجازه لولده محمد و ابی القاسم و علی سنه ۷۷۶ قبل موته و خطه بذلک عند الشهید.

[۲۰۲] اجازات البحار ج ۲۶ ص ۸۹.

[۲۰۳] فی خاتمه المستدرک ص ۴۴۴ هو السید الجلیل صاحب المقامات العالیه رضی الدین محمد بن محمد بن محمد بن زید بن الداعی بن زید بن علی بن الحسین بن ابی الحسن علی بن ابی محمد الحسن النقیب الرئیس بن علی بن محمد ابن علی المعروف بالجزری الذی قتله الرشید بن ابی محمد الحسن الافطس صاحب رایه محمد بن عبدالله حین خرج بالمدینه بن ابی الحسن علی الاصغر ابن الامام السجاد (ع) و یعرف المترجم (بالآوی) کان مصاحبا للسید رضی الدین علی بن طاووس و یحکی فی مهج الدعوات عنه مکاشفات عند توجههما من الحله

الی الغری لزیاره أمیرالمؤمنین (ع) کما ان العلامه الحلی یروی فی منهاج الصلاح عن والده عنه نوعا من الاستخاره یرویه عن صاحب الأمر علیه السلام توفی لیله الجمعه رابع صفر سنه ۶۵۴ و له الروایه عن رضی الدین علی بن طاووس و عن والده فخرالدین محمد عن والده رضی الدین محمد عن والده زید عن والده الداعی بن زید بن الحسین عن السید المرتضی و الشیخ الطوسی.

[۲۰۴] هو ابوالرضا فضل الله بن علی بن عبیدالله بن محمد بن ابی الفضل عبیدالله بن الحسن بن علی بن محمد السیلق بن جعفر بن الحسن المثنی بن الامام المجتبی الحسن (ع) تلمیذ ابی علی بن الشیخ ابی جعفر الطوسی له فقه القرآن و النوادر و شرح الشهاب اطراه السمعانی فی الانساب کثیرا.

[۲۰۵] اجازه صاحب المعالم الکبیره فی اجازات البحار ص ۱۰۶.

[۲۰۶] فی خاتمه المستدرک ص ۴۴۳ توفی کما فی مجموعه الشهید یوم الجمعه اول رجب سنه ۷۶۲.

[۲۰۷] اجازات البحار ص ۱۴۶ و ص ۱۴۷.

[۲۰۸] ولد سنه ۹۱۱ و استشهد بالقسطنطینیه سنه ۹۸۳.

[۲۰۹] فی خاتمه المستدرک ص ۴۳۱ توفی لیله الاربعاء ۲۶ جمادی الاولی سنه ۹۳۸ و دفن بجبل صدیق النبی.

[۲۱۰] فی الریاض معرب طخماق مؤلف نزهه العشاق فی الادب.

[۲۱۱] خاتمه المستدرک ص ۳۴۱.

[۲۱۲] اجازه الشهید الثانی الکبیره فی اجازات البحار ص ۸۳.

[۲۱۳] هو ابن طراد المطاربادی و فی حدیث ۴ من اربعین الشهید الاول روایته عنه فی ۶ ربیع الاخر سنه ۷۵۴ بالحله و فی خاتمه المستدرک ص ۴۴۳ عن مجموعه الشهید توفی ابن طراد اول رجب سنه ۷۶۲ و فی لؤلؤه البحرین ص ۱۳۷ فی اکثر النسخ طراد بالدال المهمله و فی بعضها بالزاء المعجمه.

[۲۱۴] اجازات البحار ص ۸۸.

[۲۱۵] اجازات البحار ص ۸۲.

[۲۱۶] اجازات البحار

[۲۱۷] محمد هو جد الحسین والد البهائی و ترتیب اباء البهائی هکذا الشیخ البهائی محمد بن الحسین بن عبدالصمد بن محمد بن علی بن حسن الجبعی.

[۲۱۸] اجازات البحار ص ۴۵.

[۲۱۹] اجازات البحار ص ۴۵.

[۲۲۰] اجازات البحار ص ۶۷ و فی ص ۶۶ ذکر روایته للقصائد السبع العلویات فی مدح أمیرالمؤمنین (ع) لابن ابی الحدید شارح نهج البلاغه و فی ص ۶۹ ذکر انه اجاز لدرویش محمد الاصفهانی جد المجلسی الاول المولی محمدتقی من قبل امه روایه دعاء الصباح المنسوب لأمیرالمؤمنین علیه السلام و دعاء السمات و فی خاتمه مستدرک الوسائل ص ۴۴۷ قال شارح القصائد السبع العلویات لابن ابی الحدید المسمی شرحه بغرر الدلائل قرأت هذه القصائد علی شیخی الامام العالم الفقیه شمس الدین ابی محمد محفوظ بن و شاح قدس الله روحه بداره بالحله فی صفر سنه ۶۸۰ و رواها لی عن المحقق نجم الدین جعفر بن سعید عن ناظمها و راقم علمها.

[۲۲۱] اجازات البحار ص ۱۵۴ و ص ۱۵۶.

[۲۲۲] فی خاتمه المستدرک للنوری ج ۳ ص ۳۴۰ ذکر تمام نسبه الی الامام السجاد.

[۲۲۳] شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۳.

[۲۲۴] کتاب الاجازه بالوراثه فی القرون الثلاثه للحجه الشیخ اغابزرک الطهرانی.

[۲۲۵] الصحیفه الکامله الدعاء ۱۲ و هو اعترافه بالتقصیر.

[۲۲۶] کشف الغمه للاربلی ص ۲۵۴.

[۲۲۷] کشف الغمه ص ۲۵۵.

[۲۲۸] هو ابوالغنائم عبدالرزاق بن جمال الدین الکاشی المتوفی سنه ۷۳۰.

[۲۲۹] عمده القاری ج ۱۰ ص ۵۲۱ و اشار الیه ابن ابی الملک فی شرح مشارق الازهار ج ۱ ص ۱۸۶.

[۲۳۰] لم یذکره فی التحف.

[۲۳۱] السرفی عدم الاشهاد علیها یوم الدین ما ورد من ان الصدقه اول ما تفع فی یدالله تبارک و تعالی قبل ان تقع فی ید السائل و ان الله تعالی یربیها لصاحبها

و انه تعالی جعل لکل شی ء خلقه خازنا یخزنه الا الصدقه فانه سبحانه یلیها بنفسه و یخزنها لصاحبها و اذا کان الله سبحانه هو الخازن لها فلا یحتاج صاحبها الی الاشهاد علیها.

[۲۳۲] ما بین قوسین من الامالی و الفقیه.

[۲۳۳] یشیر علیه السلام الی ان المالک و الملوک ینتهیان الی آدم و حواء فالمملوک قریب من مالکه و هو من لحمه و دمه فالارفاق به ارفاق بنفسه.

[۲۳۴] فی احکام القرآن لابی بکر ابن العربی المعافری الاندلسی ج ۲ ص ۳۵ ان شیخا قال ابیاتا یعتب فیها علی ولده قرأها علی النبی (ص) و هی: غذوتک مولودا و قد کنت یافعا تعل بما احنی علیک و تنهل اذا لیله ضافتک بالسقم لم ابت لسقمک الا ساهرا أتمامل کأنی انا المطروق دونک بالذی طرقت به دونی فعینی تهمل تخاف الردی نفسی علیک و انها لتعلم ان الموت وقت مؤجل فلما بلغت السن و الغایه التی الیها مدی ما فیک کنت أؤمل جعلت جزائی غلظه و فظاظه کانک انت المنعم المتفضل فلیتک اذ لم ترع حق ابوتی فعلت کما الجار المجاور یفعل فلما سمع النبی (ص) الابیات قال للولد انت و مالک لأبیک و فی معانی الاخبار للصدوق ص ۵۰ باب ۱۰۳ ان رجلا لما جاء بابیه الی النبی (ص) و ادعی انه اخذ میراثه من امه فقال الاب انی انفقته علیه فقال النبی (ص) للرجل انت و مالک لأبیک.

[۲۳۵] ما بین قوسین من الامالی و یشیر بالولایه فی الحیاه و الممات الی استحقاق میراثه بعد عدم الوارث و الی صلته فی حیاته و اوضحه فی تحف العقول فانه قال (فتعلم انه اولی الخلق بک بعد اولی رحمک فی حیاتک

و موتک) .

[۲۳۶] من الامالی.

[۲۳۷] من الامالی.

[۲۳۸] من الامالی.

[۲۳۹] غرر الخصائص للوطواط ص ۲۵۸ فی باب من قدر فعفا.

[۲۴۰] تطهر الجنان بهامش الصواعق المحرقه ص ۱۰۸.

[۲۴۱] المحتضر ص ۱۶۵ و مختصر البصائر ص ۱۲۵ کلاهما للحسن بن سلیمان الحلی.

[۲۴۲] من عموم الحدیث لم یستبعد المجلسی فی البحار ج ۱۸ ص ۱۶۲ کبنی کون الشهاده بالولایه من الاجزاء المستحبه فی الاذان و استجوده الشیخ یوسف البحرانی فی (الحدایق) بعد نقل کلامه و لم یستبعد النراقی فی المستند ج ۱ ص ۳۱۴ القول باستحبابها فیه للتسامح فی ادلته و فی شرح نجاه العباد للسید اسماعیل النوری ان المتصفح للروایات فی فضائله یقطع بمحبوبیه اقتران اسمه و الشهاده له بالولایه باسم الله و اسم رسوله کلما یذکران لفظا و کتابه و ذکرا و لا معنی للاستحباب الا الرجحان الذاتی و فی غنائم المیرزا القمی ص ۱۷۰ القول بالرجحان للتسامح فی السنن بدون اعتقاد الجزئیه و فی کشف الغطا بعد المنع من جعله من فصول الاذان قال و من قصد ذکره (ع) لاظهار شأنه أو لمجرد رجحانه أو للرد علی المخالفین و ارغام انوف المعاندین أو لماروی من ذکره مع ذکر رب العالمین و سید المرسلین اثیب علی ذلک.

[۲۴۳] سیأتی فی عنوان تفسیر الآیات عند ذکر قوله تعالی (لتسألن یومئذ عن النعیم) مسأله السؤال فی القبر عن الولایه.

[۲۴۴] الآیات فی سوره الانبیاء ۱۱ و ۱۲ و ۱۳ و ۴۷.

[۲۴۵] رواها الکلینی فی روضه الکافی ص ۱۶۰ ملحقه بتحف العقول و الصدوق فی الامالی ص ۳۰۱ مجلس ۷۶ و الحسن بن شعبه فی تحف العقول ص ۵۹ و الشیخ ورام الحلی فی المجموعه ص ۲۶۵.

[۲۴۶] فی القاموس و تاج العروس

یقال قرت قره بضم القاف و فتحها و قروره عینه بردت سرور اوجف دمعها و رأت ما کانت متشوقه الیه فهو قریر العین و عینه قریره.

[۲۴۷] ما بین قوسین من روضه الکافی و فسره المجلسی فی مرآه العقول ج ۴ ص ۲۵۳ بان المراد انهم موتی فی دار الدنیا بالغفله عما یراد منهم فلا یجدون حر نار الحرمان و السخط و الخذلان ولو کانوا احیاء لوجدوا مضض ذلک.

[۲۴۸] هذه الرساله رواها الکلینی فی روضه الکافی ص ۱۳۸ الحدیث الثانی ملحق بتحف العقول و فی هامش مرآه العقول ج ۴ ص ۲۵۲ و الشیخ المفید فی الامالی ص ۱۱۷ ط نجف و ابن شعبه فی تحف العقول ص ۶۷.

[۲۴۹] روضه الکافی ص ۱۵۸ الحدیث ۲۴ و تحف العقول ص ۶۷ و مشکاه الانوار ص ۶۹ بدون ذکر القرب من الله و الرضا عنده.

[۲۵۰] المؤمنون ۱۰۱.

[۲۵۱] الخصال للصدوق ج ۱ ص ۵۹ و الغایات له ص ۹۶ طبع فی مجموعه من رسائله عنوانها جامع الاحادیث و رواه فی تفسیر البرهان ج ۲ ص ۷۲۵ عن ابن بابویه فی تفسیر قوله و من ورائهم برزخ الی یوم یبعثون.

[۲۵۲] معانی الاخبار للصدوق ص ۸۳ باب ۱۳۶ ملحق بعلل الشرایع.

[۲۵۳] البحار ج ۳ ص ۲۴۲ عن بشاره المصطفی لابن جریر الطبری.

[۲۵۴] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۳۷ باب ذم الدنیا و الزهد فیها و رواه فی تحف العقول ص ۶۸ باختلاف یسیر.

[۲۵۵] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۶۵ فی باب العفو.

[۲۵۶] البحار ج ۳ ص ۳۳۱ عن تفسیر العیاشی.

[۲۵۷] الصدوق فی الامالی ص ۲۶۷ مجلس ۶۸ و عیون الاخبار ص ۲۱۶ و تهذیب کامل المبرد ج

۱ ص ۵۴.

[۲۵۸] تحف العقول ص ۶۵.

[۲۵۹] معانی الاخبار للصدوق ص ۷۸ باب ۱۲۶.

[۲۶۰] اصول بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۳۷ فی ذم الدنیا حدیث ۱۵.

[۲۶۱] اصول الکافی فی باب ذم الدنیا بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۳۴ و ص ۸۷.

[۲۶۲] اصول الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۳۶ فی باب الدنیا و للحدیث تتمه ترکناها.

[۲۶۳] تحف العقول ص ۶۷ و رواه الصدوق فی الامالی ص ۲۹۵ مجلس ۷۴ بتقدم و تأخیر مع زیاده.

[۲۶۴] الاختصاص للشیخ المفید مخطوط.

[۲۶۵] مجموعه شیخ و رام ص ۳۰۶ و احتجاج الطبرسی ص ۱۷۵ نجف و تفسیر الامام ص ۱۹.

[۲۶۶] فی البدایه لابن کثیر ج ۹ ص ۳۴۰ ولد محمد ابن عبیدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهره بن کلاب بن مره القرشی الزهری سنه ۵۸ و کان قصیرا قلیل اللحیه له شعرات طوال خفیف العارضین و فی ترجمته من وفیات الاعیان لابن خلکان کان ابوه مسلم مع معصب بن الزبیر وجده عبیدالله مع المشرکین یوم بدر و لم یزل هو مع عبدالملک بن مروان و هشام بن عبدالملک و استقضاء یزید بن عبدالملک و فی البدایه جعله هشام معلم اولاده و فی تهذیب التهذیب ج ۹ ص ۴۴۹ لابن حجر امره هشام ان یملی علی اولاده احادیث فاملی علیهم اربعمائه حدیث. و القاری ء الفطن خبیربان من یتقلب فی دنیا بنی مروان لا یکون فیما املاه من هذه الاحادیث شی ء فی فضل علی و ولده الاطهرین (ع) لانه لا یروق لهم ذلک و هو علی نهجهم و سیرتهم و یتطلب دنیاهم و من هنا اطراه علماء الغامه و رفعوه فوق مستوی العلم

و الفضیله و یحکی ابن حجر تعجبه من کثره ما نشره من العلم و انی لا اشک فی انحراف الرجل عن أمیرالمؤمنین و ابنائه (ع) یشهد له ماورواه ابن ابی الحدید فی شرح النهج ج ۱ ص ۳۷۱ عن جریر بن عبدالحمید عن محمد بن شیبه قال شهدت الزهری و عروه بن الزبیر فی مسجد النبی (ص) یذکران علیا (ع) و نالا منه فبلغ ذلک علی بن الحسین (ع) فجاء حتی وقف علیهما فقال اما انت یا عروه فان ابی حاکم اباک فحکم لابی علی ابیک و ما انت یا زهری فلو کنت بمکه لأریتک بیت ابیک و قال السید ابن طاووس فی (التحریر الطاووسی) بترجمه عبدالله بن العباس ان سفیان بن سعید و الزهری عدوان متهمان و قد ذکرت فی بعض کتبی شیئا یتعلق بحالهما و قال ابوعلی الحائری فی منتهی المقال بترجمته لاریب فی عداوته و نصبه لأمیرالمؤمنین. و فی رجال الشیخ الطوسی و العلامه و ابن داود و السید مصطفی التفریشی انه عدو و فی کشف الغمه ص ۲۰۷ و التهذیب للشیخ الطوسی ج ۲ ص ۴۳۵ کان عاملا لبنی امیه فعاقب رجلا مات فی عقوبته فهرب لوجهه و توحش ولکن الامام زین العابدین امره بارسال الدیه الی اهل المقتول و لا ییأس من رحمه الله و من جمیع ما تقدم جزم شیخنا الحجه الشیخ عبدالله المامقانی فی تنقیح المقال بتلون الرجل و عدم استقامه رأیه و ما وجد فی الصحیفه الخامسه ص ۲۸۹ من دعاء الامام السجاد له بالرزق و الخلاص اما لانه طلب ذلک منه و هم علیهم السلام لایردون متوقعا أو تاب و ندم علی ما فرط و سیأتی حدیثه فیما شاهده من الامام

فی عرفات و لعل تفضل الامام السجاد علیه بتلک الکرامات مما هداه الی الحق و روایاته فی الفقه کثیره فاذا لم یتب مع قرائته لهذا الکتاب الصادر من امام الأمه و للمعاجز التی شاهدها من السجاد فهو ملعون و مع ذلک فقد ادرجه العلامه الحلی و ابن داود فی قسم الضعفاء و لم یقم له وزنا الشیخ محمد طه نجف حیث لم یذکره فی اتقان المقال توفی کما فی وفیات الاعیان لابن خلکان لسبع عشره لیله خلت من شهر رمضان سنه ۱۲۴ فی بیته (نبعف) و هی قریه فی اخر عمل الحجاز و اول عمل فلسطین و دفن فی ضیعته (ادامی) خلف (شغب و بدا) و هما و ادیان او قریتان و فی معجم البلدان ج ۵ ص ۲۷۷ دفن فی ضیغه خلف وادی القری تسمی شغب.

[۲۶۷] تحف العقول ص ۶۶.

[۲۶۸] احتجاج الطبرسی ص ۱۷۴.

[۲۶۹] الخصال للصدوق ج ۱ ص ۳۳.

[۲۷۰] الامالی ص ۱۹۷ مجلس ۵۳.

[۲۷۱] اصول الکافی باب الخوف و الرجاء.

[۲۷۲] مشکاه الانوار ص ۵۷ لأبی الفضل علی الطبرسی المتوفی اوائل القرن السابع.

[۲۷۳] تفسیر البرهان للسید هاشم البحرانی ج ۱ ص ۳۲۲ فی سوره النعام.

[۲۷۴] تحف العقول ص ۶۸.

[۲۷۵] تفسیر البرهان ج ۱ ص ۴۴.

[۲۷۶] تفسیر البرهان ج ۱ ص ۱۸۱.

[۲۷۷] محاسن البرقی ج ۱ ص ۹۷ و عقاب الاعمال ص ۳۰.

[۲۷۸] المحاسن و عقاب الاعمال.

[۲۷۹] کان زید بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجاس بن صبره بن الحدرجان العبدی یکنی ابوسلمان لشده حبه لسلمان الفارسی و هو اکبر من اخیه صعصعه ادرک من حیاه النبی (ص) سنه واحده و هو مسلم و لم تکن له صحبه و خالف فی ذلک ابن الکلبی و

اما اخوه صعصعه فله ادراک فقط و کان زید سیدا فی قومه مطاعا فی عشیزته علی دین وثیق و محبته للنبی (ص) و أمیرالمؤمنین اکیده و قد مدحه النبی (ص) و عرف اصحابه انه من اهل الصلاح و الفوز بنعیم الجنان قبل ان یجتمع به و ذلک لما رجع من غزوه بنی المصطلق سمع منه اصحابه یقول (جندب و ما جندب و الا قطع الحبر زید) فسئل عن معناه فقال اما جندب فیضرب ضربه یکون امه واحده و زید رجل من امتی تدخل الجنه یده قبل بدنه (و تحقق قول النبی (ص)) فی جندب بن کعب الغامدی و ذلک لما ولی الولید بن عقبه الکوفه ایام عثمان رأی جندب ساحرا یلعب بین یدیه یضرب رأس الرجل ثم یصیح به فیقوم و یرد الیه رأسه فصاح الناس سبحان الله ان هذا یحیی الموتی فغضب جندب من هذه الفعله التی نهی الشرع عنها و خاف علی ضعفاء الأمه من التردی فی هوه الضلال فاشتمل علی سیفه و عند ما رأی الساحر یلعب ضرب عنقه و قال ان کان صادقا فلیحیی نفسه فغضب الولید و قال اشهرت سیفا فی الاسلام لولا ما سمعت من النبی (ص) فیک لضربت عنقک و امر به فسجن فی (جبل الدخان) و جاء ابن اخیه الی السجان و اخرج عمه جندبا و قال. افی مضرب السحار یضرب جندبا و تقتل اصحاب النبی الاوائل فان یک ظنی بابن سلمی و رهطه هو الحق یطلق جندبا أو نقاتل و یقال ان السجان لما وقف علی خبره اطلقه فامر به الولید فصلب و لما قدم المدینه جندب و اعلم عثمان بذلک کتب الی الولید بالکف

عنه و عن السجان فاطلق قبل قتله و كان اسم السجان سيان أو دينار و اسم الساحر بستانى أو ابوبستانى و قال صاعد اللغوى فى الفصوص اسمه بطرونا. (و اما زيد) فقد تحقق فيه قول النبى (ص) يوم جلولاء و هو يوم القادسيه فان فيه قطعت يده و فى يوم الجمل قال لأميرالمؤمنين ما ارانى الا مقتولا قال (ع) و ما علمك بذلك يا اباسلمان قال رأيت يدى نزلت من السماء تستشلينى فقتله قاضى البصره عمرو بن يثربى الضبى و قيل كعب بن شور و قد قتل قبله ثلاثه اخاه سجان بن صوحان و علباء بن الهثيم و هند ابن عمرو المرادى و جرح صعصعه بن صوحان و ابن يثربى هو القائل: انا لمن انكرنى ابن يثربى قاتل علباء و هند الجملى و ابن لصوحان على دين على فصمد اليه عمار بن ياسر فقتله و قيل اتاه سهم غرب فقتله و لما ارثت زيد وقف عليه أميرالمؤمنين (ع) و قال له لقد كنت يا زيد خفيف المؤنه عظيم المعونه فرفع اليه رأسه و قال و انت جزاك الله خيرا فوالله ما علمتك الا بالله عليما و فى ام الكتاب لعليا حكيما و ان الله لفى صدرك لعظيم والله ما قاتلت معك على جهاله ولكنى سمعت ام سلمه تقول قال رسول الله (ص) من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله فكرهت والله ان اخذلك فيخذلنى الله ثم التفت الى اصحابه و قال ادفنونى بثيابى و لا تغسلوا عنى دما فانى محاج مخاصم فمات هناك و دفن فى محله و لما بلغ عائشه موته ترحمت عليه

و استرجعت و کانت معه رایه عبدالقیس و کتبت الیه عائشه اذا اتاک کتابی فالزم بیتک و خذل الناس عن علی بن ابی طالب حتی یأتیک امری. فکتب الیها اما بعد: انک امرت بامر و امرنا بغیره فرکبت ما امرنا به و امرتنا ان نرکب ما امرت به امرنا ان نقاتل حتی لا تکون فتنه. و لما سیره عثمان الی الشام فیمن سیره من رجالات الکوفه کالاشتر و کمیل بن زیاد و جری بینه و بین معاویه کلام قال فیه ان کنا ظالمین فنتوب الی الله تعالی و ان کنا مظلومین فنسأل الله العافیه فاذن له بالرجوع الی الکوفه و اوصی سعید بن العاص بالکف عنه. «و مسجده» و مسجد اخیه صعصعه بالکوفه بالقرب من مسجد السهله من المساجد المبارکه یقصدهما اهل الصلاح و حدث محمد بن المشهدی فی مزاره بالاسناد الی علی بن ابراهیم القمی عن ابیه قال حججت بیت الله الحرام فوردنا الکوفه قدخلنا مسجد السهله فاذا نحن بشخص راکع و ساجد و ساق الحدیث الی ان قال فخرج من المسجد فدخل مسجدا صغیرا بین یدی السهله فصلی فیه رکعتین بسکینه و وقار ثم بسط کفیه و قال الهی قد مدالیک الخاطی ء المذنب الی اخره فقلنا له بم یعرف هذا المسجد قال هو مسجد زید ابن صوحان صاحب علی بن ابی طالب و هذا دعاؤه و تهجده ثم غاب عنا فلم نره فقال لی صاحبی انه الخضر (ع) . (نقلنا هذه الترجمه من الاستیعاب بهامش الاصابه ج ۱ ص ۵۵۹ و ص ۲۱۸ و الاصابه ج ۱ ص ۵۸۲ قسم ثالث و تاریخ بغداد ج ۸ ص ۴۳۶ و تجرید اسماء الصحابه ج ۱ ص

۲۱۴ و الخصائص للسیوطی ج ۲ ص ۱۳۹ و معارف ابن قتیبه و رجال الکشی ص ۴۴ و رجال المامقانی و مزار ابن المشهدی و تاریخ الطبری ج ۵ ص ۹۰ (.

[۲۸۰] امالی ابن الشیخ الطوسی ص ۲۷۷.

[۲۸۱] البحار ج ۱ ص ۷۱ عن تفسیر العسکری.

[۲۸۲] تفسیر الامام العسکری ص ۱۳۹ و عنه البحار ج ۱ ص ۷۲.

[۲۸۳] رجال الکشی ص ۸۲.

[۲۸۴] تفسیر الامام العسکری ص ۱۳۲.

[۲۸۵] الکافی بهامش مرآه العقول ج ۳ ص ۳۷۳ و التهذیب للطوسی ج ۲ ص ۴۷.

[۲۸۶] الکافی بهامش مرآه العقول ج ۳ ص ۵۱۸ باب الزانی.

[۲۸۷] تفسیر العسکری ص ۲۵۶ علی هامشه کنز العرفان.

[۲۸۸] البحار ج ۷ ص ۳۳۱ فی باب من کتم شیئا من فضائلهم.

[۲۸۹] المحاسن للبرقی ج ۱ ص ۱۵۳.

[۲۹۰] امالی المفید ص ۲۶.

[۲۹۱] امالی المفید ص ۶۴ و مشکاه الانوار ص ۶۶ و تحف العقول ص ۶۷.

[۲۹۲] حلیه الاولیاء لابی نعیم ج ۳ ص ۱۵۹ و تاریخ الیعقوبی ج ۳ ص ۴۶ نجف و اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۲۱.

[۲۹۳] حلیه الاولیاء ج ۳ ص ۱۴۰.

[۲۹۴] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۴۶۴ فی باب الدعاء للمؤمن بظهر الغیب.

[۲۹۵] الاحتجاج للطبرسی ص ۱۷۲ ط نجف.

[۲۹۶] احتجاج الطبرسی ص ۱۷۲ و مشکاه الانوار ص ۲۹۱.

[۲۹۷] فی تاج العروس ج ۸ ص ۱۸۶ المأزمان مضیق بین جمع و عرفه و موضع اخر بین مکه و منی.

[۲۹۸] محاسن البرقی ج ۱ ص ۶۵ طهران.

[۲۹۹] کامل الزیاره ص ۱۱۳ باب ۳۸.

[۳۰۰] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۱۶ باب الشکر.

[۳۰۱] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۳۳ باب الحب و البغض لله و مشکاه

الانوار ص ۹۱.

[۳۰۲] اصول الکافی بهامش المرآه ج ۲ ص ۱۴۸ باب الانصاف و العدل.

[۳۰۳] اصول الکافی بهامش المرآه ج ۲ ص ۱۵۰ باب الاستغناء عن الناس و مشکاه الانوار ص ۱۱۶.

[۳۰۴] اصول الکافی علی معامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۵۶ باب صله الرحم.

[۳۰۵] شرح صحیح مسلم للنووی علی هامش ارشاد الساری ج ۹ ص ۴۴۹.

[۳۰۶] البحار ج ۲۴ ص ۱۲.

[۳۰۷] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۳ ص ۳۳ باب الکنی.

[۳۰۸] الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۴۲۴ باب نادر بعد الاستدراج.

[۳۰۹] مصادقه الاخوان للصدوق ص ۳۴ طبع طهران.

[۳۱۰] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۱ ص ۳۰ باب استعمال العلم.

[۳۱۱] لئالی ء الاخبار للتسرکانی ص ۲۱۴ الباب الخامس فضل التعلیم.

[۳۱۲] امالی الصدوق ص ۱۱۲ مجلس ۳۴.

[۳۱۳] الی هنا من الخصال ج ۱ ص ۵۴ و ۹۸ و ۱۰۵ و ۱۰۶ و ۱۱۴.

[۳۱۴] الخصال للصدوق ص ۱۲۵ ج ۱.

[۳۱۵] دار السلام للنوری ج ۲ ص ۱۴۱ عن تفسیر العیاشی.

[۳۱۶] لم اجد معنی لصمره بالصاد المهمله و اما الضاد المعجمه مجردا عن الهاء بعد الراء ففی معجم البلدان بماده ضمر انه طریق فی جبل فی دیار بنی سعد بن زید مناه و فی القاموس مع التاج ضمر بالضم جبل ببلاد بنی قیس لعلیاهم و هما ضمران ضمر و ضائن.

[۳۱۷] فی المغرب العرض غیر النقد.

[۳۱۸] الی هنا من مشکاه الانوار ص ۱۸۸ - ۲۶۹ - ۲۳۷ - ۲۳۳ - ۲۲۴ - ۹۳.

[۳۱۹] تحف العقول ص ۶۷.

[۳۲۰] اصول الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۲ ص ۴۲۸.

[۳۲۱] الی هنا من تحف العقول ص ۶۷ و ۶۸.

[۳۲۲] الی هنا من الوافی ج ۳ ص ۸۸ باب الانصاف و العدل

و ص ۱۰۶ باب تعرف الموده و ص ۱۲۰ باب اطعام المؤمن و ص ۱۳۳ باب اخذ المیثاق علی المؤمن بالبلاء.

[۳۲۳] لئالی الاخبار للتسرکانی ص ۲۱۴ الباب الخامس فی فضل تعلیم العلم.

[۳۲۴] اصول الکافی باب ان حدیثهم صعب.

[۳۲۵] مرآه العقول ج ۱ ص ۳۰۰.

[۳۲۶] الکافی علی هامش المرآه ج ۲ ص ۵۳۰.

[۳۲۷] امالی الصدوق ص ۱۷۵ مجلس ۴۸.

[۳۲۸] الخصال ج ۱ ص ۲۶) .

[۳۲۹] امالی ابن الطوسی ص ۱۳۰.

[۳۳۰] نوادر الراوندی ملحق بالفصول العشره للمفید ص ۱۴.

[۳۳۱] الکبا هو الکناسه.

[۳۳۲] لجلج فی صدره تردد.

[۳۳۳] البحار ج ۱ ص ۹۵ باب من یجوز اخذ العلم منه.

[۳۳۴] من لا یحضره الفقیه ص ۳۰۷ باب الا کل فی انیه الذهب.

[۳۳۵] مستدرک الوسائل ج ۱ ص ۱۴) .

[۳۳۶] الی هنا من المحاسن للبرقی ج ۱ ص ۲۲۴ - ۱۶۵ - ۳۲ - ۱۶ و ج ۲ ص ۶۰۰.

[۳۳۷] الاحادیث الثلاثه من الوافی للفیض ج ۱ ص ۴۲ ثواب التعلم و ج ۲ ص ۱۱۵ اسباب الفعل و ص ۱۰۶ فضل العباده.

[۳۳۸] من لا یحضره الفقیه ص ۳۵۳) .

[۳۳۹] البحار ج ۱ ص ۱۰۱.

[۳۴۰] ثواب الاعمال ص ۴۸.

[۳۴۱] کامل الزیاره ص ۱۰۸.

[۳۴۲] امالی الصدوق ص ۸۶ مجلس ۲۹.

[۳۴۳] اللؤلؤ و المرجان للنوری ص ۴۷ و مجموعه شیخ ورام ص ۲۷۲.

[۳۴۴] ثواب الاعمال ص ۸۱.

[۳۴۵] اصول الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۲ ص ۳۱۵ باب الفخر و الکبر و امالی الطوسی ص ۶۰ و محاسن البرقی ج ۱ ص ۲۴۲.

[۳۴۶] مرآه العقول ج ۲ ص ۳۱۵.

[۳۴۷] نهج البلاغه ج ۲ ص ۲۵۰.

[۳۴۸] علل الشرایع ج ۱ ص ۱۰۱.

[۳۴۹] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۳۱۵.

[۳۵۰] احیاء العلوم للغزالی ج

۳ ص ۲۹۱ فی ذم الکبر و غرر الخصائص للوطواط ص ۴۵ باب التکبر.

[۳۵۱] غرر الخصائص ص ۴۵.

[۳۵۲] شرح النهج ج ۴ ص ۴۹۶.

[۳۵۳] الکامل ج ۲ ص ۱۰.

[۳۵۴] اصول الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۲۵ باب الصمت و حفظ اللسان و الخصال ج ۱ ص ۶ و عقاب الاعمال ص ۲۲.

[۳۵۵] الؤلؤ و المرجان للنوری ص ۱۳۹.

[۳۵۶] القرطین ج ۲ ص ۵۶.

[۳۵۷] طراز المجالس للخفاجی ص ۴۳.

[۳۵۸] تیسیر الوصول لأبن الدیبع ج ۴ ص ۲۷۵.

[۳۵۹] احیاء العلوم ج ۴ ص ۴۲۳ و فی تخریج الاحیاء بهامشه روی الحدیث ابن ابی الدنیا فی کتاب القبور و الطبرانی فی مسند الشامیین و الحاکم فی الکنی.

[۳۶۰] البحار ج ۳ ص ۱۶۶.

[۳۶۱] شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۱۰۷.

[۳۶۲] اللؤلؤ و المرجان ص ۱۳۹.

[۳۶۳] شرح المقامات للشریشی ج ۱ ص ۱۹۵.

[۳۶۴] المستظرف ج ۲ ص ۲۶۳ باب ۲۶۳ باب ۸۳.

[۳۶۵] طراز المجالس ص ۴۰ و ۴۳.

[۳۶۶] خزانه الادب ص ۴۹.

[۳۶۷] فی القاموس استدراج الله العبد انه کلما جدد خطیئه جدد سبحانه له نعمه و انساه الاستغفار و فی روح المعانی ج ۹ ص ۱۲۶ عند قوله تعالی سنستدرجهم من حیث لا یعلمون معناه فتح النعیم علیهم فیأنسون بلذات الدنیا و ما اعطوا فیها فینسون

الموت و يتمادون فى الطغيان فيأخذهم سبحانه على حين غفله و غره و فى اصول الكافى باب الاستدراج عن الصادق (ع) ان الله اذا اراد بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمه حتى يذكر الاستغفار و اذا اراد به شرا و تمادى به اتبعه نعمه لينسى الاستغفار و هو قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصى.

[۳۶۸] الى هنا من تحف العقول

للحسن بن علی بن شعبه ص ۶۷ و الاخیر ذکره فی الکافی باب الطاعه و التقوی.

[۳۶۹] الی هنا من الدره الباهره بواسطه البحار ج ۱۷ ص ۱۵۵) .

[۳۷۰] الی هنا من اعلام الدین بواسطه البحار ج ۱۷ ص ۱۶۰.

[۳۷۱] الی هنا من نزهه الناظر ص ۲۳ للحسین بن محمد الحلوانی من اعلام القرن الخامس.

[۳۷۲] الوسائل ج ۲ ص ۵۶۶ عین الدوله باب ۱۲۸ استعمال الملاهی من کتاب التجاره و البربط کما فی المعرب للجوالیقی من ملاهی العجم شبه بصدر البط و الصدر بالفارسیه «بر» فقیل بربط و بهذا فسره ابن خلکان فی الوفیات ج ۲ ص ۴۰۰ ایران بترجمه یعقوب الماحشون.

[۳۷۳] الی هنا من الوافی ج ۱ ص ۹۰ - ۸۹ - ۶۷ و ج ۳ ص ۱۵۲ - ۱۳۴ - ۸۳ - ۶۴ - ۶۳ - ۵۵ و ج ۵ ص ۲۶۲ - ۶۱ و ج ۶ ص ۷۰ - ۶۹ - ۵۹ - ۵۷ و ج ۹ ص ۳۲ - ۲۳ - ۹ و ج ۱۰ ص ۵۸.

[۳۷۴] الی هنا من الکافی بهامش مرآه العقول ج ۲ ص ۵۳۱ - ۵۳۰ - ۲۲۹ - ۱۸۹ - ۱۶۶ - ۱۲۲ - ۱۲۱ - ۱۱۶ - ۱۰۰ و ج ۳ ص ۲۶۹.

[۳۷۵] تفسیر البرهان ج ۲ ص ۷۷۵ عن الاختصاص.

[۳۷۶] امالی الصدوق ص ۱۴۸ مجلس ۴۳) .

[۳۷۷] امالی الصدوق ص ۱۲۸ مجلس ۵۸) .

[۳۷۸] الثلاثه فی الخصال ج ۱ ص ۲۴ و ۵۹) .

[۳۷۹] دار السلام للنوری ج ۲ ص ۱۴۰.

[۳۸۰] الی هنا من مشکاه الانوار للطبرسی المتوفی فی اوائل القرن السابع ص ۲۳۷ - ۲۱۹ - ۲۱۲ - ۲۰۷ - ۱۹۶ - ۱۸۸ - ۱۵۰

- ۱۴۳.

[۳۸۱] الی هنا من امالی الشیخ الطوسی ص ۶۰ - ۲۴ - ۱۶) .

[۳۸۲] الی هنا من لئالی ء الاخبار للتسرکانی ص ۳۹۳ - ۲۹۸ - ۲۹۵ - ۲۸۵ - ۲۸۲ - ۲۷۴ - ۲۵۵ - ۲۴۰ - ۲۱۱ - ۱۷۷ - ۱۵۶ - ۸۱ - ۷۸ - ۲۹ - ۲۱.

[۳۸۳] الفقیه ص ۱۵۹) .

[۳۸۴] الکافی فضل الحج و العمره.

[۳۸۵] الفقیه ص ۱۵۹ - ۱۵۶ - ۱۵۵.

[۳۸۶] الثلاثه من امالی المفید ص ۲۱) .

[۳۸۷] الثلاثه من نوادر الراوندی ص ۵۴ - ۴۹ - ۴.

[۳۸۸] عیون الاخبار لابن قتیبه ج ۴ ص ۸۷.

[۳۸۹] التذکره للعلامه الحلی المقدمه الخامسه من النکاح.

[۳۹۰] الی هنا من لواقح الانوار للشعرانی ص ۲۸.

[۳۹۱] روضه الکافی ص ۲۷۳ ملحقه بتحف العقول.

[۳۹۲] امالی ابن الشیخ الطوسی ص ۱۳۷) .

[۳۹۳] کشف الغمه للاربلی ص ۱۰۸) .

[۳۹۴] الثلاثه من الفصول المهمه لابن الصباغ ص ۲۱۳) .

[۳۹۵] الی هنا من حلیه الاولیاء ج ۳ ص ۱۴۰.

[۳۹۶] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۲ ص ۲۹۲) .

[۳۹۷] البحار ج ۱۶ باب الذنوب.

[۳۹۸] تاریخ الیعقوب ج ۳ ص ۴۷.

[۳۹۹] طبع التخميس فی مطبعه الفلاح ببغداد سنه ۱۳۴۴ ه و للعلامه الجليل الشيخ محمدرضا الشبيبی تخميس بعضها مخطوط و لم يصل فيه الی هذا البيت.

[۴۰۰] الوسائل ج ۲ ص ۵۴۸ باب تحريم معونه الظالمين.

[۴۰۱] البحار ج ۲۵ ص ۵) .

[۴۰۲] من لا يحضره الفقيه ص ۲۷۰) .

[۴۰۳] عيون اخبار الرضا ص ۲۰۹ و ص ۳۴۶) .

[۴۰۴] مصادقه الاخوان ص ۳۲) .

[۴۰۵] البحار ج ۱ ص ۸۹) .

[۴۰۶] المحاسن للبرقی ج ۱ ص ۳۹۱ - ۷۰ - ۶۷.

[۴۰۷] الكافی علی هامش مرآه العقول ج ۴ ص ۸۹ فضل ماء الفرات.

[۴۰۸] كنزل

العمال ج ۲ ص ۱۹۹) .

[۴۰۹] الخصال ج ۱ ص ۱۲۵ و عنه البحار ج ۱۴ ص ۶۶۴) .

[۴۱۰] اصول الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۱ ص ۱۵۷.

[۴۱۱] بصائر الدرجات للصفار ص ۷۴.

[۴۱۲] الکافی علی هامش مرآه العقول (ج ۴ ص ۱۱۱) .

[۴۱۳] البدایه و النهایه ج ۹ ص ۱۰۹.

[۴۱۴] الصحیفه الرابعه للنوری ص ۲۹.

[۴۱۵] فی تهذیب التهذیب لابن حجر ج ۵ ص ۸ طاوس بن کیسان الیمانی ابوعبدالرحمن الحمیری الجندی بفتح الجیم و النون کانت امه فارسیه و ابوه من النمر بن قاسط و قیل اسمه ذکوان و لقبه طاوس مات بمکه سنه ۱۰۶ و ذکر روایته عن رجال لا اعرف فیهم المتشیع فمن هذا وثناء العامه علیه و ما کتبه ابن کثیر فی البدایه ج ۹ ص ۲۳۵ فی حقه نعرف انه منحرف عن ولاء علی (ع) و ابنائه و یشهد له ما فی خاتمه المستدرک للنوری ص ۳۱۹ ج ۳ قال لم یشک احد فی کونه عامی المذهب ففی مجموعه الشیخ ورام انه دخل علی ابی عبدالله الصادق قال له انت طاووس قال نعم فقال طاووس طیرمشوم ما نزل بساحه احد الا آذنهم بالرحیل و فی البحار عن اعلام الدین انه کان یقول بالقدر و احتجاج الصادق علیه و فی کتب اصحابنا الامامیه ما یدل علی انه من فقهاء العامه ففی المعتبر للمحقق الحلی عند ذکر اخر وقت فضیله الظهر و عند ائتمام المسافر بالمقیم و فی میقات اهل العراق وادی العقیق و فی التذکره للعلامه الحلی فی مسأله من واجد الماء بعد الصلاه و مسأله من اخر العشاء ذکروا رأی طاووس فی عداد اراء العامه المخالفین للامامیه، و فی الصحیفه الثالثه للمولی

عبدالله افندی ص ۸۷ تصریح بانه من العامه و من ذلک کله قال الحجه المامقانی فی تنقیح المقال ج ۲ ص ۱۰۷ و هو من زهاد العامه غیر ناصب العداوه للأئمه فلا یندرج خبره فی الحسن لعدم تشیعه.

[۴۱۶] مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۲.

[۴۱۷] لم اعرف المراد منه و لکن فی تاج العروس ج ۴ ص ۱۴۱ عن ابن شمیل یقال رباعی لمن بلغ اربعه اشبار و قال اللیث الخماسی و الخماسیه من الوصائف لمن کان طوله خمسه اشبار و لا یقال سداسی و لا سباعی اذا بلغ سته أو سبعه لانه رجل.

[۴۱۸] مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۵ و ص ۲۵۶ ط ایران.

[۴۱۹] من لا یحضره الفقیه ص ۱۴۸.

[۴۲۰] علل الشرایع للصدوق ص ۱۳۶ باب ۱۲۶.

[۴۲۱] تاریخ بغداد للخطیب ج ۱۳ ص ۱۶۷.

[۴۲۲] البحار ج ۱۱ ص ۲۶۴.

[۴۲۳] من کلام الصادق (ع) فی بصائر الدرجات.

[۴۲۴] من کلام السجاد (ع) رواه فی تفسیر البرهان ج ۱ ص ۳۲.

[۴۲۵] نهج البلاغه ج ۱ ص ۳۲.

[۴۲۶] نزهه الناظر ص ۳۳.

[۴۲۷] اکمال الدین ص ۱۸۷.

[۴۲۸] ضحی الاسلام ج ۱ ص ۱۸۷.

[۴۲۹] آداب اللغه العربیه ج ۱ ص ۱۹۲ طبعه ثالثه لجرجی زیدان.

[۴۳۰] اکما الدین للصدوق ص ۲۷۵ و الغیبه للشیخ الطوسی ص ۱۴۸.

[۴۳۱] المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری ج ۳ ص ۳۲.

[۴۳۲] السیره الحلبیه ج ۲ ص ۳۴۱ فی غزوه الخندق.

[۴۳۳] روح المعانی للالوسی ج ۲۵ ص ۳۱.

[۴۳۴] الصواعق المحرقه ص ۱۰۱.

[۴۳۵] الشعراء آیه ۱۸۰ - ۱۶۴ - ۱۴۵ - ۱۰۹.

[۴۳۶] یوسف ۱۰۴.

[۴۳۷] یونس ۲۲.

[۴۳۸] سبا ۴۷.

[۴۳۹] الانعام ۹۰.

[۴۴۰] الشعراء ۱۸۰.

[۴۴۱] هود ۲۹.

[۴۴۲] روح المعانی ج ۲۵ ص ۳۱.

[۴۴۳] منهاج السنه ج ۲ ص ۱۱۸ و ۲۵۰ و

تفسیر ابن کثیر ج ۴ ص ۱۱۳.

[۴۴۴] تفسیر البرهان للسید هاشم البحرانی ج ۱ ص ۱۸۹.

[۴۴۵] تفسیر البرهان ج ۱ ص ۲۸۰.

[۴۴۶] مجمع البیان ج ۵ ص ۲۲۰.

[۴۴۷] التهذیب ج ۲ ص ۵۴.

[۴۴۸] مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۳ و رواه الالوسی فی روح المعانی ج ۸ ص ۱۱۱.

[۴۴۹] مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۲.

[۴۵۰] تفسیر الصافی ص ۱۷۳.

[۴۵۱] تفسیر البرهان ج ۱ ص ۴۹۳.

[۴۵۲] تفسیر الصافی ص ۲۲۳ و تفسیر البرهان ج ۱ ص ۴۴۱ عن العیاشی.

[۴۵۳] اکمالدین للصدوق ص ۳۶۷ و الغیبه للنعمانی ص ۱۷۰.

[۴۵۴] تفسیر البرهان ج ۱ ص ۱۲۹.

[۴۵۵] تفسیر فرات ص ۱۳۳.

[۴۵۶] الوافی ج ۳ ص ۱۳۶.

[۴۵۷] تفسیر البرهان ج ۲ ص ۹۴۵ عن الکلینی.

[۴۵۸] اکمال الدین للصدوق ص ۸۶، ملحق بالغیبه للمفید.

[۴۵۹] نوادر الراوندی ص ۳۰.

[۴۶۰] تفسیر علی بن ابراهیم ص ۵۸۰ و تفسیر البرهان ج ۲ ص ۹۴۳.

[۴۶۱] عیون اخبار الرضا للصدوق ص ۷۸ باب ۱۱ فیما جاء عن الرضی (ع) فی التوحید.

[۴۶۲] تفسیر علی بن ابراهیم ص ۴۹۴.

[۴۶۳] تهذیب التهذیب لابن حجر ج ۳ ص ۴۸.

[۴۶۴] مشکاه الأدب ج ۲ ص ۹۲ فی احوال السجاد تألیف میرزا عباس قلیخان المقلب بسپهر بن میرزا محمد تقی لسان الملک صاحب ناسخ التواریخ و فی تفسیر علی بن ابراهیم ص ۷۳۸ انه الولایه و لم یسنده الی الروایه.

[۴۶۵] امالی الصدوق ص ۱۸۹ مجلس ۱۵.

[۴۶۶] فی الفتح القدیر لابن همام الحنفی ج ۱ ص ۴۴۶ اخرجه الجماعه الا البخاری عن الخدری و ذکر الحدیث فی بدایع الصنائع ج ۱ ص ۲۹۹ و تأریخ بغداد ج ۱۰ ص ۳۳۵.

[۴۶۷] کنز العمال ج ۸ ص ۷۸ و کنوز الحقائق علی هامش الجامع الصغیر ج

۲ ص ۱۱۸.

[۴۶۸] الجامع الصغیر للسیوطی ج ۲ ص ۱۷۸.

[۴۶۹] الاصابه ج ۲ ص ۴۷۸ بترجمه عروه بن مسعود.

[۴۷۰] السیره الحلبیه ج ۳ ص ۳۴۹.

[۴۷۱] نیل الاوطار ج ۴ ص ۷۷.

[۴۷۲] الفتح القدیر ج ۱ ص ۴۴۶.

[۴۷۳] مجمع الانهر شرح ملتقی الابحر ج ۱ ص ۱۷۹.

[۴۷۴] التهذیب ج ۲ ص ۲۶ و تفسیر البرهان ج ۲ ص ۶۵۷.

[۴۷۵] ما بین قوسین من الدره للسید بحر العلوم و الباقی من المقبوله الحسینیه للحجه آیه الله الشیخ هادی آل کاشف الغطاء قدس سره.

[۴۷۶] من لا یحضره الفقیه ص ۳۹.

[۴۷۷] دعائم الاسلام للنعمان ج ۱ ص ۱۷۲ مصر.

[۴۷۸] السیره الحلبیه ج ۲ ص ۱۰۳.

[۴۷۹] شرح الزرقانی علی المواهب اللدنیه ج ۱ ص ۳۷۹.

[۴۸۰] الروض الأنف للسهیلی ج ۲ ص ۲۰ و شرح الشفا للخفاجی ج ۲ ص ۳۰۷ و الفتاوی الحدیثه لأبن حجر ص ۱۵۲.

[۴۸۱] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۱۲۰.

[۴۸۲] الکافی و من لا یحضره الفقیه ص ۵۷.

[۴۸۳] احکام القرآن لابن العربی ج ص ۲۰۵.

[۴۸۴] مرآه العقول للمجلسی ج ۳ ص ۱۲۰.

[۴۸۵] کتاب الجواهر فی الفقه.

[۴۸۶] شرح الشفا ج ۲ ص ۳۰۷ طبع سنه ۱۳۲۶.

[۴۸۷] صحیح البخاری ج ۱ ص ۱۰۰ و صحیح مسلم ج ۱ ص ۱۵۰ و سنن البیهقی ج ۱ ص ۳۹۰ و سنن النسائی ج ۱ ص ۱۰۲ و عمده القاری ج ۲ ص ۶۱۸ عن ابن حبان و مسند ابی عوانه ج ۱ ص ۳۲۶ عن ابن عمر.

[۴۸۸] تفسیر الکشاف ج ۱ ص ۳۴۸ و تفسیر الرازی ج ۳ ص ۴۲۳.

[۴۸۹] تفسیر البیضاوی ج ۱ ص ۳۴۶.

[۴۹۰] عمده القاری شرح البخاری ج ۲ ص ۶۲۳ و الزرقانی علی المواهب اللدنیه ج ۱

ص ۳۷۸.

[۴۹۱] مسند أحمد ج ۴ ص ۴۲ و صحیح الترمذی بشرح ابن العربی ج ۱ ص ۳۰۵ و موطا مالک ج ۱ ص ۸۶ و سنن البیهقی ج ۱ ص ۳۹۰ و سنن السجستانی ج ۱ ص ۱۳۴ و شرح الزرقانی علی المواهب اللدنیه ج ۱ ص ۳۷۵ و سیره ابن هشام و نور الیقین للخضری ص ۹۲.

[۴۹۲] شرح ابن العربی علی صحیح الترمذی ج ص ۳۰۶ و الزرقانی علی المواهب اللدنیه ج ۱ ص ۳۷۹ و الروض الانف ج ۲ ص ۲۱ و السیره الحلبیه ج ۲ ص ۱۰۴.

[۴۹۳] السیره الحلبیه ج ۲، ص ۱۰۱.

[۴۹۴] صحیح البخاری ج ۱ ص ۳۰۲ باب التراویح.

[۴۹۵] عمده القاری ج ۵ ص ۳۵۶.

[۴۹۶] فی مسند أحمد ج ۳ ص ۳۵۳ عن جابر تمتعنا متعتین علی عهد رسول الله الحج و النساء فنهانا عنهما عمر فانتهینا و فی منتخب کنزالعمال علی هامش مسند أحمد ج ۶ ص ۴۰۴ عن عمر متعتان کانتا علی عهد رسول الله (ص) انهی عنهما و اعاقب متعه الحج و متعه النساء.

[۴۹۷] نیل الاوطار ج ۲ ص ۳۳.

[۴۹۸] المحلی لابن حزم ج ۳ ص ۱۶۰ و سنن البیهقی ج ۱ ص ۴۲۵ و نیل الاوطار ج ۲ ص ۳۳.

[۴۹۹] السیره الحلبیه ج ۲ ص ۱۰۵.

[۵۰۰] المنتظم لابن الجوزی ج ۸ ص ۱۴۹ حوادث ۴۴۳.

[۵۰۱] مرآه الجنان للیافعی ج ۳ ص ۳۵ حوادث سنه ۴۲۰.

[۵۰۲] تاریخ بغداد للخطیب ج ۵ من ص ۱۴ الی ص ۲۳ و البدایه لابن کثیر ج ۱۱ ص ۳۳۲.

[۵۰۳] المنتظم لابن الجوزی ج ۸ ص ۲۵ سنه ۴۱۷.

[۵۰۴] فی مختصر تاریخ دول الاسلام للذهبی ج ۱ ص ۱۸۶ ذکر نفیه من

بغداد و فی کامل ابن الاثیر ج ۹ ص ۷۲ حوادث سنه ۳۹۸ ذکر شفاعه ابن مزید.

[۵۰۵] فی البدایه ج ۱۲ ص ۶۹ قال نهبت دار ابی جعفر الطوسی و فی ص ۷۱ قال کبست العامه داره و احرقت کتبه و دفاتره التی کان یستعملها فی ضلالته و بدعته و یدعو الیها اهل ملته و نحلته و الحمد لله و فی ص ۹۷ قال توفی فقیه الشیعه ابوجعفر محمد بن الحسن الطوسی سنه ۴۶۰ فی مشهد علی علیه السلام و کان مجاورا فیه حین احرقت داره بالکرخ و کتبه سنه ۴۴۸ الی محرم هذه السنه فتوفی و دفن هناک اه، فیکون مده مجاورته فی النجف سنتان.

[۵۰۶] مفاتیح الغیب ج ۱ ص ۱۰۷.

[۵۰۷] روح المعانی ج ۱ ص ۴۹.

[۵۰۸] فی شذرات الذهب لابن العماد ج ۴ ص ۱۴۰ سنه ۵۴۵ ان ابا المفاخر الحسن بن اللیث الواعظ کان ینشد ببغداد هذین البیتین و هو من الحنابله.

[۵۰۹] نیل الاوطار ج ۲ ص ۱۶۷ الی ص ۱۷۱.

[۵۱۰] کتاب الام ج ۱ ص ۹۳.

[۵۱۱] طبقات الحنابله ج ۱ ص ۳۰.

[۵۱۲] الفتح القدیر ج ۱ ص ۳۰۴ و ص ۳۰۵.

[۵۱۳] التهذیب للطوسی ج ۱ ص ۱۹۳ و روضه الکافی ص ۲۳۴ مع تحف العقول.

[۵۱۴] التهذیب ص ۱۹۳.

[۵۱۵] الرساله الخراجیه ص ۱۳۵ ضمن المجموع فی الخراج و الرضاع.

[۵۱۶] تاریخ الطبری ج ۴ ص ۱۹۱ و ۱۹۲.

[۵۱۷] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۳۸۸ باب قضاء الدین من کتاب المعیشه و الوافی ج ۱۰ ص ۲۴ باب الاستدانه و الوسائل ج ۲ ص ۶۲۱ و مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۳۶.

[۵۱۸] النقائض بین جریر و الفرزدق ج ۲ ص ۱۶۵ مصر و العقد

الفرید ج ۱ ص ۱۷۵ و بلوغ الارب ج ۱ ص ۱۲۳ طبعه اولی و المعارف لابن قتیبه ص ۲۶۲.

[۵۱۹] ذکرنا فی رساله عاشوراء فی الاسلام فتوی بعض علمائنا الاعلام بحرمه صوم یوم عاشوراء کاملا للنهی الوارد فی الاخبار و یرتی البعض الاخر حرمته ان جاء به بقصد الورود فلاحظه.

[۵۲۰] تفسیر علی بن ابراهیم ص ۱۷۲ و الکافی فی باب وجوه الصوم و الفقیه ص ۱۲۷ و حلیه الاولیاء لابی نعیم ج ۳ ص ۱۴۱ و فی الوافی ج ۷ ص ۷ انما لم یتعرض الامام للمندوب من السنه من جهه عدم اشتهاره بین العامه و الزهری و ان کان خصیصا بالامام الا انه منهم.

[۵۲۱] المبسوط ج ۱ ص ۱۴۹.

[۵۲۲] عمده القاری ج ۲ ص ۴۳۷.

[۵۲۳] فتح الباری شرح البخاری ج ۲ ص ۱۶.

[۵۲۴] شرح صحیح مسلم علی هامش ارشاد الساری ج ۳ ص ۴۱۰.

[۵۲۵] نزهه الناظر ص ۳۳.

[۵۲۶] الفصول المختاره للسید المرتضی ص ۷ ج ۱ ط اول.

[۵۲۷] الاحتجاج للطبرسی ص ۱۷۱.

[۵۲۸] اصول الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۱ ص ۳۰.

[۵۲۹] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۳۷۱.

[۵۳۰] الوافی ج ۱ ص ۸۱.

[۵۳۱] تفسیر البرهان ج ۱ ص ۳۶۱.

[۵۳۲] تفسیر البرهان ج ۲ ص ۸۴۳.

[۵۳۳] الی هنا من الاحتجاج للطبرسی من ص ۱۷۰ الی ص ۱۷۲.

[۵۳۴] الصحیفه الثانیه ص ۲۱۶ مصر للحر العاملی.

[۵۳۵] کشف الغمه للاربلی ص ۲۰۸.

[۵۳۶] حدیث المخاصمه عند الحجر متکرر فی الکتب رواه فی الکافی باب ما یفرق بین المحق و المبطل فی امر الامامه و بصائر الدرجات ص ۱۴۷ و دلائل الامامه ص ۱۵۳ و مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۴۹ ایران و اعلام الوری ص

۱۵۳ و روضه الواعظین ص ۱۶۹ و الخرایج ص ۴۷ و مختصر البصائر ص ۱۴ و ص ۱۷۰.

[۵۳۷] مدینه المعاجز ص ۳۱۹ عن ثاقب المناقب.

[۵۳۸] اصول الکافی باب الامامه فی العقب و بصائر الدرجات ص ۱۳۷.

[۵۳۹] مدینه المعاجز ص ۲۹۷.

[۵۴۰] رجال الکشی ص ۴۷.

[۵۴۱] اصول الکافی باب النص علی الحسین و اعلام الوری ص ۱۶۷.

[۵۴۲] مرآه العقول ج ص ۲۵۵.

[۵۴۳] کامل ابن الاثیر ج ۴ ص ۶۴ و شذرات الذهب ج ۱ ص ۷۴ و تهذیب کامل المبرد ج ۱ ص ۱۴۹.

[۵۴۴] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۲۵۰.

[۵۴۵] تاریخ الطبری ج ۲ ص ۲۰۱.

[۵۴۶] تاریخ مکه للازرقی ج ۱ ص ۱۰۳.

[۵۴۷] الکافی علی مرآه العقول ج ۳ ص ۲۶۰ و محبوب القلوب لقطب الدین محمد بن الشیخ علی اللاهیجی ص ۳۷.

[۵۴۸] تاریخ مکه للارزقی ص ۳ ج ۱.

[۵۴۹] خاتمه مستدرک الوسائل ج ۳ ص ۴۱۱ و دار السلام ج ۱ ص ۲۰۹.

[۵۵۰] خلاصه الاثر ج ۴ ص ۳۳۹.

[۵۵۱] الخصال ج ۲ ص ۱۰۱.

[۵۵۲] علل الشرایع ص ۸۸.

[۵۵۳] الکافی بهامش المرآه ج ۳ ص ۱۱۹.

[۵۵۴] حلیه الاولیاء ج ۳ ص ۱۳۳.

[۵۵۵] علل الشرایع ص ۸۸.

[۵۵۶] الکافی باب الخشوع فی الصلاه علی المرآه ج ۳ ص ۱۱۹ و التهذیب ج ۱ ص ۲۱۸.

[۵۵۷] دعائم الاسلام ج ۱ ص ۱۹۱.

[۵۵۸] عیون المعجزات ص ۶۵ و تاریخ القرمانی ص ۱۱۰.

[۵۵۹] مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۱.

[۵۶۰] مصباح المتهجد للشیخ الطوسی ص ۵۱۰.

[۵۶۱] مستدرک النوری ج ۱ ص ۲۴۸.

[۵۶۲] کامل الزیاره ص ۲۶۸.

[۵۶۳] المقبوله الحسینیه ص ۸۹. للحجه الشیخ هادی کاشف الغطاء (قده) .

[۵۶۴] امالی الشیخ الطوسی ص ۴۷ و بشاره المصطفی ص ۸۰ و کانت ولاده

جابر قبل النبوه باربع سنين و حضر مع أبيه ليله العقبه الكبرى لبيعه النبى (ص) و له سبع عشره سنه و استصغره ابوه يوم بدر فلم يأذن له و لما استشهد فى (احد) ملك امره فلم تفته مشاهد النبى (ص) و استفاد من صحبه اهل البيت السعاده الخالده اوقفوه على خواص الاشياء و اسرار الاحكام و اتحفته الصديقه الزهراء (ع) النظر الى اللوح النازل على ابيها من السماء و فيه اسماء من يلى الخلافه الكبرى من ابنائها و روى عن النبى (ص) الفا و خمسمائه و اربعين حديثا و كان الباقر (ع) يزوره و يسمع حديثه و حمله الرسول (ص) سلامه على ولده الباقر بعد ان بشره بلقائه و عرفه صفاته فكان يجلس فى المسجد و يجهر بقوله يا باقر يا باقر فيعجب منه من لا خبره له بمقادير الرجال و ينسبه الآخر الى الهجر و الهذيان فيقول لهم والله ما اهجر ولكنى سمعت رسول الله و يذكر الحديث و ابتلى بذهاب بصره مرتين الاولى قبل يوم كربلاء و لذا لم يحضر مع سيدالشهداء (ع) و يشهد له قوله لعطيه العوفى حين مجيئه معه يوم الاربعين من مقتله لزياره الحسين و قد التقى مع السجاد و عماته عند رجرعهم من الشام (المسينه يا عطيه) يعنى القبر ثم من الله عليه بالعافيه حتى شاهد ابا جعفر (ع) كما ينص عليه هذا الحديث و ذكر المؤرخون انه مات مكفوف البصر بالمدينه سنه ٧٧ عن ٩۴ سنه. و الجأته الفاقه الشديده الى الشخوص نحو معاويه لاستيلائه على اموال المسلمين و لم يأذن له ابن هند الا بعد ايام و لما دخل عليه قال يا معاويه لقد سمعت رسول

الله يقول من حجب ذا فاقه حجبه الله يوم فاقته فقال معاويه و انى سمعته يقول ستلقون بعدى اثره فاصبروا حتى تردوا على الحوض افلا صبرت قال جابر لقد ذكرتنى ما نسيت ثم خرج منه صفر الكف فارسل اليه معاويه ستمائه دينار فردها و كتب اليه. و انى لأختار القنوع على الغنى اذا اجتمعا و الماء بالبارد المحض و اقضى على نفسى اذا الأمر نابنى و فى الناس من يقضى عليه و لا يقضى و البس اثواب الحياء و قد ارى مكان الغنى ان لا اهين له عرضى ثم قال لرسوله قل له والله يا ابن آكله الاكباد لا اوجد فى صحيفتك حسنه انا سببها (مروج الذهب فى احوال عبدالملك و تهذيب الاسماء و اللغاه للنووى و الاستيعاب) .

[۵۶۵] البحار ج ۱۱ ص ۱۸ و مستدرک الوسائل ج ۱ ص ۱۴.

[۵۶۶] الارشاد للمفيد.

[۵۶۷] الكافى على هامش مرآه العقول ج ۲ ص ۵۳۰.

[۵۶۸] كشف الغمه للاربلى ص ۲۰۸ – ۲۰۵.

[۵۶۹] الوسائل ج ۲ ص ۱۲۹.

[۵۷۰] الوافى ج ۷ ص ۶۰ عن الفقيه.

[۵۷۱] من لا يحضره الفقيه.

[۵۷۲] تفسير البرهان ج ۱ ص ۱۵۱ و الوافى ج ۵ ص ۲۷۰.

[۵۷۳] كتاب المسلسلات ص ۱۱۵ فى جمله رسائل لابى جعفر محمد بن أحمد بن على القمى.

[۵۷۴] مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۱۵۶ و نهايه الارب للنويرى ج ۶ ص ۵۲ كامل المبرد ج ۲ ص ۴ و تاريخ بن عساكر ج ۴ ص ۲۱۵.

[۵۷۵] اعلام الورى للطبرسى ص ۱۷۸.

[۵۷۶] مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۴.

[۵۷۷] البحار ج ۱۱ ص ۲۹.

[۵۷۸] المناقب ج ۲ ص ۲۵۵.

[۵۷۹] لئالى ء الاخبار ص ۲۷۴ باب ۶.

[۵۸۰] الوافى ج ۱۰ ص ۱۰۶ عن

الفقیه.

[۵۸۱] کشف الغمه ص ۲۰۵.

[۵۸۲] البحار ج ۱۱ ص ۲۷.

[۵۸۳] ارشاد المفید.

[۵۸۴] امالی المفید ص ۱۲۸.

[۵۸۵] الاقبال ص ۴۷۷.

[۵۸۶] تقدم فی ص ۲۰۸ ذکر ما یتعلق بهذا.

[۵۸۷] لئالی ء الاخبار للتسرکانی ص ۷۹۱ فی ذم التکبر و انوار الهدایه و سراج الأمه للحاج ملا حسین الیزدی باب ۳۰ التواضع.

[۵۸۸] مشکاره الانوار ص ۲۰۵ و محاسن البرقی ج ۱ ص ۱۲۵.

[۵۸۹] محاسن البرقی ج ۲ ص ۲۳۹.

[۵۹۰] البحار ج ۱۱ ص ۲۰ عن العلل.

[۵۹۱] الوافی ج ۱۲ ص ۱۷.

[۵۹۲] عیون اخبار الرضا ص ۲۸۳.

[۵۹۳] المحاسن ج ۱ ص ۲۲۳.

[۵۹۴] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۲ ص ۱۳۰ باب التواضع.

[۵۹۵] هذه القطعه من الحدیث رواها الصدوق فی الخصال ج ۲ ص ۱۰۲ و الفقیه ص ۳۵۲ و السید المرتضی فی الامالی ج ۴ ص ۱۱۱ و ابن قتیبه فی مختلف الحدیث ص ۱۲۳ و ابن تیمیه فی مفتاح دار السعاده ج ۲ ص ۲۸۷ و کنوز الحقایق للمناوی علی هامش الجامع الصغیر للسیوطی ج ۲ ص ۲۳.

[۵۹۶] صحیح مسلم ج ۲ ص ۲۶۳ کتاب الآداب.

[۵۹۷] مصابیح السنه للبغوی ج ۲ ص ۱۳۴ و مستدرک الحاکم ج ۴ ص ۱۳۷ و صحیح الترمذی مع شرح ابن العربی علیه ج ۸ ص ۱۱.

[۵۹۸] مشارق الأزهار للحسن الصغانی ج ۱ ص ۲۶۱ و تدریب الراوی للسیوطی ص ۱۹۷ و الخصال للصدوق ج ۲ ص ۱۰۲.

[۵۹۹] کنز العمال ج ۵ ص ۱۹۸.

[۶۰۰] الامالی ج ۴ ص ۱۱۳.

[۶۰۱] هذا الذی ذکرناه فی معنی الحدیث لم یتباعد عنه العینی فی عمده القاری ج ۶ ص ۱۶۸ و العسقلانی فی فتح الباری ج ۱۰ ص ۱۲۰ و القسطلانی فی ارشاد الساری ج ۸ ص ۳۷۴ و

السیوطی فی التدریب ص ۱۹۷.

[۶۰۲] حلیه الاولیاء لابی نعیم ج ۳ ص ۱۳۸.

[۶۰۳] بصائر الدرجات للصفار ص ۳۳.

[۶۰۴] القائلین من القیلوله و مراده لولا الابتلاء لکانوا مستریحین فلا یحصل لهم اجر المبتلین.

[۶۰۵] مراده (ع) ان الانبیاء لو کانوا اولی قوه و رهبه لما کان ایمان الخلق طاعه الله فقط بل للخوف منهم فتکون النیات مشترکه بین الخوف من الله و منهم.

[۶۰۶] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۲۵۳.

[۶۰۷] من قصیده فی الحسین (ع) للسید صالح بن العلامه السید مهدی بحرالعلوم نشرت فی جریده القدوه عدد عشرین سنه ۱۳۷۱.

[۶۰۸] کامل الزیاره لابن قولویه ص ۲۶۱.

[۶۰۹] مثیر الاحزان لابن نما و اللهوف لابن طاووس.

[۶۱۰] فی شذرات الذهب لابن العماد ج ۴ ص ۲۷۵ حوادث سنه ۵۸۳ ان عبدالمغیث بن زهیر ابن علوی الحربی الحنبلی صنف کتابا فی فضائل یزید اتی فیه بالموضوعات و فی البدایه لأبن کثیر ج ۱۲ ص ۳۲۸ رد علیه ابن الجوزی فاجاد و اصاب و فی کامل ابن الاثیر ج ۱۱ ص ۲۱۳ اتی فیه بالعجائب الغرائب و فی طبقات الحنابله لأبن رجب ج ۲ ص ۳۴ ان عبدالغنی بن عبدالواحد المقدسی یری صحه خلافه بزید لان ستین من الصحابه بایعوه منهم ابن عمر.

[۶۱۱] تذکره الخواص ص ۱۴۹ و الانوار النعمانیه ص ۳۴۰ و اللهوف ص ۱۰۱ صیدا.

[۶۱۲] مرآت الجنان للیافعی ج ۱ ص ۱۳۵.

[۶۱۳] محاظرات الراغب ج ۱ ص ۱۷۵.

[۶۱۴] تذکره الخواص ص ۳۷.

[۶۱۵] اثبات الوصیه للمسعودی ص ۱۴۳.

[۶۱۶] کامل البهائی.

[۶۱۷] ریاض الاحزان ص ۱۴۸.

[۶۱۸] مثیر الاحزان لابن نما ص ۱۴۸.

[۶۱۹] نفس المهموم ص ۲۴۳.

[۶۲۰] اللهوف ص ۱۰۷.

[۶۲۱] الانوار النعمانیه ص ۳۴۰.

[۶۲۲] الارشاد للمفید.

[۶۲۳] ذکرنا فی مقتل الحسین ص ۲۴۵ شهاده

علمائنا و غیرهم بذلک.

[۶۲۴] تاریخ حبیب السیر بواسطه نفس المهموم ص ۲۵۳.

[۶۲۵] اللهوف ص ۱۱۲ صیدا.

[۶۲۶] ریاض الاحزان ص ۱۵۷.

[۶۲۷] اللهوف.

[۶۲۸] الخصائص للسیوطی ج ۲ ص ۱۲۵ و مستدرک الحاکم ج ۳ ص ۱۷۶ و اعلام النبوه للماوردی ص ۸۳.

[۶۲۹] کامل الزیاره ص ۱۰۸.

[۶۳۰] صحیح البخاری ج ۱ ص ۱۹۸ باب الجنائز.

[۶۳۱] صحیح مسلم ج ۱ ص ۳۴۰ باب البکاء علی المیت.

[۶۳۲] من قصیده فی الحسین لآیه الله الحجه الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء قدس سره.

[۶۳۳] من قصیده فی الحسین للعلامه الجلیل الشیخ محمد رضا الشبیبی.

[۶۳۴] الخصال ج ۱ ص ۱۳۱ و ج ۲ ص ۱۰۱.

[۶۳۵] کامل الزیاره ص ۱۰۷.

[۶۳۶] مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۶۳.

[۶۳۷] المجدی لابی الحسن العمری و سر السلسله لابی نصر البخاری و کلاهما فی النسب.

[۶۳۸] ثواب الاعمال للصدوق ص ۴۸.

[۶۳۹] مناقب بن شهرآشوب ج ۲ ص ۸۷.

[۶۴۰] کتاب المختار من نوادر الاخبار بهامش مفید العلوم للخوارزمی ص ۱۹۱.

[۶۴۱] البحار ج ۱۰ ص ۱۵.

[۶۴۲] تاریخ المدینه المسمی وفاء الوفا ج ۲ ص ۹۵.

[۶۴۳] الخرائج.

[۶۴۴] راجع فی ذلک کتاب زید الشهید ص ۸۲ الی ص ۸۷ طبعه ثانیه نجف.

[۶۴۵] کامل ابن الاثیر ج ۲ ص ۹۳.

[۶۴۶] العقد الفرید ج ۲ ص ۲۶۸ فی مقتل عثمان.

[۶۴۷] لاحظ ما کتبناه فی مقتل الحسین ص ۲۳۸.

[۶۴۸] مروج الذهب ج ۲ ص ۱۴.

[۶۴۹] تاریخ الطبری ج ۷ ص ۷.

[۶۵۰] کتاب الشهید مسلم بن عقیل ص ۳۰ نجف.

[۶۵۱] انساب الاشراف للبلاذری ج ۴ ص ۳۴.

[۶۵۲] اعیان الشیعه ج ۴ ص ۳۵۷.

[۶۵۳] ربیع الابرار للزمخشری مخطوط.

[۶۵۴] انساب الاشراف ج ۴ ص ۳۴.

[۶۵۵] مروج الذهب ج ۲ ص ۹۶.

[۶۵۶] الارشاد للشیخ المفید.

[۶۵۷] تاریخ الطبری ج ۸ ص ۶۱ و

کامل بن الاثیر ج ۴ ص ۲۰۱ و البدایه لابن کثیر ج ۹ ص ۷۱.

[۶۵۸] امالی الشیخ الطوسی ص ۶۶.

[۶۵۹] کشف الغمه ج ۱ ص ۱۹۳.

[۶۶۰] التفسیر لابن کثیر ج ۳ ص ۵۱۳.

[۶۶۱] المیزان ج ۱ ص ۱۳۹.

[۶۶۲] شرح المواهب اللدنیه ج ۶ ص ۳۳۳.

[۶۶۳] الشفا ج ۲ ص ۵۳.

[۶۶۴] کشف الغمه للشعرانی ج ۱ ص ۱۹۴.

[۶۶۵] شرح دیوان الحماسه للتبریزی ج ۳ ص ۱۴.

[۶۶۶] تاریخ بغداد للخطیب ج ۱۴ ص ۳۰۳ و ج ۸ ص ۱۴۳.

[۶۶۷] شرح الشفا ج ۳ ص ۴۵۳ طبع سنه ۱۳۲۶ مصر و فی الصواعق المحرقه ص ۱۳۹ عند الشافعی من واجبات الصلاه الصلاه علی الآل کالصلاه علیه (ص) و فی اسعاف الراغبین للصبان علی هامش نور الابصار ص ۱۲۱ ذکر البیتین للشافعی.

[۶۶۸] کشف الغمه للاربلی ص ۲۰۹ و الخرایج ص ۲۶ هند.

[۶۶۹] تاریخ الیعقوبی ج ۳ ص ۴۷ نجف و فی الصواعق المحرقه ص ۱۱۹ و الفصول المهمه لابن الصباغ ص ۲۱۵ اشار الی القصه و قال کوشف فی ذلک.

[۶۷۰] حلیه الاولیاء لابی نعیم ج ۳ ص ۱۳۵.

[۶۷۱] الخرائج ص ۲۶ هند.

[۶۷۲] المحاسن للبرقی.

[۶۷۳] مناقب بن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۹.

[۶۷۴] تاریخ الیعقوبی ج ۳ ص ۴۷ و مناقب ابن شهرآشوب ج ۲ ص ۲۵۹.

[۶۷۵] مدینه المعاجز ص ۳۱۸ عن هدایه الحضینی.

[۶۷۶] التهذیب للشیخ الطوسی ج ۲ ص ۲۲۶ باب الکفائه.

[۶۷۷] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۴۴۸ باب المؤمن کفؤ المؤمن.

[۶۷۸] الکافی علی هامش المرآه ج ۳ ص ۴۴۸.

[۶۷۹] البحار ج ۱۱ ص ۹۷.

[۶۸۰] الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعه بن ناجیه بن عقال بن محمد ابن سفیان بن مجاشع بن دارم بن مالک بن حنظله

بن زید مناه بن تمیم (و امه لیلی) بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفیان بن مجاشع فهی اخت الاقرع بن حابس و بنت عم ابیه غالب و قیل ان امه لینه بنت قرظه الضبیه وفد جده صعصعه علی النبی (ص) و اسلم و علمه آیات من القرآن و لما وفد ابنه غالب علی النبی (ص) اخبره بفعل ابیه فی الموؤدات فاستحسنه و بشره بما هو مدخر له من الاجر و لحق غالب بأمیرالمؤمنین (ع) دخل علیه فی البصره و معه ابنه الفرزدق فاخبره بانه یقول الشعر فارشده علیه السلام الی ما هو خیر له من ذلک و هو تعلم القرآن ففعل و استفاد الفرزدق بهذه النصیحه من (علم المهتدین) سعاده خالده (تزوج) ابنه عمه النوار بنت اعین ابن صعصعه بن ناجیه بن عقال بن محمد بن سفیان بن مجاشع و سمی ابن خلکان و ابن کثیر جدها (ضبیعه) و انه عقر الجمل الذی علیه عائشه یوم البصره و کان ابوها ممن اعان علی عثمان یوم الدار فقتلته بنو سعد (و ولدت النوار) من الفرزدق لبطه و خبطه و له من غیرها اخر سمی زمعه و خرج لبطه مع ابراهیم بن عبدالله المحض و هو شیخ کبیر فقتل و انقرض عقب الفرزدق و لما دنت منه الوفاه اوصی بتدبیر ما یملکه من عبد و امه و مات بذات الجنب و دفن بمقابر البصر سنه ۱۱۰ عن عمر یقارب المائه و علیه تکون ولادته فوق العشره من الهجره بقلیل ترجمته فی (وفیات الاعیان لابن خلکان و البدایه لابن کثیر ج ۹ ص ۲۶۵ و الاغانی ج ۱۹ ص ۲ و الاصابه ج ۳ ص ۲۱۶ و جمهره انساب

العرب لابن حزم ص ۲۱۹ (.

[۶۸۱] نشرنا ما ذکرناه من المناقشه فی مجله العرفان عدد ۲۲ سنه ۱۳۵۰ فی ج ۳ ص ۳۷۴ و ج ۵ ص ۶۵۱ باب المناظره تحت عنوان الوجدان یحاکم مخالفیه ثم نشرنا مصادر القصیده فی هامش کفایه الطالب ص ۳۰۳ و الکواکب السماویه ص ۲۰ من المقدمه.

[۶۸۲] دیوان بن هانی ص ۲۲۵ المطبعه اللبنانیه بیروت سنه ۱۸۸۶ م.

[۶۸۳] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۱ ص ۳۹۶.

[۶۸۴] شرح الحماسه للتبریزی ج ۴ ص ۱۶۷ طبع سنه ۱۳۵۸.

[۶۸۵] البیان و التبیین ج ۱ ص ۲۸۶ ط ثانی.

[۶۸۶] فی الکواکب السماویه ص ۲۷۱ انها لبض المعاصرین.

[۶۸۷] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۳ ص ۳۷۸ فی فضل الشهاده و التهذیب للطوسی ج ۲ ص ۴۲ و الخصال للصدوق ج ۱ ص ۸ و نوادر الراوندی ص ۸ و شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۵۸.

[۶۸۸] تفسیر فرات ص ۵۵.

[۶۸۹] بصائر الدرجات ص ۱۴۵.

[۶۹۰] تفسیر العیاشی و نص الحجه السید محمد جد السید بحر العلوم فی رساله المواليد و الوفیات علی تسمیتهما.

[۶۹۱] بصائر الدرجات ص ۳۳.

[۶۹۲] امالی الصدوق ص ۹۲ مجلس ۳۰.

[۶۹۳] الصحیفه العلویه للشیخ عبدالله السماهیجی ص ۱۶۴.

[۶۹۴] شرح الصحیفه للسید علی خان ص ۵۸.

[۶۹۵] الدعاء الاول من ادعیه الصحیفه الکامله.

[۶۹۶] کفایه الاثر للخزاز ص ۳۱۷.

[۶۹۷] الامالی ص ۳۹ مجلس ۱۵ و عیون الاخبار ص ۳۶۳ کلاهما للصدوق.

[۶۹۸] اعلام الوری للطبرسی ص ۲۱۱.

[۶۹۹] مرآه العقول ج ۱ ص ۱۸۹ و البحار ج ۹ ص ۶۶۳.

[۷۰۰] البحار ج ۷ ص ۴۰۳.

[۷۰۱] الدره النجفیه ص ۸۵.

[۷۰۲] اعلام الوری ص ۲۱۱.

[۷۰۳] المحتضر ص ۱۶۵.

[۷۰۴] الدعاء فی مصباح المتهجد ص ۳۳۰ و الاقبال ص ۳۴۴.

[۷۰۵] البحار

ج ۷ ص ۴۲۱.

[۷۰۶] الخرایج ص ۲۰.

[۷۰۷] الکافی علی مرآه العقول ج ۱ ص ۲۸۹ و ص ۳۸۹ و ذکرنا فی کتاب الصدیقه الزهراء ص ۱۰۷ روایه غسلها قبل الوفاه و الاکتفاء به و قول بعض العلماء ان الغسلین من خصائصها.

[۷۰۸] عیون اخبار الرضا ص ۳۵۵.

[۷۰۹] اثبات الوصیه للمسعودی ص ۱۷۳ نجف.

[۷۱۰] المحتضر ص ۲۰.

[۷۱۱] الفصول المهمه لابن الصباغ ص ۲۱۸.

[۷۱۲] کشف الغمه للاربلی ص ۱۶۵ و تاریخ القرمانی ص ۱۱۰.

[۷۱۳] مشکاه الانوار ص ۶۵.

[۷۱۴] تحف العقول ص ۶۷.

[۷۱۵] کشف الغمه ص ۲۰۰.

[۷۱۶] الوافی ج ۳ ص ۱۰۵.

[۷۱۷] تحف العقول ص ۶۷.

[۷۱۸] حلیه الأولیاء ج ۳ ص ۱۳۸ و البیان و التبیین للجاحظ ج ۲ ص ۵۹ طبع ثانی.

[۷۱۹] البحار ج ۱۷ ص ۱۶۰.

[۷۲۰] مجموعه ورام ص ۱۴.

[۷۲۱] روضه الکافی ملحقه بتحف العقول ص ۱۹۱ حدیث ۱۴۱.

[۷۲۲] امالی ابن الطوسی ص ۳۱۹.

[۷۲۳] کفایه الاثر للخراز ص ۳۱۹.

[۷۲۴] کفایه الاثر ص ۳۱۹.

[۷۲۵] ثواب الاعمال ص ۲۹ و محاسن البرقی ج ۲ ص ۶۳۵.

[۷۲۶] البحار ج ۱۱ ص ۴۴ عن الکافی.

[۷۲۷] بصائر الدرجات ص ۴۶ و ۴۷ و ۴۸.

[۷۲۸] الخرایج ص ۲۰.

[۷۲۹] البحار ج ۱۱ ص ۴۳.

[۷۳۰] الکافی علی هامش مرآه العقول ج ۱ ص ۳۹۷.

[۷۳۱] وفیات الاعیان لابن خلکان و الفصول المهمه ص ۲۲۱ و مطالب السؤول ص ۷۹ و الاتحاف ص ۵۲ و الصواعق المحرقه ص ۱۲۰ ذکروا الدفن فی قبه العباس.

[۷۳۲] رجال الکشی ص ۷۶ و ۷۷.

[۷۳۳] سنن البیهقی ج ۱ ص ۳۲۷ و ارشاد الساری للقسطلانی ج ۱ ص ۵۰۱ و نیل الاوطار ج ۲ ص ۹ و صحیح البخار ج ۱ ص ۹۴ و زاد المعاد لأبن القیم علی هامش شرح المواهب

اللدنيه ج ۳ ص ۱۵۴ و التهذيب للطوسى ج ۱ ص ۲۱۰ و الوسائل ج ۳ ص ۲۸ باب ۱۲۱.

[۷۳۴] شرح النهج الحديدى ج ۱ ص ۳۷۰ مصر.

[۷۳۵] حاشيه الخلاصه للشهيد الثانى.

[۷۳۶] نيل الاوطار للشوكانى ج ۶ ص ۲۱۶.

[۷۳۷] الاغانى ج ۱ ص ۴۸.

[۷۳۸] الاغانى ج ۱ ص ۴۸.

[۷۳۹] كتاب الف باء ليوسف البلوى ج ۱ ص ۴۸۰.

[۷۴۰] نزهه المجالس ص ۱۱۰ باب الدعاء.

[۷۴۱] تهذيب التهذيب لابن حجر ج ۴ ص ۸۶.

[۷۴۲] النجوم الزاهره ج ۱ ص ۲۰۲.

[۷۴۳] المعارف لابن قتيبه ص ۱۹۴.

[۷۴۴] حاشيه الشهيد الثانى على الخلاصه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹